





المجلد
الثاني

العدد
الأول

أبُولُو

فَجْةُ الْفَيْفِ الْفَيْفِ الْفَيْفِ

لسان حال جبهة أبولو

تصدر مرة في كل شهر
وستأخذ عشرة أشهر

سبتمبر سنة ١٩٣٣

صاحب الامتياز | أحمد زكي أبوشادي
ورئيس التحرير

الادارة | بشارع الملك المعز رقم ٩
بضاحية المطرية بمصر

التليفون | ١١١٦ ديتون
٤٠٤٦٠

مطبعة التعاون

تَصْدِير

◀ نجمة أبولو ▶

في سنتها الثانية

عَجَبًا أَهْلُ كَلَانٍ فِي مَلُوقِ الْعَجَبِ
خَدَنَ كَالْحُلُمِ ، أَوْ كَالسَّحَرِ ، أَوْ
بَعَثُوا فَنَنَةً طَائِعَةً
ذَهَبَتْ نَفْسِي نَفْسِي ، وَمَعَتِ
رَقَعَتِ الزَّوَادِي عَلَى أَلْعَامِهَا
خَمَرُهُ الْفَنِّ الْمُعْتَمَدِ ، أَطْلَعَتْ
رَبَّتُ الْأَمْرِ ، انْتَكَبَتْ نَارُهَا
نَارَ عَشِيرَتِهَا فِي غَرَارَاتِ الصَّبِيِّ
حَرَمُ الْفَنِّ ، سَوَالَا عِنْدَهُ
لَا تَقُلْ شَيْخٌ وَمُفْلِدٌ ؛ إِنَّهَا
وَدَعِ الظِّلْمَ لِأَهْلِيهِ ، وَكُنْ
مُسْنَةً الْفَارِضِ ، إِنْ جَاوَزَتْهَا
ذَلِكَ الْحَقُّ ، فَمَا بَالُ الْأَلَى
إِنَّمَا نَحْنُو عَلَى أَيْتَانِنَا
سَكَبُوا الشُّعْرَ عَلَى أَلْسِنَتِهِ
نَلَكْ مِنْهُمْ لُغَةً تُعْجِبُنِي

مَا أَرَاهُ الْيَوْمَ فِي مُمْلِكِ الْأَدَبِ ۱۱
هُوَ مِنْ هَذَيْنِ مَعْنَى مُتَعَبٍ
طَلَعَةُ الْأَزْمَانِ ، مُرْخَاةُ اللَّيْلِ
تَنَزَّاهِي فِي مِرَاحٍ وَطَرَبٍ
وَانْعَمَى الطَّيْرُ ، فَحَبَا وَشَرَبَ
يَسْنَانِ الْوَحْيِ مِنْ أَفْقِ الْحَبِيبِ
فَسَهَى سَحَابَتِي عَلَى بَنَاتِ الْحُفُوبِ
شُرُ الْمَعْبُودِ ، وَيَسْجَانِ الْحَسَبِ
إِنْ أَرَدْتَ الْحَقَّ ، مِنْ شَابٍ وَشَبٍ
مِنْ سَمَاتِ الزُّورِ أَوْ آيِ الْكَذِبِ
أَنْتَ كَالْمِيْزَانِ لِلْعَدْلِ مُنِيبٍ
فَاتَكَ الْفَضْلُ ، وَأَعْيَاكَ الْفَسَبُ
أَكْتَرُوا الْأَثْوَمَ وَيَلْجُوا فِي الْعَتَبِ ؟
وَنُحْبِيهِمْ شُبُوحًا تُرْتَقِبُ
ذَابَ مَعْنَى الْحُسْنِ فِيهَا فَاثْسَبُ
وَأَبُو الْأَيْتَانِ مَا قَالُوا أَحَبُ

يَا (أَبُولُو) وَ (أَبُولُو) مَطْلَعُ
أَنْتَ لِلشَّعْرِ رَبِيعٌ مُؤَيَّنٌ
يَا (أَبُولُو) وَ (أَبُولُو) مَشْرِعُ
أَنْتَ لِلْفَنِّ سَبَابُ مَرْحُ
يَا (أَبُولُو) وَ (أَبُولُو) وَطَنُ
أَنْتَ أَلَهِنَا الشَّمْلُ الَّذِي
لَا تُرَاعِي، إِنْ تَجَنَّى عَائِبُ
تَفَرَّ القَوْمُ، وَقَالُوا : عَرَبُ !

لَسْنَا الْأَقْمَارُ أَوْ نُورُ الشُّهُبِ
وَرَمَانٌ مُشْرِقٌ، مَا يَحْتَجِبُ
يَجْمَعُ الطَّيْرَ، إِذَا الطَّيْرُ انْتَرَبُ
وَرَجَلَا قَرَحٌ، مَا يَكْتَشِبُ
إِنْ يَغِيبُ عَنْهُ أَرِيبٌ يَغْتَرِبُ
صَدَحَ الدَّهْرُ قُوَاهُ، فَاغْتَمَبُ
أَيُّ شَيْءٍ يَا (أَبُولُو) لَمْ يَغِبُ !
فَكَأَنِّي لَمْ أَكُنْ شَيْخَ الْعَرَبِ !

كُنْتُ مَعْنَى، وَالْأَمَانِي لُجَّةُ
تَعَجُّزُ الْقُدْرَةُ أَنْ تَلْفُظُ
تَبَهُّنُهُ هِمَّةُ تَأْسِدُهُ
وَأَهَابَتْ، فَاسْتَوَى مُسْتَوِيًا
وَرَأَاهَا تَسْلُطِي، فَارْتَمَى

مَا تَلَقَّا فِي سَايِرِ إِلَّا رَسَبُ
فَتَهَوَّ عِرَّةً حَارَّةً فِي كُلِّ قَلْبُ
حِينَ أَغْنَى، فَتَسْلُوَى وَاسْتَطَرَبُ
فَاسْتَحْضَنَهُ، فَتَأَوَّقَى وَاشْتَرَابُ
لُجَّةُ تَسْلُغِي، وَتَارَا تَلْتَسِيهَبُ !

يَا (أَبَا قَادِي) أَسْحَرُ مَا أَرَى
بِمُتَدُّ الْقَرْدُ، فَيَغْنِي وَحْدَهُ
لَا تَرْمُغُ قُوَاهُ كِبَرًا، إِنَّهَا
إِعْشَقَ الْفَنِّ، وَدَبَّ فِيهِ هَوَى

أَمْ هُوَ الْجَنَّةُ تَنَاهَى، فَغَتَلَبُ !
عَنْ كَثِيرٍ مِنْ جُمُوعٍ، وَغَمَبُ
ذِمَّةُ الْفَنِّ، أَوْ حَقٌّ وَجَبُ
لَسْتُ مِنْ عُشَّاقِهِ إِنْ لَمْ تَدُبْ !

أحمد محمد





تستقبل (أبولو) عاتمها الثاني بصدر هذا العدد وهي تتطلع من وراء الحريف والشتاء إلى ربيع جديد ناضر للشعر والشعراء ورسالتها الإصلاحية التي تدعو إليها منذ نشأتها — وهي رسالة الحرية والتسامي والكمال .

وفي الواقع أن صدور هذه المجلة مقترنٌ بنهضة الشعر العربي منقطعة النظير ، وما كان الشعر في يومٍ ما بيانَ المعاملات وأداة المييشة حتى يحتاجُ بأن النثر — فنياً كان أم غير فني — أسبق منه بمراحل ، فالشعر كما قلنا تكرر أرواحُ وتُصوَّف كونيٌّ واستجلاءً لغوامض الحياة وأسرار الجمال ، فهو لا يقاس ولا يوزن بالكمية وإنما معياره الروح الفنية وحدها .

والشعرُ العربيُّ الآنَ يحولُ جولات موفقةً في القصص والمسرحيات والملامح الفلسفية والأناشيد والوجدانيات وفي الانسانيات والوطنيات بما لا عهد له به من قبل بهذه الدرجة أو الكيفية . وقد أخذ يتأثر تأثراً بالغاً بالثقافة العالمية ، ويقبل لقاحات شتى كفيلاً بانهاشه وتقويته ، ونتائج ذلك مشهودٌ في هذه المجلة وفي مجلات أخرى ممتازة كالمتطف والشرق والإصلاح والسمير والرسالة ، وفي الجديد من الدواوين الشعرية التي تخلصت عن العتيق البالي وتخلص من هذه الدواوين الجديدة وحى الأربعين وأنشاس محترقة والأمواج ونار موسى وجنة فرعون وغيرها مما تألفت في سماء الشعر في شتى الأقطار العربية .

ونسمع الآن أن الشعر سقطت منزلته بعد الحرب في جميع أنحاء العالم ، والواقع أن هذه دعوى يتغاوى ردّها أولاً قلمٌ متطرفٌ ثم تناولتها أفلام أخرى وكلٌّ عمدتها أرقام المطابع وكلمة جامعة من هذا الناقد أو ذاك ، في حين أن أعظم أثر شعري منذ أجيال وهو ملحمة « عهد الجمال » (The Testament of Beauty) لشاعر الخلود الدكتور دوبرت بر دجيز لم يظهر إلا منذ سنوات قريبة أي بصدد

الحرب ، وفي حين أننا في عصر دانزيو وابدت ستويل الشاعرة الانجليزية الطائفة الصيت . وما زالت المطابع تنفجنا بأثار شعرية ودراسات بدعية في شتى اللغات ، ولولا الأزمة المالية العالمية لما اشتمكى الشعراء ولا محبو الشعر قلة في اصدار هذه الآثار . ومن العجيب أن نفس هذه الصيحة كنا نسمعها في المجلتر سنة ١٩١٢ وكل جيل جديد يمجّد شيئاً من اللذة في انتقاص زمنه والترحم على سابقه بينما الثقافة - علماء وأدباء وفنّاء - تسائر الى الأمام سير الحضارة والانسانية في صور شتى .

ومن الظواهر الحديثة المشجعة اهتمام المرأة العربية بقرض الشعر ، وقد كان من حظ (أبولو) إذاعة شعر آنتين نا إعتين وهما الآنسة سهر قلماوى (التي نلتهم هذه المناسبة لهنّتها بتقوتها الباهر في الجامعة المصرية) والآنسة جميلة محمد العلايلي وأمينتنا أن تكونا رائدتين للنهضة الشعرية بين الجنس اللطيف .

كذلك من الظواهر السائرة نهضة النقد الأدبي فقد كاث في وقت ما مظهر آ للمجاملة أو مظهر آ للتحامل فأصبح الآن ميزاناً دقيقاً أميناً . وقد رأى القراء كيف أننا جعلنا له منبراً حرّاً على صفحات هذه المجلة ودعونا الى التسامح وضبط النفس ، ولئن قسا بعض النقاد أحياناً فقد رجّبتنا بهذه القسوة ضد أنفسنا منلما سمحنا بهما ضد غيرنا حتى نشجع النقاد على إظهار مذاهبهم الفنية في نقدهم ومؤاخذتهم لطرائق الشعراء المعاصرين مهما يكن في مؤاخذاتهم من صراحة .

ومهما يكن من الاختلاف في الآراء الفنية ، ومهما يكن من التشدد في الأحكام وكيفما كان الفن شخصياً في طابعه ، فالتعاون الاجتماعي بين الشعراء والتعاون الأدبي كذلك على قدر الطاقة مما يطرب له ويحبذ . وبهذا الدافع ساعدنا على تشكيل جماعة خاصة بموسم الشعر الذي كان لجمعية أنولو بموجب دستورها تم بموجب قرارها في يناير الماضى فضل السبق في التفكير فيه كعنصر من عناصر نشاطها . ولكن لم يمنع ذلك الجمعية من التعاون مع غير أعضائها ووضع هذا العمل تحت رعاية الدولة ، وكذلك عملنا على منع استغلال الشعر استغلالاً ينقص من قدره كفكرة استغلاله في المولد النبوي والتطفل به على أقلام المداحين .

ومما اعتاده عبّاد التوحيد في العالم العربي الإيمان بشاعر فرد أو باديب فرد أو بسياسى فرد ، إلخ . نحن ندعو الى الإيمان بالجماعة بدل الفرد ، وكانت النتيجة هذا الانحجاب الوفير المنتقى لشعراء عديدين أكثرهم كان مجهولاً . ولا يطمئن في

قيمة هذا الانتاج إلا من تعودّ التطلّع الى نجم واحد لا يرى غيره أهلاً بأن يكون من سكان السماء !

وكما شجّعنا النقد الأدبي في الماضي فنحن نشجّعه الآن وفي المستقبل ، كما ندعو الى دراسة الشعراء الأحياء قبل الاموات ، لأن من وراء ذلك فائدة أدبية عظيمة لا يمكن أن يستهان بها . وقرأونا يعرفون أنّ الناشرين في الغرب يصدرون مؤلفات وتراجم قيمة عن الأحياء من أعلام الأدب والعلم والفن ، ونحن في بلادنا الفقيرة نحوج منهم الى ذلك حتى يمكن الانتفاع بعوالم هؤلاء الرجال أثناء حياتهم الانتفاع الأوفى عن طريق دراستهم وتقديمهم ونفسيّتهم الى أعمال أجلّ سواء أغضبهم أم أرضتهم الكتائب عنهم .

وقد دعونا الى صيغ الأدب الشعبي بالأسلوب النصيح ونشرنا في دواويننا نماذج لأزجال ومواويل ونحوها بالعربية السهلة المقبولة وما زلنا مقتنعين انه في وسع الشعراء والزجالين أن يساعدوا كثيراً على تقريب مسافة الخلف بين الفصحى والعامية والنهوض بالمستوى الثقافي للشعب ، وهذا لن يتم إلا بتوحيد اللغة على قدر المستطاع .

ولنا كلمة أخيرة عن الشعر من حيث جدواه وضرورته في الثقافة الانسانية : فالشعر ليس بأحد الفنون الجميلة كما يدعى بعضهم ، وإنما الشعر السامي عالم من التسامي لمن لديه استعداد لفهمه ومتابعته ، ولا يقرأ الشعر عارفاً به إلا ويخيّل أمامه من المراتى ومن الرؤى فسوناً مسعدة لنفسه أو صاقلة لها أو مطهرة لروحه فهو حياة نابضة وليس مجرد ألفاظ أو أخيلة وهمية . وقد كان وسيكون دائماً للفنون الجميلة أثر بالغ في صقل الحضارة الانسانية وفي تحجيم متعة الانسان وتقريرها اليه ، والمغالطة في ذلك بلغة المادة وبلهجة الصانع أو التاجر لا تستحق أكثر من ابتسامة الاشفاق ، فليست التجارب الثقافية الناضجة بما يمكن هدمه بمعمل المهارة الحشوي ، وليس الشعر الانساني الخالد المتغلغل في صميم الكون بيوتاً من الورق .





مصاحفة اللقاء

أهَابَ بنا فلبَّيْنَا مُنَادٍ صَمٌّ رُوحَيْنَا
كَأَنَّا إِذْ تَصَالَحْنَا تَعَانَقْنَا بِكَفَيْنَا
كَأَنَّ الْحُبَّ تِيَّارٌ مَرَى مَا بَيْنَ جَسَمَيْنَا
يُوجِّجُ فِي نَوَاطِرِنَا وَيُشْعِلُ فِي دِمَاقَيْنَا

مصاحفة الوداع

يَا أَمِيرِي أَرْفَ الْبَيْنُ وَمَا زِلْتَ ضَمِينَا
إِسْخُ لِي وَأَنْظُرْ أَوْدَعَ كَفِّكَ فِي كَفِّي حِينَا
أَوْ مِنْ يَمْنَاكَ هَذِي وَالَّذِي مِنْهَا سُقِينَا
عَالَمَيْنَا بِالْأُمَانِي فَشَرَبْنَا ظَامَيْنَا
ثُمَّ دَارَتْ بِالْمَنَاطِي فَوَرَدْنَا ظَامَيْنَا
أَوْ مِنْ قَاسِيَةِ رِيَانَةٍ ضَعُفَا وَلِينَا
يَا بَنَانَا سَاحِرًا قَدْ حَكَّمَ الْأَقْدَارَ فِينَا
شَقَقِي مَوْتُورَةً ظِلْمَانَةً جُنْتُ جُنُونَا
وَكَأَنَّ الْأَنَ كَفِّي مَحَلَّتْ نَارًا دَفِينَا
تَمَنَّاكَ أَسِيرًا عِنْدَهَا الْعُمَرُ سَجِينَا

ملائراً ألقى على راحنها وكرراً آميننا
وشعاعاً قدسيتاً هادى الثور مبيتنا

أغنية فى هيكل الحب

كم نجرعنا هواننا ولقينا فى هواننا
وبلونا ناز حرب لم نذق فيها أماننا
واذا حلّ الهوى هيات ندرى كيف كانتا
فاذا ما ملك الأنفس أصلاها عواننا
فهو نصل مستقره ولبيب لا يدانى
يا حبيبي هداً الله لى ولم يسهر سوانا
لا التبحى صمد جبر حينئذ ولا الصبح شفاننا
لا الهوى رقى على الشاكي ولا قابله لانا
قد غدونا غرض الرامى كما شاء رماننا
وأفنى بالله نفشى هيكل الحب كلاتنا
ساعة نبكى على الكأس ونشكو من سقاتنا

رجوع الغريب

عادت لملائرتها الذى غشاها
أنى المظوظ أعادها لوفيتها
مشوبة التحنان نكتم نارها
ياللى المنشود ميرك ذائع
وشدا فهاج حينئذ وشجاها
ونجى وحدتها وإلغى صباتها
عبتنا، ونخشى أن يبين لظاهنا
نار الحسين دفينها أفشاها

فيمَ المؤال ١٢ أما بدلكَ جارفٌ من صَبَوَى جازَ المدى وتَسَاهَى
ودموعُ أشعارِ آتتْ فواحِشًا وجائلَكَ الوَحَى الذى أَمَلَاهَا ١٢

مدَّة الخريفُ على الرياضِ رواقه ومضى الربيعُ النَّضْرُ ما يَمُتَّاهَا
ما بالرياضِ ١ كآبةٌ فى أرضِها وسجابه تَمُتَّى أدبَمَ سَاهَا
جَمَعَتِ حمامُ أَيْكها وأنا الذى شاكَيْتُها فَاغْرَدَتْ عيناها ١
لطفِ عليها ١ أين أناتُ الصَّبَا وتَسَاوَحُ الغدرانُ بين رُبَاهَا
أجرى عليها الصمتُ حتى لم يَمُدَّ إلا مُخَيَّبُ صرختى وسَدَاهَا ١٢

تَحِبُّ العواطفُ فى الصُّبُورِ وتنتهى ويحفُّ فى زهرِ القلوبِ نَدَاهَا
وكانَ عِنْدِي اليَوْمَ بَذَّةٌ صَبَابَةٍ وعنيفُ ثورتها وحَزُّ مداها
لم تُرَوِّ منكِ نواظرٌ وخواطرٌ الدهرُ أجمعُ ما يَبِلُ صدَاهَا
ما حيلةُ الأَكْمالِ فى مَعْبُودٍ لم يُبَدِّعِ القنُّ الصَّنَاعُ سواها ١
فَضَّيْتُ أحلامى أضْمُ خيالِها وأضعتُ أيامى أقولُ : عساها !

إبراهيم ناجى

النظرة الأولى

فى النظرِ الأولى رأيتُ الحياةَ تَفْشَحُ لى بلا الى عالمِ
تَصَدِّقُ هينَ اليومَ فيها تراه أم لا ترى إلا رُؤى عالمِ ١٢

أستقبلُ الأنوارَ فى طَفَرٍ تكاد نفسى عندها تَنْهَى
وأَتَشَقُّ الأزهارَ فى تَفَوُّرٍ تَضْمِنُ الرُّوحَ التى أَشْهَى

أَهْدَى التَّلَبَ الَّذِي يَخْفُقُ بِهِذِهِ الْكَفَّ الَّتِي تَضْطَرِبُ
أَخْشَى عَلَيْهِ وَالْهَوَى مُخْدِقُ أَنْ يَرْنَى فِي عَالَمٍ مُلْتَطَبٍ

يَزِيدُهُ نَارًا عَلَى مَا بِهِ فَتَنْقُضِي الْجَذْوَةَ عَلَى الْهَلَكَةِ
لِصْنَتِهِ طَاغِرٍ بِحُجْرَابِهِ فَلْتَحْتَرِقِي يَا قَلْبُ فِي هَيْكَلِكِ

فِي النِّظَرِ الْأَوَّلَى جَعَلْتُ الْبَعِيدَ مِنْ عَالَمِ الْحُبِّ وَأَوَّلَانِي
فِي النِّظَرِ الْأَوَّلَى سَمِعْتُ النَّدْبَ فَرُحْتُ مَمْمُورًا بِالْحَارِنِي

فِي النِّظَرِ الْأَوَّلَى رَأَيْتُ الشَّابَّ بِحَطْمِ الْأَغْصَانِ عَنْ سَافِرٍ
وَيَجْهَلُ الْمَاضِي، وَيَنْسَى الْعَذَابَ فَيَخْفِقُ الْكَوْنُ لِحَفَافَةٍ

فَدَ كَحَلِّ النُّورِ جَفَوْنِي فَلَمْ يَدْعَ لَطِيفُ الْيَوْمِ فِيهَا أَمَلٌ
سَبَنْسَكُ الْقَلْبُ مَعَانِي الْأَلَمِ وَيَقْضِي الْكَوْنُ بِفِكْرِ النَّحِيلِ

مَا أَجَلَ الْكَوْنِ إِذَا شِئْتُهُ بِنِظَرِ الْمَسْرُورِ لَا الْمَكْتُبِ
سِيرِ جَعِ الْعَبَّ الَّذِي كُنْتُهُ وَتَخَفَى الْحَيْرَةُ عَلَى الْحُجُبِ

حُطْمِي هُنَا يَا رُوحُ لَا تَعْبَيْ بِالْعَالَمِ الصَّائِبِ وَالنَّائِبِ
حَيْثُ أَلَقَى الْوَحْيَ فِي تَلَجَّائِي بِهَيْطِ الْإِلَهَامِ لِلشَّاعِرِ

هاتى من الليل ومن مبرو ومن زواهُ المذبحات الجناح
هاتى من الفجر ومن مبرو ومن هتاف الطير تحذو الصباح

ما علا القلب الذي ترفعين به الى القدر الذي أنشدت
لحنه بين طلوايا السنين ففتت لحنان هنا أعبدت

مر

قد آن للمجهد أن يستريح وأن العاثر أن يهتدى
وانطافت الصوت الجريح الطليح يدؤه الطيب بمن يفتدى

سعد

يا غاية القلب الذي أجهدت قواه أسفار الحيا الطوال
جئت بأيمانى فروحى اهتدت إليك ، فلتنعم بهذا السكال

كأنى قد أفرغتها ... فأملاها وجددى لي لحنى الضائعا :
وأملحى الأوتار ثم اعزفها فيخلد الدهر هنا سامعا

معودى بهذا الزورق المضطرب على ممتوزج الموج نحو الغفاف
سيحمل الشاطئ إذ تقرب منه عن القلبين رعب المتطاف
ضى لامل العبر فى

ولا

لا



رسالة الكوخ

لم تكتبي لي كما وعدت في وعدك الصادق النبيل
 أخفاك أخفاك أن تكوني معتم ما قاله عنولي
 يا لي من الحب لم يعد لي به رجلا الى الوصول
 تقطعت فيه كل شئ فليس لي فيه من سبيل
 وأفحمت فيه كل رسل فليس لي الآن من رسول
 شئ شئ يا حبيبي ما حال من عهدك الهيل
 أيام كانت لنا ظلال من عطفك الوارف الظليل
 يقوم في فيثها هوانا ملحنًا أظهر الميول
 فاشتهينا الا ولننا من الهوى المسعر المنيل
 وليس في الحب من محال وليس فيه من مستحيل

« . »

ظهرة الكوخ إن تعودى فدى لك العمر إن تنيل
 كرمته عند الهوى مقيلا هبات ينماه من مقيلا
 لم أنس لما جلست أشكو اليه من هجره الطويل
 والحب مصغر لنا طروب بالغل دانه إلى الخليل
 وحولنا أمة دجاج محصوة الریش والدبول
 بطام في أمرهن ديك ميني الى أكرم الاصول
 يزهو على جمهن زهوا بعرفه الأحمر الجليل
 كأنه بينهم أمير أو مستبد من البعول
 فياه سيدا مطاعا متاعه ليس بالقليل
 ويا لديك اضحى مليك بلا شريك ولا منيل
 وصاحب الكوخ في انتشا مؤمل في العطا الجليل

يروح في كوخه ويفدو مرحباً بالهوى التزيل
ونحن في أمرنا ارتفعنا عن كلِّ قالٍ وكلِّ قيل
فلم تفكر بمن ألينا من ذلك الرهط والقبيل
كأنما نحن قد علونا عن عالم الرقِّ والفضول
لأننا بالهوى انتشيننا أو أننا منه في ذهول

« . »

يا جيرة الكوخ أين أتمم الآث منى ومن عويل ؟
لم ينطقه ما بنا اليكم من فائظ الشوق والغليل
ظيرية الكوخ إن تعودى فدى لك العمر ان تنيل
مجرد ابر الوفا

~~~~~

### حبُّ المحال

مَلَنْى مَلَيْكَة عَواطِقِ المَحبوبَا  
حُبُّ (المحال) أَصَابَ مَعْقِلَ مَهجى  
يَا حَسْرَةً تُقَنى مَنَاهِلَ مَهجى  
إِنى أَرَاهُ مَعَ الظَّلَامِ كَأَنه  
وَيَطُوفُ بى شَجْوُ الحَينِ فَأَنى  
لو أَن أَحرَافى تُطِيعَ مَدَامى  
أو أَن بَحرِ الحُبِّ يَأْخُذُ مُشْرِفاً  
أو أَن ذَاتَكَ مَا أرومُ وَأَبْتى  
لَكِنى أَهوى القَنونَ لَأَنها  
وَأظَلَّ أَفْتَنُ بِالْمَحَالِ لَأَنه  
مَلَنْى عَنِ الحُبِّ المَذِيبِ قُلُوبَا  
فَعَرَفْتُ فِيهِ الصَّفْوَةَ وَالتَّعَذِيبَا  
يَا زَعَةً تُحِى الفؤَادَ طُروبا  
طِيفُ يَلُوحُ مَعَ الحَيَاةِ غَريبَا  
أَفْنَيْتُ عَمَرَ المَغرَمينَ مُحِبَّيَا  
رَأَيْتُ دَمعى فى القَرِيبِ صَبِيبَا  
مَلَأَ المَدَامعَ مَا شَكوتُ مُكُوبَا  
مِنَ كُلِّ قَلْبى مَا رَجوتُ حَبِيبَا  
نَحِيا بِمَشَاوِقِ الخُلُودِ لُحِيبَا  
رُوحُ الكَمالِ؛ فَبَلَّ عَشَقْتُ مُحِبَّيَا ۝۱۱

جميلة محمد المدينى



## ليلى

لَيْسَتِي كُنْتُكَ يَا مَلِيحَ الرَّبِّي  
مَوْفِعٌ صَافٍ ، وَمَنْوَى تَاعِمٌ  
لَكَ مِنْ ظِلٍّ وَوَرْدٍ سَائِعٍ  
وَالِي هَذَيْنِ مِنْ زَهْرٍ أَخٍ  
تَأْتِي بِبُورِكَ فِيهِ وَلَهُ  
الشَّرَى سَمْعٌ ، وَلِلَّيْلِ يَدٌ  
يَتَلَقَّى الشَّيْخُ مِنْ أَنْفَاسِهِ  
إِصْدَاحِي يَا طَيْرُ : أَوْ طَائِفِي  
لَا تَسْكُونِي مِثْلَ قَوْمٍ عَجَمٍ

لَيْسَتِي كُنْتُكَ يَا شَمْسَ الشُّحَى  
كُلَّمَا طَالَعَ أَرْضًا مَوْكِي  
تَتَلَقَّاهُ حَيَاةٌ فَتَغِي  
تَتَجَلَّى حُرَّةٌ فِي مُلْكِيهَا  
فِي رَفِيفٍ مِنْ شَبَابٍ تَاعِمٍ  
وَتَرَى الْأَلْبَابَ إِذْ يَأْخُذُهَا  
مَعْرِضُ الْقُدْرَةِ ، أَوْ مَعْبُدُهَا

أَنْشُرُ الثَّوْرَ ، وَأَطْوِي الْغَنَبَاتَا  
هَتَفَتِ فَرَسِي ، تُحَيِّي الْمَوْكِيَا  
وَتُرْجِيهِ إِذَا مَا اخْتَجَبَا  
تَلْبَسُ النَّجَّاحُ الْمُحَلَّى الْمَذْهَبَا  
يَنْهَبُ الْأَبْعَادَ فِيمَا نَهَبَا  
كَوْنِي الطَّيْرِ تَهْوِي عُصْبَاتَا  
أَوْ كِتَابُ الْحَقِّ : أَوْ مِنْ كِتَابَاتَا

جَلَّ رَبِّي مِنْ مَنَاعِ دَائِرِهِ      تَابِعْ فِي ضَوْؤِ لَنْ يُغْلِبَنَا  
يَا لَهْ مِنْ عِبْقَرِيَّ حَافِظِ      كَلَّا أَبْدَعْ فَتَاً أَغْرَبَنَا  
فَقَرِيَّ يَا شَمْسُ مَعْنَى فَنُوْ      وَادْكُرِي عَنْهُ الْحَدِيثَ الْمُسْتَهَبَا  
وَاشْكُرِي مَا جَلَّ مِنْ آلائِهِ      إِنَّهُ فِيهِ حَقٌّ وَجِبَا

﴿ ٥ 〉

كَلِمَتِي كُنْتُكَ يَا جَدَّ الْقُرَى      وَأَبَاها الْأَرْبَعِيَّ الْحَدِيثَا  
تُنْبِئُ الزُّرْعَ بِهَيْجَا نَاضِرَا      وَتَقِي أُنْثَاءَ (مِصْرَ) الْعَطِيَا  
يَكْبِيَاهُ الْخَضْبَ لَوْلَا مِرْهَمَا      أَبْصَحَ الْوَادِي الْمَفْدَى مُجْدِنَا  
إِيهَ يَا بَيْسِلْ ، تَدْفُقُ ذَهَبَا      وَاسْتَعِذْ مِنْ عِزَّنَا مَازَهَبَا  
زَعَمُوا إِنَّكَ لِلذَّلِّ أَبٌ      زَعَمُوا الزُّرُورَ : وَقَالُوا الْكَذْبَا  
ظَلَمُونَا ، أَنْتَ أَسْمَى عُنْصُرَا      يَا أَبَا مِصْرَ ، وَأَزْكَى نَسَبَا  
أَفَلَا يَنْهَى ذَوْرِي أَحْلَاسِيهِمْ      أَنَّهُمْ تَحَابُّوا الْكَرِيمَ الْمُنْجِبَا ؟  
أَنْتَ أَنْجَبْتَ الْفَرَاعِينَ الْأَلَّ      سَيَقْبُ الدُّنْيَا إِلَيْهِمْ رَهْبَا  
أَكْبَرَهُمْ أُمَمُ الْأَرْضِ الَّتِي      زَلَلُوا مَشْرِقَهَا وَالْمَغْرِبَا  
رَكِبُوا الدَّهْرَ شُهُودَا ، وَارْتَقُوا      صِهَوَاتِ الْخُلْدِ فِيهِ غُيْبَا  
مُعْجَزَاتِ الْعِلْمِ مِنْ أَكْفَانِهِمْ      تَخْلُقُ الدُّنْيَا ، وَتَبْقَى فُشْبَا  
رَبَضُوا لِلْبَشْرِ فِي أَجْدَالِهِمْ      يَرْقُبُونَ الدَّهْرَ يُرْجَى الْحَقْبَا  
تَشْهَدُ الْأَمْوَالُ شَيْءَ عِنْدَهُمْ      وَالتَّوَابِتُ الْمُلَى وَالْأَهْبَا  
تَنْجَاهِي حَوْلَهُمْ ، مَا بَالُهُمْ ؟      ثُمَّ تَسْتَحْيِي ، فَنَمُضِي هَيْبَا  
إِنْ أَرَدْتَ الظُّلْمَ فِي أَوْطَانِهِ      فَاجْمَلِ الْفَنَّ الْيَوْمَ مَرْكَبَا  
وَإِذَا حَاوَلْتَ غَايَاتِ الْمُلَى      فَاتَّعِذْ مِنْ كُلِّ عَالٍ سَبَبَا

﴿ ٥ 〉

لَبِثْتَنِي كُنُوتُكَ يَا دُنْيَا الْمُنَى  
أَذْفَعُ النَّاسِ ، فَلَا يَأْخُذُهُ  
فَهَوٌ يَمْضِي فَتَرَحًا مُسْتَبِيرًا  
هَازِلًا بِالنَّاسِ ، إِنْ قَالُوا اتَّيَدُ  
أَنْتَ مَرَمَى كُلِّ عَزْمٍ طَلْعِمْ  
رُبَّ سَامٍ نِكَرٍ يَسْتَقْصِي الْمَدَى  
لَمَحَنَهُ تَارُوا يَوْمَ تَادُهُمَا  
لَسَبَّ يَقْدِرُ مِنْهَا لَيْبًا  
وَيَجْ قَوْمٍ عَثَرَتْ أَمَامَهُمْ  
نَشَطَ الْحَادِي ، فَسَارَتْ ذُلًّا  
رَفُوفَ النَّحْسِ عَلَيْهِمَا ، فَهَوَتْ  
تِلْكَ دُنْيَا زُخْرَفَتْ أَرْجَاؤُهَا  
وَقَفَّ الْحُسْنُ عَلَى أَبْوَابِهَا  
نَظَرَ الْبَيْخُ إِلَيْهَا فَتَمَشَى  
تَبَسُّطُ الْبِشْرِ لَدَى الْهَمِّ إِذَا  
مَهْرَبُ الْبُفْسِ : إِذَا مَا فُزِعَتْ  
أَتَا فِي الصَّفْوَةِ مِنْ مُسْكِنَاتِهَا  
ضَاقَ عَنِ كُلِّ رَحْبٍ وَاسِعٍ  
كَلِمَا طَالَتْ فِيهَا وَمَنْبَأُ  
لَمْ تَزَلْ تَدْفَعُنِي عَنْ ظَلْمِهَا  
لَسْتُ أَشْكُوهَا ، فَذَنبِي جَلَلْتُ  
لَا أَدْأَجِي النَّاسَ ، ذَنْبِي - أَنَّنِي  
هُوَ مُلْكِي ، لَوْ هَوَى مَا سَوَانِي

أَطْعِمُ الرَّائِبَ فِيهَا طَلْعًا  
وَأَرْبِدُ السَّهْلَ فِيهَا اسْتَعْمَبًا  
يَخْفَوُ الْحَيْدُ ، وَيُزْجِي الدَّاءُهَا  
مَوْقِنًا أَنْ سَوْفَ يَقْضَى الْأَرْبَا  
يَطْلُبُ الْأَقْصَى ، وَيَأْتِي الْأَقْرَبَا  
رَوْحُ الشَّجْبِ ، وَهَاجَ الشَّهْبَا  
قَدَعَتْ مِنْ قَزَعِهِ ، وَاحْرَبَا  
أَفْجَدَا بَا تَرَى أَمَ لَعِبَا  
فَانْتَبَهَوْا صَرَعِي ، وَعَادُوا خَيْبَا  
وَكَبَّتْ أَنْفَاؤُهَا لَمَّا كَبَا  
وَرَمَى هَوْدَجَهَا ، فَانْقَلَبَا  
فَهَبَا الْأَعْمَى إِلَيْهَا ، وَصَبَا  
كَلِمَا أَبْهَرَ وَفْدَا رَحْبَا  
وَرَأَى الطُّغْلُ سَتَا حَا لَحْبَا  
تَحَسَّ الدَّهْرُ لَهُ أَوْ قَطَطَبَا  
وَارْتَمَتْ عَجَلَانِي ، تُرِيدُ الْمَهْرَبَا  
غَيْرَ أَنَّنِي لَمْ أَجِدْ مُنْطَرَبَا  
فَانَا أَرْدَادُ فِيهَا تَعَبَا  
طَالَعَتِ الطَّيْرُ مَحْسَا فَنَبَا  
لَا تَبَالِي أَيُّ حُرٍّ مُنْعَكَبَا  
وَهَى كَالْجَنَّةِ تَنِي الْمَذْنَبَا  
أَمْنَعُ الْعَرْضَ ، وَاحِي الْأَدْبَا  
إِنْ لِي مَلِكُ الصُّوَارِي وَاللَّسْبَا

مملكه (ادود) و(فكتوريا) التي  
 حملت (مصر) على (أسطولها)  
 لمعت في تاجها لؤلؤة  
 راح في الدأماه يطوى أعمأ  
 يوم عادتها السماوات العلى  
 أدب أكرمه في أمته  
 إن يكن برح الأذى مما جرى  
 أين منى من يراه متجراً ؟  
 رب ما قصرت في صالحه  
 رب ، فارحم حاسدى واغفر لمن  
 امسك القول عفاً وتقي  
 لست بالواهى ، فأخشى شره  
 هل درى من رام أن يظفنى  
 ما تناولت عطائى بيدي  
 ألفت الأقدار فى عالمهم  
 أطعمتنا نابها ، والخبز  
 فهو بين يديها سلباً  
 ما خشينا قبلها أن تنقبأ  
 وعصراً هذا إذ ضربا  
 فالتوت سخطاً ، وجاشت غضباً  
 تكرم الاحجار فيها الخشباً  
 لجمل الذكر بما أعقبنا  
 أين من أفدت من هذا  
 نوضح الحق ، ونجاو الرئسا  
 عابى ، من ذنبه ما كسبنا  
 وهو ما يزداد إلا صخباً  
 أرايت الرأس يخشى الدنيا ؟  
 انما يطوى متى كوكبنا ؟  
 جل ربي ، هو أعطى وجبنا  
 ينكر الرسل ، ويُلغى السكتبنا

« ٠ »

لينى الدهر الذى جربته  
 حاكم أسمى الهوى ، لو كنته  
 أفدت الأمر علينا ، ومضى  
 فى خضم من أذاه هائله  
 حمل الدنيا على أتباجه  
 وطوى الأنبياء فى آذنه  
 مظلم الأعماق ما من كوكبه  
 فمذرت الناس ، من جربا  
 لجعل الحكم أهدي مذهبنا  
 عاصف الأحداث ، يمزج الثوبا  
 يترامى بالنابا ومثبنا  
 فى تهنو صعداً أو حبنا  
 فطفا جيل ، وجبل رسنا  
 جال فى أرجائه إلا خبنا

ضللَ الناسَ جميعاً ، ودمى بالغبى الألقى الدرياً  
 ضاع عُمُرُ العلم فيه ، فاسألوا هل قضى حاجته أو كرتاً ؟  
 إنما العلم لمن أعمى النسي عن قضائه ، وأرغى الحجبنا  
 اصمحر محرم



### المستسلم

ليس يُشْجِيئُنِي مِنْ الناسِ غِنَاهُ وَوُجُوحُ  
 لا ، ولا مِنْ هذه الدُّنْيَا مُخْدَوُّ وَرُوحُ  
 قد تَسَاوَى الْمَهْمُ فِي الْأَذَانِ عِنْدِي وَالصَّبَاحُ  
 وَتَسَاوَى الْآنَ عِنْدِي كُلُّ ذِمٍّ وَامْتِدَاحُ  
 وَأَرَى بُثْنِي عَنِ الْعَالَمِ غُثًّا وَرَبَّاحُ

• • •

كَمْ صَدِيقٍ كُنْتُ أَرْجُوهُ لَخِيرٍ وَقَلَّاحُ  
 دَائِبًا أَمْدَحُ فِيهِ فِي مَسَاءٍ وَصَبَاحُ  
 كَشَفَ الْبَهْرُ نَوَايَاهُ وَالْخَيْبُ افْتِضَاحُ  
 أَيْنَ وَلَّى ذَلِكَ النَّاكْتُ لِلْمَهْدِ وَرَاحُ ؟

\*\*\*

قد نزلتُ الناسَ غرقى في جلالٍ وكفاحٍ  
تسبَّحتُ نفسى دنياهم وألقيتُ السلاحَ  
سير إبراهيم

\*~\*~\*~\*

## قلب الأم

يا أيُّها الطفلُ الذى قد كان كاللحنِ الجميلِ  
والوردِ الأبيضِ تعبقُ في غياباتِ الأصيلِ  
يا أيُّها الطفلُ الذى قد كان في هذا الوجودِ  
حُلماً ينالُى هاتِه الدُّنيا بمعمولِ النقيصةِ  
ويُعلمُ الناسَ البراءةَ، والمحبةَ، والسُّرورِ  
وينيرُ أعماقَ القلوبِ بروحه العذيرِ الصغيرِ  
ها أنتِ ذاقِذاً طَبَّقتِ جَفَنِيكَ أخلامِ المنونِ  
وطَّيرتِ زُمُرُ الملائِكِ حَوْلَ مَضْجَعِكَ الأمينِ  
ومَضَّتْ بروحكِ لِسَماءِ عرائسِ الثُّورِ الحبيبِ  
يَحْمِلُنَّ رِجْجَانَا مَذْهَبَةً من الزَّهرِ الغريبِ  
ها أنتِ ذاقِداً جَلَّتْكَ مَكِينَةُ الأبدِ الكبيرِ  
وبَكَتْكَ هَاتِيكَ القلوبُ ومَضَّتْكَ القبرُ الصغيرِ  
وتفرَّقَ الناسُ الذين إلى المقابرِ شَجَعوكِ  
وتسوكِ من دُنْيائهم؛ حتى كأنَّ لم يعرفوكِ  
شَغَلَتْهم عنك الحياةُ وحربُ هذى الكائناتِ

إن الحياة - وقد قصّيت - قبيل معرفة الحياة -  
 بحر، قوارنه الردى، ونفيدة لُجّته شكاة  
 وعلى شواطئه القلوب تنثّ دامية عرّة  
 بحر، تحيى به العواصف في العشيّة والغداة  
 وتظلمه سحب الظلام، فلا مسكون، ولا أيلة  
 نصبتك أمواج البحيرة والشجوم اللامعة  
 والببل الشادى وهاتيك المروج الشاسعة  
 وجداول الوادى النضير، بهمها وخبرها  
 ومسالك الجبل الصغير، بعقبها وزهورها  
 حتى الرقاق... فانهم لبثوا مدى يتساءلون  
 في حيرة مشبوبة: «أين اختفى عنا الأمين؟»  
 لكنهم علموا بأنك فى الليالى الداجية  
 حملتك غيلان الظلام الى الجبال النائبة  
 فنسوك مثل الناس وانصرفوا الى النهور الجليل  
 بين الخائيل، والجداول، والراوى والسهول  
 ونسوا وداعة وجهك الهادى ومنظر كـ الوهم  
 وتمسوا بفتيك الجبل بصوتك الحلو الرخيم  
 ومضوا الى السهل البهيج يطاردون طيوره  
 وزحزون صخوره، ويعابنون زهوره  
 ويصيدون من الرمال البيض والحصى النضير  
 غرما، وأكواغا، تكللها الحشائش والزهور  
 ويمنضدون من الرّيا بين التفتاحك والحبون  
 ملقات وزر آيد، تزدى بأوراق القصور



يُسلِقونها في النهر، قرباناً لآلهة الشرور  
فتسير في التَّيَّار، راقصةً على نَغمِ الطير  
كلَّ تَمَوَّكٍ.. ولم يعودوا يذكرونك في الحياة  
والدهرُ يَدْفِنُ في ظلام الموتِ حتى الذكريات  
إلاَّ فؤادٌ ظلَّ يَحْتَفِقُ في الوجودِ إلى إقباله  
ويودُّ لو بَدَّلَ الحياة إلى المنيَّة، واقتداك  
فاذا رأى طفلاً بكاك، وإن رأى شبحاً دماك  
يُصْنِي لصوتك في الوجود، ولا يرى إلاَّ بهاك  
يُصْنِي لِنَعْمَتِكَ الجميلة، في خير الساقية  
في أنفِ المزمارة، في نُغَمِّ الطيورِ الشاذية  
في ضجَّةِ البحرِ المجلجل، في هديرِ العاصفة  
في لجَّةِ الغابات، في صوتِ الرعودِ القاصفة  
في نَمِيَّةِ الحقلِ الوديع، وفي أناشيدِ الرعاة  
بين المروجِ الخضر والسفحِ المجلجلِ بالنبات  
في آهٍ الشاكى، وضوضاءِ الجوعِ الصاخبة  
في شهقةِ الباكي يُؤجَّجها نواحُ النادبة  
في كلِّ أصواتِ الوجود: طرورها وكثيرها  
ورخيمها وعنيفها، وبقيضها وخبيثها  
وراك في صورِ الطبيعة: خلوها ودميمها  
واليفها ومخيفها، وحقيرها وعظيمها  
في دقةِ الفجرِ الوديع، وفي الليالي الحالمَة

في رَفْتَةِ الشفقِ البديعِ ، وفي النجومِ الباسمةِ  
 في رَفَسِ أمواجِ البحيرةِ تحتِ أضواءِ النجومِ  
 في سحرِ أزهارِ الربيعِ ، وفي تهاويلِ النجومِ  
 في لَمَعَةِ البرقِ الخفوقِ ، وفي هَوَى الصاعقةِ  
 في ذَلَّةِ الوادي ، وفي تَجْدِرِ الجبالِ الشاهقةِ  
 في مشهدِ الغابِ المخبرِ ، والورودِ الملوحةِ  
 في ظِلْمَةِ الليلِ الحزينِ ، وفي الكهوفِ العاديةِ  
 أَعْرِفْتَ هذا القلبَ ، في ظلماتِ هاتيكِ الحدودِ  
 هو قلبُ أمك ، أمك السكري بأحزانِ الوجودِ !  
 هو ذلك القلبُ الذي سيعيش كالشادي الضريعِ  
 يَشْدُو وَيَشْكُو حُزْنَهِ الداحي إلى النفسِ الأخيرِ  
 لا رَبَّةُ النسيانِ تَرَحَّمُ حُزْنَهُ ، وَرَى بُكَاءَهُ  
 كَلَامًا وَلَا أَيَّامَ تُبْلِي فِي أَنَامِلِهَا أَسَاءَهُ  
 إِلَّا إِذَا ضَمُرَتْ لَهُ الْأَقْدَارُ إِكْلِيلَ الْجُنُونِ  
 وَغَدَا شَقِيكًا ضَارِحًا تَلَهُو بِمِرَاةِ السُّوْنِ  
 هو ذلك القلبُ الذي مَتَّهَا تَغَلَّبَتْ الحَيَاةُ  
 وَتَدَفَّعَ الزَّمَنُ الْمُتَدَمِّدُ فِي شِعَابِ الْكَائِنَاتِ  
 وَتَغَشَّتْ الدُّنْيَا ، وَغَرَّدَ لِبَلُُّ الغَابِ الْجَمِيلِ  
 سَيْطَلٌ يَبِيدُ ذِكْرًا تَلَكُ : لَا يَمَلُّ ، وَلَا يَمِيلُ  
 كَالْأَرْضِ تَحْشَى فَوْقَ تَرْبَتِهَا الْمَسْرَةَ وَالشَّبَابَ  
 وَاللَّيْلُ ، وَالْفَجْرُ الْمُجَنِّحُ ، وَالْمَوَاطِفُ وَالسَّحَابُ  
 وَالْحُسْبُ ، تَنَبَّتُ فِي مَوَاطِنِ الشَّقَائِقِ وَالْوُرُودِ  
 وَالْمَوْتُ ، تَحْتَفِرُ إِنَّمَا يَخْطُو الْمَقَابِرُ وَاللَّهُ حُودُ

وسمّرٌ بينَ فجاجها الذّاتُ راقصةٌ سعيدةٌ  
 سكرتِي... وأحلامُ الوريّ تنو إلى الأفق البعيدة  
 وتظلُّ ترقصُ للآسى ، ليهو ، أشباحُ الدهورِ  
 حتى يوارىها حجابُ الموتِ في وادى الدُّثورِ  
 وتظلُّ نورق ، ثم زهرٌ ، ثم ينثرُها الصباحُ  
 للموتِ ، لثغولك المذقِّق ، للجداول ، للرياح  
 — بسماتٍ نغمر حالم ، يفتّر في سهو السرورِ  
 ووردٌ روضِ بامم ، يُعنى لأحزان الطيورِ  
 وتظلُّ تخفق ، ثم تشدو ، ثم يطويها الترابُ  
 قبيلُ وأطيّارُ تمرّدُ للحيّاتِ وللشبابِ  
 وتظلُّ تمشى في جوار الموتِ أفرّاحُ الحياةِ  
 ويفرّدُ الشّعورُ ما بينَ الجمجم والرفاتِ  
 والارضُ حائلةٌ... تنفى بين أسرابِ النجومِ  
 أنشودةُ الماضى البعيدة... وسورة الأزل القديمِ !

نور الجريد ( تونس )

أبو القاسم السّالى



### خلوة

لستُ لكَ للعاشقين اللقاء  
 فأحلاه ما كان تحت الظلام  
 تُطيلُ عليهم المجهومُ السّاء  
 ويرمقهم ربّها باحترام !

« . »

ليالى حيانى فدى ليلتي  
 حتى أفضل ما فى الحياة  
 مرى كهرب الوجد من مُبهجة  
 إلى مُبهجة ، يحمل الخفقات !

« . »

وحرك في الروض روحَ الشمودِ      عناقُ حبيبين قبلَ النوى  
فمن نوره المستهامِ القيودُ      ومن طيره من شجابه الهوى

« . »

وللتكم الطائفِ الحائرِ      هيفُ جلا كلِّ أسرارهِ  
يهبُ على الفصنِ الناصرِ      وبقيته لثمُ أزهارهِ

« . »

ولست مؤمجاتُ ذاك الغديرِ      سوى خفقاتِ الحبيبرِ المفاوقِ  
لقد شاه منه القضا أن يسيرِ      فصار ، ومن عوده غير واثقِ

« . »

أبتهز الليلَ نبتُ الفناءِ      وينفض عنه النسيمُ الجودِ  
وتلجأ للصمتِ بنتُ السماءِ      ويبدو السكونُ على ابنِ الخلودِ ١٢

« . »

ألا جرأةً يقتضيهما الغرامُ      وتسعى لالحاحِ تلك الشعلةِ  
إذا ستر العاشقين الظلامُ      فليست تروى الغليلَ القبلِ ...

البائس فنصل      بواسير (الآرستين)

\* \* \* \*

### البائس

أذله الدهرُ لا مالٌ ولا سكنُ      ففى تزيد على أنفاسهِ الحزنُ  
إذا سعى لجمعِ الأرض قبلته      وإن أقام فلا أهل ولا وطنُ  
مُهاجرٌ بين أقطارِ الأسمى أبداً      كأنه يسير الأرزاء مرتين  
كأنه حكمةُ الجنونِ يُوسلها      من غير قصد فلا تُصنى لها أذنُ

ثيابه كأمانيه مزرقة كأنها وهو حي فوقه كمن  
هو الهدى صرفكم عنه محنته إن العزيمين حين يمتحن  
ألا فصوروه من عزائه ككرما ولا تخلوه يودى شره الزمن  
قرب عزم يثير البؤس فيصمله فينبى لسبيل الشر لا يهن  
عبر الحمير الرب

~~~~~

ذكريات

تفتح غصني للحياة مناديا
تساق كثرؤوس الاله ايام وصله
وساير في الروض الصفاه ولم يكن
وتذكر شطآن الجزيرة يومنا
وتسمع قلبينا رياض فيسبحه
ونعلم إذ كنا على غصن سرحة
تطل علينا في السماء بمحومها
وتزنى بطرف جل الحب جفنه
إذا لفظت: فالسحر في نغماتها
ويذكر أهرام الخلود لقاءنا
مفان يومها طويت شبيبتي
وما راعني منها سوى فرط سقمها
شعوب كزهر الروض جانبها الحيا
أناجى فؤادي : ملجرك داما
أقى ظلمة الايام أرقب فأدما
لمعري لقد أحييت حبا مقدسا

حبيا على متن الوجود موافيا
وساهر نهما في السماء لياليا
يطن شقاء للعفاء مؤاتيا
وصنا على صدر الخمر أماتيا
فتحنو علينا بالورود زواها
غداة ننظرنا فكانت أقاها
وفي الأرض بستان من الدهر حاليا
وتسمو بأشراق الجبين ثاميا
وإن سمعت خلت القطوف دوانيا
وترمى بنا الأهواء أعلى مراميا
حوادث موت لست أعرف ماهيا
وإدمان تفكير اشد تصابيا
فأصبح مصفر النسلالة ذابيا
ومال أرى أجواء حي سوافيا
وفي مهجة الحرى أعالج آسيا
ولم أستنج نكرا ولم أك بغيا



محمد زكي فياض

الأربُّ يومَ لِقائه مَحَلَّدٌ يمرُّ على رغمِ الطلودِ ثوانيا
تطالعُننا الأُمِّيارُ كلَّ صبيحةٍ وتبسُّكي علينا في المساءِ شواذيا
فما أجمعُ الأزهارُ إلا تَأَمُّبُيا ولا أرقبُ الاقارِ إلا مناجيا
ولا اسمعُ اللحنَ الجميلَ بجانَّةٍ ولكنَّ أَراهُ للمواقعِ حاكيا
ولم تَهْدِرِ الآهَ وِاجِإِلا بمهجتي ولم تقطرِ الانواءُ إلا بسكائبيا
سلامٌ على دنيا شربتُ بها الأُمِّي وكنتُ قبيلَ الوجدِ أَصْغَبُ لاهيا
مُحرَّزُكي فياصمه

~~~~~

### الجبار المنهزم

تعالى إلى صدرى اهُمُّكَ رَضْمَةً تقصُّ مغالِقَ الحياةِ لناظري  
فقد طال لبى في الظلامِ وحيرتى وقد طال سهدى دون داهِ مخامر  
أَفْقِضْ على صدرى الضياءَ وأرسلِ شعاعاً الى قلبي ولُبِّى وخاطرى  
وروحى، فقد أَعْيَا فؤادى شُرُودها ولهفتها الحيرى الى غيرِ ظاهِر

أُحِنُّ إِلَى الْمَهْبُولِ عَلَى عِيَابِهِ  
أُحِنُّ إِلَى الْمَهْبُولِ عَلَى أَرَى بِهِ  
وَقُلْتُ - وَأَيَّامَ الْحَيَاةِ تَوَاتُمٌ -  
قَطَعْتَ حَيَاتِي وَهَيَّ جِدُّ قَصِيرَةٌ  
فِيَا عَجَبِي مَاذَا - وَقَدْ خَفَّ بِحَمْلِي -  
وَيَا عَجَبِي كَيْفَ انْهَزَمْتُ وَهَمْتِي  
دُصْرِي أَدْمَرْتُ ذَلِكَ الْكَوْنُ قَادِرًا  
هُوَ النُّورُ مِنْ عَيْنِكَ يُبْحِي عَزِيمَتِي  
هُوَ النُّورُ يَا (سُوسُو) وَلَا شَيْءَ غَيْرِهِ  
إِذَا امْتَدَّ كَفُّ الدَّهْرِ وَهُوَ يَظْلُمُنِي

تَضَمُّنُ الَّذِي مِنْهُ أَعُوْضُ غَابِرِي  
مِنَ الصَّفْوَةِ مَا يُنْمِي كِدْوَرَةَ حَاضِرِي  
سَأَرْجِعُ مِنْ شَوْطِي بِصَفْقَةِ خَلَمِرِ  
كَطِيفِ شَرِيدٍ بَيْنَ دَاجِيِ الْمَقَابِرِ  
دَعَا الدَّهْرَ أَنْ يَسْعَى بِأَثْوَابِ جَائِزٍ  
أَشَدُّ وَأَمْضَى مِنْ صُرُوفِ الْمَقَادِرِ  
بِقُوَّةِ جَبَّارٍ وَتَقَمَّةِ نَائِرِ  
هُوَ النُّورُ مِنْ عَيْنِكَ يَهْدِي سِرَازِي  
شَبَّاعِ جِهَادِي فِي الْحَيَاةِ وَنَاصِرِي  
قَطَعْتَ يَدَ الْمَقْدَارِ فِي بَطْشٍ قَاهِرٍ

« ٠ »

سَلَبْتُ حَسَامِي - إِذْ نَأَيْتُ - وَجَنَّتِي  
تُدَاوِنِي الْأَهْوَالُ بَيْنَ نِيَابِهَا  
فِيَا حَسْرَتَا هَلْ قَدْ فَقَدْتُ نَجَارِي  
وَيَا هَلْفَ تَقَمِّي هَلْ أَرَى النُّورَ ثَانِيًا

فَهَا أَنَذَا أُمْسَى فَرِيَسَةً كَافِرٍ (١) ...  
وَتَلْهَوِي الْأَيَّامُ فِي سُخْرِ آسِرَا  
وَعَزَمِي، وَإِيمَانِي، وَكُلِّ ذَخَائِرِي  
فَاسْتَحَبَّ فَوْقَ الدَّهْرِ أَذْيَالَ ظَافِرِي

« ٠ »

تَعَالَى إِلَى صَدْرِي اضْمَكِ ضَمَّةً  
وَإِلَّا فَقَدْ ضَمَّتْ عَلَى حَفَائِرِي ..

أَهْمَرُ لَمَلٍ هَبِيرِ السَّمَرِ





## أنفاس محزنة

- ١ -

ومبلغ علمي به وبحياته أني رأيته أول ما رأيته في مطبعة المقطم منذ سنين ثلاث وهناك عرفته شابا يلبس زى الشيوخ : عمامة مهندبة ، ومعطف تحت جلاب ، ينظر بعينين نافذتين تقرأ فيهما معاني الطموح والشكوى ، والأمل اليائس ، فيشغلك بصيصها الحاد عن سائر الملامح والسمات ، وكان يسير على رجلين إحداهما من صنع نجار ليس بالصنّاع ، والأخرى تشكو الوحدة والجهد ... ألم تفقد رفيقتها وتضطلم بالعبء فريدة تنكسر هذه الجادة الغريبة ؟ وقال ثلثنا : هذا « أبو الوفا » الشاعر ، وتعارفنا واقتربنا . وبعد أيام قرأت له في « المقتطف » قطعة من الشعر لا أذكرها الآن وإن كنت لا أنسى قوة تأثيرها ومبلغ صدقها ، وملاءمتها لما رسمت عينا صاحبها في نفسي حين لقيت . ومضت الأيام والشهور لا ألتقي صاحبنا إلا لما . في المقتطف أو في إحدى المكتبات أو المنتديات الأدبية ولكنني على أية حال قد انتبهت إليه وإلى شعره أعنى بقرائه كلما ظفرت به . ثم كانت « رابطة الأدب الجديد » ، وإذا بي أراه فيها ، وإذا بمهرجان يكرمه وينبه الحكومة إليه ، وإذا به يفادى مصر إلى فرنسا ثم يعود شابا اجتماعياً يلبس هذا الزى الفرنجي فألقاه وكأني في عيبيه سعة طارئة لا أدري أمي آفاق الحياة الجديدة ، والآمال المستجدة قد ارتسمت على حلقته أم هي هذا التناسب المادي بينها وبين قوامه الذي استقام واستطال بعد ما استبدل بتلك الساق الخشبية ساقاً أخرى أشد اتساقاً مع زميلتها وإن لم يزل بينهما من التنافر ما بين صنعة الانسان وابتداع الرحمن ؟

ولكن الشيء الميقون أن صاحبنا اليوم أظهر حيوية ، وأنصر وجهاً ، وأوسع أملاً ، وأشد شكاة ، وأكثر صلة بالحياة والأحياء . وماذا ترجو من شاب يقفز من القاهرة الشرقية البيثة إلى باريس الغربية الطليقة الجميلة ؟ ما أبعد الفرق بين الأمل



القريب القانع ، والأمانى الواسعة النائرة . . ثم تنشأ « أبولو » وتأنف حولها فيزداد التعارف والاقاء ، ثم يهذى إلى با كورة شعره « أنفاس بحرقرة » .

## — ٢ —

قالوا إنه خرج إلى الحياة بداءة هذا القرن العشرين ، وويل للشعراء من القرن العشرين ، قرن الصراع بين الجسم والروح أو بين الحياة الصناعية المسادية والحياة الطبيعية الأدبية ، فلم يكند يذلف إلى الوجود حتى كانت هذه الحرب المشثومة التي غيرت مقاييس الحياة ، ونقلتها من مهدى الهدى المفكر المتبصر بين المروج والوهاد وعلى قنن الجبال وشطآن الأنهار حيث الأزهار المطرة والطيور الصادحة والسحب الساربة والمواطف الصادقة . . . إلى ميدان صاخب سريع انتظم الإنسان بين أدواته فصار إحداها ، لا هدوء ولا تفكير ، ولا عواطف ولا تحاب ، مسخ الإنسان أو كاد ، لخياته حركات وأعمال ، وآماله مال وغذاء مادي ، وإذا كان لأبد من الترفيه عن النفس فالتسلى . . السنى السريعة الصناعية وكفى !

أفى مثل هذه الحياة يزهر الشعر ويزهو ، ويحفظ بكنانة سامية كانت له ولاصحابه في القرون الأولى ؟ إن هذه الشكاوى المرة التي لابنى الشعراء أنفسهم في ترديدها لدليل كافٍ على أن الشعر يفقد ساطعته على الحياة ، ويتخلى عن السيطرة عليها ، وإن الشعراء لا ينقون بفنهم ولا يبنون من ورائه مكاناً مادياً أو معنوياً ، نعم لا يبنون منه حتى المسكنة المعنوية التي كان يمد بها نوعاً من الأفاكية ، وضرباً من الغذاء الروحي اللازم ، ولقد زاحمت في ذلك هذه الألوان الفسكة الصناعية على تفاهتها في أغلب الأحيان ، وبها يكن من الأمر فالعصر يجذب حول الشعر والشعراء ، لا تقدير ولا تشجيع ، بل هو الإهمال والحرمان . وكيف زجو الخير لطفلاء الشعراء في جوانب هذا الصخب الآكئ ، والحياة العملية الطاغية ، وهؤلاء الأحياء الذين يحبون بحسبهم وعقولهم دون أدواهم وقلوبهم ؟ لاشك أن النثر ألتقى بهذا اللون الخائق من الحياة ولا شك أن الناس بذلك جدت أشقياء .

في هذا المهدي الجاحد التكبر عاش صاحبتنا ، ولا أعرف بالدفقة صكيف درج ، ودرس ، وبه شأنه ما دمت حديث المهدي بمعرفته ، وأغلب الظن أنه نشأ في إحدى بلدان الوجه البحرى وأنه تعلم في أحد معسكراتها تعليمياً أولياً وربما حفظ القرآن

الكريم وعكف على الأدب والشعر يقرأ ويحاكي شأن الفنى البادى حتى صعد إلى القاهرة مع انتهاء الحرب الكبرى .

ولكن هناك معارف أخرى يقينية رسمها الشاعر في ديوانه البكر رسماً صريحاً واضحاً ، وكلها تصور لنا كيف كان خروجه إلى الحياة من أوبى لم يستطيع أن يسعفه من مادة الحياة بما يحقق أطامه وآماله ، أو بما يكفيه شر الجهد واحتمال مالا يهوى من المداواة ، فنقم على أوبى ، وسخط على الوجود ثائراً حائساً يلهب نفسه حسناً صادق ، وشعور حاد ، وعطش إلى الحياة ، ونظم ظلاله ، وتقاليد صارمة ؛ وزمن لثيم عات

لم يسكه أتى على عكازة أمشى خطاً الصخر في طرقاتي  
ثم أنشئ يزجى على مصائبها سحبا كقطمان الدجى جهات

وإلى هنا نلصق عنصرين هامين كوننا هذا الشاعر ، أو كوننا شعر هذا الشاعر أحدهما هذه البيئة العامة التي هوئت من قيمة الشعر والشعراء ، وتلك البيئة الخاصة التي حرمت صاحبنا وآلمته ولم تواته بما يشبع آماله ويغذى حسه ، والناسى هذا المزاج الحاد والشعور الصادق ، والأمل البعيد والبصر بالحياة التي لم تهب الشاعر من جحمها بقدر ما وهب لها من نفسه وقلبه . وليس لذين العنصرين إلا نتيجة منطقية واحدة هي التبرم بالحياة .

### — ٣ —

التبرم بالحياة أو السخط هو الشعور المسيطر على نفس صاحبنا ، وهو كذلك الطابع المسيطر على شعره ، فإذا أردنا اختصار القول في هذه الناحية التي تصور لنا شخصية الشاعر ، فلنسا نزيد على هذا الكلمة حرفاً واحداً ، سخط على الحياة ، وصراحة في التعبير جعلت شعره صورة صادقة لنفسه وكفى .

نعم كفى ذلك ميزة للشاعر ، وحسبك تلك الصراحة وسيلة إلى قوة الشعر وجماله وقبوله ، فليس الشعر إلا تعبيراً صادقا عن شعور صادق ، وهذا ماتوافر لصاحبنا .

كان أبو العلاء المعري ناقساً على الحياة والاحياء لأجل الحياة والاحياء ، فكان يود لو كانت الدنيا صراحة وفضلاً والناس أبراراً أطهاراً متحابين لا يبنى لنفسه من ذلك شيئاً فهجر الدنيا وعاش رهن المحبين حتى قضى نحبه ، ولكن

صاحبنا ناظم على الحياة والأحياء من أجل نفسه فيما يظهر . حرمة الحياة متاعها  
فنتقم عليها . ومن يدري — لو مدت له أسباب الثراء — ماذا كان شعوره ! بل من  
يدري لعل في هذا الحرمان خيرا كثيرا للشعر . . وللحياة أيضاً . ترى من كان  
يسمعنا هذه النغمة الساخطة الصريحة أو يصور لنا ناحية من العيش يحياها  
كثيرون منا ولكنهم يدارون ويصنعون الرياء والاحتمال ؟  
هو ذا ساخط على أبويه :-

أبى وفى النار مثنوى كل والدته      ووالد أنجبا للبؤس أمثال  
خلفتى ووضعت الجبل فى عنقى      تشده كف دهر جد ختال  
ما كان ضرك لو من غير صاحبة      قضيت عمرك ، شأن الزاهد السالى ؟

ما هذا ؟ إن شيخ المعرة حين سخط على الدنيا أثبت الجناية على والده دون أن  
يدفع به إلى النار . . ولكن كم من الفرق بين رزاة الشيخ أبى العلاء وثورة الشاب  
أبى الوفاء . . أ رأيت كيف بلغ صاحبنا السخط والتبرم : أليس هذا غضب الشباب ؟  
ما أقسى غضب الشباب ! وما ضرك أنت لو قضيت عمرك زاهدا ساليا ؟ ولكن  
هناك سخطا آخر أبسط خواصه أنه يصور لك هذا الجفاء بين الشاعر وعصره ، وله  
مع ذلك ميزة أخرى لا أدري ريم أصفها :-

كأننى فكرة فى غير بيتئها      بدت ، فلم تلق فيها أى إقبال  
أو أننى جئت هذا الكون عن غلط      فضاق بى رحبه المساهول والخالى

ولعل صاحبنا معذور على هذا السخط الصارم العنيف فلقد بلغ به محس الطالع  
ونسكد الجدل أن صار هو نفسه شؤما على هذه الحياة :-

لو طلبت النهر أروى ظمأ      لاشتكى النهر جفاف المنبع  
ولو أنى تلس التبر يدى      حوّل التبر ترابا لصبى

وهكذا لا تقع عينك إلا على سخط ويرم كأن الحياة خلقت عليه حربا وهوفها  
وحده المهزوم ، فلا ينفك صائحاً مها يكن الفن الشعري الذى يعالجه .

والحق أن هذا الحرمان العانى والحظ العائر لم يولّد فى نفس صاحبنا هذا الشعور  
الساخط وحده ، وإنما ولّد فيها أفكاراً وآراء هى كذلك نتيجة طبيعية لحياة صادقة

الحس مشقومة الجسد : فدعوة حارة إلى التحرر من التقاليد وهذه تكثر حيث  
يصطدم الشاب الشاعر بهوى صائر : وإعراض لاذع ، وثورة الدم الحار : —  
بينى وبين هواى أبـ هادئ تفضلُ بها المراسدُ  
بئس التقاليد التى تزع القلوب عن المقاصد

\*\*\*

ان تكن هذه التقاليد حالت بين روحى وما اشتئت من جناك  
فندأ يقبل الربيع فينضى ماعلى وردده من الاشواك

فهل أتى ربيعك ، وهل تحق شئ من أطعاك ؟ حقا إن التقاليد أفسواك ،  
ولكن نرى أن جدأ عاثراً يلم بك هو هذه الاشواك أو هو خالق هذه الاشواك ولو  
أن الزمان واناك لحطمت التقاليد ، والغانيات عبيد المال والشباب .. !  
ويأخى قائل يداريه الشاعر بالوم : —

عنتُ أرضى بالخلل فكذب وقل لى كاذباً ، إننى منعتك ودا  
حبذا الوم فى الحياة فلولا ه لضافت صدرا ولم تحملُ ورداً  
وشغف بالحرية ، فهى عنده غاية الحياة ، وهى الإيمان الحق ، ولم يأثم آدم فى  
رأى صاحبنا ، وإنما حاول الحرية وترك السجون : —

لا أرى آدمأ عصى الله لكن شاه أن يستقل بالسلطان  
يكره الحر أن يعيش على السج ن ولو كان سجنه فى الجينان  
وأستطيع أن أختصر فى هذه النواحي فى نقطة هى نتيجة النتائج ، وهى التى  
تعين موقف الشاعر من الحياة ، ولون نظراته الى الأحياء ، وعقيدته فى هذا المجتمع  
بل وتفسير إلى مذهب لا أرى بم أدعوه : —

فوارقُ سمسود الأرض مالبث تلك المداوة بين الذئب والشاة  
لن تبلغ المجد إلا إن صعدت له على سلام أشلاه وهامات  
هيهات هيهات إن البهم ما خلقت لإمطايأ لأغراض الزعامات

## — ٤ —

ولكن هناك فنّين من الشعر أحب أن أقف عندهما قليلا : الغزل والرثاء . هل  
للساخط المثير أن يتغزل أو هناك في نفسه مجال لهذه العاطفة : عاطفة الحب ؟ ولم لا ؟  
أليس إنسانا حيا له من الشمود بمجال المرأة والتأثر بها ما للأحياء ؟ كلا بل يزيد . نعم إن  
مثل هذه النفس الشاعرة أولا والساخطة ثانيا تكون من أشد النفوس تَزَلًا وأقواها  
شفقًا بالجمال ، فغيرها من النفوس غير للشاعرة لاحتس إحساسها و غيرها من النفوس  
الراضية غير المحرومة تشبع بنعيم الحياة . وتحظى بما تود ، وأما صاحبنا « فعينته بصيرة  
ويده قصيرة » يرى الجمال ولا يناله فيصبح ويسخط على هذا الحرمان ، ويكر التقاليد  
وتحترق نفسه ولا سامع له ومن ذلك ما قرأه في « الصدى الضائع » ( ص ٧٤ ) :

ليت الهوى كان حظّ الاغنياء فلم      تجمع على الفقر في الدنيا مواجعه  
أوليت خالق هذا الحسن أرسله      حرّاً يطلع فيه من يطالع

فانظر إلى هذا الغزل الحار ، فيه حرفة الشكوى ولا ذج الحرمان والهمة الضائعة  
وهل الغزل الحر سوى هذا ؟ وهل ظفر التاريخ الأدبي مثله عنوية وقوة لهذه  
العاطفة المزدوجة عاطفة الحب المحروم ؟ كانت المحنون « وجيل في بادية الأميين  
مثال هذا النوع ، وكان عمر بن أبي ربيعة مثقال نوع معتدل فيه نوال وفيه  
حرمان ، وأما أبو نواس العباسي فقد أسف ، وعندي أن النوع الأول خير لأنواع  
لنفس الانسان ، ولنفس الشاعر ، ولشعر كذلك . وإذا فليس من الغريب أن  
يتغزل صاحبنا ، بل ذلك نتيجة طبيعية لحياته العامة والخاصة ، ولا بأس عليك بعد  
هذا أن تسمع له هذه التفريدة الحلوة حقّا ، الجديرة بالتحسين : —

صدّاحة الروض ما أشجالك أشجانا      نوحى بشكواك أنوحى بشكوانا  
ذاب الفؤاد أمسى إلا بقيته      الآن أذرفها من عيني الأسنا

حتى هذه القبلة ، وهي أعذب قبلة يظفر بها الانسان ، ... عليها مسحة الحرمان  
ولعل الشاعر لم يفر بأخرى تنسيه الأولى ، ومن ذا الذي يستطيع نسيان  
القبلة الأولى : —

لم أنس أول قبلة أخذت بها      شفتاي عهد الحب من شفتيك  
مازلت ، بين فمي ، أحس لها هذي      أترى لها أثره فيمض لديك ؟

وأما الرثاء فهو الفن الخلق هنا بالفهم والتفسير . كان المعرى ساخطاً متبرماً وكانت الحياة طريقاً إلى الآخرة ، وكان الآخرة عنده هي المستقر الطبيعي للأحياء . والمنتهى الذى ينشدونه جميعاً ، فكان يقف من الموت موقفاً مطمئناً بل موقف الحب الراضى ، وكان رثاؤه لذلك نوعاً من التمزية ، والرضا ، والاشجاء الى الآخرة دون أن يكون ساخطاً أو تهويلًا أو تبرماً ، فادامت الدنيا دار شقاء فالمتى خير والحياة غرور . ولكن صاحبنا يرى بنعمة غير هذه ، يرى كما يرى سائر الشعراء ، فالنجمة عظيمة ، والميت كان عظيماً ، وكان لموته اضطراب الدنيا . . ما هذا ؟ أهذه النعمة تلامح كره الحياة والتبرم بها ؟ هذه هي المسألة . ولكنى قلت لك إن صاحبنا لا يكره الحياة للحياة ، وإنما يكرهها لأنها حرمة ، فهو يحب الحياة ولكنه يحبها مواتية مسممة ، ولكن المعرى كان يكره الحياة وهي توائمه وكان يستطيع أن يملأ منها جيوبه بالنضار ، فالمعرى ذو زجاج سوداوى قانع ، وصاحبنا مزاجه دموى محروم ، هذا هو السر الأول فى الفرق بين الرثاءين ، وسر آخر هو نتيجة هذه الحياة الأدبية التى يجاريها الشاعر ، هو التقليد ، فصاحبنا إذا مقلد فى الرثاء . حلّال لا ثالث لهما إما التقليد ، وإما الأثرة . إما مسابقة الشعور العام ، وإما حب النفس وكره الحياة التى اجهدت هذه النفس ، فليختر الشاعر أحدهما أو فليرفضهما ! ثم ماذا ؟

ثم أنفاس الزهر ، ثم هذه المنظومة البديعة التى تنظم آمال الشاعر ، وتصور نفسه وبؤسه ، ورأيه فى الحياة ، وليست وقفاً على الحب كما يوهننا الشاعر ، وإنما هى رأيه فى الحياة وما يجب أن تكون عليه ، وقد جعل الحب ظاهرتها ، وكم أحب أنا أن تكون هذه ( رسالة ) صاحبنا الى الحياة والاحياء :-

تعالى زهرة الوادى      نذيع المطر فى الوادى  
فتحملنا نسائمه      سكنا شامت أمانينا  
ويزجينا العبا والحب      من وادى الى وادى  
تعالى زهرة الوادى      الخ ( ص ٩١ )

- ٥ -

وبعد فاقية هذا الشعر ؟

أما أن هذا الشعر من النوع الغنائى فأمر لا يحتاج الى مناقعة او إيضاح ، وأمر

لا يجلب الى صاحبه عتبا أو تقدراً لأننا لانلزم الشاعر أن يكون قصاصاً أو ممثلاً ، بل نحن زبد أن يخلص الشعر لإرادة الشاعر يصرفه كما شاء : وإنما نود العكس ، فالشاعر أسير شعوره وشعره ، يصدر عنه الكلام مدبّر لنفسه ، ودما من قلبه ، ولهيأ من صدره أو أن نفس الشاعر تصب في هذه القوالب الكلامية ليس غير وما كان الشعراء والفنيون امراء تلك القوانين والقواعد الدقيقة التي بتأثرها العلماء حين يبحثون ، فالطواهر الفنية إنما هي فيض الشعور ، وزهرات النفوس .

ولكن الشعر الفئائي نفسه ذو درجات بحسب ما فيه من العناصر الادبية ، وهو لذلك يقاس بغير مقياس القصص والتمثيل وبغير مقياس النشر جميعه ، وليس هنا مكان تفصيل هذه المقاييس والقواعد العامة ، وإنما نستطيع أن نلخص هذه المقاييس في صحة الفكرة ، وصدق العاطفة ، وبراعة الخيال ، وبلاغة العبارة ، فهل حقق لنا أبو الوفا كل ذلك ؟

(١) اذا كان لابد لأبي الوفا من مذهب حيوى أو دستور للحياة يدل عليه شعره فلقد يكون هذا الدستور فكراً من بنود عدة محتاج الى مناقشة ، وأما اذا أعفينا الشعر والشعراء من تنظيم الحياة ، وتهذيب سبلها ، والقيام برسالاتها ولم نؤاخذهم بما يقولون من فكر لأننا خواطر الساعة ووحى البديهة دون أن تكون قوانين مقررة ومبادئ يعتقونها ... فلا أقل من أن ننبه القراء الى هذه الخواطر على أن لكل شاعر نابه مثقف رأياً في الحياة ومذهباً يسيطر على فنه مهما يكن هذا المذهب واقعياً أو مثالياً ، سامياً فاضلاً أو دانياً مرذولاً ، وعلى كل فلا بأس اذا عرضنا لهذا الدستور الذي يضعه صاحبنا لانه نتيجة منطقية لحياته ومزاجه ولانه إحدى حلقات هذا البحث الذى يدور حوله .

يرى صاحبنا إزالة الفوارق المسادية ويشكو الفقر المدقع الذى حال بينه وبين مطامعه وآماله ، ويطلب إلى الناس الصراحة وترك الرياء والمواربة ، ويشور فى وجه التقاليد التى حرمتها الاتصال بالمرأة ، وفى وجه الاستعباد يصبه القوى على الضعيف ويريد العيش حراً أغنياً سلاماً ، فأيهما يرضى صاحبنا أنأخذ هذه الأفكار على أنها أحلام وخواطر طارئة دون أن تكون عقيدة أم هو مذهب يدين به ويضعه للدنيا المثالية فيما يرى وهوى ؟ أما أنا فأغلب الظن عندى ألا هذا ولا ذاك . وإنما هو

مزيج من هذا وذاك ، فهي خواطر تعد صرخات الحرمان واليأس والالتم ، تصيب الشاعر أو تلح عليه في بعض الأوقات فيصبح فزماً ، وهي مع هذا تدخل أو تمس دائرة المذهب لأن الحرمان طال ، ولأن صاحبنا يشكو الحرمان ويضع الحياة قوانينه هذه من أجل نفسه ، ولو قد أسعده الحظ ولانت له الدنيا لعكف عليها غير مَعْنَى بها . . . وإلا فكيف تستقيم الحياة إذا استوى الناس ؟ أليس في ذلك خراب العالم وهموه وذهاب المواهب وتقهر المجتمعات ؟ على أن الإدارة والمؤاربة من ضرورات الحياة الاجتماعية والسياسية ، ولو تكاشف الناس عما يعتقد كل في صاحبه أو أخيه لتنافروا وتعادوا ، ففي كل إنسان مالا يرضاه كل إنسان . والتقاليد مسألة اعتبارية أو هي ظاهرة لازمة للحياة إلا في حالة الإباحية التي تعد من الأخطار على الشعر وعلى الفن جميعاً والحرية والسلام ؟ سائل الشرق والغرب ، وسائل مؤتمرات « جنيف » وسائل طبيعة الحياة : هل كانت دون حرب ؟ أفليست الحياة حرباً ؟ ألا أن هذه الأفكار توارث سطحية ، وليس في الامكان أبدع مما كان .

(٢) ونسأل صاحبنا عن سخطه هذا : ماداعيه ؟ الأجل نفسه أم لأجل الناس جميعاً ؟ لأجل نفسه في الغالب .. وإذا فشموره شخصي ذاتي ضيق الدائرة .. وشاعرنا لذلك أناني أكثر . وما سبب السخط ؟ المال غالباً .. فصاحبنا مادي ، وهذا يهون من شعوره ولا يسمو به ، نعم قد يكون المال لا مال سامية ولكن صاحبنا لم ينشبت بذلك فيما قال ، . . فعاطفته للآن شخصية مادية . وإذا سألنا عن واعي العاطفة ما هي رأيناها عاطفة ساخطة تشيع في شكوي وغزل ورناء أو هي هذه العواطف التي تلبس ثوب التبرم والثورة . . فهل هذه هي الأنواع الفئائية التي عالجها الشعر ليس غير ؟ وإذا نحسك عليه بضيق المجال . . أما أنا فليست أصدق أن هذا الديوان يحوى جميع ما قاله الشاعر . ولا بد أن هناك شعراً آخر حجوزه صاحبنا عن النشر ، فقد يكون مديحاً ، وغزلاً ، ووصفاً وسواها . . ثم أكثر هذه الجمل بالنشر لاعتداده بها ولأنها فيما يظن صورة صادقة لنفسه ، وهنا يعرض لنا هذا السؤال :

أشاعرنا صادق العاطفة ؟ أما الجواب هنا فنعم ، ومن يقرأ الشعر يشعر بهذه النفس المتألمة النائرة الشاكية في صراحة وقوة ، وبراعة بارعة .. أفنظف إلى مثل هذا الشعر ونشره نقوسنا ؟ هذه مسألة هامة في الحقيقة لأن العاطفة الشعرية تقاس كذلك بما تبثه في نقوسنا من شعور وما توجهنا به نحو الحياة .. فعاطفة سارة



نحسب الينا الحياة أو تهوئنا عليها ، وأخرى تلبسها ثوبا أسود ونجعلها نكراه ممقوتة  
وتعرض نواحيها البائسة ليس غير .. فما الرأي ؟ مهما يكن سبب هذه الحال الثانية من  
مزاج للشاعر أو أسباب خاصة به ، ومهما يكن سبب ذلك من وجود البؤس والشر  
في الحياة فيظهر أن الشعر يصحح - مع صدقه - أن يكون بلعما شافيا ، وروما وريحانا  
وصورة لجمال الدنيا وواحة في صحراء الحياة ... والحق أن صاحبنا - كما قلت لك -  
يعرض شر الحياة من حيث المأمة به لامن حيث انه عنصر سائد ، فهو يشكو الحرمان  
ولا يقرر الحرمان على انه قانون الحياة ... فهو مشغوف بالحلم والمتاع والغنى  
والسلام . ولا أستطيع القول بأنه ينشر البؤس ويسمى النفوس ، بل شكايته هذه  
كثير ما تأتي بالعكس فترغب الناس في الحياة وتفتح عيونهم الى ما فيها من جمال  
وغيرات . واستطيع اختصار هذه الناحية من حياة شاعرنا بأنه يتمتع من نفسه  
ويتجه اليها حين يقول ، وهذا يجعل شره صادق الماطفة ولكنه لا يجعلها إنسانية  
عامة .

( ٣ ) وخيال صاحبنا عربي خالص قلما نجد فيه ابتكاراً ، ولكنه خيال منتقى  
جميل ملائم لمقتضى الحال كما يقول البلغاء ، قليل قس « يفرى بسود المسوح »  
والقوانين أغلال وقيود ، وهو نفسه جواد فائر تعضه الحكمة « شلت أنامل صنّاع  
الشكيات » والدين والدنيا خصمان ، والشيب سحاب أو ضباب ، والقلب يبقى فتى  
في الحب ، والنائبات مخزور في طريق الحياة ، والدهر حرب الاحرار الى غير ذلك  
من هذه الاخيلة البيانية الأدبية . ولسنا نطلب من الشاعر الغنائى أن يكون ذاخيال  
مبتكر خالق فذلك شأن القصة والدراما ، وحسب الاديب في دائرة الغناء أن يكون  
مفسراً لمظاهر الحياة جيّد التفسير والتأويل يلائم بين ما يرى وما يحب ، يسعفه  
ذوقه وتجربته بالأمثلة القوية الجميلة التى تشرح المناظر والحوادث وتستمر الحياة كأنها  
وتقدم للناس ما يشتهون من خير وجمال . وملاحظة تلفت النظر وتدلى على اتصال  
شاعرنا بعصره هذا ، فشىء من أخيلته ولید أو هو نبت هذه الفترة التى تحيا فيها ،  
فهو مثلاً في الحياة « فكرة في غير بيتها » وهو مرة مريض بذات الجسم وأخرى  
بذات القوادر ، والقلوب حول الجمال كالنحل حول الزهر ، وذكرى شوقى خلود  
والمروحة : —

هذى جوامع صبيرة في حبكم مستهنام

### نمذجتها مروحة لنا براها الغرام

وهنا أذكر لشاعرا ما أكرهه لكل الشعراء، وهو أن يشنقوا التشبيه والاستعارة والبديع كله من هذه البيئة الحاضرة المصرية، فعندنا النيل والأهرام والآثار، وعندنا المروج والقنوات، وعندنا الطبيعة المصرية الكريمة المرحبة الفسحة، وعندنا أنفسنا وماضيها وحاضرها، وأخيرا عندنا الكهرباء والطيارة وهذه الحياة الصناعية.

(٤) أما الأسلوب، وبكلام أدق . . . أما عبارته : كلماته وجمله ، فيكفيها حسنا أنها شفافة وليس يُطلب من العبارة سوى هذا . يقول البلغاء والنقاد القدامى : جزالة ، وفصاحة ، ورقة وسلاسة . ويقول المحدثون : وضوح وقوة وجمال . . . . . ويصفون الأسلوب أو العبارة بهذا كله ولكني أعيد هنا ما ذكرت في هذه الصحيفة غير مرة أن ليس للعبارة وصف إلا هذه الشفافية ، فالعبارة كزجاج الصورة يتم عنها ويحفظها ، كذلك العبارة تتم عن المعاني أو عن نفس الأديب وتحفظها وأما القوة وأما الوضوح وأما الجمال فهي في أصلها صفات النفس ثم هي صفات المعاني وأخيرا يظهر لونها أو صداها في الألفاظ والجل . وليس الأسلوب إذاً إلا صورة هذه النفس ، وهنا تعود إلى الذكرة نظرية الأستاذ Buffon القائلة إن الأسلوب هو الكاتب ، فإذا حاولت البحث عن خواص الأسلوب فاعلم أن منبعها هو الشاعر أو النثر ، وإذا أبهم الأسلوب أو جفا فليس الذنب ذنب القارئ دائما وإنما قد يكون ذنب القارئ أو الكاتب نفسه لعجزه وتغذوض نفسه وأفكاره . وأبو الوفا واضح في أفكاره مهما تكن قيمتها ، قوى في شعوره مهما يكن داعيه ، دقيق في خياله مهما يكن محدودا . . . وكل تلك تدل عليها عبارة شفافة . وأنا ألح في هذا المنصر القلبي وأحب أن أطيل القول فيه ، ولا سيما في هذه الفترة التي استجمعت فيها أساليب كثير من المعاصرين وعيت عباراتهم بالأداء ، واسترج فيها الأصل والدخيل ، وعجز كثير عن تطويع الأساليب للمعاني المستحدثة أو المستعارة حتى صاروا يخطئون على غير هداية ، ويتورطون إما في عجمة مضطربة وإما في عامية مبتذلة ونذر التصحيح الصافي . وليس هناك علاج إلا قراءة الأساليب العربية الممتازة لأمثال البحترى وجريو وأبي نواس وأمثالهم من شعراء الأسلوب الطبيعي الجميل .

وأستطيع أن أضع أسلوب صاحبنا هذا بين الأساليب المصرية الشعرية الممتازة

ويظهر أن عندنا أسلوبين يعيشان متجاورين : أسلوب محافظ تقليدي يلتفت إلى الوراء البعيد وهو أسلوب جاف يصور ثقافة أصحابه فقط تلك الثقافة العربية القديمة ويصر على هذا الأسلوب مدرسة معروفة لأحب ذكر أصحابها الآن، والثاني أسلوب جديد مضطرب يختلف بين المعجمة والعامية ولن أسميه أسلوباً تجديداً لأن التجديد شيء سوى هذا والتجديد هو إحياء وإبتكار مع المحافظة على الصياغة الصافية والموسيقى الأصلية للغة العربية . وبين هذين أو فوق هذين نجد هذا الأسلوب الذي الذي يجمع إلى الجمال الحديث قوة الأسس اللغوية المقررة فيه هذه الرقة المصرية التي تحببه إلى النفوس، وفيه هذه القوة العربية السامية ، وبالاختصار هو الأسلوب الجديد حقاً أو هو الذي يجمع بين القديم والحديث ، ومن أمثلته أسلوب أبي الوفاء مع شيء من الاحتياط بالنسبة للبحور الشعرية لأعرض له هنا لأسباب شتى ، وقد طال في المطاف و« أبولو » حاتقة ترمينا بالإصراف والتطويل ولكني أحاول دائماً الالتفات إلى الحق والواجب ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .

\*\*\*

تسألني عن شخصية صاحبي فهي شخصية ذاتية ساخطة معترزة بنفسها وبشعرها، وتسألني عن رسمها « الكاريكاتوري » فهو المقيّد في الأغلال دون مباحج الحياة.

أحمد الشايب

\*\*\*\*\*

## مزالقي ابن زيدون اللغوية

—أودعه في السجن وأودع عند فلان مالا—

١ - وقال أبو الوليد أحمد بن زيدون :

إن طال في السجن إيداعي فلا محجب قد يودع الجفن جد الصارم الذكر  
فأستعمل « الإيداع » مصدر « أودع » مع حرف الجر « في » وهو متعدي  
بنفسه إلى مفعولية ، فظاهر هذا الاستعمال خطأ ، ولكنه فصيح في مازي ، لأمر  
(أولها) أن السجن لو نصب على المفعولية متقدماً على المصدر لم يجر نصبه لضعف  
المصدر عن نصب معموله المتقدم عليه ، فالتجاء ابن زيدون إلى الظرفية بإضافة



مطفي جواد.

« في » كان واجباً عليه و(ثانيها) أن الطرف المتمكن المختص يجوز رجعه إلى الظرفية إذا كان مستعملاً للتمكين مثل « أودعه في السجن » ومثله « وسّده الشيء » : جعله وسادة له « فلما كان المفعول للتمكين استجازوا أن قالوا « وسّده على الشيء » فتوسّد عليه، ومنه قول الشريف الرضي - رحمه الله - :

متوسّدين على الحدود كأنما كرعوا على ظهري من الصهباء

(وثالثها) أن « أودعه المجن » من باب المجاز لأن الشخص لم يكن ودية في الحقيقة بل هو مكروه يُتَّقَى شرّه بالحبس والمزل فلذلك حُسِّن استعمال الأيداع كالحبس والسجن والاعتقال والوضع والادخال مما يأتي معه « في » للظرفية ، تقول : « اعتقله في قلعة كذا » وما أشبهه ، وقد رواه زهير بن أبي سلمى :

يؤخر فيودع في كتاب فيكخر ليوم الحساب أو يمجّل فينقم

كذا ورد في خزنة الأدب « ٢ : ١٢٨ » طبعة دار العصور ، ثم ورد في الصفحة (٢١٨) على صورة « يؤخر فيوضع في كتاب » فأحدى الروايتين تثبت أن « أودع الشيء في كذا » من فصيح الكلام العربي ، ثم اتهم قد استعملوه في النثر ، قال سيبويه : « ولذلك لم نودع في ابواب الكتاب إلا المشهور الذي لا يشك في صحته <sup>(١)</sup> »

ومن مشهور استعماله قول صمارة اليمنى يذكر أبا الفارقات طلّاح بن رزيك الوزير «وزير العاضد الفاطمي» حينما نقل تابوته من دار الوزارة المعروفة بإنشاء الأفضل شاهنشاه إلى تربته التي بالقرافة الكبرى وذلك سنة «٥٥٧ هـ» :

وكانه تابوت موسى أودعت في جانيه سكينته ووقار<sup>(١)</sup>

وقال ابن خلكان في ترجمة أبي الفوارس طغتكين يذكر الملك المعز فتح الدين اسماعيل ما صورته «وللمعز المذكور صنف أبو الفنائم مسلم بن محمود بن نعمة بن أرسلاان الشيزري كتابه الذي مئاه عجائب الأسفار وغرائب الأخبار فأودع فيه من شعره وأخبار الناس كثيراً فقد قال أودع فيه ، وقال ديك الجن الحمصي :

قالت هناك عظامي فيه مودعة تعبت فيها بنات الأرض والدود

ومن كلام الحكماء قلوب «الرعية خزائن واليها فما أودعه فيها وحده» ومن كلام ابن أبي الحديد «حيث أودعها في الصورة»<sup>(٢)</sup> وقال في موضع آخر «فأما السمع للصوص فليس بعظيم عند التحقيق وإنما هو بالقوة المودعة في العصب المفروش في الصباخ كالنشاء» ومن الكلام المنسوب إلى الإمام عليّ «إن «الآنية إذا لم تنشف وبقي ما يودع فيها على حاله لم ينقص»<sup>(٣)</sup> فضع نحيقنا هذا إلى قول أحدكم «ويقولون : أودع عنده مالا» واستودع في صندوق التوفير عشرين جنيهاً ... فالصواب أن يقال : أودعه مالا» واستودع صندوق التوفير عشرين جنيهاً<sup>(٤)</sup> تجدد الفرق العظيم بين رافع العربية وقامها وغاندها وهاشها وتعلم أن النقد اللغوي لا يدين على فتحة قاموس دقيقة أو دقيقتين بل على تحري كلام العرب وأساليبه وفلسفة التعبير، لماذا لا يقال «أودع عنده مالا» وقد جاز «أودع فيه» وعلتها والحدة؟ ومن حديث المسعودي في زواج المعتضد بآبنة حمارويه بن أحمد بن طولون «فيقال إنه يحمل معها جوهر لم يجتمع مثله عند خليفة قط فاقطع ابن الجصاص بعضه وأعلم قطر الندى بلبت حمارويه أن ما أخذ يودع لها عنده إلى وقت حاجتها إليه»<sup>(٥)</sup> ومن كلام ابن أبي الحديد «شأنه ملتجئ به إليهم وعلته مودع عنده»<sup>(٦)</sup> «التعبير فصيح لأنه مقيس ومسموع أشاقولهم «استودع في الصندوق كذا» فقل «أودع فيه ...» قد قال الأصمعي .

- (١) الوفيات ١ : ٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٣١٨ (٢) شرح ابن أبي الحديد ٣ : ٣٢ ، ٥٤ (٣) الشرح ٤ : ٢٥٤ ، ٥٦٩ (٤) تذكرة الكتاب ٥٣ - ٤٢ (٥) المروج ٢ : ٤٦٣ (٦) الشرح ١ : ٤٥

واقعد للجهنل فى مجلس وعلى فى الكتب مستودع  
يضيق من المال ما قد جمعت وملك فى الكتب مستودع<sup>(١)</sup>  
(استشفع به واستشفعه)

٢ — وقال أبو الوليد :

ومستشفع رى بشرته على تقه بالنجاح الاثم

فعدى « استشفع » بالباء وهو متعذر بنفسه عندهم ، قال الجوهري : « واستشفعه :  
سأله أن يشفع له إليه » ومن كلام الشريف الرضى فى شرح نهج البلاغة « قالوا :  
أخذ مروان بن الحكم أسيراً يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين — ع — الى أمير  
المؤمنين — ع — فكلاه فيه نفلى سبيله » قال عنبطة الحيد بن أبى الحديد « يقال :  
استشفعت فلاناً الى فلان أى سألته أن يشفع لى إليه . . . وقول الناس استشفعت بفلان  
الى فلان ليس بذلك الجيد<sup>(٢)</sup> » فهو قد نقل تعبیر الجوهري واستقبح ما خالفه  
بتعدي الفعل بالباء ، ولم يعلم أن الجوهري قد عدى « استشفع » بالباء فقال فى  
مادة « دل ا » ما صورته « ودوت بفلان اليك أى استشفعت به اليك » وظهر لى  
أن علم ابن أبى الحديد فى القضايا اللغوية متكلف ، أفان كان « استشفع به » ليس  
بذلك الجيد فلماذا قال فى شرحه « ظنهم قدروا أن يستشفعوا بها فى الآخرة<sup>(٣)</sup> »  
ثم قال « فأتى الشفاعة فلا يقال فيها : أدليت ولكن دوت بفلان أى استشفعت  
به » وتبع الجوهري فى ذلك ويسمى الجيد الذى عرضه على قراء شرحه ، ونقل  
عن كتاب الزبير بن بكار « حدثنا محمد بن حرب ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن  
اسماعيل بن أبى خالد قال : جاء رجل الى على — عليه السلام — يستشفع به الى  
عنان . . . »<sup>(٤)</sup> وروى هو من حديث للإمام على يذكر رسول الله — ص —  
« سألته مرة أن يدعو لى بالمخفرة فقال : أفعل . ثم قام فعلى . . . فقال أوأحد  
أكرم منك عليه فاستشفع به إليه وقال هو نفسه فى خاتمة الشرح « واستشفع  
إليه بمن أنصبت جسدى وأصبرت عيى . . . فى شرح كلامه<sup>(٥)</sup> » فيستبين للعتبع أن

(١) المحاسن والاضداد للجاحظ (ص ١٢) (٢) شرح النهج (٢ : ٥٣ - ٤)

(٣) الشرح (٣ : ٧٩ ، ٣٠٥) (٤) الشرح (٢ : ٣٩٨) (٥) الشرح

(٤ : ٥٧٤ ، ٥٥٨)

« استشفع به » أكثر من استشفعه ، وفلسفة العربية توجب ألا يساوى استشفع به « و « استشفعه » لأن الباء للاستعانة لا للتوكيد فباء التوكيد مثل « استشف به أى استشفه » و « استهان به أى استهانته » و « طرح به ورمى به وألقى به وقذف به ودفع به » ومعنى « استشفعه » طلب إليه الشفاعة لنفسه ، مثل « استعفاء واستغفره واستدفعه واستأذاه واستنجزه واستعطاء واستنجده واستباحه » وغيرها ، ولكنه لم يستعمل لأن الاستشفاع لا يكون إلا بشقيع ، وبذلك صار مثل « استعان به واستعانه واستغاث به واستغاثته » وما أدرى لم ضُغِف ابن ابي الحديد « استشفع به » وهو الأصل مع وروده في كتب اللغة ؟ ففي أساس البلاغة « واستشفعني إليه فشفعت له واستشفع بي ، وإن فلاناً ليستشفع به ، قال الأعشى :

واستشفعت من امرأة الحى ذائقة  
فقد عصاها أبوها والذي شفعا  
وقال آخر :

مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي إلى ليل النداة شفيع ؟

فلو لم يكن الأصل « يستشفعون بي » لمضوا عليه « يستشفعونى » فالصحيح من الأمر ما ذكرت للقارىء . وقد ورد في الأغاني « أخبرنا يحيى ، قال : حدثنا أبي قال : أخبرني أحمد بن صالح — وكان أحد الأديباء — قال : غضب بشار على سلم الخاسر — وكان من تلامذته ورواته فاستشفع عليه بجماعة من أخوانه فجأؤوه في أمره »<sup>(١)</sup> والأحسن « فاستشفع اليه بجماعة » لأن استشفع عليه الوارد في لسان العرب تحريف « استشفع اليه » وتقلبه عنه الشرطوني صاحب المنجد ، والمنجد يوجب الحق والأمانة والدين الصادق أن يسمى « مختصر أقرب الموارد » كما سموا « مختصر كذا » لكتب كثيرة . هذا الذي يترننا لكتابه وبإيت مجال التفرغ يتسع لنا فنقرأ الديوان كله (تشكيل ديوان ابن زيدون)

١ — ورد في ص ٣ من الديوان :

وعسى أن يستمع الده . . . ر فقد طال الشماس

بضبط « يسمع » كيخرج وهو غلط صوابه « يسمع » مثل يؤمن لأنه من « أسمع » أى دخل في حال السماح والطاعة بمد أن كان آيياً عاصياً ، والأصل للداة

(١) الأغاني « ٣ : ١٩٩ » طبعة دار الكتب

يقال « استمحت الدابة أى لانت بعد استعصاب » وفى الامثال « استمحت قرونته أو قرينته » وزد على ذلك مقابلة الشاعر ليمسح بالشمس وهو السدابة أيضاً فى الحقيقة فالاستباح ضد الشمس ، وقد وهم مثل هذا الوم فى ضبط القلم فى ص ١٣٦ بقول الشاعر « فالصعب يتمتع فى عنان هواها » .

٢ - وورد فى ص ١٠ ( ولئن تجنبت الرشاد بغدرة ) بكسر تاء الفعل لخطاب الانثى الواحدة ، والصواب « تجنبت » بضم التاء لاسناد الفعل الى المتكلم المفرد فأنه هو المتجنب الرشاد ، ويدل على ذلك قوله « لم يهوى فى النوى غير هواك » يقول لها « ان كنت أنا قد ضللت طريق الهداية بغدري إليك فأن الذى دفعنى الى ذلك حبي لك » فلهوى عنده يضيع على الانسان رشده ويملك عليه عقله .

٣ - وجاء فى ص ١٢ « لما أهرين بمسحق ومداك » بفتح الميم ، والمعروف كمرها وهو المقيس ، ولعل ذلك قد حدث من الطبع .

٤ - وجاء فى ص ١٣ « ويل للشجى من الخلى » بتشديد ياء الشجى والغبوبون بمنون تشديدها فيه لأنه على ما ترى فعل نفس ينشأ من الاتفعال الذاتى لا الخارجى فالفعل الذاتى شجى يشجى فهو شجى والخارجى شعجا يشجوه فهو مشجوب وشجى بتشديد الياء مثل حزن يحزن وحزنه يحزنه فالأول ذاتى والثانى خارجى ، وفى المختار : ورجل شجى أى حزين وامرأة شجبة على قعدة ، ويقال : ويل للشجى من الخلى مشددة وياه الشجى مخففة ، قال وقد شدت فى الشعر وانشد « نام الخلبون عن ليل الشجيينا » قال مصطفى جواد قال المبرد فى تفسيره أبيات الاعرابى التى أولها شكوت فقالت كل هذا تبرماً ... قد غتت بها (منيرة المصرية المهدية) ومنها :

فما كتمت الحب قالت لشدة ما صبرت وما هذا بفعل شجى القلب

وشجى مخفف الباء ومن شدها فقد أخطأ والنسل : ويل للشجى من الخلى الباء فى الشجى مخففة وفى الخلى مثقلة ، وقياسه انك إذا قلت : فجل فمفل فعلاً فاللام منه على فعل نحو فرق يفرق فرقا فهو فرق وحذر يحذر حذراً فهو حذر وبطر يبطر بطراً فهو بطر ، فعلى هذا شجى يشجى شجى فهو شجى يفتى كما تقول هوى يهوى هوى فهو هوى<sup>(١)</sup> وقال الجوهري بعد الكلام المنقول آنفاً « فان جعلت



الشجى فمِلاً من شجاء الحزن فهو مشجورٌ وشجى ، كان بالتشديد لا غير » وقال أبو هلال العسكري « قولهم : ويل للشجى من الخلى ، يضرب مثلاً .. والخلى الخلو من الهم ويأوه مشددة وياه الشجى مخففة أشجى يشجى فهو شجج واجاز بمضمم تشديده وجعله من قولك شجاء يشجوه فهو مشجورٌ وشجى فمِسل بمعنى مفعول والمثل لأَكنتم بنِ صبي<sup>(١)</sup> » فتعالميل الجوهري مقتبس .

قال مصطفى جواد : إن العلماء - رحمهم الله - لم يفرقوا بين الفعل الداتى والفعل الخاريجى ، فالشجى الخفف الياء يقابله الخلى بتشديدها ، والشجى بتشديد الياء والمشجور يقابلها الخلى ، فعلى هذا تكون تشديد ياء الشجى فى الشطر الذى نقله الجوهري من كلام المبرد « ضرورة لا اختيارياً ، بحسب قواعد الصرف التى ذكرها العلماء ولكننا استدركنا على العلماء قواعد كثيرة منها أن « فمِلاً » الصفة المشبهة تصاغ قياساً من فعل يفعل كفرح يفرح ، ولقد نشرنا هذه القاعدة فى مجلة المعرفة » ١٢ : ١٧٤٠ السنة الأولى « وحسبنا أن نذكر ما يشبه « الشجى » من الامثال التى ذكرناها ، فهى « ذكى فهو ذكى » وحى فهو حى » وحى فهو حى » وكسدى فهو كسدى ، ولوى فهو لوى ، ووجى فهو وجى » والقاعدة واضحة لدى اللب المستير .

٥ - « ورد فى ص ٢٨ » بحر القوى لا يعلأ الخطب صدره » بكسر ميم « بحر » الثانية ، والصواب فتحها لأن اللفظ اسم مفعول من « أمره امرأاً أى قتله واحكمه »

٦ - « وفى ص ٧٨ ورد :

تسوغ منه العيش فى ظلّ دولة مقابلة الأرجاء بالكوكب السعد

يحمل «مقابلة» فاعلاً لتسوغ ، والحقيقة هنا أن الشاعر يمتنى للمسدوح أن يتسوغ هو العيش فى الفعل للجهول لانه باسم الله تعالى وليس المقام بواسع أن يظهر لفظ الفاعل ، وعلى هذا ، لا يجوز أن تكون «مقابلة» فاعلاً فهى صفة للدولة إعراباً واسم مفعول صرفاً ، والمسدوح يسوغ العيش فى دولة مقابلة أرجاؤها لكوكب السعد ، هذا هو المراد .

٧ - وجاء فى ص ٧٨ أيضا « ليهنك أن أحمدت عاقبة القصد » والأولى « ليهنك » فهو الاصل ولا ضرورة تدعو الى ذلك الوجه الضعيف : تليين الهزمة وحذفها

## ٨ - وجاء في ص ١٠٠

يجول وشاحها على خيزرانة وتشرق في موشيتين الخلاخل  
 فعلق به الاستاذان «شارحا الديوان وآبراه» ما صورته وفي الأصل : «وتشرق  
 في بردتين الخلاخل» وبهذه الرواية يختل الوزن ومن الحق أنها لم يهتديا صواب الاصل  
 فهو «وتشرق في بردتين الخلاخل» فانهم - أعنى العرب - قد شبّهوا الساق البيضاء  
 بالبردية واحدة البرديّ النبات المشهور ، كما شبّهوا ذراع الانثى بالجارية ، وبدلنا قول  
 الزعشصرى في أساس البلاغة «ولها ساق كانها بردية وهو في مادة «بررد» ، فلقد أراد  
 الشاعر أن الخلاخل تغصُّ بساقها العلة البضة البيضاء ، وهذا مما لا يصح الجدل  
 فيه بعد هذا الايضاح المؤيد نقلاً وعقلاً .

٩ - وجاء في ص ١٠٤ «ولالواه الملك غيرك رافع» برفع «غير» والصواب  
 نصبه بأنه مستثنى مقدّم كما في قول السكيت :

ومالئ إلا آل أحمد شيعة ومالئ المذهب الحق مذهب  
 بنصب «آل» و«مذهب» الأولى من البيت .

١٠ - وورد في ص ١٢٧ .

« ومستحمد بكرم الفعال عفواً إذا ما التميم استندم »

يفتح الميم الثانية له « مستحمد » والصواب كسرهما لأنه اسم فاعل من «استندم  
 أى دعا الناس أن يمدحوه بكرم أفعاله » ولذلك قابله الشاعر بـ « استندم » أى دعا  
 الناس الى ذمّ نفسه بقبح أفعاله ، وببطل مع هذه الحقيقة قول الشارحين في الحاشية  
 «مستحمد منسوب الى الحمد» فهو بعيد عن المراد وليس له وجه وجيه أبداً .

١١ - وفي ص ١٤٠ ورده إذا أسف الشكل اللبيب فشفّه والصواب «أسف الشكل  
 اللبيب فشفّه» أى أجزنه حزناً شديداً . وضبط الشارحان لا يتأتى له معنى سواه في ذلك  
 أكان الشكل مفعول «أسف» على الحذف والإيصال أم كان مفعولاً له على ضمف ،  
 لأن شفه يرجع ضميره الى اللبيب فالفعل يجب أن يختص بالشكل فالشكل فاعل أسف  
 كما قدمنا .

١٢ - وورد في ص ١٦٤ :

### تحسينى برمحان التحفنى وتصبحنى معتقة السماح

يرفع « معتقة » من الشطر الثانى وذلك خطأ ، فان الشاعر كان قد خاطب بمدوحه  
ذاكراً نعماء على نفسه ومن هذه النعمى أنه يحببه برمحان التحفنى لا برمحان النبات  
كما كان الحيريون فى عهد الجاهلية — ويجعل صبوحة من خرة السماح أى الكرم  
لا من الخمر المعهودة ، فلذلك يجب نصب « معتقة » بأنه مفعول ثان لتصبح ،  
وضم الفارحين الكريمين لشاء « تصبح » يؤذنتنا بأنه مضارع « أصبحت »  
والانفصح « تصبح » الثلاثى من « صبحه أى سقاء الصبح وصبغه كذا بمعنى  
أخذ صبوحة له » ومنه القول المنسوب الى عمرو بن عدي :

صددتر الكأس عنا أم عمرو وكان الكأس مجراها المينا

وما شر الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا

أى الذى لم تقبه أنت الصبح ، وكذلك قول طرفة بن العبد فى مملته :

مضى تأتى أصبحتك كأساً رويةً وان كنت عنها ذا غنى فأغنى وأزدد

١٣ — وجاء فى ص ١٦٩ :

فكم بوائى ساحاتى نعمى عذاب الورد وارفه الظلال

يمجر « عذاب » و ( وارفه ) والصحيح فيها النصب لأنها نعتان لـ ( ساحات )

المنصوبة .

إلى هاهنا انتهينا من الديوان وسنفرغ للبقية — إن شاء الله — وهو الهادى .

بشاد

مصطفى مراد



### الشعر العربى

المعنى الذى يقصد اليه الأديب العربى من الشعر والانشاد إنما هو وليد مادة  
من الاشتقاق اللغوى ترجع فى الأصل الى الوثنية . فقدر ان يتوارد فى معنى  
الشعر اذا انتع به العربى منحنى القدماء السدانة باعتبارها صورة لتصور العصر  
الجاهل والسجع الذى كان أسلوب ذلك التصوف فى البيان . ويحتزل من مادة



عبدالحيد سالم

شعر وانشاد أيضاً الشعر الذي يرمز إلى العبقرية والعرس الذي يدل على الجاذبية والمشاركة. والطبع في الشعر تابع لسهولة الحرف وحسن مخرجه على اللسان وطلاوته والعناية في الشعر العربي إنما هي بالقوافي ولذلك كانت الصناعة بعد الفطرة، وكان قد اللغة والتوليد.

وفي الفطرة يعسر مطالبة النوق أن يحتسب سواء كان في مادة اللغة أو في حالات الاجتماع. وكان ذلك شنيعاً عما غشى العربية من الخشونة في العصر الجاهلي. وكانت اللغة فتنة العرب لأنها جمعت صور المحاضرات المندثرة. لغة كاملة لأقوام فطريين. وللأصل في الشعر العربي تفنن في الكلام. والابتكار فيه واختراع المعاني يحتاج إلى ذكاء كبير. لأن مزايا العربية لا تترك مجالاً للتصور ولا للخيال بمقدار بوازنها في جزالتها وقوتها لغة قوية في تركيبها وصيغها. ولما أراد العرب أن يقلدوا الأمم الأخرى المتحضرة في نوع من التطرف اخترعوا الشعر. وكان الفكر العربي ذا قابلية لأن يسهل ثقافة كثيرة ولكن جاهلية العصر جعلت مدار تلك الثقافة على الشعر. والفضل للغة في تجاوز الشعر العربي حدود البيئة العربية وتمثلها في الرمل والطلول والخيال والماء. فالشاعر الجاهلي لم يكن فناناً ولا مؤلف مفان أو خيال أو قصص لأن العناية في الأصل كانت بالقافية. أما التصور والخيال فقد كان تبعاً لقوة التعبير بالشعر. إنما كان يطلب من الشاعر العربي أن يكون مفسناً في الكلام وليست العربية موسيقية ولكن في الشعر قافية توفّق. والموسيقى العربية

كالشعر العربي لا يحكى صور الحالات إنما يعرب عن أثرها في النفس وصداها . وقبلها ما يكون للحلق أثر في مخارج العربية إنما هي لغة تعمل في نطقها كل وظائف الهم . وكان الطبع في الشعر تابعاً لسهولة النطق بحروف اللغة ، وحتى يقال في باب الاستخفاف لهذا الشاعر حروف كأنها في طبيعة النطق . وبعض الكلام أقل من بعض : فالأفعال أقل من الأسماء ، وكانت العرب تصكره الأكتاد والاستقلال ، وكان استعظامهم للحركة التي هي أقل من الحرف حتى أفضوا في ذلك إلى أن أضعفوها واختلسوها ثم حذفوها . روى أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني في كتابه « القراءات » قال : قرأ عليّ امرأى بالحرم « طيبي لهم وحسن ما ب » فقلت له طويبي فقال « طيبي » فعدت فقلت « طويبي » فقال « طيبي » . أفلا ترى إلى هذا الأعرابي وإنه تعقده جافياً كزأ كيف نيا طبعه عن نقل الواو إلى الياء فلم يؤثر فيه التلقين ولا ثنى طبعه عن التماس الخفة . ومقدار ما كان العرب يتكلمون الاسجاع والاوزان واحكام التراكيب كانت تعنى بحرس اللفظ ونغمته . كذلك كانت السجعة أو القافية قاعدة عربية في صناعة الكلام . وكان يراعى فيها السمع والصوت وملاءمة ذلك للذوق وتناسبه مع مذاهب الإيقاع . إلا أن العربية ليست موسيقية لأن مخارجها غير صوتية إلا في قليل ، ولما لظفت صناعة الشعر عند المتأخرين وصل نقد الالفاظ إلى درجة الركاكة . ولناقد العربي إنما يقدر الصناعة قبل تقدير المعاني ، وكلما كانت قوالب الشعر عربية كان تقديره أعظم . وفي الذوق العربي يرتفع الشاعر ويهبط بالصناعة . وقد كان أبو تمام شاعراً مقيّناً في صناعته . وكان العريف الرضى يتوخى الفاظ الكتاب وقد عرف الذوق العربي بالتنوع في فن واحد من الشعر .

كيف كان استمداد العرب للإلهام في تلك البوادي القفر ، وكيف اجتمعت كل هذه المعاني والصور وبلاغة التعبير وسلامة التركيب في لغة أولئك الاميين الضارين في جوف الصحراء ؟

إن المقارنة بين معاني الشعر في أولية العرب ومعشيتهم واجتماعهم تدل على أن السليقة العربية البيانية في صور التعبير مكتسبة . أما الشعر فهو غنائى في سلائق كل الأمم الفطرية ، وإن ذهن الشاعر الجاهلى وإن لم يستوعب حالات المدينيات السابقة فقد كان يتكلم وينظم بلغة وسعت الكثير من معاني وصور تلك المدينيات . وكان يدين بعبادة أخذها عن الهنود في شكلها ونشأتها وكان البيان الذي رافق تلك العبادة كاملاً في قواعده .

وأمام الصحراء العاسمة كان من الممكن أن يكون العرب الجاهليون أوسع خيالاً

وأجل تصورا وكان لا بد أن تكون قابليتهم للحكمة اظهر ولكن رغبتهم عن التقليد حدد نظرم الى الاشياء في طبيعة متشابهة وحية على مثال واحد بلا ايجاد ولا عواصم كبيرة ولا هياكل خفة . وما اكتسبوه عن مجاورتهم كان عن طريق التقليد بالنظر لا بالفكر ، فان العرب لم تتصل فكراً بأي شعب . ولا يزال الذهن العربي الى الآن لا يقبل التمثيل (الاسميليشن) وصادف ان النظر العربي انصرف الى الشعر وانه صناعة عربية محنة ليست لأمة اخرى مثلها وعلى هذا الاعتقاد كانوا يقولون الشعر، وعلمتهم مجاورتهم للأسرائيليين ان يشكفوا الحكمة في كلامهم . وكانت الشريعة العبرانية كلها قصص وهي التي أشير إليها في قول الله « انا نقص عليك الخ ». وكانت الحكمة في الشعر العربي تمثل قوة البيان من حيث ان مبدأ الشعر العربي كان من أقوال السدنة . ومن الممكن أن يقال من هذه الوجهة ان العرب لم يستفيدوا فائدة كبيرة من العبادات التي حاصرتهم .

ولما وصل العصر الجاهلي الى التفتن في صناعة الكلام كان الاغريقي واللاتيني قد فرغوا من وضع قواعد البيان والخطابة والشعر ، وكان أعجب شيء بعد ذلك تقليد الذهن العربي لما رآه من فنون عقلية بمحنة . وكان من حظ العرب انهم حاصروا طور الانحطاط الذي اعتري ورنه الحضارة القديمة . ويرافق الانحطاط مادة شيوخ المعارف والفنون التي خلقتها الحضارة المندثرة ، ولكن بقي اولئك الأميون يعيشون بفكر وطبع فطريين .

والاصل في اللغة العربية انها لغة بيان وخطابة كأنما اختارت ان تذخر لنفسها صفحات اللاتينية في أواخر عهدها ، اذ كان معين بلاغتها في علم الكلام . وكان في اللغة صور ومعان أفضت الى الشعر وكان للعرب عناية كبيرة بالقافية فاستلهموا من اللغة ذلك التصوير المحلى الذي كان محدوداً بالطول والرمال والنقلة والنخل والمطر . وانما استلهم هيجو صور « المشرقيات » من قاموسه لانه لم ير الشرق . وكان تموره وحده لا يكتفي لافراغ هذه الصور في قوالب شعرية بليغة . وكان لهيجو أيضاً عناية برنين الالفاظ وموسيقىة الشعر . وقد أشار صاحب « اسرار البلاغة »<sup>(١)</sup> الى الاحوال التي ترجع الى أجراس الحروف فقال : « ... وهنا أقسام قد يتوهم في بدء الفكرة أن الحسن والقبح فيها لا يتعدى اللفظ والجرس الى ما يباحي فيه العقل والنفس » .

إذن من قبل ان يكون الشعر صناعة ( Art ) أدبية وثقافة ( Culture ) كان

ضرباً من الكلام المذهب المتناسب .

والعرب لم يخترعوا الخط وانما تعلموه ، واذا كان هذا الخط من اختراعهم اذن فهم الذين ابتدأوا هذه اللغة وتكون العربية هي اللغة الانسانية . وما دامت لهجاتها في اولية العرب كانت متباينة فلا شك ان أجراس الحروف كانت غير ما اصطلاحنا عليه من عهد نزول القرآن . ولاشك ان نفمة الشعر العربي قد تطور بطريقة قد اللغة الذي سلكته قريش ، واستمر ذلك التطور في أجراس الحروف وفنون الشعر حتى عصر المولدين . ثم كانت فوارق ذلك التطور حداً بين الشعر العربي الصريح والقصيد الذي أنعمته قرائح الشعراء في الاسلام .

واذا استطعنا تمييز تلك الفوارق بدقة اعترفنا بأن نمت شعراً عربياً مفقوداً ينشده العارف عدى ما تبلغه العربية في اشواط الخلق واستنباط المعاني ، ولكن كان اذا قيل لا أحد من معاصري العباسيين : انت تنظم شعراً عربياً بلغة مولدة من ألفاظ المترسلين ، كان ذلك نهاية الرقة والتلف !

وكذلك بقيت مزايا الالة أقوى من مزايا الشعر ، وحتى ادعى بعض النقاد المعاصرون اننا لو اخترنا بيتاً أو بضعة أبيات من قصيدة لم يشعر بنقصها على تقيض الشعر النثري . وهذا شيء في اللغة . وقد أشار نسيبويه في باب ما يحتمله الشعر الى ما يكون في اللفظ من الاغراض ، إذ يحذفون ويعوضون ويستغنون بالشيء عن الشيء ، وما كان حادة في الكلام سابق لما كان في الشعر ، والدوق العربي الذي احتكم في نقد اللغة كان له أثره في دوافع الفتح ، فقد أراد العرب أن يسودوا بل أرادوا أن يحسنوا التائق وان ينظرفوا ؟

عبد الحميد سالم



## النقد وحدوده

حرام علينا الفخر بالشعر ان نفع  
نصور مبالغاً ونفوق ذباب !  
وما حكيما القول حين نقوسنا  
نجاوب ارض في انتفاخ روابي !  
خليل مطران

منذ أسابيع نشرت « مجلة الشبيبة » — أحد السنة زميلنا الشاعر الفاضل عباس افندي محمود المقاد — كلمةً غريبةً لطالب مستتر هو ابراهيم افندي عبده نعت فيها

رئيس تحرير (أبولو) - بغير داع الى ذلك - بأنه دكتور في الشتيمة ! فتأسفنا كثيراً لصدور مثل هذا التعبير من طالب بحسب يستوحى أدب زميلنا العقاد كما يستوحيه غيره ممن يترددون على منزله العاصر أسبوعياً ثم يكيلون لنا القدرح ، وتألمنا من أن يكون هذا نمطاً للتقريظ الذي يوجهه العقاد الى أمثال ابراهيم افندي عبده من الشباب الناهض . لقد كان العقاد ممن ينعون بحق على شيوخ الشعراء المتقدمين استغلالاً بحجة (عكاز) للمطاعن - حباً في نيل الخطوة عند الجمهور - كل على حساب زميله ، ويسوءنا كثيراً أن يقع العقاد في نفس هذا الخطأ مورطاً بعض الشبان ومستغلاً بعض المجلات الاسبوعية . ولولا أننا نعرف حسنات العقاد ومواهبه التي يحزننا أن نشوبها أمثال هذه الشوائب لما عابنا كثيراً ولا قليلاً بهذه العادة المحجلة التي آن لها أن تنقرض ، ويؤسفنا كثيراً أن نعود مضطرين ففتشير الى هذا الموضوع .

وهذا رئيس تحرير (الشبيبة) الشاعر المتظرف مصطفى كامل الشناوى كان الى عهد قريب يرثى شوقي بك ثم يطعن في خصومه المجددين (وما العقاد الا أحدهم) ، فرأينا من البياقة في ذلك الموقف حذف مطاعنه من مراثيته المرحوم شوقي بك عند ما جى بها إلينا لنشرها في (أبولو) ، ثم دار الزمن دورته فأذا به يملق العقاد غاية التملق ويطعن في خصومه وقد حشرنا بينهم... وبعد هذا يحدثننا عزيزنا الشناوى عن الأخلاق وعن الروح الشاعرة وعن الشعر الرصين ، ويخترع الخصومة اختراعاً !

إن صفحات (أبولو) بإحضرة الزميل العزيز واسمعة المصدر لنقدك ولنقد غيرك لنا ، حتى ولو شئت أن تبقى شاذاً كمادتك ، ولكن احصر نقدك في صميم الادب حتى نستفيد جميعاً منه اذا كان في نقدك أى مجال للاستفادة منه ، ولك أن تقتدى بالشاعر الفاضل حسن الخطيم الذى بعث إلينا بنقده الصريح اللاذع دون أن يمنعه ذلك من مؤازرتنا باخلاص وغيره لا لحماز عدد الدكرى للمرحوم حافظ ابراهيم مؤازرة تحفظها له حفظ الجليل .

وأما هذه الألعاب وحرق البخور حول العقاد فليس من الكرامة في شيء ، ولا لأدب العصر ولا لأصحابنا المثليين في رعايته ، وليس مما يضيرنا مطلقاً نجنتي العقاد ولا غير العقاد من الفردين ، فلن تنهض هذه الاساليب المنفضوحة دليلاً على متانة أحبهم ، ولن يصغر من أدبنا الاعتراف بمحسنتات غيرنا ولو كانت زميلنا العقاد .... ونحن نكتفى الآن بهذا القدر من المؤاخذة والعتاب ، ونتمنى أن نرى بدل هذا الصغار تبادل التعاون والاحترام كما يجب أن يكون حال الإيه في كل أمة حية .





## أرفيوس ويورديس

ORPHEUS & EURYDICE

( كان أرفيوس بن الملك إيجرس — ملك تراقيا — ذا مواهب خارقة في عزفه الموسيقيّ كأنّ في آوذه صوتَ الألوهة ، ولا غرو فقد كان ذلك اللؤلؤ منحةً من أبولو — إله الفنون والشعر خاصة — فاستطاع بقوته الخارقة أن يجتذب معشوقته يورديس الغائنة من معتصمها الجبلي . ولكنه ككل فنّان أصيل لم يكن راضياً عن نجاحه الفني وتطلع الى أقصى غايات الكمال ، فكان يلجأ إلى الغاب يستوحى الطبيعة كل جديد جميل معتمداً على ممتع زوجته يورديس وعلى ذوقها الفني في نقده ، وكانت هي نرى الخطر عليها في غيابها ، ولكنها لم تشأ تثبيط همته حتى يبلغ مشتهاه الفني البعيد ، الى أن أحست أخيراً بالخطر الدائم من شغف الأمير أرسطيوس بها فهربت إلى الغاب ، وما أحس هذا هروبها حتى أخذ يطاردها ، ولكن أفعى عضتها في قدمها أثناء جريها فوقعت ميتة . ورآها أرسطيوس على هذه الحالة فعاد يعرض أصابع الندم . . . ثم وثّق أرفيوس الى لحن رائع فعاد فرحاً ليعزفه أمام زوجته ، فاذا به يجدها شبه نائمة في طريقه ، يحاول إيقاظها بلحنه الجديد الساحر ولكنها لم تستيقظ ، وحينئذ أدرك أنها ميتة ، فهوى يقبل جسمها القديسي في جنون من الحزن . . . ثم شعر أنه لا ملاذ له سوى الاتجاه الى بلوتو وريسون ، ملكي مملكة الموت ، ليردّها اليه حبيته . فذهب في جنونه وكلّ عتله ولده والجانة الساحرة التي تأثّر منها الصغر فتفتّح لها ، كما تأثّر منها سريرس حارس مملكة الموت فلم يعترض سلوكه الى داخلها ، وتأثّر منها بلوتو وريسون — ولكلّ منهما صلات سابقة بالأرض وغرامها — واستمعا إلى سؤاله ، وهو الرجوع بمحبوبة يورديس إلى حياته الأرضية ، فأجاباه بشرط أن لا يحدثها ولا يلتفت إليها حتى يجتاز ظلال مملكة الموت .

ولكنه في شغفه نسي هذه النسيجة، فكانت العقبي استحالة محبته بورديس الى خيال  
أسيف عاتب النظرات وما لبث أن افتقدها ... وعاد يحاول مرة أخرى أن ينالها ،  
ولكن على غير جدوى ، فخرها الى الأبد ، وعاش ليذيق في الأحلاف نجوى  
روحه الحزين )

• • •

عَرَفَ الحَيَاةَ صَبَابَةً وَشَيْدًا ، فَضَى يَبْتُ جَالِهَا نَفِيدًا  
وَاسْتَمَحَبَ الْأَوْرَا<sup>(١)</sup> كَانَ حَيَوتَهَا  
لَمْ لَا وَقَدْ أَهْدَى (أبولو) وَحْيَهَا ؟  
سَحَرُ الْأَنَامِ بِعَزْفِهِ ، وَلَطَالَمَا  
وَأَبَى الدُّرُودَ بِقَنِّهِ وَقُتُونِهِ  
فَضَى إِلَى الْغَابَاتِ يَخْطَفُ وَحْيَهَا  
وَيَصُوغُهُ لُغَةً الْخَنَافِ عَجِيَّةً  
وَيُطْلِعُهُ الْمُهْجُ الْمَصْبُةُ بَعْدَ مَا  
كَانَتْ تَعَاثُ الطُّوعَ وَالتَّقْيِيدَ

• • •

مَا (أرفيوس) سِوَى الْأُلُوهَةِ فِي لُغَتِي  
تَمَضَى النُّجُومُ بِهِ عَلَى دَوْرَانِهَا  
يَأْبَى الْقَنَاعَةَ ، فَالْقَنَاعَةُ مَيِّتَةٌ  
كُلُّ الْوُجُودِ مَوْقِعٌ بِجَاهِلِهِ  
مَا فِي الْحَيَاةِ إِذَا وَعَيْتَ كَبِيرَتَهُ  
الْبَحْنُ أَبَدُهَا وَعُوفُ يُمْنِهَا  
تَمَنَّى فَاتَهُ اسْتِغْيَاؤُهَا أَوْ فَهْمُهَا  
فَهوَ الْبَعِيدُ عَنِ الْحَيَاةِ وَسِرُّهَا

• • •

(١)- الأورا : Lyre صربية من اليونانية .

نالَ العزيزةَ (يُورديسَ) بفنهِ  
أَصْنَعَتْ إلى اللحنِ الشَّعْرى فصَادَهَا  
جَاهَتْ من الجبَلِ الأثَمِ مُطِيعَةً  
لَكِنَّهُ لَمْ يَرْضَ حَتَّى نَصَرَهُ  
وَاشْتَقَى أَبْعَدَ مِنْ تَحْيِيلِ فَنُو  
سَحَرَتْهُ أَحْلَامُ المَبَاقِرِ الأَكْسَى  
نَفَسَ التَّنَاهَى فِي الجَالِدِ بَفَنِهِ  
وَمَقَى بِمَجُوبِ الغَابِ يَسْتَوْحَى بِهِ

• • •

لَمْ يَذَرِ حِينَ مَقَى تَحَايَرَ خَطَّهُ  
لَمْ تَرْضَ إلاَّ أَنْ يُحَقِّقَ حُلْمَهُ  
رَشَفَ النَّدى والنَّوَى وَالظِّلَّ الذى  
وَأَحَالَ مَا يَهْوَاهُ لَحْنًا مَعْجُزًا  
لَكِنْ (أَرَسْتِيئُوسُ) لَمْ يَرْحَمْ هَوَى  
وَرَأَتْهُ يُزْمِعُ خَطْفَهَا عَمْدًا كَا  
رِيْعَتْ فَلَمْ تَرَ مَلْجَأً لِنَجَاتِهَا  
وَمَضَى بِتَابِعِهَا فَأَنْقَذَهَا الرَّدى

• • •

سَقَطَتْ بِمَضَى أَعْمَوانِ خَائِلِ  
وَلَقَى (أَرَسْتِيئُوسُ) بِمَحْبُوبِهَا هَوَى  
وَمَقَى بِلَوْعَتِهِ يَمُضُّ بِنَانُهُ  
وَكَاثِمًا قَدْ مَادَ عَوْدَ مُقَاتِلِ  
مَعَهَا يَسْكُرُ عَنْ ذُنُوبِ عُقُوفِهِ

فِي حِينَ تَهَرَّبُ مِنْ مُحِبِّ خَائِلِ  
أَثَرَ العَنَاءِ فَذَاقَ مِ الْغَائِلِ  
وَيَبُتُّ فِي أَلَمِ المَحَبِّ الْغَائِلِ  
لِيرَى الحَيَاةِ بِرُوحِ أَلْفِ مُقَاتِلِ  
مَنْ ذَا يَرُدُّ سَنَا الجَالِ الْزَائِلِ ؟

مانت فأتيت النسيبة فرؤوها كانت ملاحاً مثلحن متفائل  
 كانت حبيبة (أرفيوس) وسمعة لنشيدوه المتطلع المتسائل  
 والحن إن لم يلق سمعاً واعياً ليغناه ضاع ومات ميتة طائر!

• • •

سعت الطبيعة والسخا بذاتها لكننا قد لا نرى كلامها  
 فإذا تفتن (أرفيوس) ميساً لها إذ صعن الحن الجديدة صفاتها  
 بآخ الكمال به وعاد كأنه غار تحدث ناره عن ذاتها  
 وكأن إكسيرة الحياق بلحنه وضاع هذا الحن أصل سماتها  
 فإذا بجن (يورديس) أمامه في الغابر شبه غريقه بساتها  
 فأطل من قرح عليها عازفا نغماته بل حازفاً نغماتها  
 لكنها لم تستثر بنشيدوه وهو الذي أعطاه سحر حياتها  
 فرأى المات مروءة متكبراً فهو يودع روحه برغبتها

• • •

غلبت مشاعر (أرفيوس) شجونته ورأى الحياة تغله وتلاوته  
 فاختار ملكة الردى لنصوته مادام ملك العيش ليس بصوته  
 لم لا وفيها (يورديس) مقيمة رهن المات كما أقام يقينه ؟  
 قضى وكل فواه حيلة عزفه ولعل ما أذكى فواه جونه  
 فانشق صخر من فتون نشيدوه ولكل صخر روحه وفنونه  
 وتدفق النغم الحنون الى مدى فأثار رحمة (برسفون) فنونه  
 وإذا (مير. ثرون) الرقيب خذره وإذا (بلوتو) قد عداه<sup>(١)</sup> سكونه  
 وأهاب ينشد (يورديس) لميشه والن سكاقل سؤلر وضمينه

• • •

جاري (بلونو) (برسفون) بمسحيه  
 امنية هي بنت حبيب رائح  
 ولطالما عرفنا القرام بجرحه  
 حتى يعود من الظلام لصبحه  
 وفؤاده يأتي موانع نصحه  
 متحدث بقرام وباصحه  
 وغدا خيالاً ما أنيل بفتح  
 من عتب أو لوم أو قدح  
 فأذاب في الألمان بحجوس روجه  
 أحمر نكي أبر ساري

\*\*\*\*\*



## مجلس أبولو

بسبب تعيب كثيرين من الأعضاء عن العاصمة قد أجل عقد مجلس (جمعية أبولو) الى يوم الجمعة ٢٢ سبتمبر الجاري عند منتصف الساعة الخاصة بمركز الجمعية بالقاهرة وذلك لإجراء الانتخابات السنوية ولننظر فيما لدى المجلس من الأعمال وفي مقدمتها الدعوة الموجهة من (جمعية موسم الشعر) الى (جمعية أبولو) للاشتراك في موسم الشعر . وهذا الاعلان بمثابة دعوة عامة الى حضرات الأعضاء .



## نفرتي الجديدة

( بهذا العنوان وجه الدكتور أبوشادى أبياتاً إلى صديقته الممثلة الفنانة الأمانة أمينة رزق ، ولكن أنسنا المبدعة حفزت شاعرنا الموهوب الدكتور ناجى إلى قصيدة طويلة بليغة الدلالة فأثرنا بالإكتفاء بنشر تفجمات ناجى — المهر )

|                                           |                                     |
|-------------------------------------------|-------------------------------------|
| لَسْنُ هَاتِهِ الْفَتْنَةُ النَّادِرَةُ ؟ | وما هاته الأعينُ الساحرة ؟          |
| وما ذلك المَرَحُ الْقَدِيمُ ؟             | وما هاته الضحكة الطاهرة ؟           |
| تطوف مطافَ الجنانِ العميمِ                | وتسقط كالنعمة الوافرة               |
| وتمتدُّ مثل امتدادِ العبابِ               | وترجع كاللوجة الساخرة               |
| وتنقش أصداها في القلوبِ                   | وتبقى مدى العمر في الذاكرة          |
| فيأرقُّهُ سُحُوبٌ فِي النُّفُوسِ          | كما تُسَكِبُ الحُرَّةُ الْقَاهِرَةُ |
| نسينا بك العالمَ الدنيويَّ                | واسمعتينا نغمَ الآخرة               |
| ويا ربُّهُ من نواحي الألبيرِ              | أطلَّتْ عَلَى مُهْجَةٍ شَاعِرَةٍ    |
| حنينا الرؤوسَ لهجدِ الجلالِ               | وئذْنا بمرسكِ يا آصرة               |
| (أمانة) متلت هذى الحياة                   | وصورت أدوارها الزاخرة               |
| وحملت روحك ألقاما                         | وروحك كالريشة الطائرة               |
| وكتفت قلبك خوفاً من الحميمِ               | وقلبك كالجنة الناضرة                |
| دفعته به في الظلي كالغليلِ                | وعدت مباركة ظافرة                   |
| رجعت من النار يا قوَّة                    | مطهرة حررة باهرة                    |

(أمينه) إن كرمك البلاد ودانت لمعبود قاهرة  
 فوالله ما فهمتك العقول ولا قدرت يدرك القاهرة  
 فلشعر عين يراك بها بغير عيون الورى الناظرة  
 يرى لك حُسن الشعاع الجميل أغار على الظلمة الغامرة  
 فجُلل بالسحر هذى الكفى وصيرها جنة زاهرة  
 فنور أكواخها الباليات وهلل في دورها العامرة  
 رسول يحوس خلال الديار وينزل كالرحمة الزائرة  
 بعين قد اغرورقت بالدموع لها مقلة الغيمة المساطرة  
 يطوف على الناس إنسانها ومهجته للورى غافرة  
 ابراهيم ناهي



## ملك !

لما بدأت المطربة المشهورة الأكسة ملك حياتها الفنية سنة ١٩٢١ كان أول من  
 عنى بتقديمها الى الجمهور الشاعر الوجداني المعروف سيد ابراهيم فسكتب بخطه الجميل  
 في الاعلان عنها بيتين رشيقين من الشعر لم ينشرّا من قبل وأنبئ لنا حديثاً الاطلاع  
 عليها فأثرنا اثباتهما في هذا العدد :

إن الفناء ليحيى أنفاساً سمعت هذى الحياة، فبادر واطرح سأمك  
 صوته البابل إن أشجنتك رقتهم فكيف تصنع يوماً إن سمعت (ملك) ١٢





## الى الانسة أم كلثوم

قالوا : مرضتِ فقلتُ : مَنْ يشفيني      ويثُ الحانَ السعادرِ فينا ١٩  
 لم يبق في الدنيا سواك يردُّ عند      ه الطرف مأخوذاً به مفتونا  
 أو يبق إلا من أحسن مكانك الخ      الى الى أن تملئني حنيننا  
 لما اعتكفتِ تسأل الشمارِ عنك (م) وسارع      الانصارُ يستبقونا  
 يتضرعون اليه ليلَ نهارهم      أن يستجيبَ ضراعة الداعينا  
 ودَّ الجميع لو افتدوك وحملوا      أعباء دائك حقبة وسنبنا  
 قد كان في فك السواء لكل من      يشكو العصابة حرقه وأنينا  
 عودي الينا يا شفاه قلوبنا      إنا لبرئك جدُّ منتظرينا  
 مسه الطيم



## العيون الزرق

عينُ منْ بهواك تشاق الكرى      قلبُ منْ بهواك يشدو بالحنين  
 هل رأيتِ الممع منْ عيني جري؟      هل سمعتِ القلب موصول الانين؟



يا شقيقَ الزهر والطيور ... أما      سالتِ نَفْسُكَ عني أخوَيْكَ؟  
 أنا في رَوْضِكَ أَرْوِيهِ بما      فاض من دمي مدى العمر عليك؟





ازدعُ الآمالَ في رَوْضِ هَواكَ وارَوِّها بدمعي وذمِّي  
فإذا ما مُدَّتْ أَلْفَتُكَ نَواكَ في ثَناءِ الرَوضِ يَني مَأْمِي ١٩

\*\*\*

أيها المهاجر من غير سَبَبٍ لو مُجِئاني ... أنا راضٍ بِجَنَّةِكَ  
العيونُ الزُّرقُ والشَّعرُ الدَّهَبُ أَلْجَأَنِي ... يا حبيبي ... لهواكَ !

صالح مبروت



### السلحفاة الصغيرة

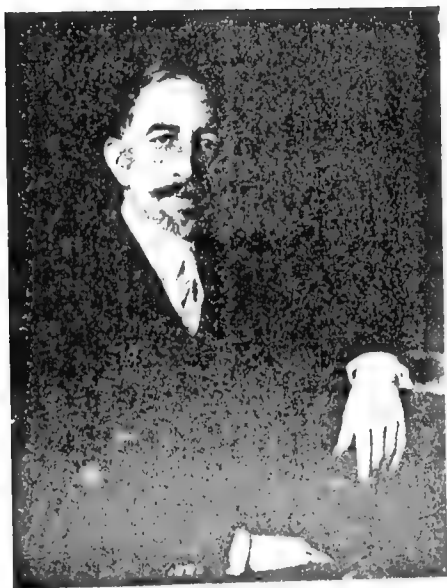
رَأَيْتُ سَلْحَفَاةً تُسِيرُ صَغِيرَةً وَأُبْصِرْتُ مَسْدُوقًا عَلَيْهَا مِنَ الْعَظَمِ  
وَقَدْ سَبَحَتْ فِي الْمَاءِ، ثُمَّ نَسَلَتْ صُغُورًا - بِقَرَبِ الْمَاءِ - هَائِلَةً الْحُجْمِ

\*\*\*

جَرَتْ خَلْفَ بَرْغُوثٍ. وَخَلْفَ بَعُوضَةٍ وَهَمَّتْ بِصَيْدِ الدَّودِ، ثُمَّ جَرَتْ خَلْفِي  
وَقَدْ أَسْرَعَتْ نَحْوِي، فَلَمَّا رَأَيْتَهَا - وَقَدْ قَرِبتُ مِنِّي - جَرِيتُ مِنَ الْخَوْفِ

\*\*\*

لَقَدْ صَادَتْ الْبَرْغُوثُ - وَالْدَّودَةُ بِمَدِّهِ وَصَادَتْ بَعُوضًا كَانَ أَشْمَى غِذَائِهَا  
وَلَكِنِّي لَمْ نَسْتَطِعْ أَنْ تَنَالَنِي بِسُوءٍ، وَخَابَتْ بِمَدِّ طَوْلِ عُنَانِهَا  
(من الإنجليزية) : :  
لأمل كيملري



ساكن الجنان المنفور له  
الملك فيصل الاول



## عاهل العرب

### رثاء الملك العظيم فيصل الأول

هكذا هكذا شعوبه تُنبتتم ا  
 دُرُونَا بِالْعَظِيمِ (فيصل) لَا يُخْذ  
 عَظْمُهُ كَانَتْ لِعَرُوبِهِ إِعْسَا  
 قَدْ تَمَتَّتْهُ الْحُرُوبُ وَالْفَتْحُ وَالْبَأْ  
 وَالصَّرِيحُ الصَّرِيحُ مِنْ رَوْحِهِ الْحُرِّ  
 الزَّعِيمُ الْجَرِيءُ وَالْقَاتِعُ الْغَازِي  
 بَطْلُ الشُّرُوقِ الَّتِي لَمْ تَزَلْ تُنْجِ  
 بَطْلُ السَّلَامِ وَالْمَعَارِكِ ، سَيِّدَا  
 جَدَّةُ الْمُلْكِ مِنْ عُثْمَانِي آلِ عُبَا  
 كَمْ تَرَأَيْتَ عَلَيْهِ أَحْدَاثُ أَعْدَا  
 وَنَجَّيْتَ عَلَيْهِ أُنْمَى تَهْدُو  
 وَإِذَا بَابِنَا الْمُرْجَى الْمُتَقَدِّسِ  
 وَإِذَا عَلَامُ الْعَرُوبِ وَثَا

أَيْهَا الْمَوْتُ سَاءَ عُثْمُكَ مَعْنَمُ ا  
 صَرَفِي الْخُطْبَ ، إِنَّمَا الرُّزْءُ أَعْظَمُ  
 نَا وَذُخْرًا وَغَزَاةً تَتَجَسَّمُ  
 مِنْ كَمَا قَدْ نَعَاهُ مَجْدُهُ تَقَدَّمَ  
 فِي بَيْتِهِ بِهَا الْحُرُّ يَنْتَمُ  
 أَبُو (غَار) الْمَلِكُ الْمُصَكَّرُ  
 كَيْ أَعَاجِبُهَا وَتُرْوَى بِدَمِ  
 نَدِ بَنْدِيرِهِ الْخَصِيفُ الْمُتَقَدِّمُ  
 مِنْ ، وَكَمْ عَاهِلِهِ وَمِثْلِكَ تَهْدَمُ  
 هُ شِدَادِهِ وَخَزْمُهُ يَتَبَسَّمُ  
 فَذَا الْمَوْتُ - بَعْدَ مَا مَاتَ - يُهْزَمُ  
 يَحْمِلُ التَّاجَ فِي إِلهِهِ كَيَحْتَمُّ  
 بِمَوْفَى ، وَيَسْمُو الْيَوْمَ أُنْقَسَمُ ا

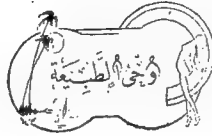
\*\*\*

أبها الشعبُ ياسليلَ الألى سا دُوا، وما زال مَجْدُهُمْ يُنْتَسَمُ  
 نحن في مضر نَسْمَعُ اللوعةَ الكُتْبُ رى لبغدادَ والنواحِ المُنْعَمُ  
 ذاك شِعْرُ الحياوِ مِنْ رُوحِكَ الحسى وإن كان فى رثاءِ وماتم  
 نَفْعَ الرُوحِ فى فؤادِكَ من قد بى كبيرِ على رضاكَ تَحَطُّمُ  
 ماتَ فى قِوِ الجبالِ، كما ما شَ مثالا من التَّحامى ومعلَمُ  
 كالشهيدِ الذي نَكفَلَ بالرا بى فى الفَزْوَ فوقَ جِصْنِ مُبِمَمُ  
 بَخَطَفُ النُّصْرَ بالدهاءِ ويخفى طائراً جارحاً إذا النُّصْرُ هوَمُ  
 إن بَكَاهُ العِراقُ، أو أَجْهَلَ النُّهْ رُ : وسيفُهُ بِمَدُو يَنْضَرُ  
 فالأينُ الأينُ أَصْدَاؤُهُ شَتَّى مِمُّ ، وَقَتْلُ خُطْبُ يُمَمُ  
 وقليلٌ مَنْ سادَ فى الناسِ لنا سِ ، وَمَنْ تَحَلَّمَ الورى وتعلَّمُ  
 وقليلٌ مَنْ عاشَ فى الشعبِ للشَّعْ بى زعيماً بِهَيْبَتِهِ وتألَّمُ

\*\*\*

ذاك شعرى مِنْ نادرِ نَقَمى الى نا رتْ ونامتْ فَكَدْتُ لا أَنْكَلَمُ  
 هو نَقَمى، تَسِيرُ فى موكبِ الغا زى وقد عادَ كَالْكَمى المُلْتَمُ ا  
 أَصْحَرُ نَكَمى أَبْوَ سارى





### وجوه الطبيعة

أغيمُ وجوهاً للطبيعة غصّةً وكلُّ صبيحٍ مشرقٌ ووسيمُ  
 طيورٌ وأشجارٌ وماءٌ وخضرةٌ بداعبها عند الأصيل نسيمُ  
 وتُخلجني في الجدول العذب صورتي فأني وحدي بينهن دميمُ  
 ومن أين لي إظهار قلبي أمامها لتعلم أني طاهر وكريم ؟  
 ولو كانت النفس الجميلة صورةً على الوجه ما شأت النفوس جسومُ  
 ولأنكشفت شتى نفوسٍ تسترت بحسنٍ وفيها ساقطٌ ولثيمُ  
 رمزي بفناح

\*\*\*



### سخرية الدنيا

هذه قطعة من الشعر أجد في نفسي ميلاً أن أقدمها للقراء وأطلب إليهم أن  
 يشاركوني بحثها بحرية حسب اختلاف الآراء .

وصاحب هذه القطعة أحد شعراء الشباب ، ولكنه ساكن منزور ، لانكاد  
نحمله على نشر شيء من شعره ، إلا بمجهود عنيف ذلك انه يفهم انه يقول الشعر  
لنفسه ، فاذا قاله لم يعنه بعد ذلك أن ينشر ، بل لم يعنه أن يحتفظ بالمسودات ،  
فحسبه أنه قال ، وانه نفّس عن نفسه بما قال !

واند اخترت له في كتابي « مهمة الشاعر في الحياة » قطعة مطلعها :

اسرحي . اينها البهم على - بسط منسوجة من سندس -  
اسرحي من مطلع الشمس الى أن يبدي الضوء جيش الغلس -

« . »

لاعلا قلبك من ذلّ الأسار طائف يمنعه أن يستقرا  
لو تجلى لك ما خلف الستار لئت بالبيد من الانسان ذعرا  
هو ذا القمصان يختار الشفار ثم لا يلبث أن يهديك شعرا  
يبلغ الأوداج يفرى المفصلا فاذا العمر ككوجع النفس  
واذا ما خشرج الروح فلا من فداها بالعزيز الأنفس  
وهذا الشاعر يميل بصفة خاصة الى التصوير الرمزي في شعره ، وفي القطعة التي  
أجمله على نشرها اليوم نموذج من هذا التصوير .

سبر قطب

« . »

مَلَّت الدنيا أساليب الفنون ساعة فامتهدت صدر السحكون  
ثم أحصت ما جنته في قرون فتلت ما خط في صُحف السنين

الصفحة الأولى .

كانت الفادة عذراء شرود درجت في حجر شيطان مريد  
لا نبالي بنظام وقيود نطلب المتعة من حيث تكون

« . »

وأوت يوما إلى روض جميل فيه نبع السحر بالمحر يسيل  
فيه ظل الحب ممتدٌ ظليل جاده الصفو بفياض هتون

« . »

كانت العادة ظمأى للفرام طلبت في النبع ما يروى الأوام  
فتعرت عن أزارٍ ولثام ثم غاصت فيه حتى ما تبين

« . »

وعلى البنبوع إبليس استوى حاك أشراكا وشماها الهوى  
ورماها ليرى ماذا حوى / وطواها ، قال : أنعم بالقطين

« . »

أنت لى . قالت : فما أمرتني ؟ قال جهد الناس . قالت : نلتنى  
وبحسبي منك ما أمّلتنى ودنت منه دنو الأقرين

« . »

ثم ألقى فى أمانى الفناء أنها تأوى إلى حضن إله  
قاهرٍ يُسراه تسطو بالجباه ويقود الكون قسرا باليمن !

« . »

أولست زوجة الرب المنيد أى سلطان لها بين العبيد  
ودت العادة لو تمنى الخلود لترى كرسىها فى المنظرين

« . »

ودعاها بملها ان شئت خلدا فاجملى لهوك بين الناس جيدا  
لمفتنهم . ولدى الفتنة حقدا ثم كوفى فيهم الطرف المحزون

« . »

ادزر منهم فاذا داناك دان فابطشى بطشة جبار مهان  
ثم فرى فرى مذعور جبان ودعهم فى ضلالهم يعمون

« . »

وتعالى نخذى عني مثالا سوف اذكى بينهم فيك القتلا  
لن ينالوا منك ماجدوا مثالا انهم يفتنون فى ماء وطن

« . »

## الصفحة الثانية

اتبعتني نحو آجام السباع فهم الآف ظمأ وجياع  
وتبسدى لهم فى زى راع نزل عنه نهج السلم الأمين

« . »

أظهرى ضعفك حتى يشبوا اسحرى منهم إلى أن يغضبوا  
واذا ما استعروا والتهبوا فأسلبي ليشهم أقوى عرين

« . »

فاذا ما دب فى الأسد الشقاق ورأيت الدم فى الأرض يراق  
واجتماع القول للسذج يساق فاختفى ثم ارقبى ما يصنمون

« . »

## الصفحة الثالثة

واستحيلي جنة ذات ثمار نشأت بين صحارى وقفار  
يطلب الرحمة فيها من يحار وإليها يلجأ المنقطعون

« . »

هوذا قفل يمدون المسير أرصد الوحش عليهم والهجير  
فاخذعهم منك بالعذب النмир وضعى ميمك فيما يطعمون

« . »



فاذا ذاقوا حلاوات الثمر فأحبل الروض شطرا من سمر  
وابشى الصرصر تمصف بالشجر والشرى الريبة فيهم والظنون

« . »

فاذا أقيت في الناس الفساد فأثيرى بينهم ريح العناد  
سوف يعضون بأسياف حداد كلهم يطلب قتل الآخرين

« . »

## الصفحة الرابعة

ثم جاءت رسل الرحمة تترى أيها الانسان قد حملت وقرا  
إنما تحبى بقتل النفس وزدا ضعفت عنه سهول وحزون

« . »

فاستقرت في ربي من عسجد حائر الطرف إليها يهندي  
في ذراها قام أعلى معبد وعلى الأبواب قام المتقون

« . »

عبدوا الله لما قد فطروا نظروا في خلقه فاعتبروا  
وبدت آياته فاذكروا عرفوا الحق نفروا ساجدين

« . »

## الصفحة الخامسة

أحكمت غادتنا نسج الشرك وتبدت ترندى ثوب ملك  
ظاهر الأردن قد جرّ النسك وبدت فيه سمات العابدين

« . »

دلقت تمشى إلى شيخ كبير قعد المهراب صبار شكور  
يستوى الحزن لديه والمروود غير أمر فيه اخلال بدين

« . »

ذاق ما أحلولى من الدهر ومرّا رضى الحالين اعساراً ويسرا  
طلبت غادتنا فى الشيخ ثغرا لتثير الحرب بين الآمنين

« ٠ »

قالت الدنيا : نواتيك السعادة أى قصد تبثنى غير العيادة  
كل ما قدمت من دون الشهادة فى سبيل الله ، خسران مبین

« ٠ »

نحت سفح التل واد مُنمِلُ سكنته أمة لا تمقل  
عبدوا الأحجار مما جهلوا وعلى الأصنام ظلوا عاكفين

« ٠ »

أنعم الله عليهم بالحياه ففسوا الله بأنعام وشاه  
جحدوه ثم دانو لحواه فاستحقوا منه أجر الخاسرين

« ٠ »

قم فردّ القوم للدين القويم فلن آمن جنات النعيم  
ولن كذب نار وجحيم قد أعدّا للعصاة المذنبين

« ٠ »

جاهد الكفار ، لا تأخذك رهيه أنما عبد مفعى ينصر ربه  
كل ما يلقاه عند الله قربه وله منه جزاء المحسنين

« ٠ »

#### الصفحة السادسة

ثم فرت مثل حلم أو خيال تسبق الطرف إلى وادى الضلال  
وبدت فى زى ربّات الجمال تبثنى الزوج وتختار القرين ا

« ٠ »

أرسلت صوتا حزين النبرات أودعت فيه ضروب النفات

من لنضوا لهم ، بادى الحشرات فقد الأهل وجافاه المعين

« . »

انما ألجأ فيكم لهما يقتضى فى نصره الضعف الحسام  
ويرد الشمس من كف الظلام وينود الحزن عن قلب الحزين

« . »

ثم أبدت صفحة منها وجيدا تركا القوم ركوعا وسجودا  
فاذا سادتهم أضحووا عبيدا كلما نادى أئوها طائعين

« . »

قال غزوة منهم بادى الخرور جهل العقبي ولم يدر المصير  
نبشني إني نعم النصير ما جزأى يوم أردى المعتدين ؟

« . »

قالت الغادة هذا التل ملكى شردون عنه أن أصبحت أبكى  
ذل أرباب لهم دينى ونسكى وأرادونى لدين المؤمنين

« . »

انهم يدعون ربنا لا يرى ليس جسا بل لطيفا قاهرا  
شق وديانا وعلى فى القدرى قدر الرزق لبار وجنين

« . »

وعم الآت على أن يدخلوا أرضكم : فلتؤمنوا أو يقتلوا  
ولقد أندرتم أن يحملوا فيردوكم أسارى منضين

« . »

ودعا الداعي فأدعى فرضه صمد الآخر يحمى أرضه  
والتقى الانسان يفنى بعضه باسم ذى الطول إله العالمين  
محمد جبر الرحمن قراعه ( تنج )

## في ظل وادي الموت

« نحن نمشي ... وحولنا هاته الاكوان »  
 « نمشي .. لكن لا يُبْقِي غَايَةً ؟ ... »  
 « نحن نشدو مع العصافير للشمس »  
 « وهذا الربيع يُنبِئُ نَايَةً »  
 « نحن كَتَلُو رواية الكونِ للموت »  
 « ولكن .. ماذا ختامُ الرواية ؟ »  
 هكذا قلتُ للرياح ، فقالت :  
 « سلّ ضميرَ الوجود : كيف البداية ؟ »

« . »

وتَمَشَّي الغُيَابُ نفسى ... فصاحتُ :  
 في سلالٍ حرّ : « الى أين أمشي ؟ »  
 قلتُ : « سيري مع الحياتِ » فقالتُ :  
 « ما جَنِينَا ، تُرى مِنْ السَّيْرِ أَمْسِر ؟ »  
 فتَهافتُ — كالحشيم — على الأرضِ  
 وناديتُ : « أينَ يا قلبُ رقتي ؟ »

« هَاتِي ، عَلَّيْ حِطُّهُ ضَرْبِي »  
 « في سكونِ الدُّجَى . وأدْفِنُ نفسى .. »  
 « هَاتِي ، فالظلامُ حوّلني كَنيفٌ ... »  
 « وضبابُ الأسمى مُنْبِجٌ عَلَيَا ... »  
 « وكثُوسُ الغرامِ أَثَرُهَا الفجرُ ... »  
 « ولصكنَ تَحَطُّمٌ في يَدَيَّآ . . . »  
 « والشبابُ الغريرُ ولى إلى الماضي . . . »

« وخلقى النحيبَ فى شفقتيَا ... »  
 « هاته ، يا فتوادُ ، إِنَّا غريبان »  
 « نَصُوعُ الحَيَاةِ فَنَّا شَجِيئَا »  
 « قَدْ رَفَعْنَا مَعَ الحَيَاةِ طَوِيلَا ... »  
 « وَشَدَوْنَا مَعَ الشَّبابِ سُنِينَا ... »  
 « وَعَدَوْنَا مَعَ اللُّبَالِ ، حُفَاةً ... »  
 « فى شِعَابِ الزَّمَانِ ... حَتَّى دَمِينَا .. »  
 « وَأَكُنَّا التَّرَابَ .. ، حَتَّى مَلْنَا ... »  
 « وَتَرَبُّنَا الدُّمُوعَ .. ، حَتَّى رَوْنَا .. »  
 « وَتَرْنَا الْأَحْلَامَ ، وَالْحُبَّ ، وَالْأَكْلَامَ ، »  
 « وَالْحُزْنَ ، يَسْرَةً وَيَمِينًا ... »

\*\*\*

« ثُمَّ ماذا ؟ .. هذا أنا : صرْتُ فى الدُّنْيَا »  
 « بِمِذَا مِنْ لُحُومِهَا ، وَفَنَاهَا ... »  
 « فى ظِلَامِ الفَنَاءِ ، أَذْفَنُ أَيْبَامِي ... »  
 « وَلَا أَسْتَطِيعُ حَتَّى بُكَاهَا ... »

« وَزُهُورُ الحَيَاةِ نَهَوَى بَصَّتْ »  
 « مُحْزَنٌ ، مُعْزَجٌ ، عَلَى قَدَمِيَا ... »  
 « جَفَّ سِحْرُ الحَيَاةِ .. ، يَا قَلْبِي الْبَاكِي »  
 « قَتَمِيَا مُجْرِبُ المَوْتِ .. ، هَيَا ... ا »

أبو الفاسم السَّالِي

نودر الجريد (تونس)

## الروح الذائب

صدح الغيبُ قديماً بالذى أوحى الآلة  
فأذاعت جنبات الكون أسجاع الحياة  
ثم ضاع الصوت في أعماق ماضينا وتاه  
وأذا الكون سكون في ضمه ومساءه  
وأذا الخلقُ حيارى تائهات في دجاءه  
قد تناجوا : كيف جئنا ؟ من دعانا ؟ ماعساه ؟  
يا رسول الغيب ذابت روحنا في كأس (آء) ا  
وضللنا .. أين جرس الحق يدوى أو صداد ؟

المهرى مصطفى



## نار موسى وجنة فرعون

بمجموعتان من شعر عبد اللطيف النشار — ١٢٨ صفحة بمقياس  
١٤ × ١٩ ١/٢ مم . مطبع بالمطبعة المصرية بإسكندرية  
الثن خمسون ملياً

عبد اللطيف النشار — شاعرٌ وابنٌ شاعر . قرأناه مُطَرِّقاً من شعره الجيد في  
مناسبات شتى فأعجبنا به ، والآن يسرنا أن يُهدى إلينا بقصد هاتين المجموعتين من  
شعره وقد ظهرا في مجلد واحد جامع لنيف ومائة قصيدة ومقطوعة . وقد صدرت



يوسف احد طيرة

« جنة فرعون » من قبل في طبعة مستقبلية ، فأعيدَ طبعها الآن مع « نار موسى » ، فأحسن الشاعر بذلك . وصُدِّرَ لهذا الديوان ( كما يجوز لنا أن نسميه ) بمقدمتين للشقيقتين خليل شيبوب وصديق شيبوب ، وكلاهما من أعلام الأدب المصري . أما مقدمة خليل شيبوب فتتناول مبلغ فهمنا الحاضر للشعر وما نعانيه من المصاعب للنهوض به إذ يقول : « لقد صرنا نفهم الشعر وفنونه أحسن مما فهمه سلفنا في القرون الأخيرة ، وما دمنّا قد توسّعنا في فهمه فإن السير به إلى الأمام سهل على من استقامت ملكتهم له وسامت فطرتهم عليه ، على أننا لا نزال بميدين عن تعريف الشعر وتبيين زمامه في النفس لأنه مزيج من حسن وخيال وذوق وما إليها من شتى العوامل ، ولا سبيل إلى تحليلها لأنها شخصية محضة تختلف باختلاف الأقليم والنشأة والبيئة وتتفق باتفاق الانسانية والحياة . ولكننا أبناء اللسان العربي لا نزال نعانى من لساننا عقبة في التعبير عن جميع ما نحسّه ونشعر به ، لأن القرون لم تصقل لنا الألفاظ التي تنطبق على كل أغراضنا فتجعلها اللفة مطوعة تهدينا إليها سلامة الذوق ولطافة الحس . لذلك جاء كثير من شعرنا الحديث — ولا أقول المصري — طاغية عليه عوامل الإبهام والنفور لنبوة الأداة اللغوية وجفوة اللفظ الذي يلائم ما في نفوسنا . بل هناك — ولا جدل في هذا — اصطفاق الثقافات الحديثة وما نتجهم من تباين الأذواق وتخالف الشعور ، ولا سبيل اليوم إلى هذه الظاهرة لأنها في ذمه المستقبل . ولينتقل بعد ذلك خليل شيبوب إلى أطرافه شاعرية النشار وامتداد

عنايته بالقصص الشرقية بدل الميثولوجية اليونانية والقصص اللاتينية ثم يثنى على ديباجته الجزلة الفخمة . ويصح أن يقال بالأجمال إن خليل شيبوب لم يكن موفقاً من هذه المقدمة إلا في مستهلها العام ، فلا يمكن لرجل مثقف — في غير باب المجاملة العقيمة — أن يقول إن الشعر العربي ليس بحاجة إلى أن يطعم بالأدب الغربي ( من الميثولوجيا والاساطير ) أضاعف حاجته إلى نظم القصص الشرقية الشائعة ، ولا يمكن لناقد مستقل أن يقول عن ديباجة النشار في مجملها أنها من الجزل الفخم كما سنبين بعد . وأما صديق شيبوب فقد اقتصرته مقدمته على « جنة فرعون » وهو بالأجمال أكثر توفيقاً من الشقيق خليل شيبوب لأنّ صديقاً أكثر تمرناً على النقد الأدبي ، ومقدمته لو أن آخر من التقربط وإن يكن في حدود .

وعندى أن النشار من زمرة الشعراء المفكرين الذين قلما يبالون بالأساليب ، وهو ذاتي الزعة ، يميل إلى التصوّف والقدسيات أحياناً بحنين من يسأم الحضارة ، ذو شخصية مستقلة غالباً ومقلد تارة ، وهو — على ما يلوح لي — معتد بنفسه كثيراً ، ونتيجة ذلك سمو تعبيره أو سماحته وبساطته صرة واسفافه وتفسكه بمرات أقله مبالاته . وهو عيب أخذ كذلك على العقاد في هذه المجلة وغيرها . ولكن شاعرنا فضيلة الاستقلال الذي هو قرين الشخصية . وفي الواقع لا يمكنني أن أفهم برؤس شاعر لا شخصية له .

فبينما نقرأ للنشار من شعره الفنى قصيدة « مال » ( ص ٣١ ) وقصيدة « بحر الامل » ( ص ٥١ ) وقصيدة « الكتب » ( ص ٥٦ ) وقصيدة « يوم من حياتي » ( ص ٥٨ ) وقصيدة « فتح يوسف » ( ص ٧٨ ) وقصيدة « هاروت » ( ص ١٠٤ ) وقصيدة « نفوس المظاء » ( ص ٩٠ ) وقصيدة « شروق الشمس بين المقابر » ( ص ١٠٦ ) وقصيدة « الحسن المدّخر » ( ص ١١٨ ) — بينا نقرأ مثل هذا الشعر الجليل للنشار — الجليل حقاً روحاً ومعنى ولفظاً وإن لم أقل ابتكاراً — نجد هذا الديوان زاحراً بشعر كثير مفسك لا نرى تفسيراً لوجوده إلا إهمال النشار وعدم مبالاته بتجويد نظمه ، ونجد ما هو أضرّ من ذلك : نجد شعراً سوقياً أو مبتذلاً لا يليق أن ينسب إلى النشار . مثال ذلك قصيدته « انقطاع الوحى » ( ص ٤٣ ) فانها آية في الضعف وقصيدة « الصين والدول » ( ص ٥٣ ) وقصيدة « بعد سعد » ( ص ٧٢ ) وقصيدة « ديوانى » ( ص ٧٦ ) والتي ختمها بهذا البيت السوقي :



بأنشرين وجلتكم هَمَجٌ مَنْ ذَا يَقُومُ بِطِيعِ دِيَوَانِي ١٢  
وأما قصيدته «الجُرو» (ص ٧٧) مآية في الركائز، ومثلها «الجمال والرايوم»  
(ص ٨٩) وربما كان لمزاولة النشار لأعمال الجرائد ببعض التأثير في أسلوبه. ولو  
كنتُ في منزلة الناصح الأمين له لَأَشْرْتُ عليه بحذف مثل هذا الشعر الذي لا  
نفس فيه سوى الافتعال والبُعد عن الروح الفنية القوية، وما كان يضيره هذا  
الحذف فله في رقية شعره الرائع غنية كافية.

ومن شعر النشار كما ذكرت جانب من التصوف ولكنه محدود بل شاذ، وحسبك  
من شاعر أن يجمع بين مدح البحر وذم الريف والتهكم على أهله، فهذه روح ضيقة  
الجوانب. بقي أن أشير إلى مسألة توارد الخواطر الكثير والمعاني المشتركة في شعر  
النشار مع شعراء سابقين حتى يكاد يأتينا أحياناً بما يقرب من نفس الفاظهم مثل قوله:  
لا السيفُ لننصر لو كُدرى ولا القلمُ كلاهما في صراع الفكر منهزمُ  
فأقول إن الشعراء المستكرين قليلون بل في حكم النادر، وإن الشعراء المستوعبين  
م أكثر من أولئك، وأما الشعراء المقلدون فهم الأغلبية الشائعة. والنشار كالمقاد  
من الشعراء المستوعبين، ولكنه حين ينظم يعبر عادة عن نفسه وهذه فضيلة منشودة،  
وقلما يكون مقلداً. ولا أعيب شعره لابتوارد الخواطر ولا ابتداعها لحسي منه  
الصدق في التعبير، وأحسب أنه لولا صلف المقاد وشفقه بالتعظيم لما تصدق لي له  
مثل ألدكتور رمزي مفتاح لتتبع منابع خواطره الشعرية وتحليلها، فقلما يسل شاعر  
من مثل ذلك التداعي في الخواطر الشعرية، وإلا ما كان الشاعرُ مرآة عصره متفاعلاً  
مع الآثار الأدبية لأقرانه.

وأود قبل الختام أن أشير إلى قصيدة «أغنية» (ص ١٤) فقد قرأت هذه  
القصيدة في أكثر من مجلة بامضاء الأديب زكريا محمد عبده المحرر بمجربة السياسة،  
بينما التفتت ينسبها الآن إلى نفسه، فأشبههما الأخقُ بها؟ وهل يميز الفن أن ينتحل  
الصدق شعر صديقه؟ هذه أعجوبة حقاً! وأعجوبة أخرى أن يذكر النشار «رثاء»  
(ص ٤٨) ومع هذه الحفاوة بالرثى - كما يدل شعره على ذلك - لا يذكر للتاريخ ١٣٥١  
ولا أجل مسك الختام لنقدي هذه الأبيات الشائعة للنشار:

ربما كان أعلم الناس بالسكر ذر أناسٍ تظنهم جبلاء  
من قضي العمر بين شقي كتاب يحسب الناس كلهم أغبياء  
وغبي من لا يرى الرأي إلا مستخيراً جودته القداماء  
يوسف امرطيرة

## احمد زكى ابوشادى

شعره فى ديوان الشعلة

محاضرة للشاعر المصرى الكبير أحمد محرم فى نادى «رابطة الأدب الجديد»  
بالقاهرة ، مع تصدير بقلم حسن كامل الصيرفى ، وتعقيبات بقلم  
محمد عبد الغفور وعبد الحميد سالم ، ٦٤ صفحة بحجم ١١٣  
اسم . X . ١٥٣ مم . ، مطبعة حجازى  
بالقاهرة . الثمن عشرون ملباً .

كل من يعنيه دراسة شعر أبى شادى سيجد لذة وفائدة فى هذه المحاضرة القيمة  
وفى الحق بها من تقدير وملاحظات . ولا نرى أحسن فى الدلالة عليها من نشر  
التصدير الذى دمجته براعة الشاعر الصيرفى ، قال :

( نشطت « رابطة الأدب الجديد » بالقاهرة هذا العام نشاطاً لم ننبط عليه ،  
فوجهت اليها أنظار الأدباء والمتأديين وارتاحوا إلى هذه الحركة المباركة والعناية  
الجليلة التى وجهتها نحو دراسة المؤلفات القيمة الحديثة لمشاهير شعرائنا وكتابنا :  
فدرس على منبرها « ثورة الأدب للدكتور هيكى » ، و « الفكر والعالم لابراهيم  
المصرى » ، و « الشعلة لأبى شادى » ، و « أنفاس محترقة لمحمود أبى الوفا » ،  
و « أهل الكهف لتوفيق الحكيم » ، و « وحى الأربمين للعقاد » وغير ذلك من  
الآثار الأدبية الممتازة التى تخرجها مطابعنا الآن . وقد عهدت « الرابطة » فى  
هذه الدراسات الى أدباء وشعراء مشهورين كبشرف فارس وابراهيم ناجى وأحمد محرم  
وأحمد الشايب وابراهيم عبدالقادر المازنى وسيد قطب وأمناهم .

وكانت محاضرة الشاعر الكبير الأستاذ أحمد محرم عن ديوان « الشعلة » أحدث  
دواوين الشاعر الوجدانى المتفنن الدكتور أبى شادى إحدى المحاضرات التى ألقىت  
فى نادى « الرابطة » .

ورأت لجنة تحرير مجلة « أبولو » أن هذه المحاضرة لا يتسع المجال لها فى المجلة  
وإن تكن متخصصة بخدمة الشعر ، وليس من المناسب تميزتها على أعداد  
فراغت إصدارها على حدة تقديراً لفضل الحاضر . وقتئذ بتصديرها بكلمة وجيزة  
عن الأستاذ أحمد محرم الذى نلمح فى نقده الروح الصافى ، وكان مضرب المثل فى ضبط

النفس وتوخي الانصاف واستقصاء الحسنات ، والتنبيه في لباقة وهدوء إلى الأوهام والأخطاء ، وكانت تقدراته للسيد توفيق البكري ولمحمد حافظ ابراهيم ولغيرهما من أعلام الشعر العربي موضوع اهتمام الأدباء والمتأديين وتقديرهم ، وكانت الى جانب ذلك القدوة العليا في النقد وتزهره عن الغيالات .

وإني لأذكر أنه منذ أعوام كانت تقوم في البيئات الأدبية مفاضلات بين شعر المرحوم شوقي بك وشعر الأستاذ محرم ، وفي الحق أن أنصار شاعرنا محرم كانوا على كثير من الحق حين أقاموا هذه الدعوى ، فإن بين شوقي ومحرم علاقة قوية وتقاربا يينا : فقد امتاز شعر شوقي بموسيقيته العذبة الموهوبة ، وهذه الميزة هي التي تجدها في شعر محرم ، ولست مغالياً إذا قلت إنها لن تفارق لفظاً من ألفاظه ، فإني لأقرأ البيت من شعر محرم فأحس كأنّ صدى أنغام عذبة تطوف على خاطري في حلم جميل وإلى جانب هذه الموسيقى التي يتساءل عنها في قصيدته « وجودي » والتي يحس تأثيرها في أنفاس قرائه فيقول :

أمن أدبي تبيت الطير نكي ؟ فما أدبي ؟ أشدُّ أم رنين ؟

تجلى تلك الديباجة المالية وتلك الجزالة السامية التي يقدرها فيه أدباؤنا . ولن أكون إلا محققاً حين أقول إنه كان يمتاز على المرحوم حافظ ابراهيم في الرنين العذب الذي سحب شعره الناضج ولازمه ، إلا أن مرض الشرق الذي يظلم الفنان الموهوب وإلا الالتهات الدائم الى صوت أو صوتين دون أن يبلتفت إلى بقية الأوتار الجيلة التي تؤلف أنشودة الخلود حالا دون التقدير السكافي لشاعرية أحمد محرم ، ولولا هذا المرض ما سمعنا محرم يشكو حين يحس الحيرة في وجوده فيقول :

ظلمتُ ، وفي في الأدبُ المصنئ وضعتُ ، وفي يدي الكثرُ المئينُ

ظلمتُ أبي ونفسي ، إن مثلي لغالٍ في النوايا لا يهوى

سكريمٌ تدفع الأخلاق عنه ويمنع ركنه الأدبُ الحصين

أقول فيفرع الشعراء صوتي وما أنا في بني وطني ظنين

لربى ما حملت ، وعند قومي ديوني ، حين تلتئمس الديوب

نم عند قومك هذا الدين ، وسيؤتي دينك ، وستظل كما تقول :

أشدُّ على الفنون يدي ، وإني لفي زمن جهالته فنون ١

وإني لأرى أمامي مشهداً لم تضعف ريشة محرم في رسمه ولم ينقصها لون حين  
صور الحائر ، فقال :

وجودي ما عرفتكم غير معنى      تغفل في الخفاء ، فما بين  
غربق في الظلام ، ولا مفاصل      ولا جمر بلاذ به أمين  
أفيم عليه سورته من عباب      تغل على جوانبه السفين  
أطل ، ويضرب التيار وجهي      فأين أنا ؟ أحرته أم سجين ؟  
وأضل أنا أيضاً في عالم الاعجاب حين أقرأ له من قصيدته ( من همومي ) :  
بين عيني وما حولها      صحف منشورة للقارئ  
يعطف السطر على السطر كما      يعطف الباكي على الباكي الحزين ١

هذه لمحة قصيرة عن محرم يثبتها هنا أحد المعجبين بأدبه : ممن يسمونهم ثائرين  
على الأدب القديم الذي يحرص عليه محرم كقائد عظيم . واني لأعجب بقوله حين  
يقيد الأدب الحديث بأنه « زيادة فنية تعطى صوراً معنوية جديدة وتخرج مزاجاً  
أدبياً صالحاً » ، الا انني أسأله : لماذا لا يرى في مذهب الشعر الجديد من عناصر القوة  
والخلود ما يراه القائمون به والعاملون لنشره كما يقول في محاضراته ؟  
وأرى الأستاذ المحاضر لا يشجع الأسلوب الرمزي الذي يعدّ الدكتور  
أبو شادي مبرزاً فيه ، وأراه في حيرة من قول أبي شادي :

عودي إلى ظل المساء فنلتني      روحين للدنيا بغير رقيب  
تمشي على أرض من الأحلام لم      تبسط لغير الحسن والتشبيب  
وقوله أيضاً :

قد رشفنا منى الحياة بنشر      وارتوينا من الهميب المقدس

ويعجب من أن منى الحياة مما شرف ، والهميب المقدس مما ينقع الصدى  
وبطنى الغليل . . . مع أن الأستاذ محرم اذا ترك نفسه على سجينها ولم يلتفت ناحية  
المحافظين وجدناه من أصحاب الأسلوب الرمزي وسمعه يقول : « نمل الألفاظ مرج  
المعاني » ، وك في هذه الجملة من صور شعرية جديدة ١

على أن الذي يعلو نفسي إعجاباً وطماً نينة برسالة الأدب الحديث ذلك التقدير  
الصادر عن نفس صافية وروح سام من شاعر يفخر به الأدب الكلاسيكي لشاعر  
محدث موهوب مؤمن بفكرته مخلص لرسالته .

وإذا كان لجمعية أبولو « أذ تُعنى بتيسير اطلاع الأدباء على هذه المحاضرة تامة فاتها في الوقت عينه ليسرّها أن تذيع للناس نموذجاً من النقد الحق الخالص للفن ، المعبر عن نفس قائله أجل تعبير )

\*\*\*

وبعد ، فإنّ لجنة تحرير هذه المجلة تتلقّى الكثير من التقرّير والتّحليل نقرأ ونظماً للمؤنّات رئيس التحرير وغيره ، من أعلام أبولو فتكتفى عادة بشكر حضرات الأدباء المتفصّلين على روحهم السّكرية ، وذلك حرصاً على فراغ المجلة ، ورغبة في توجيهه الى مبادئها العامة وحدها . وحينما يوجد بحث واف مستقلّ سواء كان في صورة مقال أم في صورة محاضرة فإنّ اللجنة تنشره مستقلاًّ كما وقع لمحاضرة الاستاذ محرم التي تعدّ نفيسة في بابها ؟

صالح محمود



## ندوة الثقافة

منذ شهور عديدة وهذه الندوة سائرة في طريق التنظيم والتقوية ، وهي تشمل برعايتها الهيئات الآتية :

- (١) جمعية أبولو
- (٢) جماعة الأدب المصري
- (٣) رابطة مملكة النحل
- (٤) الاتحاد المصري لتربية الدجاج
- (٥) جمعية الصناعات الزراعية

كما تشرف على هيئات أخرى ، وهي تحبب بالتعاون مع شتى الهيئات الثقافية المحترمة الراغبة في ذلك وتعمل على إخراج طائفة من أرقى المجالات والمطبوعات الثقافية . ولما كانت لاتزال صيغتها أدبية اجتماعية ، ويراد منها في المستقبل أن تكون هيئة تعاونية مالية لضمان استمرار هذه المنشآت المفيدة ، فمن أهم الخطوات لتحقيق هذه الأهمية تخفيض نفقات الإدارة الى أبعد حدّ ممكن ورفع ما تتكبده الآن من تضحية . ولا بدّ لتحقيق ذلك من مناشدة أصدقائها العديدين الاشتراك في مجلاتها وحذف الهدايا التي توزعها بغير استثناء ، وذلك من الآن فصاعداً ؟

المراقب العام لندوة الثقافة

## تصويبات

نشرنا في الجزء الخاص بذكرى حافظ من هذه المجلة مقالاً تقدّمك بهذا العنوان للشاعر الكبير أحمد محرم وقع فيه بعض الشيء من الأخطاء المطبعية فرائنا من الواجب الإشارة إليها في هذا العدد .

جاء في الصفحة ١٢٦٧ (حافظ يحكم لشوقي على نفسه وهو مجال المباراة) والأصل : وهو في مجال المباراة .

وفي الصفحة ١٢٦٩ (وقع على أمنية) والأصل : ويقع على أمنيته ، (أو صار الشعر) والأصل : وصار الشعر .

وفي الصفحة ١٢٧٢ (لا تظنّ حافظاً يرسل هذا البيت وهو غافل عما ترى أنت فيه معنى التنزيه) والأصل : من معنى التنزيه .

وفي الصفحة ١٢٧٤ (فأنا نرى نفسه الكريمة وروحه الباردة ممثلين) والأصل ممثلين ، (يقف على السائل بين يديه) والأصل : يقف السائل بين يديه ، وفي الصفحة ١٢٧٥

كم عالم (قدّ) العلوم حباتلاً لوقبعة وقطيعه وفراقه

والأصل : تمدّ العلوم : وفي الصفحة ١٢٧٦

هذا هو الأثرُ الباقي فلا تقفوا . عند الكلام إذا حاولتمو (أدبا)

والأصل أدبا .

وفي الصفحة ١٢٨١ (قال حافظ في هذه القصيدة - ماذا ادّخرت لهذا العبد من أدب)

اني دعوت القوافي حين أشرق لي عيدُ الأمير ، فلبّت غرّة الطابيّ

غرة كل شيء أوله ، يريد أن القوافي لبّته مسرعة ، وهو مأخوذ من قول ابن الرومي :

يا من تنافس في أوصافه كلّي تنافس العرب الإجماع في التسميّ

وهو مأخوذ من قول أبي تمام :

تَمَسَّيَ الشَّعْرُ فيه إذ سهرت له حتى ظننت قوافيه مستقتلٌ

هذا ماورد في الصفحة المشار إليها ، وقد سقط بيت ابن الرومي وجاء بيت حافظ

(يا من تنافس) مكانه ، وهذا هو البيت الساقط :

تَوَبْتُ بِي إِلَى عَلَىٍّ مَّعَالِيهِ وَفَلَسَبْتُ أَوَّلَ التَّنْوِيبِ

وفي الصفحة ١٢٨٢ :

وَإِذَا تَأَمَّلْتَ الْكَوَاكِبَ خَلَّتْهَا زَهْرًا تَقْتَنَحُ أَوْ عُيُونًا (حَوْلًا)  
والأصل: (حَوْلًا) من الحَوْل ، وفي الصفحة ١٢٨٦ : ومن شعر البديع الحمذاني  
(كَلَىَّ أَنْ أَلْبَسَ الظُّلُمَاءَ وَالْيَلْبَا) والأصل :

كَلَىَّ أَنْ لَا أُزْجِجَ الْعَيْسَ وَالْقَتَبَا وَالْبَيْدَ وَالظُّلُمَاءَ وَالْيَلْبَا  
وفي الصفحة ١٢٩٠ (عليك سلام لا زيادة بيننا) والأصل : لا زيادة ، وفي الصفحة  
١٢٩١ : وقريب من هذا قول ابن المعتز :

خَاشِعٌ فِي يَدَيْهِ يَلْتَمُ قِرطًا . سَاكِمًا قَبِيلَ (البياط) شَكُورُ  
والأصل : البساط . وفي الصفحة ١٢٩٢ قال حافظ في الشيخ (محمد عبده) من قصيدة أخرى .  
مَا أَجْزَلَ اللَّهُ ذَخْرِي قَبْلَ رُؤْيَتِهِ وَلَا انْتَعَمْتُ بِإِعَانٍ وَتَوْحِيدِ  
وَقَالَ ابْنُ هَانِي فِي الْمَعْرِزِ :

لَوْلَاكَ لَمْ يَكُنِ الذَّنْكَرُ وَاعْظَا وَالْعَقْلُ رَشْدًا ، وَالْقِيَاسُ دَلِيلًا  
لَوْلَمْ تَكُنْ سَبَبَ النَّجَاقِ لِأَهْلِهَا لَمْ يُغْنِرْ إِيْمَانُ الْعِبَادِ قِتِيلًا  
والأصل : أن صاحب المقال أورد قول حافظ في الاستاذ الشيخ محمد عبده :  
صَحِبْتُ الْهَدْيَ عَشْرِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً فَقَرَّرْتُ بَيْنِي بَعْدَ مَا كَانَ يَرْجُفُ  
وَرَدَّ هَذَا الْمَعْنَى إِلَى قَوْلِ ابْنِ هَانِي (مَا أَجْزَلَ اللَّهُ ذَخْرِي ، الْبَيْت) ثُمَّ جَاءَ بِالْبَيْتَيْنِ  
الْآخَرَيْنِ كَشَاهِدٍ آخَرَ عَلَى اتِّحَالِ هَذَا الْمَعْنَى .

وفي الصفحة ١٢٩٦ ( قَالَ ابْنُ هَانِي فِي الْمُعْتَمِدِ عَلَى اللَّهِ :

مَلِكٌ يَكْفِيكَ مِنْهُ أَنَّهُ وَجَدَ الدُّنْيَا ، فَأَعْطَى مَا وَجَدَ )  
والأصل : البحري .

\*\*\*

| المجلد | الصفحة | السطر | الخطأ  | الصواب |
|--------|--------|-------|--------|--------|
| ١      | ١٢٥٩   | ٧     | سبتمبر | أكتوبر |
| ١      | ١٣١٨   | ٤     | الأيمن | الأيسر |
| ١      | ١٣١٨   | ٦     | اليصري | اليمنى |
| ١      | ١٣١٨   | ٦     | يمين   | شمال   |

| المجلد | الصفحة | السطر | المطاب     | العواب     |
|--------|--------|-------|------------|------------|
| ٢      | ٥      | ٢     | الانجليزية | الانجليزية |
| ٢      | ٩      | ١١    | الصناع     | الصناع     |
| ٢      | ٢٥     | ١٣    | الدهر      | الزهر      |
| ٢      | ٣١     | ٥     | يصنعون     | يصطنعون    |
| ٢      | ٥٣     | ٢     | EUBYDICE   | EURYDICE   |
| ٢      | ٥٥     | ١٧    | خاتل       | خاتل       |
| ٢      | ٥٧     | ٥     | وبلمحه     | وبلمحه     |
| ٢      | ٥٨     | ٧     | الجنان     | الجنان     |



ميدان محمد علي رقم ١٧ — باسكندرية  
 مستعدة للقيام بالرسوم الفنية والزخرفية للمؤلفين والصحف  
 والمجلات بأسعار معتدلة واتقان تام



# فهرس

سنة

تصدير

|    |                        |                             |
|----|------------------------|-----------------------------|
| ٢  | نظم احمد محرم          | محنة أبولو في سنتها الثانية |
| ٤  | بقلم احمد زكي أبوشادي  | كلية المحرد                 |
|    |                        | شعر الحب                    |
| ٧  | نظم ابراهيم ناجي       | مصاحفة اللقاء               |
| ٧  | » » »                  | » الوداع                    |
| ٨  | » » »                  | أغنية في هيك الحب           |
| ٨  | » » »                  | رجوع الغريب                 |
| ٩  | » حسن كامل الصيرفي     | النظرة الأولى               |
| ١٢ | » محمود أبو الوفا      | رسالة السكون                |
| ١٣ | » جميلة محمد الملايلي  | حب المحال                   |
|    |                        | شعر الوطنية والاجتماع       |
| ١٤ | » احمد محرم            | ليتنى                       |
|    |                        | الشعر الوجداني              |
| ١٨ | » سيد ابراهيم          | المستسلم                    |
| ١٩ | » أبو القاسم الشابي    | قلب الأم                    |
| ٢٣ | » الياس فنصل           | خلوة                        |
| ٢٤ | » عبد الحميد الديب     | البائس                      |
| ٢٥ | » محمد زكي فياض        | ذكريات                      |
| ٢٦ | » احمد كامل عبد السلام | الجبار المنهزم              |
|    |                        | النقد الادبي                |
| ٢٨ | بقلم أحمد الشايب       | أنفاس محترقة                |
| ٣٩ | » مصطفى جواد           | مزالق ابن زيدون اللثوية     |
| ٤٧ | » عبد الحميد سالم      | الشعر العربي                |

|    |                         |                                            |
|----|-------------------------|--------------------------------------------|
| ٥١ | بقلم المحرّر            | النقد وحدوده<br><u>الشعر القصصى</u>        |
| ٥٣ | نظم أحمد زكى أبوشادى    | أرفيوس ويورديس<br><u>الجمعيات والحفلات</u> |
| ٥٧ | بقلم الادارة            | مجلس أبولو<br><u>الشعر الوصفى</u>          |
| ٥٨ | نظم ابراهيم ناجى        | تفريقتى الجديدة                            |
| ٥٩ | « سيد ابراهيم           | ملك                                        |
|    |                         | <u>الشعر الفنائى</u>                       |
| ٦٠ | « صالح جودت             | العميون الزرق                              |
| ٦٠ | « حسن الخطيم            | الى الاكسة أم كلثوم                        |
|    |                         | <u>شعر الاطفال</u>                         |
| ٦١ | « كامل كيلانى           | الساحفة الصغيرة                            |
|    |                         | <u>شعر الرثاء</u>                          |
| ٦٣ | « احمد زكى أبوشادى      | ماهل العرب العظيم                          |
|    |                         | <u>وحى الطبيعة</u>                         |
| ٦٥ | « رمزي مفتاح            | وجوه الطبيعة                               |
|    |                         | <u>الشعر الفلسفى :</u>                     |
| ٦٥ | « محمود عبدالرحمن قراعة | سخرة الدنيا                                |
| ٧٢ | « أبو القاسم الشابي     | فى ظل وادى الموت                           |
| ٧٤ | « المهدي مصطفى          | الروح الدائب                               |
|    |                         | <u>نمار المطابع</u>                        |
| ٧٤ | بقلم يوسف احمد طيرة     | نار موسى وجنة فرعون                        |
| ٧٨ | « صالح جودت             | احمد زكى أبوشادى                           |

المجلد الأول

من أبولو

بعد أن أعادت الإدارة طبع الجزء الأول من مجلة أبولو أصبح لديها مجموعات  
محدودة كاملة وتطلب من الإدارة رأساً وقيمها خمسون قرشاً  
(والعدد الواحد خمسة قروش) خالصة أجره البريد  
داخل القطر - وللخارج تضاف أجرة  
البريد إلى الثمن .



جريدة كل مصرى

يشارك في تحريرها الأديب الكبير محمود بيرم التونسي

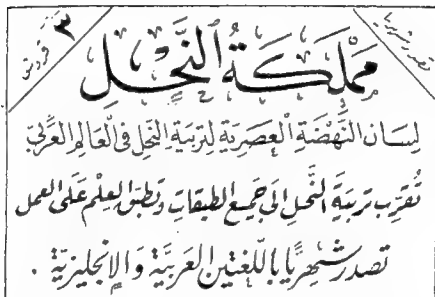
ونخبة من جماعة الأدب المصرى



تطلب من باعة الصحف في كل مكان

صباح الأحد

١٢ صفحة رشيقة - ٥ ملبان





الجلد  
الثاني

العدد  
الثاني

أبولو

لجنة إدارة النشر

لبنان حال جية أبولو

تصدر مرة في كل شهر  
وستة عشرة اشهر

أكتوبر سنة ١٩٣٣

\*\*\*\*\*

صاحب الامتياز { أحمد زكي أبوشادي  
ورئيس التحرير

الادارة { شارع الملك المعز رقم ٩  
بضاحية المطرية بمصر

التليفون { ١١٦٦ ديتون  
٤٠٤٠٦ د

مصبيه المنار



### الشعر المرسل

لزميلتنا النابغة الآنسة سهير القلعاوى شكر ( أبولو ) على دعائها الموفقة للشعر المرسل في مجلة ( الرسالة ) الغراء التي نعدّها في مقدمة المجلات التي نمتزّ بها لخدمة الأدب العربي ، فقد حاورت منتقديها أروع حوار يعجبنا منه الإيمان برأيها وصديق نظراتها ، وحسبنا أن تقتطف من ملاحظاتها السديدة هذه الفقرات : « . . . وما رأيك في أني أرى في الشعر المرسل أنواعاً جديدة من الموسيقى يعجز عنها بل قد يفسدها الشعر المتقني ؟ الوزن في القصيدة ليس بالنغم الخافت الذي تسمعه الأذن ، فهو عندي وأظنّ عندنا جميعاً أقوى موسيقى في الشعر ، ثم هناك موسيقى الألفاظ وموسيقى الحروف ، فهل من المحترم وجود القافية المسكورة الحركة بحركة معينة حتى نشعر بأن هناك موسيقى ؟ . . . . ليطمئن قرائي فسيبني عمري في الدعوة الى الشعر المرسل ، فهل يتيسر لي أن أدعو الى هذا الشعر الحديث ( تشير إلى الشعر الحرّ المتنوع الأوزان والقوافي free versu ) لا الذي أستمسكه الآن ؟ ولكني لا أعرف . فقد أستمسكته غداً . وأخيراً أرى كما أسلفت أن المجال ليس مجال جدال وإنما خير ردّ على خصوم الشعر المرسل هو أن أكتب وأن يكتب غيري من أنصار الشعر المرسل قهائداً نستطيع أن نقنع بها الذوق العام الذي نحترمه جميعاً ، وأن نقنع بها أيضاً مَنْ يهينا إقناعهم » .

كلُّ هذا جميلٌ وحقٌّ ، وقد قام عبدالرحمن شكرى كما قلنا من قبل بنظم الشعر المرسل ، وأخيراً بنظم الشعر الحرّ ، دون مبالاة بالذوق العام ، وحسبنا صفوة الخاصة من المثقفين المتنوّرين فسوف يتبعهم الذوق العام في النهاية وإن طال الانتظار . وعلينا نحن أن نكون تقاليد الشعر الحرّ وأن نبذل من نأخذها في غير تكلف ، وبذلك نخدم الشعر العربي الخدمة الصحيحة التي نفشدها عن طريق الزيادة في ثروته

لا قضاء على الميسور منها كما يتوهم بعض النقاد . ومن العجيب أن جميع هؤلاء النقاد ينسون أن للعاني في ذاتها ( وليس للحروف ولا للتراكيب فقط ) موسيقى توحى بها في نفوس القراء الذين يتأثرون بهذه المعاني ، وكما أن للفنون المتنوعة ألواناً وألواناً من التراكيب والبيان فن الخطأ الفاحش تقييد الشعراء ومحاولة وأد مواهبهم في قيود وأوضاع وتقاليد لن تؤمن بها الروح الفنية ، بل الخير كل الخير أن يتركوا أحراراً ليعبروا عن أنفسهم وعن تفاعلهم النفساني ومظاهر هذا السكون وأسارده المشرفة عليهم ، وبذلك نغم من جمال الانسانية الأدبي الكثير من النماذج الشعرية كما نغم المسكونة بتعداد سكانها الأحياء الصالحين المتنوعي الصفات والمواهب . وبإشارة الشعب الذي يريد أن يعلى على أهل الفنون تقاليد الصنعة المبتعة سواء أكانت في الصورة والمظهر أم في المعنى والجوهر !

### نشير قومي

يلوم بعض الأدباء الشعراء في مصر لتقصيرهم — على ما يزعمون — في وضع نشيد قومي ، وذهب أديب غيور الى حد التنديد بجمعية أهولو وبجماعة موسم الشعر ، ولا ندرى ما ذنب الجميتين في ذلك ونحن نرى الشعر الحديث زائلاً بالأناشيد القومية المتنوعة . وإذا نظرنا الى الأناشيد العامة الشائعة فهذه أربعة أناشيد قومية لشوقي والحرابي والرافعي وأبو شادي ، وكلها ملحنة ومرددة ، وإذا كانت ألحانها غير سائغة فالذنب ليس ذنب الشعراء بل ذنب الملحنين . والأقرب الى الانصاف أن يشكى من الفقر في الملحنين بدل أن يشكى من عجز الشعراء . خذ مثلاً مستهل « نشيد النيل » الذي يجرى على هذا النسق :

سبحي باسم ( النيل ) آمال الزمان  
سبحي شعباً مغمرة كالحديثان  
سبحي فيه المجد موفور الفستان  
سبحي دائماً التجديد ، سبحي غير فان  
بصرع الأخطار أنا بعد أن

ويبقى العلياء برآ والجندود

سبحي هذا المستقيذ الراوي الأمين  
جامعاً ما بين اخوانه ودين  
سبحي بين آيات الخنين  
هو دين الحب والحق المتين

يُفَتِّدُنِي مِنْهُمْ بِأَرْوَاحِ ثَمَانٍ

عَنْ هَوَى الْإِلَهِيِّ الْبَانِي لِلْوُجُودِ

فهو معتبرٌ أوضحٌ تعبيري عن حنان المصري الى محبي مصر ، الى النهر المقدس  
الأمين ، الى ماء الوطنية الجاري ، ولا ينتهي النشيد بغير الحاسة الصارخة :

لَكَ ( وادي النيل ) غَايَاتُ الْبَقَاءِ      لَكَ دُخْرٌ مِنْ بَيْتِكَ الْإِوفَاءِ  
يَسْقُطُ الظُّلَامُ صَرَغِي كَالْهَبَاءِ      كَلِّسَا آذُوكَ أَعْطُوكَ الرَّجَاءِ  
فِي حَيَاةِ الْفَتْرِ الدَّائِي الْأَوَانِ

يُعْرِفُ السَّيِّدُ بِهِ كَالْمَسُودِ

وليس هذا النشيد بأحسنها، ولكنه يعبر عن صورة من الأماني القومية كما  
تعبّر غيره من أناشيد عن صور أخرى منها، وما تنشر هذه الأمثلة إلا لتحملنا  
مستولية قدّها. أفلا يكون من التمسك إذن هذا الصباح التقليدي بضعف  
أناشيدنا والادعاء بتفوق نظائرها في الممالك والأقطار العربية الأخرى وعلى الأخص  
في مملكة العراق ؟ فهذا هو « نشيد العراق القومي الملكي » الذي أقرته وزارة  
المعارف العراقية ووزعته على المدارس على ما روثه الصحف :

التلجُ ظفرناهُ والعِرشُ أَقْنَاهُ

والْحُكْمُ لَنَا شُورَى      قَدْ أَصْبَحَ دَسْتُورَا

وَالْعَاهِلُ تَقْدِيرُهُ      يَا أُمَّةُ حَيِّيهُ

وَلِيحِي لَنَا غِلَا

الْمُلْكُ بَنَّا يَنْمُو      وَالْحُكْمُ بَنَّا يَسْمُو

الْقُوَّةُ بِالْوَحْدَةِ      وَالِدَوْلَةُ بِالْعُدَّةِ

وَالْعَاهِلُ تَقْدِيرُهُ      يَا أُمَّةُ الْخ.

فِي الشَّامِ وَبَهْدَادِ      أَجْدَادِي وَنَجَادِي

وَالْوَاجِبُ يَدْعُونَا      أَنْ نَرْمِي فِلَسْطِينََا

وَالْعَاهِلُ تَقْدِيرُهُ      يَا أُمَّةُ الْخ.

يَا رَايَةَ أَوْطَانِي      النَّصْرُ لِعَدْلَانِي



إن جاءك متعدي تالله انا الجندي  
العاهل تقديده الخ

فول من منصف يقول إن هذا النشيد - مع احترامنا الكلي لما تضمنته من اخواننا عواطف العراقيين القومية ومن حنينهم الى جامعة العروبة - اسمى عاطفة وأحلى بياناً وأقوى تأثيراً وأبلغ شاعرية من نظائره من الاناشيد المصرية ؟ لا ننظر ذلك ، ولا نحسب اخواننا العراقيين الفضلاء يذهبون هذا المذهب ، فلماذا يمنح تقادنا الافاضل الى انتقاص للشاعرية المصرية الى درجة المبالغة المرذولة ؟ ولماذا لانواجه الحقيقة فنغسّي بدل هذا التحامل بترقية الألحان المصرية التي لم تمتنع حتى الساعة من صدمتها العنيفة بفقدان عبقرية سيد درويش ؟

دلال مصر على لبنان

شكت صحيفة « صوت الأحرار » اللبنانية مما أسمعته « دلال مصر على لبنان » - وهو مقالٌ جديرٌ بامعان رجال السياسة في معظمه - وبمنينا هنا منه شكواها أن مصر لم تحتف بشعراء لبنان ، وهذا غير صحيح فيما نعلم ، سواء من ناحية الحكومة أم من ناحية الأديباء . وهذه ( جمعية أبولو ) بالذات أرادت أن تحتفي بصفته هبةً بشعراء لبنان كما أرادت في مناسبة أخرى الاحتفاء بالشاعر الإنجليزي درنكووتر ، ولكن في كلتا الحالتين كان ضيوفنا مرهقين بالولائم المتعددة من الخاصة بحيث عدّوا من الرحمة أن يعضوا من الحفلات والولائم ... وأما عن إهداء الأوسمة والرموز التقديرية فلسنا بطبيعة الحال مسؤولين عنها ، فهذه مسائل لها صبغة الحكومة المختصة . ونحن اذا قدرنا شعراء لبنان فانما نقدرهم لشاعرهم الممتازة التي تحببها ونحترمها قبل أن نقدرهم لصلة الجوار أو لمثل ذلك من الاعتبارات ، فنقدّر الفنان للفنان لا يخضع الى غير الاعتبارات الفنية وحدها ، وهو المبدأ الذي نراه دائماً ( جمعية أبولو ) ولن تكون لها قيمة من دونه .





### في المعترك

أدبى لدى الأيام جرمى      وجريقى في الدهر على  
أظلم ولا أحظى بغير----- مرّ موارد في الناس تُظلم  
أصنى إلى زمنى ، وطىء      بـ كلامه حرقات كلم  
مُغودرت بين حقيقه      حيرانه أمشى ووهى  
وبقيت ما بقيت يد      بقيت بها آثار وشم  
لا أعتدى الا إلى      عُصْر من التخریف قدم  
أغدو على حرّ الجوى      وأروح في غيظي وكظمي  
يمنى المجاهد غنمه      وغنيمتي في الجهد غرمي  
أكذا المصائر كلها      إمّا لغرم أو لغنم ؟  
أشكو الزمان وكل همى      في الزمان علاج عسدى  
فاذا عجمت العود يو      ما لأن ثم لوى بعجمي  
وإذا جزمت برفع حظى      ماد خفضاً فيه جزمى  
كلّ النجوم لدى الأما      ظى طالعات غير نجمى  
رضيت بضمّ الأكثرين      لها وما رضيت بضمى  
انى حرمت وما نصحت      بغير إجحاف وظلم  
وفهمت محسوباً على      متى حسبت الرزق فهمى  
فاذا جرت قسّم الورى      رعمى رضيت إذا برعمى  
إن الليال بالفت      فبا بعم بها ويعمى



الآنسة رباب الكاظمي

الراميات يسهمها والراميات بغير سهم  
يرمي فيصيني الزمان وإن رميت فلست أصمى  
سفه الزمان فلست بمد اليوم لقاء بحلي  
سأذيقه مما إذا ق بنى العلى من غير جرم  
ضعكت ثنياه لهم مضموسة بنقيع مم

\*\*\*

أنا من أناس كلهم      بدر ولكن عند تم  
 كرموا ولما يلبسوا      لعداتهم جلباب لثوم  
 فإذا لبأت اليهم      تلجأ الى هضبات شم  
 لأبي وأمي أنتى      والأطيلان أبي وأمي  
 وبخير عم احتنى      والعم في اللاواء يحسى  
 وألوذ من دهرى به      فألوذ بلجليل الاشتم  
 وإذا الشهامة جاوبت      لك رأيت منه خير شهم  
 لعزمت لولا سميه      محمود من سمى وشى

\*\*\*

أما أبى فلقد أبى      عند القوافى غير حكى  
 لم يأل جهداً سميه      فن المهم الى الأهم  
 ويظل في حلّ الاخضر      من المشاكل والاعم  
 يسكى على أوطانه      وينوح في نثر ونظم  
 في أضلعه تذكو جوى      أو أدمع في الوجد سجم  
 يقضى الليالى حاراً      ما تين إفلاس وسقم  
 يلقي حوادثها بحجب      لرم من عزائه ولجم  
 ان أثقل الخطب الملم      بحفّ بالخطب الملم  
 أحشاؤه وجفونه      غرض لما يقضى ويدمى  
 لاتهندي أقلامه      مما ألم به لرقم  
 وكأنه والوجد يآ      خذ منه في ثلجات بم  
 وكأنه في يومه      في جنح ليل مدلم  
 فإذا فردت الى حما      فردت من همى لمى

\*\*\*

أُكْتِنَى الْإِيَامُ لَوْ مَعِدَاتُهَا تَسْطِيعُ هَضْمِي أ  
 وَطَوْتُ بِهَا إِيَمَ الْعَلَى لَوْ كَانَتْ يَطْوِي مِثْلَ إِيَمِي أ  
 وَيَرَى كَمَا لَحِمَ السَّمَاءَ بَيْنَ الرُّسُومِ الْفَرِّ رَمِي أ  
 هِبَاتٍ يَخْفِضُنِي الزُّمَاءُ نَ وَهْمِي تَسْمُو وَتُسَمَّى أ  
 إِنِّي أَشِيرُ إِلَى الْإِلَى بِخُلُوعٍ عَلَى وَلَا أَتَمَّى أ  
 أَنَا لِلْأَلَى لَا يَأْخُذُو نِ النَّاسِ مِنْ مَدْحٍ وَذَمٍّ أ  
 رَبَّاتُ بِهِمْ ثَقْلَامُهُمْ إِنْ خِيَضَ فِي سَبِّ وَشَمٍّ أ  
 مِنْ كُلِّ نَدْبٍ صَادِقٍ يَوْمَ الْوَفَاءِ وَكُلِّ قَرَمٍ أ  
 أَنَا لَسْتُ أَخْشَى الْخَصْمَ إِنْ لَمْ أَعْطِ أَسْبَابِي خُصْمِي أ  
 أَنَا حَرْبٌ كُلِّ حَارِبٍ لَا يَأْخُذُ الدُّنْيَا بِعِلْمٍ أ  
 إِنِّي ظَنَنْتُ بِأَنِّي سَأَفُوزُ فِي صَبْرِي وَكُنْتِي أ  
 وَزَعَمْتُ ظَنِّي صَادِقًا فَكُنْتُ فِي ظَنِّي وَزَعْمِي أ  
 يَأْتِسُّ دَهْرُكَ مَغْرَضُ نَفْذِي الْأُمُورَ بِهِ بِحَزْمٍ أ  
 تَأْبَى خِلَالُكَ أَنْ تَشَى بِخِلَالِ خُصْمِكَ أَوْ تَنْتَمِي أ  
 هَمِّي وَلَا تَرْدَدِي قَضَتِ الْمَعَالَى أَنْ هَمِّي أ  
 رُوضَى الْمَصَاغِبِ وَأَخْزَمِي مِنْ لَا يُرَاضُ بِغَيْرِ خَزَمٍ أ

\*\*\*

مَالِي رَجَعَتْ مِنَ الصَّرَا حَةً فِي الْأُمُورِ إِلَى الْعَمِّ أ  
 مِنْ جَعْدٍ إِيْلَانِي أَشِيرُ إِلَى عِظَائِهَا وَأَوْمِي أ  
 وَأُظْلِلُ أَخْطَى الشَّاكِلَا تِ مِنْ الْمَقَاصِدِ حِينَ أَرْمِي أ

\*\*\*

قُلْ لِلْيَالِ الْبَرْدُ خَصَّتْ لِي مَا تَفَائِنُ وَمَعِي

إن خمراً أو إن عمّ خط  
 الراجم المتأديات حوا  
 والصادع المسحج القساء  
 الواسم الجبهات من  
 المرغم الآناف خط  
 المسكت الافواه ك  
 يا صاحبة العزم الذي  
 فمّر يداً من حادث  
 شدني علأ واهدم يداً  
 جفت أفوقي السحا  
 عجّل بدنيار يرن  
 لا تبني فيه متاع اله  
 بل نبني خبزاً به  
 إنا نسينا طعمه  
 لا بل نسينا حجمه  
 عجّل وجئنا باليب  
 عجّل بأماك فاهللا  
 أدرك أخاك فإنه  
 وتلاف جرحاً إن ونيت  
 واستيقني نبي على  
 تمّ بناء الفضل فينا  
 واشف النليل بقطرة  
 يبدى خذ وامدد يداً  
 واسلم فاني منك في

ب راعني ناديت عي ا  
 دنأ فينا برجم  
 تقد من فلذات صم  
 غر المعالي خير ومم  
 بأ في المعامع بعد خطم  
 حاً يوم بهدر بعد كم  
 أودى شباه بكل عزم  
 طالت الى تقويض جسمي  
 تمتد طامعة لهدي  
 بيخذ بمحب منك تهدي  
 بسمع الدهر الأصم  
 يش من أوز ولحم  
 منجائنا من بطش نهم  
 فمساك تذكرنا بطعم ا  
 إن قيل هذا أي حجم ا  
 راذا نعلم كل جم  
 ك معجل ان لم تأم  
 من هم أمسي كهم  
 فلا تلافاه برم  
 جمى شتانكم ولي  
 واصغ للشكر الأتم  
 من ذلك البحر الخضم  
 يحطى في منها بلثم  
 ثم من الدروات عظم ا

## إلى الفنان محمد عبد الوهاب

ذهب الفنان محمد عبد الوهاب إلى باريس لإخراج فلم « الوردة البيضاء » ، فرأى الشرقيون في باريس أن يقيموا له حفلة تكريم ، وكان الدكتور زكي مبارك ممن بادروا إلى هذا التكريم ، ولكن قضت الظروف أن يعود الدكتور مبارك إلى مصر قبل أن تقام الحفلة ، فأرسل يعتذر إلى الفنان محمد عبد الوهاب بهذه الأبيات وقد نظمها وهو يودع باريس ويقاسى حرمانه توديع صديقه الفنان .

\*\*\*

يا أميرَ الغناء تَفْدِيكَ رُوحِي      من صُرُوفِ الهوى وجَوْرِ الغرامِ  
أَذِلَّتْ عُدَّتْكَ الْعِيبَةُ حَتَّى      عُدَّتْ مِثْلَ الْخِيَالِ فِي الْأَحْلَامِ  
وَعِدَا صَوْتِكَ الْقَوِيُّ أُنِينًا      بَاكِيَّ الْلَحْنِ شَاكِيَّ الْأَنْعَامِ  
خُذْ دُمُوعِي فَنُحْ بِهَا يَا هَزَّارًا      ذَابَ مِنْ قَسْوَةِ الْجَوَى وَالْهِيَامِ

\*\*\*

صَدَّقَنِي عَنْ لِقَاكَ فَيْضُ حَنِينِي      لِبِلَادِ النُّخِيلِ وَالْأَسْطَامِ (١)  
قَدْ دَفَعَنِي مِصْرُ فَطَارَ صَوَابِي      وَتَنَاسَيْتُ مُلْهَمِي وَإِمَامِي  
وَنَجَاهَلْتُ وَاجِبِي يَوْمَ تَكْرِي      حَكَ بَيْنَ الْأَمَائِلِ الْأَعْلَامِ  
أَنَا بِالرَّوْحِ وَالْفَوَادِ صَنِيتِي      فَتَقَبَّلْ نَحْيِي وَسَلَامِي

زكي مبارك

(١) الأسطام : القصور ، والمفرد أطم بضمتين ، وهي أيضاً الحصون ، والشاعر يشير إلى ما يميز مصر من النخيل والقصور ، وإلى هذا قصد العرب حين سموها مدينة الكرنك « الأقصر » والأقصر جمع قصر ، ومن المستطرف أن نذكر أن من كتبوا دليل الآثار من المستشرقين ظنوا أن « الأقصر » معرفة عن « القصور » .

## همى الجديد

خفقات صدعت قلبي الجديد      ليت لي كالدهر قلباً من حديد  
 إننى أحياء كما يحيا الطريد      ذاوياً لم أدر ما هذا الوجود !

\*\*\*

يأنسيم الفجر أيام الربيع      أيقظ النفس أفا هذا المجعوع ؟  
 وقد نذكو كما نذكو الدموع      وفؤاد حائر بالك شرود !



محمد الصاوي عمار

قد شجاني الحب حتى طافني      ليتني ما كنت يوماً ليتني !  
 شهد الله - لعمري - إننى      ما عبدتُ الحسن إلا من بعيد !

\*\*\*

إننى كالنفس من لحم ودم      لم أكن يوماً من الصغرة الاصم  
 فامرئ القلب عن لدغ الألم      واسأل النفس عن همى الجديد

محمد الصاوي عمار



## نجوى وشكاة

أَبِي قُمْ وَتَحَّ الرَّجْمَ عَنْكَ وَنَاجِنِي  
مَضَى بِاللَّيِّ خَلَفَتْ لِي ثُمَّ فَاتَنِي  
بِهِ مِنْ لَطْفٍ وَجَدْنِي عَايِكَ لَوَاعِجُ  
وَلَوْلَا جَلَالُ الْمَوْتِ قُلْتُ نَسِيتُنِي  
أَتَمَلَّنِي لِلدَّهْرِ وَهُوَ خَوْوُنُ ١٩  
وَقَلْبِي مُخَيَّنٌ بِالْجِرَاحِ طَعِينُ  
تَضَرَّعْتُ نِيرَانًا بِهِ وَشَجَوْتُ  
وَالْمَسْكَةَ عَنِّي فِي الْهَيْلَةِ شُؤُونُ

\*\*\*

تَمَلَّنْتُ فِي ذَهْنِي فَأَجْفَلَ سَاطِرِي  
وَمَا ذَاكَ مِنْ خَوْفٍ لِقَاكَ وَإِنَّمَا  
حَتَاتَانِيكَ، هَلْ تَبْكِي لِحَالِ رَحْمَةٍ  
لَعَلَّ زَمَانًا أَوْثَقَ الْعَهْدِ أَنَّهُ  
فَتَمَّ وَاسْتَرَحَّ وَاهْدَأَ بَقِيَّةً، إِنَّمَا  
وَلَوْ أَنَّهُ يُبْقَى الزَّمَانُ عَلَى أَمْرِي وَ  
وَعَهْدِي بِهِ فِي السَّالَاتِ رِصِينُ  
عَرَانِي مِنْ هَوَلٍ الْمَقَامِ جَنُونُ  
أُعِذُّكَ مَاذَا فِي غَدٍ سَيَكُونُ ؟  
سَيَقْلِبُ لِي ظَهَرَ الْحَبْنِ يَمِينُ  
حُطُوطُ السَّبَرِ يَا شِمَالُ وَبِمَنْ  
فَتَلِي بِإِثْقَالِ الزَّمَانِ قَبِينُ

\*\*\*

أَلَا أَيُّهَا الْمَوْتُ الزُّوَامُ مُعَجَّلُ  
صَرِيحُ هُمُومٍ طَالَتْ بِالْوَجْدِ عَهْدُهُ  
فَتَخَضَّنِي وَيَسْتَجِدُّ بِكَ مِنْ فَرَطٍ مَابِهِ  
وَأَنْتَ عَلَيْهِ يَا حَرَامُ ضَنْبِي ٢  
أَهْمَرُ فَنِي

~~~~~

تسبيح الجمال

إِنْ هَذَا الْمَاءُ جَدُّ سَعِيدٍ كُلُّ مَا فِيهِ كَانَتْ بَيْتَ قَصِيدٍ
مِنْ صُنُوفِ الْجَمَالِ تَبْعَتْ فِي النَّهْ (م) مِنْ جَمَالٍ وَتَفَعُّةً مِنْ خُلُودٍ

يسرح القلب في مسارحه الفئساء ما بين طارفيه وتليد
 بين هيفاء كالملاك إذا طاف كسى الأرض حلة من سعود
 بين فرماه كالغزالة جيداً وغيوناً في سحرها المنشود
 وصغاره مثل الحمايم يسبحة نَ ببحره من الرضى الممدود
 طافرات مثل الظباء أو إلّ أملاكٍ حول الرسول يوم الولود
 تتجلى رشاقة الحسن لما يترافقن بيننا بالورود ا

« . »

يا رعى الله في صفوف العذارى ذات قدّر كاللادن الأملود
 مطمح العين والجوارح والحس م ورمز النهوض والتجديد
 فاح نشره « الورود » لما تجلّت تهادى في ناصعات البرود
 وتولى الجميع ميل شرود نحو حسن تمطوله كل جيد
 ذى اعتداد بعزق وجلال قد جئنا عنده رشاد الرشيد
 وملاك يتلو عليهم كتاباً كان في متنه شفاء الكيد
 قيل : قد سبحت إله النصارى قلت : قدست حننها في قصيدى
 إنه الحسن ليس يعرف ديناً... أو لساناً أو غيرها من قيود
 فهو حسنٌ يلين كل غنيد وهو حسنٌ يسي ، بكل صعيد

« . »

ليلة الحسن صوف تبقى بنفسى والليالى مصيرها للعييد
 فلقد ضقت بالحياة وأوقيت مت فتوناً على مقام النديد
 قد تسلفت للكوا من نه سى وشعرى عليك بعض شهودى
 إيه يا ليلة الصباية والأنس ويا ليلة المسرات هودى ا
 وانمشى بالحياة عنصرها لا اسمى وجودى لنا بسمه جديد
 أنمشى الحب في النفوس جميعا ذكرى الناس بالموى والمهود

أنا أهوى الجمالَ والحُبَّ، ماذا تما وسيطاً يُرى جالَ الوجود
يُشكرُ الصَّبَّ بالحياة كَالآءِ صاغه الله رحمةً للعبيد
لا قشوراً رتيبةً وعقياً كالتى صاغها خيالُ البليد
يهب النفسَ ألفَ عينٍ مداها فوق حكم المدى وحكم الحدود
لم درمان (السودان) يوسف مصطفى التلى

أحلام الشباب

غرّد البلبُلُ فى الروض وصاحُ وتغنى سحرُه بين الضلوعِ
إيه يا قلبُ ! أما يُشفى الجراحُ صوته العذبُ وهاتيك الدموعِ ؟

« »

لم أزل نشوانَ منْ خمرِ الوفاةِ أثرها عُصِرَتْ منْ وجنتيهِ ؟
قد وجدت الموت فيها والبقاء أكذا كانت حباتى فى بديهِ ؟

« »

يا ليلَى الأُنسِ كمْ كُنتِ لَنَا فى مجانيلِكِ غدوً ورواحُ
كمْ تغنى الطيرُ فى الروض بنا وإذا مرت بنا الأشجانُ ناعُ

« »

هذه الأفنانُ فى نفوسِها تسمع الصوتَ وتبكي وتبملُ
أثرى الأقدارُ فى رقبتها تسمع النجوى وتحكى للخليلُ

« »

يا نسيمَ الرّوضِ يا نغمَ الرّقيبِ يا أميراً صاد أسرارَ القلوبِ
كان لى فى عهدك الماضى نصيبُ من أمانى القرب إن صدّ الحبيبُ

« . »

ليس يُغْنِي عَنِ الْقَرَبِ خِيَالٌ هل شفى الظَّمآنَ - مِنْ قَبْلِ - مَرَابٍ
 إِنَّمَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ضَلَالٌ فلنعمشُ فِي ظِلِّ أَحْلَامِ الشَّبَابِ
 مُحَمَّدٌ عِبْرُ الْمَجِيدِ عَمْرٍ

~~~~~

## أطياف وأصداء

يا لَهْمَةَ النُّورِ مِنْ مِيرَاثِ سَيِّئَةٍ :      ماذا عَلَى النُّورِ لَوْنٌ شَقٌّ ظَلَمَ أَيْ ؟  
 تَفِيضٌ مِنْ صَوْنِكَ الْأَطْيَافُ نَغْمَتِي      مِنْهَا أَحَاسِيسُ إِفْنَائِي وَإِحْيَائِي  
 وَيَطْرُقُ الْحُلُمُ وَجَدَائِي فَيَمِطُهُ      نُوراً بَنُورٍ ، وَإِغْرَاءً بِإِغْرَاءِ  
 كَأَنَّمَا الْوَحْيُ يَحْدُو بِي إِلَى شَرَعٍ      مِنْ بَيْنِ عَالَمِ أَصْدَافٍ وَأَضْوَاءِ  
 فَيَسْكَبُ الذِّكْرَ يُرْدِيهِ وَيُشْرِفِي      شَيْئاً مِنَ النَّارِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَاءِ  
 نَفْسٌ يُخَدِّدُ أَعْصَابِي وَيَأْمُرُنِي      ذَكَرَكَ تِلْكَ ، فَنَ لِلذَّاكِرِ النَّائِي ؟

« . »

يا لَهْمَةَ النُّورِ مِنْ مِيرَاثِ سَيِّئَةٍ      تَغْدُو ذُبَالَةً أَطْيَافِي وَأَصْدَائِي  
 مُوسَاكِ نَاجِي ، وَلَمْ يَنْظُرْ بِنَفْعَتِهِ      ماذا أَبْلُ بِهِ وَالطَّبُّ مِنْ دَائِي ؟  
 مُوسَاكِ لَا هُوَ « مُوسَى » فِي مَجْلَدِهِ      عِنْدَ الْخَطَابِ ، وَلَا اللَّيْضَاءُ بِيضَائِي <sup>(١)</sup>  
 إِنِّي وَعَنْتُ فَلَا تُصْنِ عَلَيَّ وَهْنِي      إِنْ شِلْتِ ، أَوْ لَا فَلَا تُعْنِي بَاقَتَائِي  
 قَدْ كَانَ لِي فِي الْهُوَى الْمَحْدُودِ مُعْجَزَةٌ      بَعْدَ الطَّهَارَةِ مِنْ صَدَقِي وَإِغْضَائِي  
 حَسْبِي عَلَى الْبُعْدِ أَحْلَامٌ تُحَلِّقُنِي      نَفْسِي ، وَتَجْهَدُنِي فِي خَلْقِي وَإِنْشَائِي

(١) يريد يد سيدنا موسى حيث كان يضربها الى جناحه لتخرج بيضاء من غير سوء .

« ٠ »

يا لحة النور من ميراث سيناه      ماذا أنال يا خفائي وإفضائي ؟  
 البعد أنسى شعوري ما سواه ، فما      تُجندى على أقاصيصي وأنبائي ؟  
 سيات شائتي في يأمي وفي أملي      إن كان ذا نازلي ، أو ذاك تأسائي  
 وكاذب النور في أيدي تلسسته      كصادق النور فيما يلح الراثي ؟

« ٠ »

يا لحة النور من ميراث سيناه      كيف ألتقي آدم يوماً بمحوه ؟  
 محمد نكي إبراهيم

❦❦❦❦❦

### النجم الغارب

أرى نجمي تأهب للغيب      أألقى الموت من قبل المشيب ؟  
 تحللت الزمان وما عليه      من الأهوال والألم العصيب  
 دموع هُمس وجوى مُلج      فأين الشطّ يا بحر الخطوب ؟  
 وكيف تجلّدي والمرحى      وقد جار الزمان على الغريب ؟  
 بكيت فلم يعبد في العين دمع      ولم أغتم سوى اليأس الرهيب  
 أرى وجهي قريراً غير ألي      أرى قلبي كمنصّعب مصيب  
 كبحر سطحه ساجر ويخفي      ضحايا الروح والجسد السليب  
 كبحر فوقه زهر ويطوى      عظاماً فيه لم تغفر بطيب  
 غدوت ذبالة للناس ضوئ      وجسمي قد تناثر في اللهب  
 دعوت القلب ... لم يسمع دعائي      وحفظ الخلق في أسر القلوب ؟

الآنسة

ن . يسرى

## الطلل الباكي

لو أستطيع البكا يا أيها الطلل  
أرى الحوادث ذؤباناً مقدَّفةً  
فكم تصبوح عودى بعد نضرته  
وكم دعت لى أمى وهى باكية  
وأجلس الليل فى صحبى أسامرهم  
حتى إذا سلموا للعود وانصرفوا  
جومان يا محنة أريت على جلدى  
كان حظى ذحيح الدهر يشربها  
فإن تطلبت عيشى من كدر  
بكيت حتى شكت من دمعى المقل  
على دون الورى تمدو وتقتل  
وكم خبا فى دياجى عيشى الأمل  
وكم دعا لى أبى يقظان يتهل  
وكلهم بحال رقتى حفل  
مررت جومان يفرى عزمى الطلل  
كأن لى يوم البعث متصل  
بكرأ معتقة ، فالدهر بى ثمل  
وإن تطلبت حينى يبعد الأجل  
عبر المحير الرب



## على الرمس

فت فى الليل أناجى مضجعتك  
أنظر الساعة قلباً هامماً  
غيبوك اليوم ... لكن خلتوا  
أيها الغائب عنى ... ليتهم  
هذه روى فخذ إن شئت  
ليتنى أملك إبدالى بها  
ليتنى فى الرمس أمسيت معك  
يرنجى السلوان بمن شيعتك  
حسرة فى القلب مما استودعتك  
فتحوا قلبى وشادوا مضجعتك  
إننى ألفيت شوقى أطمعتك  
ساعة فى القبر أمضيتها معك  
صالح هودت



## الذكرى

### الى حبيب مريض

هل تأمرين فأفتدى واقبك  
أمسيتُ أقلقَ راقدر في مضجع  
مستغرضاً صورَ الهوى وفصوله  
من محزنٍ مُشججٍ ، ومن مستهضر  
وقديمٍ سرٍّ في هواك كتمته  
وربَّ آمالٍ عليك حبستها  
كالطير لو كانت تطير لأمرعت  
أطلقتها وفككت عنها قيدها  
فدنوتُ حتى إذ ضمنتك باكيًا  
فاذا الخيالُ مكذبٌ ، واذا القوَّةُ

لو كان فوق الروح ما يفتديك ؟  
وكذاك يمسى من يفكر فيك  
من كل ثاور في النهى متروك  
جبالاً وهي من عزمي المدكوك  
أبدأ ، وآخر ظاهر مهتوك  
وخشيت لو تسدو فتال ذوبك  
ظلمةً نحو الحياق وبفك  
حتى بلغتك بالني المنكوك  
وجعلت حوالتك هالةً تحميك  
د معذبٌ ، عبثت به أبديك ؟

•••

ولقد مرضت فرحتُ أشقى ذاكر  
جند السقام وتلك جندك في الهوى  
يا زهرتي لم أدرك هل عرق الضنى  
ولقد ظلمت فكلمت أبذل مدممي

يكي لأجلك كلما ذكروك  
من أي عهدٍ أصبحت تفزوك ؟  
هذا عليك أم الندى يملوك  
لو كنتُ أعلم أنه يرويك

ووددتُ لو أن الحياةُ تحوَّلت  
 لكنَّ تلكَ حياةٌ صبيِّ بأثر  
 مائتِ بكاءٍ فاستحالتَ مُرَّةً  
 رفقا بمهجتي التي قد رينها  
 وضعتُ بساحتك الرجاءَ وأقسمتُ  
 بالحبِّ والاخلاص لا تعدوكِ  
 ماءٍ واني ماؤها اسقيك  
 عرف الردى مما يكابد فيك  
 فغدت كمثل الدمع لا تُغنيك  
 قفراً برماه الحظ من واديك  
 إبراهيم ناصي



### أمل الحياة

لما تحدتْ قلبك اللامهى الى  
 أطلقتِ لى أملَ الحياة وأرسلتِ  
 قلبى على لجوى هوائِ أقاما  
 حينالكِ فى قلبى هُدى وسلاما



مَعْنَى هوائٍ مع الصباحِ بشاره  
 وهوائٍ تحت الليلِ كلُّه بحبه  
 للناس أنْ نهارهم يُمنُ  
 أنسٌ ، وكلُّ وجيبه أَمْنُ



أى السماوات العلى انتقلتِ بها  
 أنا كلما أدركتها برضالكِ أو  
 للأرض آيةُ حسنك المشهورِ  
 بتخيلى أدركتُ مرَّ وجودى ا



أنسُ التى انبلجَ الصباحُ نحيه  
 وتفتَحُ الزهرُ الندى بنفحه  
 لجينها وتنفسَ الفجرُ  
 من نغرها وتضوَعُ العطرُ ا

محمد الربيعى



## الروح الظالم

ما بالك قلبي لا يميل<sup>(١)</sup> وكأنت القلب العليل ١٢  
 لو كان غامر مرة لمزنته عذرة المتعيل  
 لكنه يشدو ويطن رب في الشروق وفي الأصيل  
 يرنو هنا وهناك يتخذ شئ أن يضل عن السبيل  
 يا قلب لا تحض الضلّ لولا العصى المستعيل  
 ماذا يعزبك لو رويت ظباء روح لا يميل<sup>(٢)</sup>  
 ما دام حبك لاحقاً هيات يطفئه القلبيل  
 فاحض جناحك مرة لبضك الوحي الجليل  
 قاور بكل عواطفي ولسوف يرضيك البديل  
 فأنس هناك ولا تقف حتى يلاقبك المثيل  
 فإذا سمدت ، فيا هنا ءة الألف بالالف الجليل  
 فأنس ! وفنّس ! فالتساو ب رهينة عند الدليل !  
 جميلة نمر العليل





## بعد وداع الأصيل

نظرتُ والافقُ بديعٌ خضيبٌ      والكونُ بادٍ في جلالٍ منيبٍ  
 البحرُ - في هدائه - غاشعٌ      والشمسُ عجلي قد دنت للعفيبِ  
 ألقت على الكونِ سنى بهراً      كالذهب الدائب ، أو كاللهيبِ  
 هاجها جيشُ الدجى فآزوت      صفراء في لون المزميم الكتيبِ  
 والروض موشى النواحي يرى      - من صبغة الشمس - بلون عجبِ  
 يا حسنه حين بدا زاهراً      يهز في برد الأصيل القفصِ  
 يروقك الغصنُ به : راقصاً      والزهو : بساماً ككفر الحبيبِ  
 والبلبلُ الشاذى به : صادماً      يزهو على الاطيار زهو الخطيبِ  
 بحيرةٌ زائنه رقاقة      تملأ بالسر فؤادَ الاديبِ  
 تخالها المرأة : مجلوة      لها من النبت اطار ذهبِ

• • •

وكم ترى ما بين أدواحها      من شادن ذى منظر ساحر  
 في برده أبدع ما يلتقى      أعمدجاً للناحت الماهر  
 جلستُ في ناحية اجتلى      جالَ ذلك المشهد الباهر  
 وارتوى من حسن تلك الرؤى      بمنمة المهجة والناطر  
 والريح ، تأتي بالندى صججا      أفهى من الغمض إلى الساهر

والزهر، يهدى مع أنفاسها رسائل من عرفه العاطر  
 كأنما الأفواج من عرفه خواطر الالهام للشاعر  
 حتى اذا ملك النهار انطوى أمام سلطان الديجى القاهر  
 هادئ الذكرى ، فى خطرة رأيتى كالهائم الحائر  
 فى ريق الليل وريحانه أصبح : هل ليل من آخر ؟

•••

ياساعة ! يا لك من ساعة اكررت فيها كره فى السنين  
 ذهبت فى الماضى فلم أستفد الا أسى الذكرى ووجد الحنين  
 ذكرت عهدى لاهيا ، كالطلى أصرح فى طهر الصبا والجنون  
 ولقية جاد بها فأتى أمينة ، ما خلتها أن تكون  
 حين توافينا على 'لجوى تفضل منها حائمت الظنون  
 ورمت أن أشكوه بمض الهوى فساقتنى مرسلات الشؤون  
 تعطلت كل اللغى بيننا واستبدلت عنها لغات العيون  
 بها تبادلنا عهد الهوى واقسم الكل بأن لا يخون  
 ذكرى ، تملكت لها باكيا حتى انحنت عطفاً على الفصون  
 ورقت السحب لما نابى فنضحتى بدموع الحنون

ستالورة :

صالح به على الهامر العاوى

—•—•—

## استقبال القمر

أقبل بموسيك الأغر ما انظما الأبصار لك  
 المين بمذك ياغر صيدا : والدنيا حلك

نمضي وراء سحابة تحنو عليك وتلمحك  
وأنا رهين قايمة بخواطري أتوهمك ا  
كن حيث شئت فما أنا الا معني بالبحال  
أعدو لقدسك بالي وأزور عرشك بالخيل ا  
وأقول صبراً كلما عز الفلك على الأسير  
روحي وروحك رعباً ملأ عناقاً في الأثير ا  
مهما تسمى موضعك وعلا مكانك في الوجود  
فأنا خيالك أتبعك ظلاً أرشف ما تجود ا

« . »

قرّ الأمان يا قرّ اني به مستقم  
أنت الشفاء المدخر فاسكب ضياءك في دمي  
أفرغ خلودك في الشباب واخلع على قلبي الصفاء  
أسفاً لعمري كالجباب والعكاس فائضة شفاء

« . »

خذني اليك ونجني مما أعاني في التري  
قدسي ترنق فاسقني قدح الشعاع مطهراً ا  
إبراهيم ناجي

❦❦❦❦❦❦

### ثورة الجدول

يسيل وفي ضفتيه الجمال  
كلحن على شفتي غانية  
تمناحه من حنان الحياق على تلكعات الهوى الساميه  
سكنت اليد سكوت المصلى أمام جلاله محرابه  
يعانق نور الجلال البعيد ويئسى الرغائب في باب

« . »

« . »

تفانيتُ فيه كاعنيّة مضي في الأثير صداها الجميل  
ودبتُ على ضفتيه كما تذبذبُ الرغائبُ في المتحيل

« . »

وأصبحتُ فيه كموجاتٍ تداعبني النسيمُ الهادئ  
أرجعُ فيه نشيدَ الخلودِ وأسمعه الصخرة النائية

« . »

وفي ليلتي ككتشاب الخريف جرى جدولي كالدم النازف  
نهبُ الأعاصيرُ في وخشة على صدره الخافق الواجب

« . »

وثاقى الطيورُ كهاداتها تصفقُ من فوقه آمنة  
فبفجها موتُ ذاك الهدوء فتصدّرُ من وردو ساكنة

« . »

أترغى الجداولُ مثل البحار وتزبدُ في شطها الحالم  
إذا أين ضاع هدوء الحليم صباغُ المني في الأملى القاتم

« . »

هدوءك يا جدول أين ولّى؟ ونمؤك يا جدول أين راح؟  
أعد للصفاو ترانيمها ورجع لها أغنييات المراح

« . »

ضفافك ليست ملاذ الضروب من الرشح، أو ثارات الطبيعة  
نخل الهدوء غنا جبالاً وخل الحياة ضفافاً وديعة

من ليل الصبر في

## الحب والقمر

أنت يا بدرُ مميرٌ وأنيسُ      وشريكُ التعساء البائسين  
 تمنحُ الناسَ من الحبِ كيوسُ      ومن الحبِ تغدّي العاشقين  
 كم تطلعتَ لما تطوى النفوسُ      من بسكاه وعزاه وحنين  
 في ظلالِ الورودِ فاجأتَ الجلوسُ      يشفون الشفرَ بالثغرِ قبلُ ١

» »

أنتَ كالحبِّ إذا ما تطلعُ      في سماء الكونِ قد ساد السكونُ  
 حيث دُنيا القلبِ سهلٌ بلقعُ      يحولُ الحبُّ ولا يدرى الحنينُ  
 فإذا الحبُّ بنوره يُزرعُ      فوق ذاك القفرِ تنمو بعد حينُ  
 وإذا البدرُ غلامٌ يرضعُ      من عصيرِ الحبِّ في ثدى الأملِ ١

» »

في سماء الكونِ تمشي الهيدرا      تنقذُ الآمالَ من جيشِ الظلامِ  
 تمتلئُ كالحبِّ في مهدِ الصبا      أنتَ بدرُ وإذا الحبُّ هيامُ  
 دولةٌ تحتلُ فيها رتبا      بنتُ أسبوعينِ رشيدتِ بنظامِ  
 تمتلئُ شمسا فتسمى ذهباً      وكذا الحبُّ إذا تمَّ نزلُ ١

» »

بك في الليلِ زهورٌ تفتحُ      تشيعُ الأحلامُ من رُوحِ وراحِ  
 فإذا الفلُّ أربحاً ينفجُ      في أصيلِ الفجرِ إثباتُ الصباحِ  
 وإذا الندى مياهٌ تنضجُ      وعلى الدوحِ من الشبنجِ وشاحِ  
 حينما الأطيافُ سكرى تصدحُ      بنشيدِ السحرِ حثا للعملِ ١

» »

أنتَ ربُّ الحبِّ، ربُّ الراح، أم      أنتَ ربُّ السحرِ، أم ربُّ الورودِ  
 أنتَ ربُّ الفنِّ، أم ربُّ النغمِ      أنتَ ربُّ الشعرِ، أم ربُّ النشيدِ

أنت ربُّ العزِّفِ ، أم ربُّ القلمِ      أنت ربُّ الموتِ ، أم ربُّ الخلودِ  
أنت نورٌ فوق هلماتِ التيممِ      أم آلهُ الحسنِ ، أم ربُّ الغزلِ ؟

« . »

أنت سرُّ النورِ ، أم ربُّ الشبابِ ؟      أنت مطلقُ اليومِ ، أنت ابنُ القِدَمِ  
أنت ميرُّ الدهرِ أم وحىُّ الكتابِ ؟      أنت قد سجَّلتَ تاريخَ الأممِ  
دُمتَ للعشاقِ مرفوحَ النقابِ      أنت سارتِ الألى شادوا الهرمِ  
لحفظتَ السرَّ في طيِّ الحجابِ      يا غلامَ اليومِ يا طفلَ الأزلِ !

« . »

أنت للحبِّ شريفٌ وأمِينُ      قد حفظتَ المهدى في كلِّ المعصورِ  
لم تبح يوماً بسرِّ العاشقينِ      عند غابِ أو رياضِ أو غدِيرِ  
لا ، ولا أظهرتَ ذنبَ المذنبينِ      حينما أنتَ على الدنيا أميرُ  
لست إلا حكمةً للنابحينِ      يا شريفَ النفسِ يا مبرءَ العِلَلِ !

« . »

نظرةً من عاشقٍ ناهٍ بعيدِ      من سوادِ العينِ يجتاز الأثيرِ  
فتلاقى نظراً الحبِّ القريدِ      في ربوعِ الكوكبِ الحى المنيرِ  
تلتقى الانظارُ في خيرِ صعيدِ      واجتماعِ السفرِّ بالنائى المسيرِ  
قد أرادتْ حكمةُ الحبِّ السعيدِ      أن تلاقى فيه آياتِ المقلِ !

« . »

مُنتدى الشعرِ ونادى العاشقينِ      يا كفيلَ الزهرِ ، يا رُوحَ الضياءِ  
أنت تفتحُ الوردَ ، تفتحُ الياسمينِ      يا آلهُ الحبِّ في عرشِ السناءِ  
فيك آىُّ الفنِّ فى آىِّ القنُونِ      ستجلى لنفوسِ الشعراءِ  
يا أخا « كوييد » يا رمزَ الحنينِ      من معاني الحسنِ ألبستَ الحلالِ !

عبد القادر إبراهيم

لم درمان - السودان

## قمرية الروضة

هدأت... لا زئير يُسمَعُ فيها لا، ولا تغلّ بها ضوضاء  
وسجى الجوّ فالنسيم رُخلاً وخريزُ الأمواج فيها غناء  
وترامت عذباتها تمخرُ الجوّ (م) ومن حولها يعجُّ الماء  
وتفتتت قرية من دُرى الدوح، فبتت أشواقها ما تشاء  
وانثنى يُقْلِقُ الدجى شعورهُ حينما برحت به الأهواء  
بلشيج كأنه لحنٌ مغمود (م) تُزجّيه في الدجى البرحاء  
وجرى الجدول الصغير يُغنى كالصبا قد أتبج فيه الهنا  
لاهياً وثاباً فلا يمنع الصخر (م) تنقسه، لا، ولا الحصى  
والسكونُ العميق أيقظ في القلب شجوناً قد نالها إغفاء  
وجروحاً قد مرّ دهرٌ عليها وكانّ الدواء فيها الداء !

« »

عدت للنوح والغناء فسالته أدمى ثرةً وطال البكاء  
أنت... من أنت يا مُجَمِّمَةَ اللّحن، أطيّر مُغرّد أم ناع ؟  
لست كافي بكلّ لحنٍ لداود (م) بليد إذا شدوت، هباء ؟  
وكانّ الانتماء تحتضنُ الروح كما يشتملُ الزهور الضياء  
وكانّ الذى شداه أساطينُ الأغاني فجّ إذا انطلقت هراء... !

« »

عجبا للغناء بهي طليقاً فيه لحنُ الأمى وفيه الهناء !  
يُفرغُ الروح منه أن رهيب منلما يرهبُ النفوس القضاء  
ويهرّهُ النفوس لحنٌ غرام منلما يُنمّش الزهور السماء (١)



إيه قريبي الحبيبة غنّي وأطبل في الغناء العزاة  
 واسجعي ما أردت في الجوى، قالك له يا أخت ليلى قراء  
 والهلل الذي عهدت قديماً هو بدره ونوره ومناه  
 صعدت العرش كالمليك، فرقي حوله واسجعي يتم الصفا  
 باريك بلحنك الخالصر العذب، فيدوى بما شدوت القضاء  
 لست بالخامد الملوث بالحقير (م) ولا خالط الفؤاد الرما  
 بل أنا شاعر مداني إلى الحق جالته مايلته وهما  
 خير من يكشف الخبي من الحسنة ويُعزلي من شأنه الشعراء

« »

أنت لولا ما قلته اليوم عن حُمت نيك ما ذاع أنك الحسناء  
 أنت لولا بياني البين النهج لأودت بفنك الظلماء  
 وأنا شاعر الملاحمة والحمد نر وأنت الخريدة المعصاة  
 أنت جزء متمم لفنوني فأفيض الغناء بسمو الأداء

فنان الوكيل





## في خليج استانلي

أيامُ روما أم ملاعبُ قصير  
ممثلن لي ما كنتُ أعهدُ صورةً  
فرسائها غيدتهُ سلان على الوري  
أبدنَ حسناً ساحراً، وبدأ على  
مستلقياتٍ لا يهين أشمعةً  
مقشباتٍ في الملاحه والسنا  
تلك الملامى البادياتُ لناظري  
شتانَ بين ممثل ومصور  
أسيافُ الحافظِ وعزّةُ قصير  
أجسامهن السترُ ليس بسائر  
يمكسنها من لامعات الأظهر  
متنافساتٍ في جمال المظهر  
« »

يا جنة البحر العزيز، وحشها  
عرضوا جمالك للجميع وحرّموا  
جناتٍ عدن عارضتك، فأنما  
يغري الفقير ولا يعزّ على الثري  
سكّى ربّك على المقلّ المسر  
قد حُصّ طيبُ نعيمها بالخير  
« »

يا بحرُ احلّ الصيفُ فاهناً بالحسا  
أتراك أغريت الحسان فكلّم  
ما كان سرّاً من جُسوم الغانيا  
وأذعته الناظرين، فلم تخف  
خدر الفتاوى أزلت حُسن ستارو  
نحز الزائرات فهن أجدر زائر  
نكواشف لك عن جمال مُفقر  
نكشفت وعرضته في متجرا  
شغف الأديب ولا نسيب الشاعر  
عنها، فيا لك من جرى وقادر  
« »

محمد قرري لطفى

## الغرابان

بينما كنتُ سائراً في أصيل يوم رأيتُ صائداً يضرب غراباً على شجرة  
مطلّة على النيل فسقط الغراب فوق ظهر الموج ، فاجتمع جماعة من  
الغرابان إليه من كل فج تنجاوب بالنداء ، وتهم بالرائه ، وتحاول  
إنقاذ أخيها ، وكان يصيح وهو يقاوم اللجج الى أن غرق

الغراب- أقتُ على الغصون طوالَ يومي  
سلامٌ يا رفاقُ فكلُّ حيٍّ  
مضت سبعون لي ورأيتُ فيها  
تجنّبه المقادير اصطيداي  
فسلّمهم أيّ ذنبي لي لديهم  
وكم زجروا فطرتُ لهم سعوداً  
كأن الله لم يرسل إليهم  
فأُنكرتُ منها قبلُ شيئاً  
يسير مع الرّدى ما دام حيّاً  
رصاصاً في الفضا يدوى دويّاً  
وأَمَنُ جَنبَهُ القدرُ العنينا  
فقاموا وجّهوا نحوَي القيسيةِ  
وها أنا قد غدوت بهم شقيقاً  
لبنها - ويأمرهم - نبياً

« ٠ »

سلامٌ يا غصونٌ وهالكٌ دمي  
سلامٌ يا حمامةً وفيك جالتُ  
وقبلاً كنت لي حصناً منيعاً  
سلامٌ أيها النيلُ الملقى  
وقبلاً كنت لي يوماً حياةً  
سلامٌ يا مساءً ولا صباحاً  
سلامٌ يا هواءاً وكنتَ ملكي  
أُتدري أنّي أصبحتُ مُلقًى  
وإنْ يكُ قبلَ ذا دمماً عميّاً  
بدُّ المقدار - أو حتفٌ تهياً  
فوافي الخنفُ حيث النفس تحياً  
فقد أضعفتني من قبلُ ربيّاً  
ويطوى الآن جسمي الموجُ طيّاً  
بليكُ فلن أرى النورَ البهياً  
وفيكَ درجتُ في مهدي صبيّاً  
بوجه الماء - ما اصطفتُ المغنيا

« ٠ »

( جماعة الغربان تمسقط على القنبل وتصبح )

سلامٌ يا أخانا أو وداعٌ فليت الخنف واقانا سورياً  
 عجزت عن النهوض وكنت قبلاً تشقّ الجوَّ ذا صرح فتياً  
 ألا لا يفخرن يوماً قوئاً فان الخنف لا يذرّ القوياً  
 حرصتُ العبر من قسدر مصيب فلما جاء صار الرشد غيباً  
 ومن يعرف يدّ المقدار يوماً يجد ذا الحرص مأفوناً غيباً  
 ( غراب آخر قادم من بعد )

سلامٌ ١

( جماعة الغربان )

بل فضلاً ، بل هلاكاً به كلّ الطيور غداً شقيماً  
 سمى الانسان في حنفٍ الينا وكان اليم ساعدهُ القوياً  
 ( قبيلة الفناء )

|                   |                 |
|-------------------|-----------------|
| الى الفناء جميعاً | من صائير ومصبيد |
| » » »             | من سيدي ومسود   |
| » » »             | ما منكم ذو خلود |

الى الفناء جميعاً ١

الأرض والبحر ملكي والجو والنيرات  
 والناس رهنٌ بسفكي وهذه الكائنات  
 كلُّ سعى نحو هلك ولو تطول الحياة  
 سمي فكل سريماً  
 الى الفناء جميعاً ١

ذلت بالبطش كلاً سيان لبث وذيب  
لم يبق في الكون الا : على الوجود النجيب  
كل بناري يصلى وكل حي غريب ا  
اجمت منهم جميعا  
الى الفناء جميعا ا

عبد الفتى السكبي

❦❦❦❦❦



## أبلون

آلهة اليونان خليط من معبودات من تقدمهم من الملل والنحل كالبابليين والاشوريين والمصريين والهنود، ولكنهم هذبوا العبادة وارتقوا بها بضع درجات، فأهلوا عبادة الحيوان والجماد، وجعلوا للصفات والموصفات أجساماً حية مدركة هيئوها ببشة البشر ومسحوها بمسحة اللاهوت، فكانوا يمثلونهم تمثيلاً محسوساً وينسبون إليهم جميع ما يروى عن البشر من العواطف وحاسات البين والغضب والحلم والظلم والحسد والبغض .

كان اليونان في جاهليتهم ورعين في عباداتهم، مخلصين في معتددهم، يمنحون الى الناس عون آلهتهم في كل شأن من شؤونهم ويعتقدون بالوحى والالهام، ولهذا اشعرع هوميروس في استمداد المعونة من ربة الشرحين ابتداء يكتب الالابادة، لأن النفس نجد ارتباطاً للاستكانة والاستسلام الى عضد قوى تصرف عنها اليه عبء العناية بالعمل اثناء القيام بأمر خطير — وعلى ان النصرانية والاسلام لم يبقيا لربات الاغافى والانشيد محلا، فان فريقاً من الناس ظل يستمد عونهن الى وقتنا هذا : فقد ابتداء شاعر النيل المرحوم حافظ ابراهيم بك قصيدته الاجتماعية الخطيرة بقوله :



محمد حسين جبر

بنات الشعر بالنفحات جُودى فهذا يومٌ شاعركَ المجيد  
على أن هذا الاعتقاد تحول في بعض الأعصر إلى اعتقاد آخر: هو أن لكل شاعر  
شيطاناً يؤيده .

أمّا وقد انتهينا من هذه الالمامة البسيطة عن آلهة اليونان فلننتكلم عن أبولون ثاني  
معبوداتهم بعد زوس رب الآرباب .

يعتقد اليونانيون أن أبولون كان في أول أمره راعياً وكان يدعى نفسه بالغناء  
والمزامير، ومن هنا كان إله الموسيقى، ومتى كان كذلك - وهم لا يفرقون بين الموسيقى  
وغيرها من فنون الجمال - أصبح إله الفنون الجميلة وبذلك أصبح إله الشعر والأدب،  
وكان أبولون قاسياً: كلما غضب على انسان أو شعب رماه بسهم من سهامه ، وما سهامه  
الا الطاعون ! وقد كان كما كان آلهة اليونان في أول أمره إله حرب وقتال ثم تحضر  
قليلاً قليلاً حتى أصبح إله الحضارة والامن، فزوس رب الآرباب الذي كان ينذر  
الآلهة بتعليقهم بين السماء والارض أصبح إله الضيف إذ يعتقد اليونان أن الضيف  
رسول زيوس، وما ذلك الا تبعاً للرقى في الأمة - فدينهم لم يكن قابلاً للاستحالة  
فحب بل كان ديناً مرناً سهلاً يتطور مع الأمة في رقيها على أى حال ، فبعد أن كان  
جافاً أصبح دين شعر وآداب، وكذلك كان أبولون يرمي الناس بالطاعون فأصبح معبود  
النهار والصنائع والطب .

لا يمكن لمن يدرس الديانة اليونانية أن يهمل أبولون لأنه لم يكن إله الادب

والطرب لحسب بل هو من الآلهة الذين أدخلوا كثيرًا من النظم الاقتصادية وغيرها في بلاد اليونان : فلقد استطاع هذا الآلهة أن يؤثر في حياة اليونان التأثير الذي جعل الأمة اليونانية والعالم مدنيين له بشيء كثير من حضارتها إذ كان الدين مؤثرًا في الحضارة — وكان زوس إلهًا مبالًا للغزل ولم يكن وفيًا لزوجته وقد خانها أكثر من مرة ومن هذه الحياة نشأ آلهة كثيرون ، ومن الغريب أن الآلهة الذين وجدوا من ثمرة الحياة هم الذين أثروا في حياة الأمة اليونانية أجل تأثير وفي مقدمتهم أبولون ! لم يكن أبولون إله الموسيقى والشعر والحرب لحسب بل كان إله الطب ، ولسنا ندرى كيف استعالت الصورة التي كانت في أنفس اليونان الأولين حتى خيلته طبيبًا ، ولكن لما نرى أن أبولون رمى جيش اليونان بسهامه أي رماها بالطاعون ومحوه من الأمراض المعدية كما تنقله الالبادة نرى أنها تمثل بجانب ذلك إلهًا يشي من هذه الأمراض ، فكلها كانت تصاب مدينة يونانية بضرر كانت تعتقد أن أبولون رماها به وكانت تقوم له بالعلاوات ليصفح عنها ويشفيها .

#### كيف ولد أبولون ؟

هو ابن ( زوس ) رب الآرباء عندهم والآلهة ( ليتو ) وأحد التوأمين اللذين ولدتها . ولم يذكر هو ميروس تفاصيل اعتقادهم من جهة ولادته ، غير أن الذين تابعوا أثره من الكتاب قرروا أن المعبودة ( هيرا ) زوج زوس لعنت كل أرض تلتجئ إليها ( ليتو ) التي كانت حبل من زوجها ( زوس ) ، على أن ذيونيس كانت صخرة غير مسكونة في أرض الارخبيل فارتفعت هذه الصخرة فوق البحر عند ذلك رأتها ( ليتو ) والتجأت إليها وبعد مخاض سبعة أيام ولدت أبولون ووعدتها مكافأة لها على حاجتها لها أن يشرعها ابنها أكثر من كل مكان فصارت من أعظم مراكز عبادته . وكان أبولون يتنبأ للناس بالأمور المستقبلية في معبده ( دلف ) الذي سيأتي الكلام عنه في فصل آخر . وكان معبود المواسي ، ولذلك كان يحفظ مواسي الملك اذمنيوس ، وكان يصور قتي جيلًا ذا شعر طويل وعلى رأسه اكليل القار الذي كان مقدسًا عنده وفي يده القوس ، ومن ضروب الطيور والحوام التي كان يحمها البازي والفرار وطير الماء والصراد ، وكان معبود الدورين .

وبالجملة فهو معبود النهار والصنائع والعلوم والطب عند اليونان والرومان ، وبما ينسب إليه وضع اذني حمار لمبداس لانه لم يعترف بانتصاره في المناظرة الموسيقية التي

وقعت بين أبولون ومرسياس .

وهو الذى قتل بالسهم الافعى المسمم (بيتون) التى كانت تعيش فى الارض فساداً واتخذ حيلة كثيرة لاكتساب محبة بنات الملوك وقد أحبينه كثيراً ، فهو أول (دون جوان) على الارض !

وتعلق بحب هياسفت وسيباريس ، ولكنه ارتكبت غلطة أفضت الى موتها ، فلسكى يتمزى عن فقدتها حولها الى زهرتين !

وبنى له اليونان والايطاليون هياكل كثيرة ، وكانوا يقدمون له ثيراناً سوداً وأغناماً ونعاجاً وحيراً وأفراساً .

هذا ما نكتبه عن أبولون ملخصاً عن محاضرتنا المسهبة التى ألقيناها بالجامعة المصرية من عشر سنوات خلت .

أما عن معبده الساحر (دلف) وآثاره الاجتماعية الخطيرة وكيف بسط سلطانه على قارتى آسيا وافريقيا من اوائل القرن التاسع قبل المسيح الى اوائل القرن الثانى بعده وكيف كان كل ملوك العالم بما فيهم فراعنة المصريين الاقدمين يستشيرون معبد (دلف) فى تدبير شؤونهم ومعرفة مستقبلهم - أما كل ذلك فنرجو أن ندلى ببيان عنه فى فرصة أخرى ؟

محمد حسين مير

\*\*\*



المعنى المبهم

تطوف رؤى وراء تمنى  
بحول فى خاطر الزمان  
بحر كالغمر فى خيال  
ومبلهب النار فى بيسان



« ٠ »

وِعِلاُ اللَّحْنُ مِنْهُ أَذْنَى وَلَسْتُ أَدْرَى تَمَدَّى مَدَاهُ  
يَطُوفُ فِي عَالَمِي وَيَسْمَى وَلَسْتُ أَدْرِيهِ أَوْ أَرَاهُ

« ٠ »

ذُوبْتُ رَوْحِي بِنَارِ حُبِّ بَنَيْتُ مَعْنَاهُ فِي نَشِيدِي  
بَعِيشُ فِي خَاطِرِي وَقَلْبِي بِلَا زَمَانٍ وَلَا حُدُودِ

« ٠ »

نَعَرْتُ مِنْهُ عَلَى ذَاتِهِ كَنَمَتِ الْفَجْرُ فِي الرَّبِيعِ  
تُطْمِئِنُّ الْخَائِقَ اضْطِرَابًا وَتَبْعُثُ السُّبْرَةَ فِي الْوَجِيعِ

« ٠ »

وَمَا يَزَالُ الزَّمَانُ يَمْضِي وَلَسْتُ أَدْرَى الَّذِي أُرِيدُهُ  
وَأَعْجِبُ الْأَمْرَ أَنَّ قَلْبِي يَجْهَلُ مَعْنَى الَّذِي يُعِيدُهُ ١

« ٠ »

يَا أَيُّهَا الْمُبْتَهَمُ الْخَفِيُّ فِي خَاطِرِ الْمُبْتَهَمِ الزَّمَانِ  
مَنْ يُلَوِّحُ الْخَفِيُّ حَتَّى يُفَسِّرَ الْغَزَّ عَاشِقَانِ ؟ ٢

ممن لائل الصبر في

\*\*\*

## أَكْذُوبَةُ الْمَوْتِ

أو خلود البشر

قَدْ حَرَّتْ فِي الْمَوْتِ وَفِي أَمْرِ  
وَكُلُّهَا سَأَلَتْ عَنْهُ امْرَأَةٌ  
وَقَالَتْ الْأَدْيَانُ : إِنَّ الرَّدَى  
وَرَادِعُ الْمُعْمَنِ فِي زَيْغِهِ  
وَمَا زَوَاهُ اللَّهُ مِنْ رِسْوٍ  
أَجَابَنِي : وَاللَّهِ لَمْ أَذْرِهِ ١  
هُوَ أَتَاهُ الْمَرَّةَ مِنْ دَعْوِهِ  
وَرَكَّبَ ذِي التَّقْوَى إِلَى أَجْرِهِ

قد يترك المفروغ من شأنه ويلحق المولود في فجره  
وينسكب التاج على عاهل  
ويطرق الباب على خائف  
وينزل الطائر فوق الشها  
حيث ترد المرء أعماله  
بحسبان المرء في قبره  
فيحسن الله جزاء الذي  
وينشر النور على لحده  
ويحصر الله رفات الذي  
في جدث مستوحش حالك  
والروح إما حل في غيره  
فليم يقول الناس مات امرؤ  
أليس في القبر حياة امرئ

ويلحق المولود في فجره  
ويخضعه الوحشة في قبره  
ويبعد الآمن في خدره  
لموطى الأقدام من غيره  
وينظر الملسكان في أمره  
عما أتاه المرء في دهره  
أحسن في الدنيا الى غيره  
ويجعل الرياح من نشره  
قد ملأ العالم من شره  
أضيق بالعصفور من وكره  
أو آثر الإخلاق في بشره  
إن هاجر الدنيا إلى قبره ؟  
تطول بالمرء إلى حشره ؟

\*\*\*

وقيل : إن الروح في رجم  
حيث يجازى الناس من ربهم  
وحيث تملأ هامة المتسقى

من نفخ إصرا فيل في صوره  
كل بما قدّم في دهره  
ويغلب الباقي على أمره

\*\*\*

المرء يحيا دهره « أولا »  
ثم يتم « الورتر » في جنه  
والعيش في الدهر قصير المدى  
فكيف قالوا إنه مبيت

ثم « يشي » العيش في قبره  
أو في جحيم منتهى وتوه  
كاحظة تقطع من صره  
من يوم ان غيب عن دهره

وليس بعد رَحَلَتِي سَوَى      جديد عيشي دُبٌّ في إثري<sup>(١)</sup>  
 لا قال بالموتِ سَوَى كافرٍ      يكذبُ الأديانَ من كفرٍ  
 صالحُ مبروتِ

\*\*\*

## آكام الوجود

أولستُ عَقْلِي في الوجودِ السامِي      متحرراً من ظُلْمَةِ الأيَّامِ  
 ووددتُ يشرح ما عساه يبين لي :      هل نحن في لُجٍّ من الأوهام ؟  
 أم نحن ننعَمُ في حَيَاةٍ تُستقى      من تمنيع الإبداع والالهام ؟  
 فتسكَّيتُ أسرارَه<sup>(٢)</sup> ، وتقنعتُ      بقناعِ أروع رَهبةٍ وظلامِ  
 وتشاءبَ العقلِ الحزينِ مُرارةً      ورأى الحياةَ مجاهلَ الأحلامِ  
 دنيا يعاف وودَّها من لم يزل      بقرارِ أعماقِ الفناء الطامِ  
 فشككتُ في عَقْلِي ، وقلتُ لعلهُ      قد هالَه غولٌ من الآكامِ  
 هذا سرابٌ لا يبلُ حشامةً      وزيد في ظمأِ الشغوفِ الطامِ !

« • »

لكنني - والهفة نفسي - لم أكذُ      أنحى على عَقْلِي الغريرِ العاني  
 حتى عرتني شبةً قَربدٍ ومُك      ر ، وانثنتُ أصبح كالنشوانِ !  
 ونسيتُ نفسي وأحتوتني رعدةً<sup>١</sup>      مالى خُمرتُ بغيرِ بنتِ الحانِ !<sup>٢</sup>

(١) الرحلة الأولى من الدنيا الى القبر والثانية من القبر إلى المحشر (الجنسة أو النار) الذي يتلقى فيه الإنسان حياة جديدة . (٢) أسرارَه : أسرار الوجود .

واحصرنا ا قد رمى معنى الوجو در فبوت من دنياى بالخراسان  
ورجعت اهذى ثم اهذر ذاهلاً وغدوت احدى رجفة الحيران  
واكاد اهنف بالفتاه يلقى فى طيه ، ويضمنى بمكانى ا  
المهرى مصطفى



### الطفل الجديد

لك الله من طفل على التهر اذرت  
خرجت الى الدنيا ولست ببالغ  
قضاء محجب اللون والطعم والشذى  
لخبط على عشواء فى كل قبيلة  
ذليل الى الايام والانف راغم  
وطرفك مفضوض وحزنك جارم  
نعم سحرها يخبو وتغدو غيبة  
ويبدو جبيننا فارصاً متيميناً  
فما وجنة - نارت توقد وهجها -  
غدت مثل رمس طامس دارج الصوى  
وما من نغام ارنعيم ونضرة  
لعمري وما الاشياء تُعرف اصلها  
لادرى بان اليوم اسعد ما تسمى  
وان غدأ مما يؤود متقللاً  
غدوت الى الايام قبلك جارهداً

السودان :

بنفسك أهواله محال زوالها  
سوى السوءة السوءة شوما منالها  
محجب شكول قد توات رعالها  
وانت غريب الدار قلنى رعالها  
نماني البلايا القاسيات كبالها  
وعينك فى دمع غزير مهالها  
بميدة ترمى الصوب يبدو كلالها  
كطلعة ثكلى والى ساء حالها  
بخامدق طول الحياق اخالها  
نعت عليه الرامات شمالها  
بيخير ذوى فى فسوق لتسكالها  
لندرك شيئاً كيف صار حالها  
وان غدأ كل الشرور تنالها  
ولا يفتدى نفساً كثيراً ملالها  
فاى وبال ! يا لنفسى وبالها ا

بمبى محمد عبر الغادر



## الوطنية

### في الشعر الغرامي

(أوديتا) لمت أنساك ولن أنسى محبّالك  
ولن أنسى سويمات قضيناها (بيلوزاكي)



حسن الحاجج

نسنا فيه غريتنا ووحشتنا — بمراك  
أغار عليك من قمي إذا افتتنت برويك  
وأبدع ما أرى سحر تم عليه عيناك !

« . . »

أحبّي فيك لي وطننا وأذكره بذكرك

أحبُّكَ يا وليَّ حنينٍ مُدَلِّقٍ بِكَ  
 أحبُّكَ - مصرٌ - من قلبي - ولست أحبُّ إلاكَ  
 وأهوى مُرَبِّكَ - الفاني - على قلبي - وأهوى - والكَ  
 سلامٌ اللهُ أبعثه إلى أعتابِ مشواكَ  
 اليك تحيى حتى يسرَّ القلبَ رؤياكَ  
 سألني وجهك الفاني فيُعدني مُحِبَّكَ  
 فألقى كلَّ ما أبني من الدنيا بقلبك ا  
 مسه العظيم



### استعمار الشرق

يا شرقُ جارتِ محنة الأزمانِ ورقدتَ بين مغالبِ الحدائقِ  
 هدى الشعوبُ تناهبتك فريسةً فضيتَ من خُسرٍ إلى خُسرانِ  
 سلبتك أعلامَ الحياقِ وبدلتَ بالامتهانِ مواضعَ التيجانِ



يا غربُ ضجتِ بالتمدنِ فيك أبواقُ تمجِّدِ صالحِ العمرانِ  
 حين استبعتِ ركوبَ كلِّ رذيلةٍ لا تستساغِ بشرعةِ الوجدانِ  
 كم ذا تسوقِ الشرقَ لاضمحلاله رفقا أبا الانسان بالانحانِ ا  
 هلكتِ شعوبُ الشرقِ من إرهابكم يا قومُ أين الرفقُ بالحيوانِ!  
 قالوا: استغلَّ الشرقُ اقلت: مهالاً بُليت لتهديمها أكفُ الباني  
 لا قطعُ من سلاسلِ استعبادكم أولا قافي لستُ من قحطانِ ا



يا شرقُ دوختِ البلادَ وكننتِ ربَّ الصولجانِ ومنعةَ السلطانِ  
 في مسرحِ التاريخِ تُرهبُ صولةً ما لي أذاك فريسةَ الدؤبانِ ا  
 أولست غيلَ الفاتحينِ ومهبطَ الرُّسُلِ الهدائقِ ومشرقَ العمرانِ ؟  
 لا تقعدنك عن حقوقك قوةً للخصمِ، واسطُ بقوة الإيعانِ ا

« : »

يا شعبُ إن كَلَّتْ مَضَارِبُ شَيْبِنَا      كَفَلَتْ نَجَاحَكَ نَهْضَةُ الشَّبَانِ  
حَيُّ الشَّبَابِ تَدْفُقُ عِزَمَاتُهُ      جَمًّا تَحُلُّ ثَوْدَةَ الْبُرْكَانِ  
الدرّاق - النجف الاشرف      ضياء الدين الرضوي

شعر الأطفال



### بين شاعر وطائر

غَنَّتْ عَلَى زَهْرِ الرَّبِّي عصفورةٌ عِنْدَ الصَّبَاحِ  
وَتَرْتُمَتْ فِي بَهْجَةِ الثُّودِ المقدسِ حينَ لَاحِ  
فَسَأَلَهَا : مَنْ أَنْتِ ؟      لَنْ لَا تَسَلِ غَيْرَ الْكَفَاحِ  
عصفورةٌ قَدْ كَانَتْ يُدْ      رَرَى نَوْمَهَا ضَعْفُ الْجُنَاحِ  
لَكِنَّا لَمْ نَسْتَبِحْ      نَوْمًا عَنِ الرِّزْقِ الْمُبْتَاحِ  
إِنِّي أَغَارُ مِنْ الشَّعَا      عَرِ إِذَا مَرَى وَمِنْ الرِّيحِ  
وَأَجِبْ أَنْ أَسْمَى كَسَمَ      يَهْمَا لَا تُحْطِ بِالنَّجَاحِ  
مَا لِي أَرَى الْإِنْسَانَ يَدُ      بَقِي بِالْحَانِ فِصَّاحِ  
مَا بَالُهُ لَمْ يَسْتَحْ مِنْهُ      لِي جَاهِدًا يَبْنِي الْقَفْلَاحِ  
قَدْ صَارَ حَوْنِي فِي الْجَهَا      وَكَانَ قَبْلِي فِي الصَّبَاحِ  
وَأَعِيدُ أَنْفَاسَ الصَّغَا      وَيُمِيدُ آلَامَ الثُّوَّاحِ  
مُبْشِرَاكِ يَا بَلْتَ السَّمَا      وَ، وَحِيدًا الْأَمَلِ الْمُتَلَّاحِ  
وَلَيْسَتْ بِلِكِّ عَاقِلٍ      فِي مُثَلَمَةِ الْعَقْلِ اسْتِرَاحِ  
يَا مُهْلِمَ الطَّيْرِ الْجَهَا      دَ الْحَقِّ أَلْهَمْنَا الصَّلَاحِ

الضاري على شعوره



## ذكري سوقي

( شعر حر )

أذاك حلم ؟

أيها الشرق ؟ أم ما ذا ترى ؟

أم تلك سبب ؟

داكنات حجبت شمس الورى ؟

تلك رجة ذات مغفر هزت العرب ؟

تلك نعمة اذاك خطب يتسم الأدب ؟

« . »

أين الذى تقدرئون ومن لكم بالأمين ؟

على نظم العرب ؟

أين الذى كان ضوءاً أين الذى كان فبينما

في كل أمر حزب ؟

« . »

في شعرو ونثرو ولفظه سر الضياء

في حكمهم يرسلها تزهو على الدنيا سناه ؟

« . »





أحمد شوقي بك

(الجريدة السورية اللبنانية)

مزجَ الشعرَ بروح الشعب حتى ردَّده  
في صلحات سامية توفى القلوب مغللة

•••

إن شوق في صدور قد وعت آثاره  
إن يكن في حفرة فلنا منها منارة

•••

فليس بدعاً أن ترى عالم الشرق حزين  
وليس بدعاً إن مضى شاعر الوحي الأمين  
كلُّنا نفى ويبقى الأثر

محمد أبو الفتح البقمي

•••••



الخير والشر

الكونُ ظرفٌ لا ضدادٍ مقدرة  
لا الخيرُ يخرج من دنيا تحيط بنا  
جارٌ ينوح وجارٌ ضاحك ، وغداً  
طوعاً وكرهاً نوافينا فنؤفينا  
ولا نرى الشرَّ ينبو عن حفا فيها  
فالعكس، حتى تساوى كلُّ من فيها

لا توغرنك أنوابه مقصرة  
لعلك الغد تمشى في ضوايقها  
ولا تغرنك نعمى لست تكفلها  
فانهز لدى اليسر شيئاً من بوايقها

### الصحب

وأحسيتُ صبحي في سجل مودتي  
سنين يسارى كل من جد أثبت  
ويوم عشار الجيد أدرك نهضتي  
ولا أحداً ألقاه إذ أنفقت  
فتحتُ سجلي ما حياً كل صاحب  
تسكروا لي أو بات في الضيم يثمت  
فلم يبق غير الجلادين وأسطر  
ضربت عليها اضل ما كنت أنعت

### الصبر

إصبر كما ترجو إذا لم تجد  
من حيلة عجلي لنيل الأرب  
لو لم يكن صبر على حصرم  
ما اذوق الإنسان بنت العنب

### المال والخمر والشيطان

المال في جيب ولا غرة  
والخمر في رأسى وأمرى عجيب  
بدفعنى الشيطان نحو الهوى  
فاحتمى فى أن ربي رقيب

### الشيب

جزى الله عنى الشيب خيراً فإنه  
أهاب بنفسى أن تكف هناها  
فيا ليت شيبى كان فى مله صحتى  
وأن شبابى كان حين فقدتها

اسماعيل سرى الرهشاه



## الرومانتيسم

في الأدب الفرنسي

### القرن الثامن عشر والأدب

كان القرن الثامن عشر قرنًا هادئًا ماطرًا: نقد المعتقدات، وأنكر الامتيازات، ونقم على الحكم المطلق: وسخر من التقاليد القديمة، ونقص أسس الاجتماع، وناقش أصول الدين. آمن أينماؤه بكرة الرقبة البشرية خطموا كل مانع يصدّهم عن الوصول إلى هذا الرقبة، وكسروا كل عائق يحول بينهم وبين تلك الغاية.

وإذا قلنا القرن الثامن عشر فكأننا قلنا فولتير - ذلك أن فولتير ملأ هذا القرن بشهرته واسمه وشغل الناس بأفكاره وأفكاره، وسيطر على عقول معاصريه سيطرة الملك الجبار. فكانت سيطرة هذا القرن الظاهرة هي غلبة العقل وتسلطه على مناهج الحياة وعلى اتجاه الآداب والفنون.

وإذا كان مسلمًا أن عماد الآداب الخيال والعاطفة فن الطبعي أن لا تنهض هاته الآداب نهضة ممتازة في عصر العقل والمنطق، وهذا هو سبب فقر الآداب الفرنسية في أزهي عصور الفلسفة: وتلك هي علة ركودها في أحفل عصور الفكر والتفكير...

كان الأدب في القرن الثامن عشر ضئيلاً هزيلًا لأنه كان يعتمد على العقل المجرد: وكان راكدًا جامدًا لأنه أحيض بقواعد آلية وفيد بقيود وراثية أبقته على حالة عبودية: فقد آل الشعر في ذلك الزمن إلى مباحث نظرية وموضوعات فلسفية ليس ورائها إلا التفعج والتضخم والتكلف والتعسف. كان نظموا في الغزل بهذا الأسلوب الطليع الرقيق وبذلك الاحساس الفاتر والشعور السطحي. وإن وصفوا الطبيعة فلكن يمددوا أنواع الرثاين واستقصوا أصناف الشعر. أما خالق الصور الشعرية ورسم المنظر الطبيعي والتعبير عن الاحساس به وما يولد من المواقف في النفس فذلك ما لا أثر له في ذلك الأدب الجامد.

ولعلّ الصالونات الأدبية الشائعة في ذلك العصر كانت أهم عائق يعمق الأدب عن التطور والتبديل.

فالمصالونات لا تقوم إلا على التقاليد ولا تحيا إلا بالأوضاع وقد حرمت هاته التقاليد على زوار المصالونات كل حرية فردية وازدردت بكل محاولة يقدم فيها الشاعر بالتحدث عن ذاته ووصف انفعالاته وتأثراته فكانت القاعدة النافذة هي عدم الخروج عن المألوف وما يدخل تحت قول شاعرنا العربي .

« قد قلشها ليقال من ذا قلها »

وكم أضاعت المصالونات بسيطرتها على حركة الأدب وتقييدو بتلك القيود الثقيلة من عبقرية ناشئة وقرينة حبة وثابة حاولت أن تؤدي مشاعر نفوسها ومدركات عقولها فقصت عليها تلك الأوضاع والتقاليد وفقت في عزائها فسقطت في هوة النسيان أو أدرجت في كفن الخمول .

وهناك عائق آخر قعد بالأدب وقتل فيه كل روح ونعنى به قاعدة النوق ، والتوق هو هاته القوانين الموروثة عن خول القرن السالف والقوالب التي جاءت للتعبير عن المعاني بأساليب قياسية وطرق تقليدية كل منع من أعطاء الأدب بدرج في أسلوبه الخاص وطريقته المرسومة . وهاته القوانين تنسك كل حساسة وتخرجها من جملة الأدب ولا تتناول العاطفة أو الميول القلبية إلا كموضوعات للدرس والتحليل — والويل كل الويل لمن يتنكب عن تلك الطرق المألوفة ولا يتبع هاتيك الخطوة المعروفة .

وكانت اللغة في القرن الثامن عشر صورة مصغرة من الملوكية فن الألفاظ النبيل والشريف والعامي والسخيف ومن الكلمات ما لا يستعمل إلا في الأغراض الشريفة والموضوعات النبيلة ومنها ما يسكن الأكرام والخرائب ويمش في السجون ويلبس الأظمار البالية ويمشي في الأسواق .

ومن مميزات أدب ذلك العصر فشوة الصناعة فشوة كبيراً لأن تلك القرائح السكالية لم أعوزتها ملكة الخيال الخصب والعاطفة الحارة والاحساس الدافق لجأت إلى الاستعارة والسكناية والتشبيه لتستر عجزها وتوارى فاقتها ولذلك شاع استعمال السكنيات البعيدة حتى أقيمت مكان الاسم خصوصاً إذا كان هذا الاسم لا يتفق ولغة الأرسوقراطية كالبيض والدجاج مثلاً فلم تعد السكناية لتقريب الصورة إلى تخيلة القارئ أو لتقوية التعبير وإنما صارت ضرباً من الألفاظ يقدمه الشاعر إلى الحبل بذكر أوصاف الاسم ومميزاته فإذا عرفت الاسم فقد حلت البز .

ومن الطبيعي جداً أن تكون اللغة جافة عاجزة عن أداء الانفعالات النفسية خالية من الصور الشعرية لأنها لغة العقل المجرد والتحليل الفلسفي والأدلة المنطقية وليست هي لغة الخيال الجامح والاحساس المرهف والعاطفة المشبوبة .

فالمقبة في سبيل تطوّر الأدب وانبعاث روح الحياة فيه هي هاته الآفات ولن يتقنع هذا البعث والتطوّر إلا بالتأمّية على تلك الأنديّة الظرفيّة الشرّفاة وبالنودة على القواعد الوارثية وبقلب اللغة رأساً على عقّيب .

### مبرة وسامز

في أواخر القرن الثامن عشر ظهرت في الآداب وفي الحياة الفكرية للنوادي طائفة قوية هي « نقطة الاحساس » ولم تكن قبل ذلك إلا نقطة فكرية محضة وقد كثرت استعمال كلمة Sensible في كتابات ذلك العصر ولا تكاد تخلو منها صفحة . وقد شوهده في أشخاص الروايات والقصص تغيير محسوس فبعد أن كان يغلب على صفات أولئك الأشخاص الحزم والنشاط العمل وتصدر أفعالهم عن تفكير وتمثّل صارت تغلب عليهم رقة الشعور وغزارة العواطف والاستسلام إلى الاحلام والمشي مع الخيال . وقصة « هيليز الجديدة » لروسو قصة حب نشأ وزرع بين العواطف الشعرية والاندفاعات القلبية ، وقيل مثل ذلك في رواية « بول وفرجين » فكان الاندفاع وراء الشهوات والجري خلف اللذات وجعل الحب مادياً والغزل خليعاً ماجناً قد بعث السامة في النفوس وأوجد فيها فتوراً قاتلاً فشمعوا بكل محبت واشتمزاز بالغ من تلك الحياة التي أشعلت بها قلوبهم تلك الغلة العارمة وكانت الاستمرار على الاندفاع في تيار الحركة العقلية فد قتل الأنديّة وعمرها بالسامة والمثل لأن تلك المناقشات الفلسفية والحوار المنطقي كانت تخدع بظاهرها البراق ولكنها لا تترك في النفس إلا أثرًا من آثار الاحساس بالفراغ وقلة الجدوى إذ ليس لها غرض ترمي اليه أو غاية تروم الوصول إليها ومن هنا نشأ المرض الذي غمر النفوس بالسامة ونشر الحيرة على الأفكار - فكان كل نفس تتساءل : أين المستقر ؟ وما دواء هذا الجود والركود ؟ وقد بحثوا عن ذلك الدواء فوجدوه - الدواء هو أن يبر حياة الذكاء والعقل والالذة الحسية قبس من حرارة القلب - فليست السعادة في طلب المعرفة من طريق العاطفة وليست لذة الحياة في أن تفكر وتحلل وتقيس

وتدل بل هي في أن نمحيا شاعرا بمركات قلبك حاساً ماقبه من ثورة وسكون وقسوة  
ولين ، منتشياً بما تثيره الأشواق القلبية من مرارة لذة وعذاب عذب ، مغتبطاً بتلك  
الكتابة المظلمة ، مستسلماً لداعى اليأس الذى يشعره براحة العدم .

وهكذا انجبت هاته النوادى الذككية المفسكرة الى السكابة التى لا سبب لها  
والآمال التى لا تحد . والاحساسات الفاضلة والأشواق المجهولة . فكانت هاته الحالة  
الفكرية الطارئة تهياً ظاهراً لعصر جديد يعتمد فى الأدب على أصول ونظريات  
لانت إلى الماضى بصفة أو سبيل .

### الرواد

إن جعلنا روسو أول رائد للمذهب الرومانتيكى فما ذلك إلا لأن الرومانتيسم  
فى جملته وتفصيله هو الأدب الغنائى ، وروح الأدب الغنائى هو التحدث عن النفس وما  
يعرض لها من العواطف والأهوال ويعتورها من الآلام والآمال أو هو تغلب  
« الذاتية » ورجوع كل المطالب إلى ذات الانسان . وروسو هو أول من أدخل  
« الذاتية » فى عصر الفلسفة والعقل والتحليل والتعليل وقد أخذ مادة كتبه لا من  
البحث والاستنتاج بل من ذاته القريبة اليه ، ونفسه التى بين جنبيه . وانه ليسهل  
على الباحث أن يستخلص من آثاره نظريات خالدة فى الأدب الغنائى وقصة « هلويز  
الجديدة » التى سبقت الإشارة إليها هى قصة العونف والقلب والشعر والحب  
والذكريات والحشرات . واعتراقاته نشيد شعري حصه الخيال فيها أكثر من حصه  
الواقع .

فصدر تلك الحساسة التى شملت تلك الفترة من الزمن إنما هو جان جاك روسو -  
وقد جاء حين كانت الحاجة اليه ، جاء حين سمع الناس من تغلب العقل وتسلبت الذكاء  
وجود العقول لكثرة ما يلفت من المقول فأحسوا بانبعاث قلوبهم لما لمسوا قلبه  
وانصاعوا بروحه وعلموا أن المسرة هى التى تأتى من ناحية القلب لا من طريق العقل  
الذى عجز عن إعطائهم تلك المسرة .

وروسو هو الذى رد أبناء عصره الى الطبيعة لانه كان مفتوناً بها دائماً بسحرها  
شديد الإدراك لحاسنها ، دقيق الاحساس بمواضع فتنها ، وقد جعل لها مكاناً  
فسيحاً فى كتبه وخلد على القرواس مشاهد ومناظر من جمالها لا تقل روعة عن صور

أمهر الفنانين وكَم وصف في آثاره لأبناء جيله من شحوس مشرق وأمسيات جميلة وليالي صاحبة ومروج خضراء ورياض غناء وغابات مليئة بالأمرار عميقة الأغوار ؟ وكَم أشركهم في فرحة العين ومتمعة الأذن التي يروقها رؤية النور وجمال الزهور ويطررها حفيف الأوراق وخرير المياه وشدو الطيور ومهمسات النسيم ؟

والخلاصة أننا نجد روسو في كل منعطف من منعطفات العصر المقبل : وله يرجع الفضل في تغليب « الذاتية » على النزعة الفكرية وفي إرجاع الجليل إلى الطبيعة الحية النابضة القلب وفي ترفيه الإحساس وإضراره الأميال القلبية وبعث الحياة الروحية التي تدرك أمرار الجمال وتخلق روح الفن وتجعل من الطبيعة هيكل عبادة وتطهير.

أما الرائد الثاني للمذهب الرومانتيكي فهو « شاتوبريان » وقد يكون من العدل أن نجعله أكثر من رائد لأن أياديه على المدرسة الجديدة تجعله شديد القربة بزعمائها عظيم الفضل على جلة أدباؤها . وهو يتفق مع روسو في أن كلاً منهما أشاد بعزبة أشواق القلب وكلف الحب وأظهر ما فيه من مادة ثرية للفن لكن روسو كان يتناول هاته الأشواق بصيغة عامية ويصف شدة أثرها للقلوب وطغيانها على المشاعر واقتيادها للنفس . أما شاتوبريان فالأشواق القلبية تتشكل معه بشكل آخر وتمتاز بميزة قوية : فينبأ بطل روسو يقتنع من حبيبته بالحب ويفتقر منها بإسعاده أو إشقائه نرى بطل شاتوبريان يضع قلبه فوق الحب أو فوق ما يكلف به ويرى كل سكرة من سكراته عاجزة عن إرضائه وهو كئيب لأنه يرى أحلامه أكبر من الواقع المحدود وهو معذب لأنه يتصور مثلاً أعلى ويعرف سلفاً أنه عاجز عن الوصول إليه كما يعرف أنه لا يستطيع التكف عن طلابه .

وفصّة ( رثى ) هي اعترافات شاب اندفع في تيار الأشواق المجهولة لأنه سئم الواقع واستولت عليه السكابة وتغلغلّت في أعماق نفسه فلم يمدشعر بوجوده إلا من ناحية شعوره بالسآمة ونراه يحاول التخلص من دائه في قلة اكتراث فلا يجد من دواء لذلك الجرح الغريب الذي يحمله في قلبه . . .

وقد قال شاتوبريان في مقدمة ( رثى ) أنه اكتشف هاته الحالة النفسية التي لم يتفطن إليها القدماء ولم يكتب فيها المحدثون وأكد أنها حالة تسبق عصور التطور وتبشر بمجيء عصر الأشواق الكبيرة وذلك حين تكون ملكات الشبان ملكات ناشطة وقرأتهم طامحة بالحياة ولكنهما أزال مكبوحه منسكحة ، ولا هي مصروفة



إلى عمل معين وغاية مرسومة . وهاته الحالة تشمل ثلاثة أطوار ، فالأول : هو الهمّة البالغة إلى حد الهوس في صرف جميع القوى التي يشعر صاحبها بأنها عاطلة مشدودة ، والثاني ، الشعور بالثغبات التي تحول دون الوصول إلى تلك الرغبات العظيمة ، والثالث : الاعتقاد بأنه لو تحققت تلك الأحلام وصارت واقعة لما أرضت القاب أو أعطته طلبته لأنه وهو يرغب في الشيء يعلم أن لا شيء يستحق الرغبة — ومن هنا كان ذلك القنوط المستمدم وتلك السكابة المترتبة التي تأثر بها الجيل الناشئ كله وتأصلت عروقتها فيه — وإليك هاته الصيغة من ( سانت بيغ ) : « أى رضى نحن أبناءك حقاً فقطقلتنا كانت مبليلة بأحلامك وكهولتنا مهيجة من بلابلك ولا تزال ربحك هي التي تمحركنا »

ومن يأذى شانوبريان على المدرسة الحديثة أنه أدخل في كتاباته تلك الصرخات والصيحات والجلل المعترضة التي تعبر عن هزات النفوس وحركاتها في حالة الدعاء أو الشكوى أو التذكر والتي جاراها فيها الرومانتيكيون فجاءت محبباً من العجب وهو الذي جدّد الشعور الشعرية بما وصف من مناظر الطبيعة ومشاهد البلاد الأجنبية وأدخل الاحساسات الحارة بعد أن عفى عليها المدرسيون بأساليبهم الباردة التي تعودت أداء المعاني المتشابهة بأساليب متشابهة .

وأما دهمدم ستايل فهي أول من تكلم على الرومانتيسم في كتابها « De L'Allemagne » وقالت بضرورة الاقتداء بأدب الألمان الناشئ ألفنى .

قالت : إن من المفيد للفرنسيين أن يتعلموا من الألمان عوض أن يفرضوا على الناس الإعجاب بمعقرياتهم وليس المقصود بالتعلم هو مجرد النقل والتقليد — والفرنسيون في هاته الآونة يزدادون كل يوم فقراً لأن ميزات أدبهم عفى عليها طول مكثهم على ما ألفوا فهي كالدرهم الذي امّحت كتابته لكثرة ما مر على الأيدي وقد بان عجز التقاليد المدرسية عن إروائهم بعصارة جديدة . فلماذا لا يطلبون من شعب ناشئ قوى سرّاً إحياء خيالهم وبعث احساسهم وتجديد آدابهم فتحيا نفوسهم بحياتها وتجدد بتجديدها . ثم تكلمت عن أدب الألمان وقسمته إلى قسمين : أدب سكان الشمال ، وأدب سكان الجنوب . وتحدثت عن نوع جديد من أدب الشماليين تجمعهم كلمة « رومانتيسم » .

ثم قالت : « وكلمة الرومانتيسم كلمة دخلت منذ عهد قريب إلى ألمانيا لبنتها الشعر الذي تولد من مطوحات الفروسية وعقائد الديانة المسيحية »

ثم قالت : « ان أدب القُدَامَى أدب غريب عند المحدثين لا يمت لهم بسبب وأما الأدب الرُّومانيكي فهو عندنا في داره وبين أهله وهو الأدب الذي يمكنه أن يبلغ السَّكَال على أيدينا إذ كانت أصوله نابتة في أرضنا ولأن دياننا وؤسسانا هي التي غرست وهو وحده الذي يعبر عن عقائدنا ويتناول تاريخنا ( أي القرون الوسطى ) ويصور انفعالاتنا الشخصية ليحرك منا ويؤثر على نفوسنا »

وهكذا نصحت مدام ده ستابل لمواطنيها بأن يدرسوا أدب الألمان لينتهوا منه الى أدب هو في آن واحد جديد في موضوعه ، أدوبيٌّ في انتشاره وشموله ، قوميٌّ في منبته وأصوله ؟

( نونس )

محمد الطليوي



## شعر التصوف

للتصوف فلسفة بعيدة الخيال ، وله أساليب لا يأتيناها الجديد وان كانت غير محدودة المعنى ، وللتصوف في الاسلام حالات موروثية ذات طابع خاص يمتاز بكثرة معانيه وإحالاته على الغيب ، ويمتاز كذلك بطائفة من الاصطلاحات التي لا يستطيع بها تقرير غرضه وتحديد وصف فضلاً عن إرادة معنى مجزؤه ، وما عليك إذ تصادفك أو تسمى اليوم - الا أن تجاوز مالا تستطيع إدراكه الى ما تستطيع فإن لم تفهم - وما إغلاك - فعايك التسليم اذا لم يطاوعك اليقين .

هذا من مبادئ الصوفية وأما كتبها فكما يقولون شعورٌ روحيٌّ بحقائق الوجود . وفي سبيل تلك الحقائق تكثر الإحالات على المجهول والمستحيل ، وتعود الحاجة الى النقل والتقليد فيما لا يرويه أو يقرره لا كتابٌ ولا سُنَّةٌ .

فكرة مشتبكة وغيبوبة مبهمه يقولون إنها تسير فيما وراء العقل ومن هنا تحتاج الى ذوق خاص قد لا يؤاقي الكثيرين . وما فائته واتى أحداً الا في أستاذ الخيال . تلك مقدمةٌ وجيزة أردت بها التصوير لا النقد أسلك بعدها سبيل إلى شعر التصوف . فلانصوف خيال هبط جُلُّهُ إلى الشعر والتصوفة ولعٌ شديد بالورن والفاية حتى أن أحدهم ليرى في قدرته على نظمها دليلاً على صفاء روحه واستعدادها

لخرق الحجب . ومن ثم كثرت المحاولات وكثر المنظوم . وكان أكثر تلك المنظومات ذيو طاب بين رجال الصوفية أقدمها وما رويت عن البارزين منهم . فهي بمثابة حقائق تقضى قواعد الصوفية كما قدمنا بالتسليم بها وإن لم تكف في ذاتها للدلالة على شيء .

في هذا الجو الخالي من النقد بل الملىء بالتسليم وتوهم الشعور بما لا يقع تحت الشعور وبين طوائف متباينة الأغراض عامتهم لا يدركون من ظواهر الأشياء وسنن الحياة وشرائط الدين وتعاليمه شيئاً . وبعض خاصتهم أناس مؤمنون رغبوا في مثل عليا لحياة الروح فهم يعملون لها بأضعاف الجهد وإهمال رغبات الإنسان وبتقوية أرواحهم بتلك الرياضة والسهر والعبادة والوحدة ، والبعض الآخر من الخاصة متورطون أو خادعون فهم لا يفهمون شيئاً من هذا ولا تقوى عزائمهم إلا ظاهراً على احتمال عذاب المجاهدة . والخاصة من هؤلاء وهؤلاء حظهم من الثقافة الناحية الدينية من حيث يسودها الوهم أو يتحكم فيها القنور أو حب التعزير .

في هذا الجو يأتي شعر التصوف فيملاً تصانيف كثيرة ويتداخل فيها بين الكلام للتدليل والتقطع . وهو وإن قلت فيه الأداة لا يمكن إلا اعتباره ناحية خاصة من النواحي التي اتجه إليها الشعر العربي . وتكاد تنحصر أغراض هذا الشعر فيما يأتي :

(١) الوصف وغالبه في صورة المدح ثناء على الذات العلية الآسية أو في النبي صلى الله عليه وسلم وفي سيرته وأعماله ، أو في غيره . وبغالب على هذا النوع أن يبدأ بفزل غثٍ غير مقصود لذاته ، ولذلك يظهر عليه التكلف كما ينقص تصويره الذوق الغربي الحساس . وطائفة من المدائح والوصف مفرغة من أولها لآخرها في صورة غزلية سقيمة غامضة وبها ينتهى المتصوفة في خلواتهم . ومن الوصف والمدح ما هو مقبول الفكرة والأسلوب كهمزية البوصيري وبعض منظومات ابن الفارض ومنه مالا فية ولا أثر له . ويدخل في باب الوصف والمدح نظم ينسبونونه إلى العارفين منهم بمحققاتهم عن الروح وعن عوالم أخرى وبأمرار باطنية لا سبيل إلى الإيضاح عنها إلا بنفس النظم المشير إليها .

وهذه الناحية منزوية حقاً عن عالم البحث في الأدب العربي وهي بعد جذيرة بالدرس والمقابلة بنظائرها من الآداب الأخرى فبعضها جدٌ شبيه بليالي «دي موسيه» وبمقطوعات «طافور» وهي وإن بزغت تلك في الإيهام والغموض فلم لا تجارها في العظمة الفنية .

وما يأتي من المختارات التي تسترعى النظر في هذا الباب :

١ . من قصيدة في « الحقيقة الأحمدية » الخطاب فيها للنبي صلى الله عليه وسلم :

|                                    |                                   |
|------------------------------------|-----------------------------------|
| يا مجتلى الحقِّ صِرْفًا لا يشاركه  | في الله وهمٌ ولا رسمٌ ولا ظلٌّ    |
| يا جامعاً للسوى بيناهُ منفرداً     | بالله ما راعاه في ربِّه شكلٌ      |
| يا من تحمّل مجلى الذاتِ مُستفِرّةً | والكلُّ دون احتمال الوصف قد كلّوا |
| يا طلعة الحقِّ في ذاتٍ وفي صفّةٍ   | الكلُّ مندثرٌ فيها ومُنحَلٌّ      |
| الخلق والأمر في ميناك مرتبة        | لكنّ معنالك رمزٌ ماله حلٌّ        |
| يا كنز نور الخفا في عين وحدته      | يا غيث حقٍّ على الأُكوان منهلٌ    |
| تغدو فيافي الدجى من وكُفراحتة      | غياض أنسٍ بماء الله مخضلٌ         |
| يا روح معنى صفاء الكُنه يا حرّمٌ   | على وصيدٍ سناه يسجدُ الغفلُ       |
| يا ناسخ العلم من أخفى حقيقته       | بالعلم يا حرم التحقيق يا حلٌّ     |
| ما لاح فيه سوى حقٍّ وأنت له        | محراب قوس وفيه الكل قد صالوا      |
| حسب الجميع سناك الحق مرحة          | يا من تحقّق بالحقّين يا وصل       |

ب . من قصيدة أخرى في نفس المعنى ونفس الخطاب :

|                                   |                              |
|-----------------------------------|------------------------------|
| يا أول الحُجُب العليا يحجبها      | وجه الظهور وسر السر مستترٌ   |
| يا طلعة الحقِّ يا مجلى القديم وبأ | كنز البداية يا عينٌ وبأ غيرٌ |
| أنت المؤرّية فالأفانق قد ظهرت     | في عين ذاتك والأعيان تنفطرٌ  |

ومنها :

|                                 |                                   |
|---------------------------------|-----------------------------------|
| هذا الذي حجبَتْ أنوارهُ حُجُباً | لولا دُكَّتْ ودُكَّ العين والأثرُ |
| هذا الذي حمل المجلى القديم بلا  | يسرٍّ ومن وصفه الآثار تفتّرٌ      |
| هذا الذي حمل الأسماء من قديم    | والكون من بعض ذاك السر ينفطرٌ     |

وهناك ما هو أكثر اغراقاً في الابهام ولكنه دون ما أوردت أسلوبياً وقبولاً وفيما سبق من هذا ما يكفي ولننتقل إلى أغراض أخرى .

(٢) التعاليم الصوفية وآداب السلوك فيها وفي ذلك من النظم الكثير في الدعوة إلى سلوك طرق الصوفية والالتزام بأوامر رجالها وتسليم القياد لهم، ونزع الإرادة، واعتزال الناس، والخلوة، واعتقاد كل ما يقال أو يروى عن العارفين مما لا حدود له ولا ضبط لروايته وتأويل ما ينهم على الفهم أو يتعارض مع المؤلف أو الشرع من أحوال المتصوفة.

وما يأتي مثل لذلك في التعريف بأدب المريد مع شيخه :

|                              |                             |
|------------------------------|-----------------------------|
| أخلص ودادك صدقا في محبة      | والزم ثرى بابہ واعكف بناديه |
| وأحذر بمجهدك أن تأتي ولو خطأ | ملا لمحب وباعد من نواهيہ    |
| وكن محب محبيه وانصرم         | والزم عداوة من أضحى بعاديه  |
| واترك مرادك واستسلم له أبداً | وكن كميت رميم في أباديه     |
| ومن إمارة هذا أن تُؤوَّل ما  | عليك أشكل اظهاراً لحافيه    |
| ومثل آخر من أدب السلوك :     |                             |

|                                |                                 |
|--------------------------------|---------------------------------|
| ومن لم يكن سلب الإرادة وصفه    | فلا يطعم من في شم رائحة الفقر   |
| ومن يعترض والعلم عنه بمزله     | ير النقص في عين الكمال ولا يدرى |
| ومن لم يوافق شيخه في اعتقاده   | يظل من الانكار في هب الجمر      |
| فدو العقل لا يرضى سواه وإن نأى | عن الحق نأى الليل عن واضح الفجر |

وأمر بهذه الآداب دون مناقشة لأننى أقصد إلى نقد الشعر لا إلى نقدها ومن الأغراض

(٣) الهجاء وغريب أن يكون الهجاء من أغراض شعر التسوف الذى تدل البداهة على انصرافه عنه . ولكن المتصوفة ينظمون في المنكرين عليهم أو فيمن ينتقدهم أو يتعرض لهم أقذع الهجاء ويعتبرون ذلك قربى لله وتوفيقاً منه . وهذا الضرب من الشعر لا روعة له ولا فن فيه .

وقد تكون هناك أغراض أخرى ولكنها ثانوية القيمة .

والآن نستعرض شعر التصوف لنرى حظه من الموسيقى والمعنى واللفظ . فلما

أسلوبه والفاظه فيمكن إلحاقه فيها بالنوع ( الكلاسيكي ) من الشعر العربي لأن  
ناظميه مقلدون غير منشئين ولأنها تكاد تتخذ نوباً واحداً تقليدياً في المدح والوصف  
وهما من أهم أغراض هذا الشعر .

وأما عن المعنى فهو قريب المأخذ في بعض الحالات بمسند التصور في الأخرى  
يفلب فيه التعلك ويكاد يلمس عدم القصد لما تدل عليه بعض الألفاظ من معاني  
لما تفيد تلك المعاني من شطط ولفو فالألفاظ تتحكم في أكثر ما نظم من شعر  
الصوفية وإذا راجعنا ثقافة المتصوفة العامة وفضولهم على الشعر أمكننا أن نقدر أن  
التصوف على حالته غير دقيق . وأنه يقصر عن التعبير عن المعاني الجليلة والآداب  
السامية التي لا شك أن التصوف لا يخلو منها وإن كنا لانرى تصويرها فيما نرى أو  
نقرأ بل على النقيض نرى آداباً بعضها مما لا يليق بالعقل أن يقبله .

وأما موسيقيته فهي مما هيئ له المتأثر بعبادى التصوف وآدابه والذي لم يتهيأ  
له أن يزن الشعر في فنونه وأغراضه أوحى أن يسمعه . وليست مما تسهل إساغته  
للسامع المتعمق .

هذه نظرة سريعة لشعر التصوف أرجو أن أكون قد نبهت بها إليه ؟  
محمد فريد غير الفادر





## هرقل وديانيرة

HERAKLES & DEIANEIRA

كان هرقل مضرِبَ المثلِّ في البأس ، وكان كثيرَ العشق كثيرَ التغلُّب ، وكانت مليكة حبه أخيراً الفاتنة ديانيرة التي عشقها قبله أخلوس أحد آلهة الأنهار ، وكان أخلوس إلهاً قوياً واسعَ الحيلة ، حاول التغلُّب على منافسه هرقل إذ كان أخلوس يتشكل بصورة شئٍ ليفاجئ هرقل منافسه ويصرعه وهو بعيدٌ عن الحيلة والحذر . فكان هرقلُ يتغلَّب عليه دائماً بالرغم من مفاجآته ، وكانت آخر صورة له ظهوره في مظهر ثور قويٍّ غلاب ، ولكن هرقل تمكن من مغالبته وإحراز نصره الأخير عليه إذ انتزع أحد قرنيه فقدمه قرباناً إلى ديانيرة ، وأقيمت بمناسبة ذلك حفلةٌ عرسها . وكثيراً ما كان هرقل ينسى بأسه وقوته ، حدث في حفلة العرس أن غضب على أحد الخدم لسوء تصرفه فضربه ضربةً أفضت إلى موته بينما لم يكن يعنى سوى نهره ... وجاءت الآلهة تحاكم هرقل لحُكمت بنفيه، ولكن عزَّاه أنه سيصطحب معه ديانيرة .

سار هرقل وديانيرة إلى منفاهما وفي الطريق اعترضهما نهرٌ عظيمٌ ، وقد بحثا عند شاطئيه عن وسيلة لعبوره فلم يوفقا ، وأخيراً وجدَا إفينس - ذلك الجواد العجيب الذي نسي الصورة الممتلئ حكمةً وعاطفةً - وقد أحبَّ العزلة ، فواجهاه وسألاه المعاونة لاجتياز النهر فلم يعب عن طيب خاطر وبدأ بنقل ديانيرة . ولكن هرقل لحظ تباطؤَه فقدَّر سرَّ ذلك وهو شغف إفينس بديانيرة ، وعزز ذلك صياحها حينما اقتربا من الشاطئ الآخر ، فأمرع هرقل وسدَّ إلى إفينس سهماً أصابَه ، ولكن قبل وفاته أدرك بها الشاطئ . وحينئذ صرَّح لها بأنه يموت شهيداً حبَّها ، ثم خضب رداها بدمه وقال لها إن هرقل كثير اللال والتقلب وسيأتي يومٌ قريبٌ يعطى فؤاده إلى غيرها ، وحينئذ عليها أن تهدي إليه هذا الرداء الخصب فتجذب قلبه ثانية ، ثم مات ...

وأدركها هرقل أخيراً فأذا به يحمد إفينس ميتاً ، ورأى في سلامتها حياةً جديدة  
له ، ولكنها لم ينعم طويلاً بحياتها الغرامية إذ قضى تقلب هرقل بأن يهجروا ديانيرة  
ومحب بدلهما أيول الجميلة ، فأحزن ذلك ديانيرة حزناً عظيماً ولكنها تذكرت الرداء  
الخطيب فأرسلته إلى هرقل وكان مع أيول حينئذ ، فضحكا من هذه الهدية التي  
أرسلتها ديانيرة الغنية في عرفها ، وألقى هرقل بالرداء على كتفه فسقط ميتاً .. !

ولما أتى ديانيرة النعي الأليم بكنت بدموع البريئة الأثيمة وهي في أشد الندم  
والحيرة لاتدري كيف مات هرقل وما مبلغ نصيبها ونصيب الرداء الخطيب في موته  
وأنى سر في ذلك ، ولبتت تشتتى الموت منقاداً لها من حزنها العظيم ولبتت تسأل  
الآلهة ولكن الآلهة أبت أن تجيب ...

( هرقل ) وكم لهرقل العظيم وقائع تُنسى فخابر القديم  
وقائع في بأسه لا تُحمد وفي عشقه دائماً لا تُعد  
( هرقل ) على بأسه صار ينسى مدمى بأسه ، وكذا البأس ينسى  
ففي ساعة الحظ من عرسه وقد جمع الصفوف في أنسه  
أصاب بضربه خادمة جزاء تصادفه الفاشمة  
وما كان يعنى سوى نهرو فراح الشهيد إلى قبره !

وجاءت محاكمة الآلهة ولكن على أسفٍ والهة  
فكان له النفي منها الجزاء وفي النفي معنى كمنى الفناء  
ولكن أباحت له زوجته رفيقاً ، فالتقى بها رحمة

وكانت ( ديانيرة ) الغالية جمالاً تجسم في غانية  
تشرق مفاصلها الآلهة بروعتها الخلود النابهة  
فجنى بها ( أخلوس ) الجليل وكان إلهاً لنهر جميل



وحاولَ في ألفِ لَوْنٍ وحِيلَةٍ      يخادعُها لتَصْكَوْنَ الخَلِيلَةُ  
وكم مَرَّةً راحَ يَسْتَعِى لِيُرْى      (هرقل) فلم يزدجرْ عند حَدِّ  
(هرقل) العزِيزُ القوَى الحَبِيبُ      (هرقل) المذلَّ القوَى والقَلُوبُ  
الى أن بدا مِثْلَ نُورٍ عَنِيْدٍ      يروِّعُ حتى (هرقل) الشَّدِيدِ  
ولكنْ (هرقل) الجَرىءُ القوَى      تَغْلِبُ مِثْلَ الأَيِّ العَرِيْ  
تَغْلِبُ مُنْتَزِعاً قَرْنَهُ      فأفْقَدَه أبداً فَنَسَهُ  
وكان له مَحْفَةٌ يَوْمَ عُرْسِهِ      ولكنما العُرْسُ أَفْضَى لِبُورْسِهِ  
وإنْ كانَ قد غنمَ القاتِنَةُ      وصارتْ بها نَفْسُهُ آمِنَةُ

\*\*\*

إلى النَّفْسِ قد أَزْمَعَ العاشِقَانِ      فسارَا بروحِ الشَّجاعِ الجَبانِ  
وللحُبِّ معنى يَبْزُ المتعانِ      وهل يشملُ الحبُّ إلاَّ التَّمانِ ؟  
فكلُّ عَسيرٍ لَدَيْهِ يَسِيرُ      وساوَى الخطيرُ لَدَيْهِ الحَقِيرُ  
وجاءَ بِسِيرِها عندَ نَهْرٍ      كثيرِ المُخاطرِ بالموتِ يَحْمِلُ  
ولم يَجِدْها قارباً للعبورِ      وقد سَخَطَ الموجُ سَخَطَ الدَّهْورِ  
وبينا مُهما في مَهْومٍ وبأسٍ      تراهى جِوَادٌ شَبِيهُ بِأَرْسِ  
وما هو إلاَّ الشَّرِيدُ الحَكِيمُ      على مُعزَلٍ هِىَ سُرُّ النَعِيمِ  
تَخَشَّى عن النَّاسِ مستوعباً      حِياةَ التَّامِّلِ مستمْتِعاً  
وكم فيه مِنْ حِكْمَةٍ للألوهَةِ      ومن ضَعْفٍ دُنْيَا الأَنامِ السَّفيهِةِ  
جاءوا اليه لَكِنْ يَسْأَلُ      مُعاوَنَةً في مُعبُورِ المِياهِ  
فرحَّبَ بالعونِ في مَقْدَرَةٍ      وأظْهَرَ نَحْوَتِ الخَطِيرَةِ  
وأعطى ( دِيانِيرَةً ) أوْلاً      عَنايَتَهُ لاحتِما مَأْمَلاً  
ولكنْ ( هرقل ) رأى عَبرَةً      بطيئاً ، فألْهَمَتْهُ مِيرَةً  
وعزَّزَ هذا صياحُ الفَتاةِ      وقد أوْشَكَتْ أنْ تَحْجُوزَ المِياهِ

فَأَضْمَى (هَرَقْلُ) بِسَهْمٍ مُصِيبٍ      (إِفْلِسَ) ذَاكَ الْجَوَادَ الْعَجِيبَ  
 وَلَكِنْ (إِفْلِسُ) رَغْمَ الْإِصَابَةِ      تَحْكَنُ مِنْ أَنْ يُوَدَّى حِسَابَهُ  
 وَقَبْلَ الْمَاتِ هَوَى فِي وَفَاةٍ      وَخَصَبَ بِالْدمِ طَرْفَ الرِّدَاةِ  
 وَقَالَ لَهَا : « أَنَا رَمَزُ الْفَرَامِ »      أَمُوتُ شَهِيداً أَحْيَى الْحُلَامِ  
 أَمُوتُ وَأَعْطِيكَ سِرِّي الْعَظِيمَ      بِرُوحِ الْمَحَبِّ الْبَخِيلِ الْكَرِيمِ  
 إِذَا حَانَ يَوْمٌ وَأَعْطَى (هَرَقْلُ)      سَوَاكَ فَوَادِئَ لَكَ كَمْ يَمْلِكُ  
 فَأَعْطِيهِ أَنْتِ الرِّدَاةَ الْمُخْضِبَ      يَعُودُ إِلَيْكَ الْوَفَى الْحَبِيبَ  
 فَأَنَّ دَمِي مِنْ صَمِيمِ الْفَرَامِ      يَعِيشُ وَلَوْ ذَاقَ جَسْمِي الْحُلَامِ !  
 وَمَاتَ ضَحِيَّةً هَذَا الْهَوَى      وَمَنْ ذَا الَّذِي خَافَهُ وَارْعَوَى ؟  
 وَلَمَّا اسْتَطَاعَ عُثُورَ الْمِيَاةِ      (هَرَقْلُ) رَأَاهَا جَدِيدَ الْحَيَاةِ !

\*\*\*

وَمَا تَرَى عَهْدَ سَمِيدٍ طَوِيلٍ      عَلَى نَشْوَقٍ فِي الْفَرَامِ الظِّلِيلِ  
 فَأَنَّ مُجِيجَ (هَرَقْلُ) الْغُرُوبِ      مَضَى بِالنَّعِيمِ الْعَزِيزِ الْقَصِيرِ  
 وَخَلَّتْهَا فِي أَسَى وَاقْتِرَابِ      تَنَوَّجَ عَلَى قَلْبِهَا وَالشَّبَابِ  
 وَحِينَئِذٍ ذَكَرَتْ كَنْزَهَا      وَقَدْ لَحَتْ إِنْثَرَهُ عِزُّهَا  
 فَأَهْدَتْهُ إِلَيْهِ الرِّدَاةَ الْمُخْضِبَ      هَدِيَّةَ قَلْبٍ يُبْنَاجِي الْحَبِيبَ  
 وَكَانَ (هَرَقْلُ) طَرُوباً يَفْتِي      (أَبُولُ) الْهَتَوَى وَأَحْبَ التَّغْفِي  
 وَقَدْ هَزَّتْهُ بَارِدَاهُ الْهَدِيَّةِ      لَعُرْسُهَا مِنْ فِتْنَةِ غَيْبَةِ  
 فَأَلْقَى (هَرَقْلُ) بِهِ فَوْقَ كَنْعَةٍ      فَكَانَ الرِّدَاةُ كَسَمِّهِ لِحْفِيَّةِ !

\*\*\*

وَلَمَّا أَنَاهَا النَّحْيُ الْأَلِيمَ      بَصَكْتَ بِدَمْعِ الْبَرَى الْأَلِيمِ  
 بِصَكَّتْهُ (دِيَانِيرَةُ) النَّادِمَةُ      وَنَاحَتْ لَأَلْهَقَ ظَالِمَهُ  
 وَحَارَتْ وَثَارَتْ تَوَدُّ الْمَاتِ      فَلَيْسَ سِوَاهُ كَرِيمِ الصَّفَاتِ

وليس سواء طبيبٌ يُرامُ      إذا خذلَ الدهرُ أهلَ الغرامِ  
ولم تدر هل خُدِعتْ أم أُصيبَ      (هرقلُ) بموتٍ خفيٍّ غريبِ  
وكم سألت في الأسى والهمة      فصمتت ولم تتَّيسرِ الآلهةُ  
أحمد زكي أبو شادي



## جَمْعِيَّةُ أُولُو

أُجريت الانتخابات السنوية يوم ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٣٣ وأسفرت عن تأليف المجلس هكذا :

الرئيس : خليل مطران . الوكيلان : أحمد محرم وإبراهيم ناجي . السكرتير : أحمد زكي أبو شادي . الأعضاء : أحمد الشايب ، محمود أبو الوفا ، حسن كامل الصيرفي ، سيد إبراهيم ، اسماعيل مرسى الدهشان ، محمد الهياوي ، زكي مبارك ، الأنسة جميلة محمد العلايلي ، مختار الوكيل ، صالح جودت ، رمزي مفتاح .

وقد رُوعي في انتخاب أعضاء المجلس التجانس النفسي وتمثيل الشيوخ والكهول والشباب من الشعراء .

واختير للجنة التنفيذية : حضرات اسماعيل مرسى الدهشان ومحمود أبو الوفا وحسن كامل الصيرفي مع الرئيس والسكرتير .

وقد قدم استقالته من الجمعية كلٌّ من حضرتي علي محمود طه المهندس وكامل كيلاني فقبها المجلس مع الأسف .

وسيكون الاجتماع الآتي بنادي الصحافة بشارع جامع جركس عند منتصف الساعة السادسة بعد ظهر يوم الثلاثاء ١٠ أكتوبر الجاري .

## اتحاد الأدب العربي

THE ARABIC LITERARY UNION

( جمعية ثقافية أممية لخدمة الأدب العربي )

منذ تكوين « ندوة الثقافة » التي تجمع الآن في رعايتها ست هيئات علمية وأدبية وفنية ونحن نشعر بالحاجة الماسة إلى تأسيس هيئة أدبية عامة أممية الصبغة تكون خالصة لخدمة للأدب العربي من ناحية ، ولأهل العروبة في المودة والتراحم من ناحية أخرى ، وتقتضي فوق كل الاعتبارات المحلية أو الشخصية ، وتندمج مع الهيئات الأخرى في مجموعة « ندوة الثقافة » بحيث تتألف من المجموع وخدعة قوية متجانسة شاملة لخدمة العلم والأدب والفن لا في مصر وحدها بل في شتى الأقطار العربية وإن كان مركز الحركة في القاهرة ذاتها .

وللندوة مجلس مشترك ، تمثل فيه جميع الهيئات التي تشملها الندوة برعايتها ، وهو ينظر في صوالها المشتركة ويقرر بالتفام معها ما يراه مُجدياً مع احتفاظ كل هيئة باستقلالها واستقلال مجلسها بشرط أن لا يتعارض ذلك مع هذه الصوال المشتركة . و« الندوة » في حالتها الحاضرة هيئة أدبية اجتماعية ، ولكنها تمهد إلى التحول في المستقبل إلى هيئة مالية تعاونية لتضمن حياة جميع هذه الأعمال المقيمة ولتكون المسيطرة عليها من جميع النواحي وكل هذا يكون بطبيعة الحال بقرار مجلسها المشترك .

وإزاء هذا العمل الثقافي الكبير ، الذي لا يضمن بالرعاية والتعاون على أي هيئة ثقافية أخرى تريد الاندماج فيه على مثل هذا الأساس ، نأمل أن يؤازر « الاتحاد » جميع الأدباء الغيورين مع العلم بأنه ليس للعضوية بدل اشتراك وليس عليها أساساً أية مسؤولية مالية ، وأى نفقات محدودة للاتحاد يستمدّها من « الندوة » ، وفيما عدا ذلك يترك لمجلس إدارته تقرير ما يراه ملائماً من التدابير المالية لأعماله الاستثنائية المفيدة .

وقد وزعنا نشرة بهذا المعنى على رجال الأدب والصحافة للاحتجاج بنادى الصحافة بشارع جامع جركس عند الساعة السادسة بمدظهر يوم الجمعة ٦ أكتوبر سنة ١٩٣٣ للنظر في انتخاب مجلس الإدارة وتنظيم أعمال « الاتحاد » .

## موسم الشعر

ننصح لقرائنا المهتمين بموسم الشعر أن يتصلوا بسكرتير «جماعة موسم الشعر» حضرة الشاعر الحاج محمد افسندى المراوي بدار الكتب المصرية بالقاهرة ليتلقوا كل ما يهمهم من بيانات عن الموسم وعن شروط الاشتراك فيه .

وقد وجه مجلس الجماعة دعوة رسمية إلى (جمعية أبولو) للاشتراك بكل قوتها في هذا الموسم ، وبناء على ذلك نشر هذا التوجيه إلى أعضائنا حُبّاً في نجاح الموسم وتوحيداً للجهود . وسينظر مجلس (جمعية أبولو) إزاء ذلك في الصورة الجديدة المناسبة التي سيتخذها احتفال الجمعية السنوي دون أن يؤثر ذلك على موسم الشعر .

\*\*\*



## الفطرة - الوفاء أو النفس المطمئنة - ذكرى محمد

ثلاثة دواوين شعرية بقلم احمد محمد سالماني

المدرس بمدرسة غمرة الابتدائية للبنات

ترددت في جوانب حياتنا الأدبية في هذه الأيام صيحات زارت وجأت . منذ أمد ثم خففت ثم عادت إلى الوجود ثانية ، فإذا نقم من صدى تلك الصيحات ؟ لا نقم سوى أنها ثورة على الجديد والمجددين ، ثورة يقيمها اخواننا الشائرون على النهضة الشعرية الجديدة التي يعدونها معاول تهدم اللغة وتقوِّض أركانها وتفسد معانيها وتعمى على آثارها ، ولا يروق لهم قراءة بيت من الشعر الحديث إلا ساخرين هازئين ، فهل هم على حق في ثورتهم ، وهل هم جادون في سخرتهم وهزئهم ؟

لقد ساءلت نفسي هذا السؤال مراراً لولا تقوى القوية بخطواتنا الثابتة الجريئة في سبيل إنقاذ الشعر من المحطّات بعيد إلى أذهاننا ذلك المذر الذي نقرأه في صحائف

التاريخ في عهد المهالك وما تلاه حتى بدء الاحتلال الانجليزي وبعض السنوات التي أعقبته . كنت أسائل نفسي كلما ردد الجوف صيحة من هؤلاء الساخرين فلا أعرف معنى لهذا إلاّ المعنى الذي ينطوى في النورة التي أقامها الجامدون في أوروبا على من ابتكر المظلة بحجة انه يستظل فيها مما أنزله الله عليه ، وتلك النورة القريبة العهد التي أثارها بعض العلماء في مصر عندما فكرت وزارة الاوقاف في إتقاذ المصلين من « الحصر » القذرة التي كانت تمعش فيها الجرائم وتتوالد .

عرفت معنى ثورتهم علينا وعرفت أكثر من ذلك مداها وحقيقتها ، وأدركت إن كانت على باطل أم على حق ، وزادت معرفتي عند ما قرأت تلك الكتب الثلاثة وهي نموذج من التماذج التي يريدوننا على النسيج على منوالها بعد قراءتي أمثالها لمن ينظّمون مثل هذا النظم ، وكنت اسمع الشناء العاطر عليهم والتهليل الداوي لهم بمقدار الصرخات العاتية والمطاعن القاتلة التي تقابل بها .

أبكون هذا الشناء العظيم وأشعار المدح والتقريض من مثل قول السيد حسن القايني عن مؤلف هذه الكتب الثلاثة :

يا نحيّ الهدى سموت نبيّا ونبيّا مرى فقام نحيّا  
فارسى (سلطان) بيتك فآذنى في القوافى (سلطانك العربى)

صادراً عن شعور صادق وإن كانت مثل هذا الشناء كلاماً مرصوماً تحار الكلمة في فهم جانبها أكثر من حيرة الناظم في رصّها !

غير أن الذى يعنينا هو أن أبهرن أن مثل هذه الأوسمة المزينة توضع جزافاً على صدور الناظمين الناسجين على المنوال الذى يعجب مثل هؤلاء ويعجب أكثر من هؤلاء جماعة الناقدين الذين يتربعون الآن على عروش النقد في مصر .  
يقول مؤلف هذه الكتب :

وما هو إلا رجالة أضاء بزيت الرضا بيت قلبي وعمّ !

فينال مثل هذا الشناء ويعجب به القوم الذين لا يرضيهم المعجب !  
فلننظر الى غاذج لبعض الشعراء المجددين .

يقول ناجى في قصيدته « الحياة فى شارع » :

أنظر الى سيارق: فالأجل مجنونق ليست تبالي الزحام  
هذا الردى الجارى اختراع الرجل هل بعد صنع الموت شئ يرام ١٢  
ويقول ابوشادى فى قصيدته «الشروق الهادى» :

أمم أنشدت دعاء مجابا ولكل لُغى وروح ابتهاج  
أنشدت كلها بصمت رهيب أو بنطق كالصمت حتى الجلال  
أنشدت دعوة الصباح فلبى ذلك الصبح من إسار اللبالي  
وانت هائبا توسل بالشئ س حام فأشرقت فى اختبال  
ويقول الشاعر القروى (رشيد سليم الخورى) :

والبدركالنائى العهرى عادضجى من مرقص النجم يفكو الضعف والخور ١١  
ويقول إيليا أبو ماضى فى قصيدته «الكنجة المظلمة» :

مهجورة كسفن مذبذبة فى الشط غاب وراءه ماضيا  
أو :

مكدبنة دك القضاء صروحها دكا وكفن بالسكون ذوبا  
ويقول محمود أبو الوفا فى قصيدته «التبلة الأولى» :

بلبلت أحلامي فيصرن أشعة كما يصلن مع الضياء إليك  
ويقول الياس فرحات :

جال الليل فى هذى المراعى حقائقه : وفى المذنب الرسوم  
ويقول شفيق المعلوم يصف موطنه «زحلة» :

ربى الشعر على ضفته تحذت صفافة الغور مظلة  
غلغلت فيها وهذا شعرها علقت فى كل غصن منه خصلة  
والروابي خلج الفجر على منكبها الشعل الجراء حلة  
شرب النهر لظاها بارداً وسقى ابتاءة فى الماء شعلنة

إذا قال هؤلاء الشعراء المجددون هذه التاليزات المقتطعة من أكبادهم ومن الطبيعة  
ومن الحياة التى يعيشون فيها فبدت صورة لعصرهم كان هذا هو الهراء واللغو  
والعبث والافساد فى نظر ناقدينا وفى نظر الساخطين علينا ١

أبعد هذا نكون ثورتهم على حق ؟ إنها قائمة على شيء قد يكون إلى الحقد أقرب ، وإلى الخوف من النهضة التي تكتسح الباطل وتقيم الحق في صروح مرده من المعاني الجديدة والأساليب القريبة إلى الشعور حتى يمكننا أن نسمى الشعر العربي بمد ذلك شعراً فلا نخجل أمام الأدب الغربي ولا نخجل أمام الأجيال القادمة ؟

من لامل الصيرفي



## العاصفة للأطفال

تلخيص كامل كيلاني ، ٦٤ صفحة

بمجم ١٤ × ٢٠ سنتي ، مطبعة المعارف

للمختص هذه المسرحية الشعرية الجميلة وَلَعَّ شديداً بالأساطير والقصص ، وهو يُعَدُّ من أطرف المحدثين ومن أبين الكتاب أسلوباً ، ولذلك كان موفقاً جداً في التوفيق في تأليفه القصص العديدة لخدمة مكتبة الطفل ، وهي المكتبة التي تُعْنَى بشؤونها وحسن إخراجها مطبعة المعارف بالقاهرة في أبهى حلَّةٍ وأجل طرازٍ .

ولما كانت هذه المجلَّةُ لا تُعْنَى بغير المؤلفات الشعرية فقد نخطينا مؤلفاته الأخرى القيمة التي أهدت لنا مطبعة المعارف مجموعةً كاملةً منها لننوء تنويعاً خاصاً بهذه الرواية التي هي إحدى «قصص شكسبير للأطفال» فقد أبدع أديبنا الماخص في أسلوبها وحسن تلخيصها ، ولا غرو فهو مالكٌ لخاصية العربية نظماً ونثراً ، وقد جمع تلخيصه بين دقة الصناعتين وإن جاء جُلُّ القصة نثراً ، وزجج أن يوفَّق قريباً إلى إخراج بقية هذه القصص الممتعة المهيبة .

وإزاء هذا الجهد القيم ونجاحه المطرد نحتي المؤلف الفيور أحسن تحية ، ونشكر مطبعة المعارف عنايتها الثقافية بمكتبة الطفل التي أصبحت مضرب المثل في الاتقان والنجاح .



## الشعلة وأطياف الربيع

للدكتور أبو شادي

صدر هذان الديوانان في عامنا الحاضر — الأول في مسهل العام وقد جمع جانباً من شعر الدكتور أبو شادي في الوطنيات منذ سنة ١٩٢٨ مع شعره الفني المنوع حتى نهاية السنة الماضية ، وأما الثاني فقيّد جمع شعره حتى آخر أغسطس سنة ١٩٣٣ وكان صدوره في أول سبتمبر الماضي ، يخفى كل من الديوانين دراسات أدبية مفيدة .

وليس الغرض من هذه السطور دراستهما ، فقد تناولت ذلك صحف ومجلات شتى ، وقد قلت كلتي عنهما في مناسبات أخرى ، ورئيس تحرير ( أبولو ) يحرص على فراغها كل الحرص ويؤثر توجيهه الى غيره من الشعراء ، ولكن غرضنا التثنية إلى العناصر الأساسية التي تقوم عليها « مدرسة أبولو » والتي تتجلى في شعر أبي شادي : في الوقت الذي يدعو السنيور مارتيني في مجلته الإيطالية ( الشعر ) بموازرة ( جمعية أدب المستقبل ) الى نبذ كل قديم في الخيال والشعور والأسلوب ، وفي الوقت الذي تظهر نظيرة هذه الجمعية في فرنسا باسم ( جمعية الكتاب والفنانين الثوريين ) ، وفي الحين الذي يشترك في موازرتها فريق من أعلام أدباء الغرب ، لا يستكثر على مثل أبي شادي وأقرانه توجيه الشعراء الى الطلاقة والحرية المنسجمة والتعبير الصادق الفياض عن شخصياتهم ، مع نبذ القيود التقليدية السخيفة ، وتقديس الجمال أينما كان ، وربط الشعر بصوفيته رابطاً وثيقاً ، والتعالى به عن الأمور العرضية وبينها استرضاء الجمهور . . . .

كل هذا يتجلى في شعر أبي شادي وشعر أقرانه ، والقارئ والدواينه يرى بواكير النهضة الجديدة التي تدبّ في بؤسها الأولى لمطران زعيم التجديد غير مدافع .  
وإني أفسح الذين يعيبون على أبي شادي أصالته وسماحته وجراحاته التجديدية التي تخدم الأدب العربي الحديث أجل خدمة أن يتدبروا لحظة جهود لويس أراجون وأقرانه في فرنسا ليروا أن شاعرنا المصري الكبير لم يسلك أي مسلك غريب فيما هدته اليه فطرته ، وإنما هو ينفّس عن عقيرته ويعبر عن روح عصره وإن تطلّع أيضاً الى المستقبل البعيد — شأن كل فنان موهوب ؟

محمد عبد الغفور

## سيرة حياتي

تأليف توفيق فضل الله ضمون — ٣٦٢ صفحة بمقياس ١٤ × ١٩ سم .  
 طُبِعَ في سان باولو ( البرازيل ) ومجلد تجليداً فنياً بالقماش —  
 يُطلب من المؤلف ص . ب ١١٥٨ إسان باولو

لا تتناول هذه المجلة بالدرس غير دواوين الشعر والمؤلفات التي تُعنى بدراسة الشعر وتقده ، والكتاب الذي بين يديّ كاتب هذه السطور ليس من هذا القبيل ولا ذاك ، ولكن صاحبه الزميل الفاضل صاحب مجلة « الدليل » شاعر ، وكتابه الممتع الجميل محرّر بروح البهانة الشاعر ، وقد ضمنه أهم ما جرى له من الحوادث في سوريا ومصر والسودان وسواها من البلدان في قالب روائي فكاهي وأصدره بمناسبة بلوغه الحسّين من العمر . واني لأعجب لكل من يقرأ هذا الكتاب انه سيجد فيه فوائد متنوعة كثيرة ، وسيشوقه كثيراً أسلوب المؤلف الوجداني .

وأما ما يروق قراء أبولو بصفة خاصة فهو شعر ضمون . قال يصف « المهبوب » ( الاعصار الرمي الهائل ) في السودان وذلك منذ خمسة وعشرين عاماً :

|                                  |                               |
|----------------------------------|-------------------------------|
| إذا هجمَ ( المهبوبُ ) تخال طوداً | رفيعَ الروقِ قد جدَّ المسير   |
| يحاول أن يسدَّ الأفقَ كبيراً     | ويبنى منه ( الخرطوم ) سُوراً  |
| وفيه النارُ ينشأها رمادٌ         | تولّدهُ فيمنعها الظهور        |
| تلاطمَ مثلَ موج البحر لكنّ       | بلا صوتٍ إذا لطم الصخور       |
| وجاء بضمتٍ يُرحى إلينا           | عظائِرُ قد جهانها غروراً :    |
| « أنا سخط الطبيعة لا أجازي       | وقد جارتُ في سيرى الطيور      |
| تشاعنهم علىّ بمنعهم أيدي         | شكّتُ منّ ضعفها أبداً قصوراً  |
| سأفلكم فلا أبقي قنوعاً           | وأخرجكم فلا أبقي شكوراً       |
| وأملأ جوفكم في يوم كرتي          | مراراتٍ وأصلى العينَ مؤراً    |
| ولكنّ حاذبوا إنكاراً فضلي        | فيومي الخلو لم يبرح مطيراً    |
| فهبوا أو صيدوا الأبواب ، وادعوا  | إذا عجز الضعيف دعا القديراً » |

« . »

مضى رأيت السماء الأرض مادت وقام النقع يسترها فجوراً  
تعاجلها بفيت مثل دمع سواه قط لم ينج الشرور !

فهذه الأبيات محتفظة بمجدها وقوتها لأنه لا أثر للصناعة فيها ، بل أبرز صفاتها  
حرية التعبير الصادق كما هو شأن كثيرين من شعراء لبنان . وهذه الحرية مما يُعاب  
عادة في مصر ( حيث يؤثر الرنين اللفظي ) ، وعلى الأخص متى اقترنت بالفاظ غير  
تقليدية أو ليست من محفوظ الكلام ، حينئذ يعد الشعر بعيداً عن « النظم الفني »  
( le fini dans l'art ) وإن تألق بالشاعرية المبدعة ، بعكس الشاعر المتوسط  
أو الكاتب المتوسط الذي يحفظ الكثير من مألوف النماذج الأدبية فانه يُصَفَّق له  
ويعتبر من أعلام الفن ، ولكن الزمن كفيل بنفيه عن بوقنته ، محنتها فقط  
بالشاعرية الأصيلة وبالفكر الأصيل وقد أصبحت لغتها مقبولة موطدة ، كما جرى  
لابن الرومي وللمنتهي من قبل . وبعبارة أخرى إن لغة الشاعر المبتكر التي هي بنت  
ابتداعه قد تصدف عنها بيئته لأنها لم تألفها وقد تعتبر هامئة لفنّه ، ولكن مآل  
كل جديد أن يصبح قديماً ، وغايته أن يصير مألوفاً ، وحينئذ يُعترف للشاعر  
بغوايه الفنية الممتازة .

نقول هذا لمناسبة الجديد في هذا الشعر المتقدم ، ونأسف على أن صاحبه  
الفاضل آثر أن يقبر شاعريته متفرغاً للكتابة الصحفية ، ولكن في طاقة مثله أن  
يسبح لشاعريته التعبير النظمي ثانية ، فهذا الشاعر الانجليزي المبدع دي لامار انقطع  
عن النظم اثنتي عشرة سنة ثم عاد اليه بكل قوته ، وفترات الراحة هذه مفيدة لبعض  
الشعراء ، إذ يندر وجود الشاعر المتقّد الشاعرية على الدوام ، وحتى أكثر الشعراء  
المجانب له ، فترات من الراحة .

فهذه زميلنا الشاعر النثر توفيق فضل الله ضعون محتام الفقد الخامس من  
عمره الحافل بالنشاط والاقدام والنفع ، وزجو بعد بلوغه هذه السن الناضجة أن  
يعود شعره سيرته الأولى ، وأن ينال الفن الشعري نصيباً من عنايته وخدماته

يوسف محمد طبرة

## الأعاصير

نظم رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي) — ١١١ صفحة

١٦٦ × ٢٢ سم. طبع بمطبعة مجلة الشرق

رشيد سليم الخوري أو الشاعر القروي وترث من الأوتار العذبة التي تنقل إلينا من مهجرها أعذب أنغام يسمعها الأدب العربي بعد خفوت صوت أوتار قيثارته التي عزفت في الأندلس أمدًا .

وديواته « الأعاصير » هو مختارات من شعره الوطني نظمها في فترات عصفت فيها بين جراحه عواطف زاخرة بالحاسة والغضب والألم والتنهدات والدموع على وطنه (لبنان) : ذلك الجبل الشامخ ، وائي شاعر له قلب كقلب الشاعر القروي لا يألم ولا يشور ولا يعصف عند ما يمدد ذلك الشموخ يكاد يهبط تحت أقدام الاستعمار فيصرخ مع شاعرنا تلك الصرخة القوية الصارعة إلى أقوى الأقوياء :

إلّهي رُدِّ ما لك من أيّادٍ على وطني ورُدِّ له الإياد  
خلعت على ربّاهُ الحسنَ فذّاً وألبست القطيّين به الحِداد  
وما شرفُ الجبالِ لساكنيها وثُمَّ إياهم خُسِفَتْ رِهادا

وهو يرث في مقدمته التي صدر بها هذا الديوان على الناقلين الذين يقولون ما شأن السياسة في الشعر حين الشعر بعيد عن اغراض الدنيا مصوّراً لمثل أعلى قد لا يكون على وجه الأرض وحجتهم في ذلك ان « الشعر الحقيقي هو ما منل الحياة أكمل تمثيل والشاعر العظيم هو صورة محيطه الناطقة . هو دليل أمته الذي يتقدمها كعمود النور في ليالي محنتها رافعاً لواء الحق . هو بشيرها في الشدة ينحسها بالرجاء ، ونذيرها في الرخاء يقيها مزالق البطر » ، فهو يرث عليهم بأن لا خلاف بين الشعراء والناقلين في شيء إلا أن ما يسميه وطنية يدعو الناقدون سياسة . ويرى الشاعر القروي أن من الغبن الفاضح ومن دواعي اليأس القاتل أن يموت في الأمة شاعر فتصبح الأمة بأسرها شعراء بكيه وترثيه ، ويموت الأمة بأسرها فلا نجد لها شاعراً يرثيها . . . لذلك نرى في أعاصير الشاعر القروي زارة الأسد وغضبة الأبي عند ما يهتف :

أين الحاسةُ يا لبنان ؟ قد بردت كالنلج ، والدمُ يا لبنان ؟ قد جفدا

ما في حياتك يا لبنان من أمل  
حتى يغادرلك الجيل الذي فسد  
لا يستطيع حراكاً إن دعوت ولو  
قالوا الوظيفة تدعو خائناً لعدا  
أو عند قوله ساخرأ هازئاً :

من لا يجرّهم ظلمٌ يجرّهم  
أنّى يجرّهم ظلمٌ إذا شبعوا  
وفي قصيدته « قحط الرجال » نستمع إلى لوعة ذلك الشاعر الوطنى ونغضبته الأبية  
عند ما يبكى الناعمين فيما يمنحهم الفاص من ألقاب ونيشين :

ويا ناعمين بذلّ القيود

ويا سادة في هوانٍ العبيد

أمن أجلّ تقبيل رجلٍ العبيد

وبرى الذقون لفرط السجود

غدرتم بشعبٍ وبيعتم وطنٌ ؟

ثم يلتفت صارخاً عندما يعنيه البحث عن رجال يخدمون الوطن فيقول :

إلهى بُلينا بقحط الرجال

أما من فتاة لهذا الوطن ؟

هذه هي صورة صغيرة عن ديوان الشاعر القروى أريد أن أقدمها لسادتنا الناقين  
على الشعراء المجددين ليروا أى قلوب نابضة بالحياة وأى نفوس عارفة معانيها تلك  
القلوب التى تملأ العالم العربى بهتافات وأناشيدها غير عابئة بما خلف القافلة من  
نجاح

مسى لأمم الصبرنى



# ندوة الثقافة

مجمع الآن هذه الندوة برعايتها الشاملة الهيئات الآتية ، ولها مجلس مشترك  
لتنفيذها جميعاً في الادارة العامة :

(١) اتحاد الأدب العربي

(٢) جمعية أبولو

(٣) رابطة الأدب الجديد بالاسكندرية

(٤) جماعة الأدب المصري

(٥) رابطة مملكة النحل

(٦) الاتحاد المصري لتربية الدجاج

(٧) جمعية الصناعات الزراعية

كما تشرف على هيئات أخرى ، وهي ترحب بالتعاون مع شتى الهيئات الثقافية المحترمة  
الراغبة في ذلك وتعمل على إخراج طائفة من أرقى المجالات والمطبوعات الثقافية .  
ولما كانت لا تزال صبغتها أدبية اجتماعية . ويراد منها في المستقبل أن تكون هيئة  
تعاونية مالية لضمان استمرار هذه المنشآت المفيدة ، فمن أهم الخطوات لتحقيق  
هذه الأمنية أن يبذل الاعضاء ومريدو الندوة أقصى نفوذهم :

(١) لتدعيم مجالات الندوة وأعمالها ، ونحصر بالذكر تعزيز مؤازرة الوزارات  
والمصالح الحكومية المختصة لها في شتى الممالك والأقطار العربية ، لأنّ فائدة هذه  
المجلات والاعمال ليست لها أدنى صبغة تجارية وليست مقصورة على مصر .

(٢) لتخفيض التكاليف الادارية ومنع الخسارة . وفي مقدمة العوامل الواظبة  
على دفع بدل الاشتراك والتخلي عن رشدان الهدايا .

(٣) لتشجيع بيع مطبوعات الندوة مع مراعاة الأسعار المحددة المعلن عنها  
والتي يؤدي تجاوزها الى الخسارة المادية للندوة . وليس في امكاننا توريد المجلات الى  
مكاتب البيع التي لا تراعى الحاسبة بانتظام ؟

المراقب العام لندوة الثقافة

## تصويبات

| الصفحة | الطر | الخطا                  | العواب                 |
|--------|------|------------------------|------------------------|
| ١٥     | ٧    | مُجْدِرَا              | مُجْدِرَا              |
| ١٦     | ٨    | أَلْدَا                | أَلْدَا                |
| ٢١     | ٣    | نَمُوكَ                | نَمُوكَ                |
| ٢٥     | ٢١   | مِهَجَة                | مِهَجَة                |
| ٢٧     | ١٠   | قَاهِرَ                | قَاهِرَ                |
| ٢٨     | ٧    | بِالصَّنَاعِ           | بِالصَّنَاعِ           |
| ٣٠     | ٦    | مَالَا                 | مَالَا                 |
| ٣٢     | ٢٢   | مَنْأَا                | مَنْأَا                |
| ٣٥     | ٨    | مَقَاسِ                | مَقَاسِ                |
| ٣٦     | ٨    | مَالَا                 | مَالَا                 |
| ٣٦     | ١٥   | أَوْرَ                 | أَوْرَ                 |
| ٤٨     | ١٤   | مَقَانِ                | أَقَانِ                |
| ٥٨     | ١٦   | الْحَجِيمِ             | الْحَجِيمِ             |
| ٥٩     | ١٥   | عَلَيْهَا              | عَلَيْهَا              |
| ٦٠     | ٩    | بِنَا                  | الْبِنَا               |
| ٦٥     | ٢    | أَفِيمِ                | أَشِيمِ                |
| ٦٥     | ١٠   | مِيلَا أُنْ            | مِيلَا أُنْ            |
| ٧١     | ٨    | شَرْدُونِ              | شَرْدُونِ              |
| ٧١     | ١١   | وَعَلَى                | وَعَلَى                |
| ٧١     | ١١   | الْدَرَى               | الْدَرَى               |
| ٩٣     | ٤    | أَحْوَانَنَا عَوَاطِفَ | عَوَاطِفَ أَخْوَانَنَا |
| ٩٥     | ٦    | مَضْمُوسَة             | مَضْمُوسَة             |
| ١٠٦    | ١٣   | لِبَيْتِي              | لِبَيْتِي              |
| ١١٢    | ١٤   | مَطْهَرًا              | مَطْهَرًا              |
| ١١٣    | ١١   | وَهَمْسُكَ             | وَهَمْسُكَ             |
| ١٢٣    | ١٠٤٤ | إِلَاهَا               | إِلَهَ                 |
| ١٢٧    | ٥    | مَتَحَرَّرَ آ          | مَتَحَرَّرَ آ          |
| ١٢٧    | ١٢   | حَشَاسَة               | حَشَاسَة               |
| ١٤٠    | ٧    | وِإِضْرَارِهِ          | وِإِضْرَامِ            |
| ١٤٣    | ٢٦   | الْأَهَامِ             | الْأَهَامِ             |
| ١٤٥    | ١٩   | نَدَلِي                | نَدَلِي                |

# فهرس

صفحة

## تصدير

كلمة المحرر

## الشعر الوجداني

|     |                        |                            |
|-----|------------------------|----------------------------|
| ٩٤  | نظم الأتمة ربك الكاظمي | في المعتزك                 |
| ٩٩  | » زكي مبارك            | الى الفنان محمد عبد الوهاب |
| ١٠٠ | » محمد الصاوى عمار     | مى الجديد                  |
| ١٠١ | » أحمد فتحي            | نجوى وشكاة                 |
| ١٠١ | » يوسف مصطفى التنى     | تسبيح الجال                |
| ١٠٣ | » محمد عبد المجيد عمر  | أحلام الشباب               |
| ١٠٤ | » محمد زكى ابراهيم     | أطيان وأصداء               |
| ١٠٥ | » الأتمة ز. يسرى       | النجم الغارب               |
| ١٠٦ | » عبد الحميد الديب     | الطلل الباكي               |
| ١٠٦ | » منال جودت            | على الرمس                  |

## شعر الحب

|     |                              |                        |
|-----|------------------------------|------------------------|
| ١٠٧ | نظم ابراهيم ناجى             | الذكرى : إلى حبيب مريض |
| ١٠٨ | » محمد المهدياوى             | أمل الحياة             |
| ١٠٩ | » الأتمة جميله محمد العلايلى | الروح الظالمى          |

## وحى الطبيعة

|     |                               |                 |
|-----|-------------------------------|-----------------|
| ١١٠ | نظم صالح بن على الحامد العلوى | بعد وداع الأصيل |
| ١١١ | » ابراهيم ناجى                | استقبال القمر   |
| ١١٢ | » حسن كامل الصيرفى            | ثورة الجدول     |
| ١١٤ | » عبد القادر ابراهيم          | الحب والقمر     |
| ١١٦ | » مختار الوكيل                | قرية الروضة     |



|     |                          |                            |
|-----|--------------------------|----------------------------|
|     | الشعر الوصفي             |                            |
| ١١٨ | في خليج ستانلي           | نظم محمد قدرى لطفى         |
| ١١٩ | الغربان                  | » عبدالغنى السكتي          |
|     | تقحات التاريخ            |                            |
| ١٢١ | أبلوث                    | بقلم محمد حسين جبره        |
|     | الشعر الفلسفى            |                            |
| ١٢٤ | المعنى المبهم            | نظم حسن كامل الصيرفى       |
| ١٢٥ | اكتذوبة الموت            | » صالح جودت                |
| ١٢٧ | آكام الوجود              | » المهدي مصطفى             |
| ١٢٨ | الطفل الجديد             | » يحيى محمد عبد القادر     |
|     | شعر الوطنية والاجتماع    |                            |
| ١٢٩ | الوطنية فى الشعر الفرامى | نظم حسن الخطيم             |
| ١٣٠ | استعمار الشرق            | » ضياء الدين الدخيلى       |
|     | شعر الاطفال              |                            |
| ١٣١ | بين شاعر وطائر           | نظم الصاوى على شعلان       |
|     | شعر الرثاء               |                            |
| ١٣٢ | ذكرى شوق                 | نظم محمد أبو الفتح البشيشى |
|     | خواطر وسوانح             |                            |
| ١٣٤ | خواطر شقى                | نظم اسماعيل مرسى الدهشان   |
| ١٣٦ | الرومانسيه فى الادب      | بقلم محمد الحياوى          |
| ١٤٢ | الفرنسى                  | بقلم محمد فريد عبد القادر  |
|     | شعر التصوف               |                            |
|     | الشعر القصصى             |                            |
| ١٤٧ | هرقل وديانيرة            | نظم أحمد زكى أبوشادى       |

| صفحة | المجموعات والحفلات   |
|------|----------------------|
| ١٥١  | جمعة أبولو           |
| ١٥٢  | اتحاد الأدب العربي   |
| ١٥٣  | موسم الشعر           |
|      | <u>نهار المطابع</u>  |
| ١٥٣  | ثلاثة دواوين شعرية   |
| ١٥٦  | الماصفة للأطفال      |
| ١٥٧  | الشعلة وإطياق الربيع |
| ١٥٨  | سيرة حباني           |
| ١٦٠  | الأعاصير             |

### نحت الطبع

## ديوان زكي مبارك

سيصدر قريباً الجزء الأول منه على ورق مصقول وفي طبع فاخر .  
ويطلب من المكاتب الشهيرة أو من صاحبه بعنوانه رقم ٣٣  
بشارع أسوان — بمصر الجديدة . ثمن النسخة  
٥٠ ملياً ، يُضاف إليها رسم البريد .



### نحت الطبع

## الممالك

درامة شعرية تمثيلية

للركتور ابو سادى

يذهب فريق من مؤرخى الترمجة الى أن مذبحه الممالك أكبر سيرة في  
تاريخ مصر الحديث . والشاعر المؤلف يدحض بدرامته  
التاريخية هذه التهمة ويصور حياة مصر الاجتماعية  
والسياسية في ذلك العهد بأبلغ تصوير



## الفيثيا

تمكنت مطبعة التماون من إصدار ديوانه أطياف الربيع ، لذلك نورت أبو شادي في أول سبتمبر الماضي وقد تقدمت معظم نسخها ، وهي تعد الآن طبع ديوانه الجديد (الينبوع) مزداناً بالصورة الفنية لإصداره في أول يناير المقبل ، وسيكتفى بإصدار ألف نسخة فقط ويطلب الدوا بعد طبعه من المكاتب الشهيرة في العالم العربي ويحسن التوصية منذ الآن بواسطة هذه المكاتب على النسخ المطلوبة منه .

التن حسن مليه  
حلاف اجرة البريد

Venus



## مجله علمی و ادبی

لوحه بیتی که در زیر آن قرار دارد و با این نام استعاره خاص لقب برده است



المجلد  
الثاني

العدد  
الثالث

أبولو

مجلة أدبية وثقافية

تصدر مرة في كل شهر

وتستمر عشرة أشهر

نوفمبر سنة ١٩٣٣

ساحب الإنشاء | أحمد زكي أبوشادي  
ورئيس التحرير

الإدارة | بشارة الملك المعز رقم ٩  
بضاحية المطرية بمصر

التليفون | ١١١٦ ديتون  
و ٤٠٤٠٦



### الجامعة العربية

تُعنى حكومة الجمهورية الأسبانية في الوقت الحاضر رعاية خاصة بتشجيع الأدب العربي وذكى الحضارة العربية في بلادها، ومن الواجب أن نسرنا المساهمة في هذه الحركة الطيبة وفي توكريم الأجداد . والواقع أن من أمضى الأسلحة لمرتنا الاعتداد بالثقافة العربية وبالجامعة العربية شرقاً وغرباً وتنمية أوصراها بكل وسيلة شريفة مستطاعة، فهذا كله خير مصر وخير العروبة قاطبة وخير كل قطر عربي . وما نشك في أن الشعر العربي سيلعب دوره الخطير في هذه الحركة الثقافية التي أصبحت مصر مركزاً جديراً بها ، وعلى الأخص في رعاية العناية البالغة التي يشملها بها صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول والتي كانت من دواعي تشجيعنا على تأسيس ( اتحاد الأدب العربي ) .

### الشعراء والنقاد

جرت التقاليد الضخمة أن ينظر الشعراء إلى النقاد والنقاد إلى الشعراء كأنهم خصوم بعضهم بعض ، فلمّا عمد المجددون إلى الإشادة بجزايا النقد الأدبي شطت النقاد وحسبوا أن أحكامهم لا مبرر لها ، وقلّما يعني بمناقشتهم المناقشة الأدبية البريئة أحد من الشعراء ، وهكذا نشأت الحالات الآتية المعجبة :

- (١) احتقاد بعض الشعراء للنقد الأدبي احتقاراً تاماً والتعالى على النقاد .
- (٢) النظا هري هذا الاحتقار مع محاربة ناقدتهم سرّاً على صفحات الصحف والمجلات وقد تجاوز المحاربة النقاد إلى منافستهم من الشعراء ، وهذه ظاهرة كانت متفشية ولا تزال لها آثارها ، وقد تناولناها كما تناولها غيرنا بالموأخذة الشديدة ، دفعاً لانتابها الوخيمة التي سممت الأوساط الأدبية .

(٣) نصوص أغلبية النقاد أنهم حُكِّمُوا بأمرهم في أقدار الشعر والشعراء، فإذا ما أراد أحد الشعراء مناقشتهم مناقشة أدبية خالصة عدوا ذلك تحدياً بل وقاحة وكالوا لذلك الشاعر اللوم والترييب العنيف !

أما ما ندعو نحن إليه فهو مساهمة الشعراء والنقاد في خدمة الحركة الأدبية بحيث تكون جهود كل فريق منهم متممة لجهود الآخر ، وهذا لا يكون بغير الاحترام المتبادل مع حب الانصاف والغيرة على خدمة الشعر . وبديهي أن وجهات النظر تختلف والآراء تتعدد ، وقد يسف بعضنا وقد تفسدها الأغراض أحياناً ، ولكن من الغير أن يتجنب كل من الشعراء والنقاد التعالي المصطنع والكبرياء الكاذبة ويجهل كل فريق للفريق الآخر . . . ومن أغرب النظريات الفاسدة الشائعة أن الشاعر إذا دافع عن شعره فهو في قرارة نفسه غير مؤمن به ! وهذا باطل : فهذا كل من العقاد وأبو الوفا عظيم الأيمان بشعره ، ومع ذلك دافع كل منهما عن شعره مباشرة أو بالواسطة دفاع الحر عن عرضه بعض النظر عن موافقتنا أو مخالفتنا لكيفية الدفاع ، وقد سبقها إلى مثل ذلك المرحوم شوقي بك . والمتصفح لتاريخ الشعر والشعراء يجد الكثير من الأوهام التي منشؤها عدم استكمال البيان الدقيق الذي يصلح كخدمات للأحكام النقدية ، وما كانت كل هذه الأوهام لتنبأ لو أن الشعراء والنقاد تبادلوا الآراء والنظرات النقدية أثناء حياتهم ، ولم كان يستفيد الأدب من وراء ذلك ، دع عنك تسجيل التاريخ الصحيح . وهذا أوجب ما يكون في بيئة بعيدة عن رقى البيئات الغربية .

نحن بعيننا جد العناية ما يقوله بأنفسهم أمثال مطران ومحرم وناجي والمعلماد وعلي محمود طه و خليل شيبوب والجبارم والمروى وغيرهم من الشعراء المعاصرين الذين يتناولهم النقد الأدبي حتى نستفيد من ملاحظاتهم وردودهم الأدبية ، وحتى نستعين ببيانهم - عند التأريخ الأدبي - على تحليل شاعرياتهم وتقدير مذاهبهم الشعرية وعرفان مؤسلماتهم العليا ونواحي الحقيقة والجمال التي يقتضونها .

وقد جربنا شخصياً على هذه الخطة فقد رنا النقد الأدبي التزييه وشجعناه كل التشجيع سواء أكاف لنا أم علينا ما دام يسنده صفاء النفس لسكاتيه وإيمانه بما يكتب ، وفي الوقت ذاته أهملنا كل نقد هزيل مفرسٍ ورأينا من الخير للأدب مناقشة آراء النقاد الأفاضل ، لا دفاعاً عن شعرنا بل تعزيراً لمذهبنا الشعري الذي

يسادركنا فيه كثيرون وحباً في اذاعة ما نعتقده من حقٍّ وجمالٍ . وهذه المشاركة الروحية الفكرية هي الباعث الذي حدا بنخبة من الأدباء والشعراء ماضياً وحاضراً الى الاقبال على المساهمة في إخراج مؤلفاتنا أو ما كُنَّيب عنا بدراساتهم وتعليقاتهم وتقديم الحر الذي لا تفسرُ الى الهاملة وإن لم يتسَخَّل عن التقدير . وهو إقبال منشؤه شغفنا بنهضة مدرسية مجددة للشعر ، بدل المواقف الفردية التي يؤثرها بعض الشعراء حتى تذهب بهم الأحلام الى أعاجيب من الإمدرات الشعرية الى جانب هذا تصاننا دراسات تقريبية لشعر أن لحنها وسداها المبالغة في احسان الظن بنا ، وهذه لا يسعنا مع الأسف نشرها لا في هذه المجلة ولا مستقلة ، وإن عددناها سنكتا عظيمة موجَّهة البنا ؛ ولكن صفحات أبولو مفتوحة لسكل ناقدٍ معارضٍ يوجَّه البنا ما يؤمن به من مؤاخذة ولومٍ بحريته التامة .

هذه خلاصة موقفنا وآرائنا التي يشاطرنا إياها زملاؤنا الأفاضل من شعراء أبولو ، فنحن مع إيماننا برسالتنا لا تهب النقد ولا نتجاهله ولا نتعالى عليه ولا نصنع الكبرياء نحوه ، بل نرحِّب به كجزءٍ عظيمٍ متممٍ للرسالة الأدبية ، ونناقشه بعنايتٍ واخلاصٍ مادام يستحق ذلك ، ولا يعنيننا غير تبيان مبادئنا وانصافها عند الحاجة بالدفاع المهادى المعقول ، وأما شعرنا في ذاته فلا يعنيننا بشأنه عتابٌ ولا مؤاخذةٌ من أحدٍ وعلى لساننا قول استاذنا مطران :

وما خِفْتُ في آنٍ عتاباً وإن قَمَا به الناسُ ، لكني أخافُ عتابي ا

وقد لحظنا أن بعضَ النقاد يؤلمه هذا الالتفاف حولنا بل حول مبادئنا ، ويؤلمه أكثر تناولنا دراسات النقد بالتحليل لنظهر ما فيها من أمور سطحية أو أخطاء لا يجرى السكوت عليها ، ولا ندرى لماذا يتألمون هذا الألم بيننا التعاون أو لي بتقديرهم وبيننا مصلحة النقد الأدبي ذاته توجب تصفيته من الأبحديات المألوفة التي توجَّه حتى الى كبار الشعراء بروح تقليدية لاحياة فيها ، حتى صار معظم النقد الشعري مجموعةً عظامٍ وهمية لا تصلح حتى لصغار التلاميذ ، أو صوراً من التعامل الغريب ا

وبين كلِّ هذه العوامل نرحِّب بالتعاون الصحيح بين الشعراء والنقاد - التعاون الذي أساسه الصراحة والاخلاص وحبُّ الانصاف ، فساهمة كلٍّ من الفريقين ضرورية لخدمة النهضة الشعرية ، وكلُّ محاولة لصدِّ هذا التعاون بين الفريقين هي محاولة الأثرة والغرور .



## التقرير الفني

وما دمنّا قد تناولنا بالتعليق هذه المسألة الأدبية البعيدة الأثر فبولدنا أن لا يفوتنا التعليق على ما كتبه حديثاً صديقنا الدكتور طه حسين في زمياتنا (الرسالة) من بول فاليري وقصيدته « المقبرة البحرية » التي تُرجمت إلى غير لغسة وتناولها غير واحد من أعلام النقاد بالشرح والنقد والتعليق ، على ما بينهم من بون عظيم في التقدير بل وفي الاستهجان أحياناً . ونحن ننصح إلى قرائنا بالاطلاع على مقال الدكتور طه غير منقوص ، فهو من خير ما ديجته برأعته في التلخيصات الأدبية ، وهو يعزّز ما ذهبنا إليه دائماً من أن التعاون الأدبي بين الشعراء والنقاد أمر مرغوب فيه لذاته ، تخلصاً للمذاهب الفنية وانصافاً للتأريخ الأدبي ، بغض النظر عن فكرة الدفاع الشخصي ، لأنّ الشاعر الفنان في الواقع لا يهتم أكثر من الخلق الفني وفلما يعنيه من أمر الجمهور شيء ، إذ الغالب أن الجمهور على أحسن صورة طفل كبير لا يفقه من التعمق شيئاً . . .

أمّا ما نريد أن نُذلي به للفائدة في هذه المناسبة من تعليقات عتت لنا ، وإن كان في نشرها ترددٌ لا كرائنا المعروفة ، فهي :-

(١) أن التطلع إلى السكّال الفني كثيراً ما يدعو إلى التريث والتنقيح الطويل ، ولكن هذه العادة التقليدية غالباً تؤدي إلى الوسوسة ثم إلى العقم . وخير منها أن تسكيف هذا التطلع بصورة الانجذاب : فيبقى الشاعر الفنان غير قانع بآثاره ، ودوّياً في أعمال أجل ، نازعاً إلى أقصى المستطاع من تجويد . فنبشأ عن ذلك نمو آثاره دون أن يحتم هذا ضعف آثاره السابقة وإن تخيلها هو ضعيفة ، ويبقى دائماً نزوعاً إلى مثل أعلى بعيد ، وهكذا يتخذ تنقيحه معنى الإنتاج في احسان ومعنى التراء بدل الفقر النسبي والوسوسة .

(٢) سيختلف دائماً النقاد والقراء في تقدير الشعر حسب مواهبهم واستعدادهم الفطري وذوقهم الثقافي وظروفهم الوجدانية ومبلغ تجاوبهم الخ . وحالم في ذلك حال الآلات اللاقطلة لأمواج الأثير : فإنّ على تسكيف هذه الآلات ، وعلى درجة سلامتها ، وعلى الأحوال الجوية ، وعلى اعتبارات أخرى وجيبة ، ترتب درجة الالتقاط لأمواج الأثير ومبلغ وضوحها . وهكذا يُعدّ من الشطط التسرع في الحكم المنتقص على شاعر ناضج بغير التفات إلى ظروف القارئ أو الناقد نفسه .

(٣) إنَّ الشاعر عامَّةً والشاعر الرمزيَّ خاصَّةً (مثل بول فاليري) خادمٌ لعقله الباطن الطائر الحرِّ، فلا غرابة إذا حار هو نفسه أحياناً في تقدير الصُّور والأخيلة التي أملتْ عليه قصيدة دون أن تأبه لعقله الواعي بل إذا نسبها تلمأً، أو إذا رأى فيها معاني غير ما كان يراه من قبل، وقس على ذلك اضطراب القراء أنفسهم حسب ظروفهم للتباينة.

(٤) مجموع شعر الشاعر وحدةٌ في نظره، وإنَّ لم يكن كذلك في نظر الكثيرين من القراء والنُّقاد، والفنَّان لا يطبقُ الصورة الواحدة، ومن ثمَّ نشأ التنوع في التعبير وفي الموضوعات، ودخل في روع بعض النقاد أن جانباً منها يمثل الأهمال أو المعجز، في حين أن ما يعنى الشاعر منها هو تمثيل شخصيته في شتى أطوارها وتقابلاتها.

(٥) الشعرُ روحٌ متصوفةٌ أي عاطفة متقلبة متجاوبة قبل كل اعتبار آخر، ونفس تمايزه وموسيقاه قطع من هذه الروح المتصوفة، وكلُّ دراسة تتحوَّل عن هذه القاعدة إنما تنظر إلى أنشام وأوزان وأطياف وألوان ليس إلا، وهذه على جاهلها واستوائها من حواشي الشعر وتوابعه وليست الشعر ذاته بحال من الأحوال، لأنَّ الشعر يستطيع أن يتخلَّى عن جميع هذه الحواشي والتوابع الطريفة ويبقى هو الشعر وإن لم يبهرك لأوَّل وهلة، في حين أنها وحدها لن تؤلف الشعر وإن بهرتك زمناً ما.

(٦) من الخير الفني اختلاف وجهات نظر القراء والشُّراح والنقاد، لأنَّ هذا الاختلاف يضيف ذخائر من البيان الأدبي الممتع في كثير من الأحوال، ولكن من الخير الفني أيضاً أن لا يتعالى الشعراء عن النقد وإن كانوا غير ملزمين بترك أحلامهم الأملية للاشتراك في النقاش الأرضي!

### نشأتم الأدباء

بعث حضرة الأديب الفاضل محمد مجله (العاصفة) البيروتية بمقالة شائقة إلى صحيفة (البلاغ) المصرية عن تقدير سورية للأدب المصري وختم مقاله ملاحظاً أنه إذا كان هناك تقاسم بين الأدباء فإنه بين الأدباء المصريين أنفسهم!

وفي الواقع أنّ ما ذكره زميلنا الفاضل صحيح، ومن العار علينا أن تستمر هذه الظاهرة القبيحة حتى ولو كانت الصداقة بين الأدباء المضربين صداقة منافع فقط - وهي ليست مثلاً للصداقة الصحيحة السامية - زول بزوال هذه المنافع .

ليست الصداقات الشخصية حتمية، والأدب بالمعنى الصحيح لا يجعل أدبه وفقاً على هذه الصداقات، ولا يجعل زوال الصداقة الشخصية موجباً الى المهاترة والاسفاف والمغالطة في الاحكام الأدبية، ولا استمرارها داعياً الى التحيز الشخصي، ولا يجوز بحال من الأحوال أن ينشأ جوش للقتال والسباب... لقد آن لجمهرة الأدباء التفريق بين أدب الصناعة وأدب الفطرة، كما آن لهم أن يتعدوا عن أدب الصناعة وعلى الأخص ممن يتخذون المناورات الخسيسة وسيلة من وسائل هذا الأدب المشؤوم .



# ذِكْرِي شَوْقِي

«عنيت» ندوة الثقافة « بالنيابة عن جميائها الأدبية ( أبولو ، وجامعة الأدب المصري ، ورابطة الأدب الجديد بالاسكندرية ، واتحاد الأدب العربي ) بذكرى شوقي لمناسبة مرور عام على وفاته ، فأقيمت حفلة أدبية في نادي الصحافة برئاسة الاستاذ خليل مطران مساء ١٣ أكتوبر الماضي اشترك فيها الاساتذة اسماعيل سرى الدهشان وأحمد علام والدكتور على العناني ومحمد المهياوى وصالح جودت والدكتور ابراهيم ناجي والدكتور أبو شادي ، وأقيمت حفلة أخرى كبيرة في الاسكندرية نظمها جماعة الأدب المصري واشترك فيها الاساتذة خايسل مطران واحمد على عوض والدكتور ابراهيم ناجي والدكتور زكي مبارك وحسن كامل الصيرفي ومختار الوكيل وغيرهم من أفاضل الأدباء ، ثم أقيمت حفلة ثالثة في مسرح رمسيس مساء ١٩ أكتوبر اشترك فيها الاساتذة خليل مطران والدكتور ابراهيم ناجي وابراهيم المصري وصالح جودت ومثلت فيها رواية مجنون ليلى . وفي صباح يوم ١٤ أكتوبر توجه أعضاء « ندوة الثقافة » الى قبر الفقيد العظيم زائرين مترجمين ، وقد كانت جميع الحفلات رائعة خليقة بذكرى عبقرية شوقي وما آثره ، وكانت أروعها الحفلة العظيمة التي أقيمت في الاسكندرية .

\*\*\*

ومن ننشر فيما يلي مختارات مما قيل في هذه الحفلات ، وقد ظهرت تفاصيل كافية عن هذه الحفلات في الصحف : —

— ١ —

## خطبة الاستاذ مطران

في حفلة « جامعة الأدب المصري » باسكندرية

ان المناحة التي تمجدونها هي عيدٌ للعبقرية . العبقرية فناء في سبيل الخلود ، لا تعمل بطبيعتها الا لتكون ذكرى تنفع العالمين ، فهي تأتي النسيان لا لأنه جحد افضلها بل لأنه ضياع لما أرخصت دونه أغلى قواها . ما فرحت وما تألمت إلا لتحيي فضيلة أو لتقضى على رذيلة . تبحرت وتمحقت في التفكير وذهبت كل مذهب جديد

في الخلق والتقدير ، انما تبني بمنائها الشديد وصبرها الجميل أن يدوم الشعور بما شعرت به وأن تتوارث الحكمة التي ابتكرتها أو آثرتها مستأنفة الحياة على مدى الاجيال ومتصلة المصيب ما تعاقبت الازهار ليظل ما كان من عبر الماضي غير منقطع عن فطن الآتي . مثلها مثل المجاري الكهربائية في الراد تممها العبرة صورها أو أصواتها فتمر بألاف التيارات التي تعارضها وتؤدي رسالتها بالصوت أو بالصورة الى من استعد لتلقيها . وما تفعله الآن أمواج الأثير خلال الأمكنة كانت العبرة من بدء الوجود تفعله خلال الأزمنة .

أيها المحبون للكرى شوقي ! انكم لن تبعدوا رمية ولكنكم أنفسكم تمحبون . ليس شوقي في حاجة الى اكرامكم ، وانما اتم في حاجة الى بقائه روحه بينكم . يسركم أو يحزنكم أو يواسيكم أو يعاسكم ما يجب أن تعلموا من أسرار الحوادث ومن عظات الوقائع قديمها وحديثها .

سلام عليكم أيها القتيان الذين يحفظون غيباً للمجد فيهبثون بهذا الحفظ أسباباً لضروب جديدة من المجد ! مرعان ما كان الميت ، وإن جل قدره ، يموت في مصر وشدة ما كان يموت لسرعة انتشار ضامة النسيان فيها وكثافة غياها ! أما اتم فتأبون أن يظل في طبيعتكم هذا الضعف المتأني من خلتين قديمتين : تحبب التكليف ما استطع تمحبها واقناع النفس بأن كل ما يعدو العيش لليوم قاليوم مشقة غير مجدية .

أتم آمال الغد ولم ير عكم أن تكونوا أبناء الواجب ، والواجب ممض تميل يسومكم اليقظة الدائمة والعمل غير منقطع وتوقل الثنية بعد النية لتردوا مورد الحياة العليا ، مورد الحياة المعنوية الشريفة ، مورد الفخر والشرف ، مها تكابدوا دونه من نصب ، ذاكرين تلك الآية الشريفة الخليفة بأن تكون شعاراً لكل أمة متعاسة : « ان الله لا يغيروا ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » . فبارك الله فيكم من طليعة خير لمستقبل هذه البلاد العزيزة ! وأن تكن حفلتكم التي تمجدونها اليوم أثراً من آثار عبقرية شوقي لحق في فيها القول . رحم الله ذلك الذي بث فيكم هذه الارضية وحياته في كريم جواره بأحسن تحية ؟

خليل مطران

- ٢ -

## ساعة التذكار

( القيت في حفلة جماعة الأدب المصري باسكندرية )

شجنٌ على شجنٍ وحرفٌ نادر  
 من مسمري في ساعة التذكار  
 قم يا أمير! أفضِ على خواطراً  
 وابث خيالك في النسيم الماري  
 واطلع كمهدك في الحياة فراشةً  
 غراء حائعة على الانوار  
 يا عاشق الحرية النكلى أفق  
 واهتف بشعرك في شباب الدار  
 يا من دعا للحق في أوطانه  
 ومضى ليتهف في ديار الجار  
 الشام جازعة ومصر كمهداها  
 نهب المخطوب قليلة الانصار  
 والناس أهوالا كخطبك فيهم  
 (عجزت مواردكم عن الاصدار)  
 والحفظ أطمار كما شاه البلى  
 والعيش رث والسنون عوار

\*\*\*

عامٌ مضى يا كزمانٍ وطيه  
 فينا وبنا لساخر الاقدار  
 عامٌ مضى وكأن أمس نعيمه  
 يا ما أفل العام في الامصار  
 أين الامارة والامير ودولة  
 مبسولة السلطان في الامصار  
 خمسون عاماً وهى وارفة الجنى  
 تحت الزبيع ذووبة الاممار  
 مد الخريف على الرياض رواقه  
 ومضى الربيع الضاحك النوار  
 ومضى الربيع الضاحك النوار

\*\*\*

هبات أنسى قبل بينك ساعة  
 جمعت صحابك في غروب نهار  
 والشمس في سقم الغروب وأنت في  
 لوذ الشحوب معصفره بهار  
 منحت وقد ذهبت شعاعاً غارباً  
 كسناك طواقاً على السمار  
 تشكو لى الضمف الملم لعل في  
 طي مقبلاً من وشيك عثار

وكشفت عن منهجهم جال الزدى  
فرايت ما صنع الغنى في صورة  
ووجت الملح في الغيوب نهاية  
وأدى النبوغ وقد تهاوى لحجمه  
أولم يكن لك من زمانك ذائدا  
أولم يكن لك من حمامك عاصما  
وليت في أثر الدين رثيتهم  
وسقبت من كأس تطوف بها يده  
والدهر يقتف بالنبأ دفقا

متهجاً في صرحه المنهار  
حالت ، وخلي هيكلاً كالطار  
وأرى بعين غاية المضار  
والمبقرة وهى في الإدهار  
وثبات ذهن مارد جبار  
ذاك الجين مكلاً بالفار  
واقت فيهم ماتم الأشعار  
محمومة الاقتداح والادوار  
فصبت في متدفق التبار

\*\*\*

في ذمة الاجبال ما غنت به  
صدمت بالخان الحية ووقعت  
والفن ما حاكى الطبيعة آخذاً  
مسترسلا رجبا كعنينه ريق  
متالياً حتى الاعمدة مشرقاً

قيادة سحرية الاوتار  
انظامها المحبوبة الاسرار  
منها ومن إيجازها بقرار  
شقى السيول سحيفة الاغوار  
متألقاً كالسكوب السيار

\*\*\*

شوق انظمت فكنت برأ خير  
أرسلت شعرك في المدائن هادياً  
تدعو الى الجيد القديم وغابر  
تدعو لجيد الشرق : تجمل حب  
تبكى العراق اذا استبيح ولا تضر  
وجرحوا لصون كرامة وزمار  
فلو استطعت مدت بين صفوفهم

في أمة ظاهى الى الأخيار  
شبه المنار يطوف بالاقطار  
على القرون مجلج بوقار  
نصب القلوب وقبلة الانظار  
على الشام بمدح مدرار  
كفأ مضرجة مع الأحرار

\*\*\*

مازلت تبعث في قريضك ثلويًا  
 حتى اتهمت فقال : قوم شاعر  
 خلوت ما لم يشهدوا ، ودمعت ما  
 شيخ يذب إلى الاصيل وقلبه  
 ويحس تبرج الصبايق واصفاً  
 وبروح يبعث كليوباترا ناشراً  
 ويرى الحياة الحب والحب الحياة  
 أو ماضياً حَفَلًا بكل فغار  
 ناجي الطول وطاف بالآثار !  
 لم يمهّدوا من معجز الأفكار  
 وجنّاته في نضرة الاسعار  
 مجنون ليلى في سحيق قفار  
 تلك المصور وطيفها المتوارى !  
 هما شعار العيش أي شعار  
 ابراهيم ناجي

\*\*\*

— ٣ —

## رسالة شوقي

( التيت في جامعة الأدب المصري باسكندرية )

في هذه أمة الفجر ، والاكوان تفرّتها  
 وللسكون ترائيم مرجّعة  
 والشاعر الساهر المصنعي لآلهة  
 يصنعي فيسمع في الآفاق وسوسة  
 يصنعي فيسمع الحاناً مؤقّعة  
 رسالة من وده العبير هابطة  
 أقامت اللغة القصصى لهجرت  
 ناجى بها الأرض من عليائه فاذا  
 أحلامها ، وتناجىها أمانها  
 كأنها صلوات في تناجىها  
 توحى إلى معاني الخلد يروها  
 كأنها الطير سكّرى في تناغيا  
 من جانب الفجر تسمو في قوافها  
 من شاعر خطرت أشعاره رثها  
 أحزانتها ، ومجّلت في مرآتها  
 في الأرض من رُوح نور يواسها

\*\*\*



« بنى الحياة على الأرض التي غمرت  
جزنا الدياجي ، وودعنا مغاورها  
كنا نعانق أطياب حلقه  
فأصبحت نلصق الأطياف خالدة  
إن الحياة وما أعطت وما سلبت  
لم يلق إلا رخداعاً من مبهرج  
أما المات فاحلام قد اجتمعت  
نقد رثه ، فلم يخفي ليقظ  
حق إذا ما سحاً ألقى رفايته  
إن الحياة لألفاظ منمقة  
وما وراء الدثني ؟ حار التساؤل في  
حق بلغنا وراء الأفقر فآسعت  
فبان ما كان يزهر نورده : مطلقاً  
وأصبحت صلوات الناس : مهزلة  
وكل ما كان يفسد من حناجرهم :

• • •

يا شاعر الخلد واتينا بما عرفت  
إننا لى ضجعة صحاء طافية  
يا مؤدع الفن ألواناً قد امتزجت  
ومشمع الأفقر الصخرى أغنية  
وساق الشرق خراً من عصارته  
دعنى أمانق أطياف الخلود كما  
ما أحقر العيش لولا أنى لى أملاً  
أنسى لديها زفير البحر إن حصفت

قبارة الله الحنا من أغانيها  
يذكر الهميد علينا من موالها  
بها الحياة لجاشت في حواسها  
يحتلم الثود منها إذ يغنيها  
لن يوغب الشرق يوماً من تساقبها  
عاقبتها ، وأغنى في مجالها  
فى جنّة أمتلى فى مغانيها  
فى شاطئ اليم أو لحقت أغانيها

يعانقُ الدُّورُ أطبايَ فينمرها    ويطلعُ الصُّبحُ من ليلَى فيخفيها  
ما العمرُ إلاَّ طيورٌ في تنقُّلِها    إنَّ لوحَ اللهِ هامت في أقالِها  
من طامِلِ الصبرِ



— ٤ —

## سخرية الموت بالشاعر

( التبت في جاعة الادب المصري بالاسكندرية )

في ظلامِ القبورِ نجمٌ تلالاً    بعث النورِ بمنةً وشمالاً -  
وتهادى من عرشِ مملكةِ الموتِ على السكونِ رغبةً وجلالاً -  
يكفُّ الضوءُ من مغائرِ أخراثنا ، ويقوى فيبعثُ الآمالاً -  
ويقنعُ المالكَ بعد حياقِ تزهيقِ المرءِ خيرةً وخبالاً -



ذاك «شوق» من بعدِ معركةِ الدنيا تراهى مع الظلامِ خيالاً -  
مُرَّيلاً الحكمةِ الرصينةِ امسى حكمةً سوف تُعجزُ الأجيالاً -  
اسمعه معي يَبْكُ جَوَاهُ في قريضِ حوى الهوى والجمال -



« يا بلاداً ودعشها وقوادى    ليس يسلو أيكاتها والظلال -  
كلما أذكر « الجزيرة » يهفو    لنخيلِ بها مما وتعالى -  
واذا ما ذكرتُ « كرمِ ابن هانى »    صاح : ويحى اكيف ارتضينا المآل -  
قد قنعتنا بوخشةِ وظلام    وانفردنا بحرقِ تنوالى -  
كنتُ قبل الماتِ أحسبُ فيه    مُتَعَةً تُسعدُ التى وتوالى -  
وعُدوهاً من بعدِ معركةِ الدنيا ، وغتيراً مؤافياً سبالاً -  
وصعيداً به الفنونُ جيعاً    تتبأذى اناقةً وسجالاً -

فإذا الموتُ حاصِفٌ مِن دَمَارٍ      هَبْ لَيْسَ لِحُطْمِ الآمَالِ -  
وهوى للترابِ كوكَبٌ ذِهْنِي      ولقد كان في السما جَوَالِ -  
كأنَّ يَقْظَانَ في الدجى للقوافي      دَأْبُهُ صَبْدٌ مَا يَمِيزُ مَنَالِ -  
ما عَصَانِي في الشِّعْرِ مَعْنَى عَزِيْزٍ      لا وَلَا اِزْوَرَ عَنِ بَيَانِ وَمَالِ -  
لم تكن صَنَعَتِي القريضَ ، ولكنَّ      ذاك وَحْيٌ مِنَ الْإِلَهِ تَعَالَى -  
كيف حالُ الربوعِ من بعد أنْ مِلْنَا      مع الموتِ وَالتَّعَفُّفِ الزَّمَالِ ؟  
كيف حالُ القريضِ ؟ هل صارَ فَتْدَا      عَقْرِيًّا ؟ وهل تَمَهِى مِثَالِ ؟

\*\*\*

ذلك ما قَبِلَ وَالشَّمَاعُ دَفُوقُ      وَالظَّلَامُ الْمَنِيخُ ذَابَ وَشَالَ -  
وَإِذَا التَّجَرُّ بِاسْمٍ ، وَإِذَا الطَّيْرُ طَرُوبٌ ، يُزْجِي الْغِيَاةَ ابْتِهَالِ -  
وَإِذَا مَحْنٌ ، لِأَخْيَالٍ وَلِلْحِمَى ، نَلَاقِي مِنَ الْخِيَاةِ الْوَبَالِ -  
أَنْرَاهُ قَدْ كَانَ يَخْدَعُنَا الْوَحْمُ ، وَكَمْ قَبْلُ قَدْ أَضَلَّ رَجَالِ ؟  
لَا ! فَذَلِكَ الَّذِي شَهِدْنَا صَحِيحٌ      لَيْسَ يُزْجِي ذَلِكَ الْخَبِيَاةُ الضَّلَالِ -  
مَا عَهْدُنَا فِي الْخِيَاةِ كَذُوبًا      لَا ، وَمَا كَانَ خَادِعًا خَسَالِ -  
هُوَ وَاللَّهُ مُرْسَلٌ وَنَبِيٌّ      أَكْسَبَ الشِّعْرَ رَوْنَقًا وَجَلَالِ -  
شِعْرُهُ دَعْوَةُ السَّلَامِ إِلَى الْخَلْقِ جَمِيعًا ، وَضَافَةٌ تَتَلَالِ -

\*\*\*

يَا نَبِيَّ الْبَيَانِ ، مِصْرُ كَمَا شِئْتَ وَفَاءَ وَلَهْفَتَ      وَاشْتَغَالِ -  
أَنْتَ حَيٌّ مَا بَيْنَنَا ، وَسَبَقَ ذَلِكَ الشِّعْرُ يَمِينُ الْأَجْبَالِ -  
خَالِدٌ أَنْتَ فِي الْقَرِيضِ ، وَهَلْ كَانَ لِيَسْلُقَى لَحْنُ الْخُلُودِ اِزْوَالِ ؟  
ذَلِكَ الشِّعْرُ قُبْلَةُ اللَّهِ لِلدُّنْيَا تُعَزِّي مَصِيرَهَا وَالْمَسَالِ -  
هَبْطَ مِنْ دُرَى « الْأَلْسِبِ » عَلَى السُّكُونِ ، تَهَادَى رَسْمَاتُ وَدَلَالِ -

اسْكُرْتِ أَنْفُسَ الْأَتَامِ فَسَادُوا وَجَنَوْا عِنْدَ وَقْعِهَا إِجْلَالًا  
 مَ طَارَتْ إِلَى «الْأُنْسِي» فَأَضْحَى بِسَنَاهَا يَمْلُو «الْأُنْسِي» الْجَبَالَا  
 صَفَاءَ الْوَكِيلِ



— ٥ —

## حياة الخلود

( القيد في حفلة نادى الصحافة بالقاهرة )

|                     |                        |
|---------------------|------------------------|
| عادت كعوز المدمر    | ينوى السوء ولا يني     |
| مخس على فخرى        | لنناقها الشوق العريق   |
| ذكرى كذكر المؤمن    | يحلوه في الموهن        |
| إنما يلزمه قيني     | أخذاً بما أخذ الرقيق   |
| فالسحر تنفته المقتل | والوجد يعبت بالأجل     |
| والقلب نومه الخبل   | نوم الوسيط فلا يفيق    |
| فنكرت في معالي      | وسبحت سبحة حالم        |
| من عالمي لعالم      | فيها لكل متى طريق      |
| وكان جسمي ذرة       | في الریح أو هو نقنة    |
| وتسلمتها نسمة       | تليج الأثير إلى الرقيق |
| فرايت شوق شاديا     | والروح صفاء مصفيا      |
| ومضى سناه حياليا    | فصغت من قدس البريق     |
| ورأيت أن أتقدما     | فرهبتة فتلقا           |
| وملكت جاشي بعد ما   | صوحت كالفصن الوريق     |
| حييتني فنبتتا       | وسمى إلى فسلما         |
| وطلبت أن يتكلم      | ويميد لي نظم العقيق    |

قال : انتفضت لغةُ الدينِ      فالحسنُ والحسنى هُنا  
 غيرُ الذي في كوننا      كُنَّا نصورُ يا صديقُ  
 خرمُ هنا ولها ديبُ      خرمُ بلا دنّ تطيبُ  
 فالروحُ عن جسمي غريبُ      من كل جراحة طليقُ  
 بُسقى وليس له قدَحُ      ومُبحسٌ مثلك بالذرحُ  
 فاذا التمسْتُ له الشجُ      لا غيرَ شفافية رقيقُ  
 سرُّه يَشعُ له سناءُ      واذا قبضتُ فكألهواءُ  
 لا شيءَ لكن في بقاءُ      ينجى على الحى الغريقُ  
 درُّه هنا لا درِّكمُ      والشعرُ ليس كشرِّكمُ  
 والمخلوقُ غيرُ تخلافكمُ      وشرابنا ذاك الرقيقُ  
 الحورُ والولدانُ في      مشائى والمنصيفُ  
 حولي وعذبُ القِرْقَرِ      يذسى من الدنيا الحريقُ  
 وقفَ المطيِّنةُ خادِمي      والبحيرى مُملازِمي  
 وأبونواس منادِمي      تتذاكرُ العهدَ العتيقُ  
 ولقد أُقيمُ يبرزِمي      مع حافظٍ خير الأُخـ  
 نأمتى على الشرقِ الرُخى      ما زال في رقٍّ وضيقُ  
 ودعاهُ قومى حَفنى      فظفرتُ بالثزلِ الهنى  
 ورضى من الله الفنى      هذا هو الفوزُ الحقيقُ  
 فالشرقُ شيخٌ سيِّدُ      وبمصرِ شعبٍ أيَّدُ  
 والحرُّ تأمرُهم اليَّدُ      فأنا لهم ميتاً رقيقُ  
 ارجعْ لقومك حَيِّهمُ      عنى ونادِ بحَيِّهمُ  
 أنى التمسَ الحَيِّهمُ      إن مات منزلةُ تليقُ

واذا بشخصي يجتلي قومي بهذا المحفل  
جزعاً للصديق بكنا الصديق  
اسماعيل سرى الرهشاه



- ٦ -

## دين الأحياء

( التبت في حلة مسح رسيب بالقاهرة )

دين... وهذا اليوم يوم ولاء  
إن لم يكن يجزى الجزاء جميعه  
يا ساكن الصحراء منفرداً بها  
هل كنت قبلاً تستشف سكونها  
فأثيت - والدنيا مراب كلها  
ووصفت قيساً في شديد بلائه  
علم أن حين الماء ليل وحدها  
هبان يضرب في الهواجر حالها  
فاذا غفا فلطيفها ، واذا هفا  
يا للقلوب لقصة بقيت على  
هي قصة الطيف الحزين ، وصورة الـ  
هي قصة الدنيا ، وكمن آدم  
كل به قيس إذا جن الدجى  
فاذا تداركه النهار طوى المدا  
لا تعلم الدنيا بما في قلبه

كم منق للبيت في الأحياء  
فلعل في التذكار بعض جزاء  
مستوحشاً في غربة وتناى  
وترى مقامك في العراء النافى  
تروى حديث الحب في الصحراء  
علم أن يطلب قطرة من ماء  
عزت عليه ولم تفتح لظلمه  
بظلال تلك الجنة الفيحاء  
فلوجهها المستعذب الوضاء  
قدم الدهور جديدة الانباء  
قلب الطعين ، مجلاً بدماء  
منا له دمع على حواء  
نزع الإيالة وباح بالبرحاء  
مع في القواد وظن في السعداء  
من لوعه ومرارة وشقاء

كلُّ له « ليل » ومن لم يلقها  
كلُّ له « ليل » يرى في حبها  
ويرى الأمانى فى سحر غرامها  
الكون فى إحسانها، والعمر عند  
بالقلوب لقصة محزونة  
خلدت على الدنيا وزادت روعة  
خلدت على الدنيا وزادت روعة  
من فن (زينبها) ومن (علامها)

ابراهيم ناجي



— ٧ —

## من سماء الخلود

( البيت فى حفلة مسرح رسيس بالقاهرة )

ومن سماء الخلود أسمع حبا  
شاعر الخلد يطرب الله فى الأخرى بلحن لم يخف عن أدنيا  
قلت لك سمعته : يا إلهى  
فأهاب الإلهى : ذاك شوقى  
قلت : لكن جنى المات عليه  
قال دى : إى المات وفلا  
أرسل الناس فى الحياة وأزجى  
فاذا نادى النية خفت  
كلكم سائر إلى الموت يوما  
ردد الحن فى السماء شجيا  
لم يخف عن أدنيا  
قد سمعنا نداء له فى الدنيا  
يقرا الشعر فى السماء حكيا  
وهو فيما يقول لم يجن شيئا  
تلك تجارتي ودمت إلينا  
رسل الموت خلفهم تتسليا  
لنداعها النفوس حيا فحيا  
لبس منكم خلعة يا ملبيا

وَمِنَ النَّاسِ مَيِّتٌ فِي حَيَاتِهِ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَمُوتُ لِيَحْيَا

\*\*\*

مَنْ مُجْرِي الدَّمْعِ فِي مَوْفِدِ اللَّهِ كَرَى وَبِكَيِّكَ شَاعِرًا عَبْرِيًّا  
إِنْ يَكُنْ اللَّهُ فَتَضَلَّ النَّتْرُ يَوْمًا بِكِتَابٍ قَدْ اعْجَزَ الْعَرَبِيَّا  
أَنْتِ اعْجَزَتْ دَوْلَةُ الشُّعْرِ فِي الْعُتَادِ وَشَقَّتْ الْعَزِيزَ مِنْهَا سَبِيًّا

\*\*\*

مَرْتُ بَيْنَ الْقُبُورِ يَا مِصْرُ وَالْذَّمْعُ سَكُوبٌ مُعَذِّبٌ عَيْنِيَّا  
وَتَبَيَّنْتُ بَيْنَهَا جَدَّتْ الشُّغْرُ رِيَّوَارِي شُعَاعُهُ الْقُدْسِيَّا  
فَبَعَثْتُ الشُّجُونِيَّ عَنْ مِصْرٍ وَالْقَرْوُ قَدْ فَقَدَتْ حَاتِيَا الْمَصَابِ سُوِيَّا  
قُلْتُ يَا سَاكِنَ الْجَنَائِدِ أَمَا مِنْكَ إِلَيْنَا شَوْقِيَّةٌ تَهَيَّا ؟  
كَمْ سَمِعِينَا إِلَى التُّرَابِ حَنِينًا وَاسْتَمَعْنَا إِلَى الرُّفَاتِ مَلِيًّا  
فَرَأَيْنَا السُّكُونَ يَجْمَعُ عَلَى الْقَبْرِ كَأَنَّ الْمَكَانَ بَاتَ خَلِيًّا  
فَسَأَلْنَاكَ هَلْ نَسَبَتْ هَوَى النَّيْلِ وَكُنْتَ الْمَوْلَى الْمَشْجِيَّا ؟  
فَأَجَابَتْ نَدَاءَنَا نَفَثَاتٌ مِنْ مَعَاهِ الشَّهَى وَجَوَّ الثَّرِيَّا  
هُوَ مَا زَالَ فِي غَرَامِكَ يَا مِصْرُ مُرُيَانِي مِنَ الشُّجُونِ الْعَتِيَّا  
وَلَوْ أَنَّ الْأَذْنَ تَرَاهُ لِلْخُلْدِ لَأَكْفَتْ حَنِينَهُ السَّرْمَدِيَّا

\*\*\*

فَأَتَجَهَّنَّا إِلَى الْخُلُودِ حَيَاتِي نَسْأَلُ الطَّيْرَ لِحْنَهُ الْعَبْرِيَّا  
فَلَمَجْنُنًا فِي جَوِّهِ رُوحَ شَوْقٍ تَعِيًّا : يَا نَسَا ، حَزِينًا ، شَعْرِيَّا  
فَهْتَفْتُنَا : يَا سَاكِنَ الْخُلْدِ غَرْدُ فَاجَابَ : الْبَكَاءُ أَرْغَضَى إِلَيْنَا  
وَطَلَسُو لِي مُشْغِلَتُ بِالْخُلْدِ عَنْهُ لَتَمَنَيْتُ أَنْ مُرِدَّ عَلَيْنَا  
كَيْفَ أَسْأَلُو وَقَدْ تَرَكَتُ (حُسَيْنًا) فِي حِمَاةٍ ؟ وَكَيْفَ انْتَمَى (عَلِيًّا) ؟  
كَيْفَ أَسْأَلُكَ جَنَّةَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَأَنْتِ الَّتِي رَعَيْنِي بِلَيْسِيَّا



قد رضعْتُ الحنانَ منك ولِيدا فمرقتُ الغرامَ فيك صبيًا  
وتفانيتُ في الهوى أو تناهيتُ وإن لم يزلْ غرامك حيا

\*\*\*

أنا يا مصرُ كم أرحنُ إلى النيلِ وماءٍ له حبيبٍ لدينا  
كم حملتُ اليراعَ تحت ظلالِ كنتُ في كرمِ الهوى أتفينا  
وقطعتُ الزمانَ أكتبُ ما يؤرِّحني وما يبعثُ الغرامَ إلينا  
أنا يا مصرُ لا أحيِدُ عن العهدِ ولكن أرى القضاةَ محتيا

\*\*\*

لاحَ منك الوفا يا شاعرَ الشرقِ مبرؤى غرامك الأبدية  
أصبك الردى وما كنت يا شوقى في لغيرِ الجمالِ يوماً سبياً ؟  
كفنتك الحياةُ في سحْبِ الخلودِ فلم تنجِبِ الشعاعَ المنيا  
والذى تلمح البريةُ منه رقةَ القلبِ وابسامَ المحبِّيا  
ورباضاً من الخيالِ تصهَّدتْ فطابتْ بهلْ روحك ربيا

\*\*\*

أنا في مصرٍ سامعٌ لوعةَ الشرقِ ودارٍ بمهجتيهِ الدورية  
يذرفون الدموعَ في مآثرِ الليلِ وفي مآثرِ النهارِ سوريًا  
ويذوبون حَمْرَةَ والنَّيَّاعاً كلُّها يسمعونَ عنك الرويَا

\*\*\*

لم يرُعنا مُعَمَّرٌ يغلبُ المؤنَّاتِ ويخيا في دهرهِ منسيًا  
والذى راعنا وراعَ المنايا أن تموتَ الجسومُ والذكرُ مَحْيَا

صالح مبروت





## الأمير الزراع

(رُفِعت إلى صاحب السمو الملكي الأمير فاروق)

ولّى عهد المملكة المصرية)

نورُ الرجلِ بدا ويُنمُّ الطالعُ      للشعبِ في وجهِ الأميرِ الزراعِ  
عش يا وليَّ العهدِ وإرْمُزْ في سَمَى      يحاورُك من أفقِ السَّماءِ اللامعِ  
في الحسِّ والمعنى على قدرِ المُنَى      كملتْ صفاتُك فهي عَقْدُ بدائعِ  
الفضلِ فضلُ أبيك في تَذليلِهِ      لك كلُّ صَعْبٍ في المَعارضِ فارعِ  
ليست مشاركةُ الأميرِ لِضِيَّتِهِ      ضَعْنَةً وما الجَهْدُ المُخِلُّ بضائعِ  
إِن الفَلاحَةَ والفَلاحَ تَسْلُلا      لفظاً ومعنى من بحارِ جِامِعِ  
في خدمةِ الأرضِ التي هي أُمُّنا      يتألفُ المتبوعُ قلبَ التابعِ  
ما أَرْوَحَ الأملَ الذي قَبِضْتَهُ      لسوادِ أُمَّتِكَ الأَمنِ الوادِعِ  
الحارِثِ الدَّربِ العَكوْفِ على الثرى      الكادِحِ التَّعبِ الصَّبورِ القانعِ  
تَمَنَّى لم يُطالِعْهُ وَيَعْرِفْ دَعاةِ      هِيَّاتِ يَأْتِي بالدولةِ الناجِعِ  
اللهِ مِنْجِبُكَ العَظِيمُ وما ناله      من حَسَنِ تَديبِ ولطَفِ ذرائِعِ  
لَمْ يَبْنِ لِلدُّنْيَا أَبْ كِبائِهِ      خُلِقَ الرَّجولَةُ في فَتَاةِ النِّفاعِ  
يَعِظُ يُنَبِّهُ كَأَمَنَاتِ خِصَالِهِ      تَنْبِيهَ مَعْرِفَةٍ وَخُبْرٍ وَأَسَعِ  
حَتَّى يُلِيمَ بِكُلِّ شَأْنٍ نَابِهِ      فَيَسُوسُهُ وبِكُلِّ شَأْنٍ نَافِعِ

ملكته به فيستملوك فلاح لي  
 أوتى عليهم بالحصافة والندي  
 مانس يوم الحنة ولحشهم  
 فرايت منه في جلال رائع  
 لدن شديده لا انصاع به وإن  
 هو مصدر منه المصادق تستق  
 لا شيء يعزب عن مداركه ولا  
 وإذا قضى أمضى فما من حائل  
 لحظ الرمال القاحلات فنضرت  
 لحظ المدائن والقري فتجملت  
 لحظ الثقافة للعقول فأخرجت  
 لحظ الرياضة للجسوم فهبت  
 لحظ العلوم فما تروى في روضة  
 لحظ الفنون فنادت مؤتلفاً بها  
 انظروا الى طول البلاد وعرضها  
 لا يلتقي ما ذاع من نبأ بها  
 ما مصر مصر وما الزباج بحسنا  
 يتلاقح العُمران لا يختار في  
 ونصيب أطراف نات من رقطه

شاؤ الظليع بهم وشاؤ الظالع  
 ويسود في ظل النواظر ناصع  
 في مشهد بادي المفاخر شائع  
 أزهى منال للجمال الرائع  
 لم تتأ عنه كياسة المتواضع  
 هو منبع وله فيوض منابع  
 يخفى على ذلك الذكاء الساطع  
 دون القضاء وما له من دافع  
 وازينت بمدارس ومزارع  
 وتكملت بمدارس ومصانع  
 ما طاب من ثمر العقول البانعة  
 نشأ جديدة عزائم ونوازع  
 الأظماء الطير حول مزارع  
 ما كان من فضل قديم بارع  
 تشهد ضروب مفاخر ومنافع  
 الألى نبأ طريف ذائع  
 هي حين ما عهدته عين الرائع  
 تجراء بين موافق وموافع  
 ما لم نصيب أطراف مملكه شاسع

\*\*\*

ليدوم فؤاده سائداً ومُصرفاً  
 ولتزدهر أيام صاحب عهده

حكم السيادة في الزمان الخاضع  
 في ظل كالموسم المتتابع ١  
 قليل مطرا



## الشعر المرسل وفلسفة الايقاع

لا جدال في أن الموسيقى من أعظم محاسن الشعر ، واعتقادي الشخصي انها من ضرورات الشعر ، وموسيقى الشعر العربي تكون في :

١ - الوزن

٢ - القافية

٣ - التصريع والترصيع ( وهو الاسجاع ) وما الى ذلك من الصناعة اللفظية

٤ - انسجام مخارج الألفاظ والحروف التي ينتخبها الشاعر

٥ - أوجه أخرى لا أعرفها

والذي يعيننا هنا هو القافية . فالترام قافية واحدة له ميزتان : الأولى الموسيقى والثانية اظهار المقدرة الصناعية .

وامثال القافية له ميزتان : حرية التعبير عموماً أو على الأقل في بعض مجالات القول ؛ وثانياً السمو بالشعر عن صناعة لفظية فانية قريبة الغور ، أو على الأقل تخفيف العبء عن غير المتضلعين من اللغة تضلعاً لا يستلزمه النظم في أي لغة أخرى .

\*\*\*

فأما موسيقى القافية فتكون في الايقاع أي انها تشبه القرع الرتيب بعد فترات متساوية : فقرة البيت هي الفترة والقافية هي النقرة . والطرب من الايقاع مشاهد عند الفطرين كدقات طبول الزنج في مراقصهم وعند الحيوان . ومنشأ هذا الطرب انه يسبب نوعاً من الاستهواء أو التخدير العصبي تنغمر فيه النفس وتصبح غير واعية وعياً تالماً ما أكتسبتها اياه المدنية أي انها تتراجع كثيراً أو قليلاً الى أصلها

وهو نفس الانسان الفطرى الذى كان يعيش فى الغاب على غرائزه الأصلية كالغريزة الجنسية وحفظ الذات وغيرها بغير أن يكون مكتسباً الصفات الحديثة ولبدة المدنية كالنظر فى المستقبل البعيد والابتعاد على النفس وحب الجمال المطلق وما الى ذلك .

ولست أعنى أن النفس فى هذا الاستهواء تكون فطرية ولكنى أعنى انها تكون قد سارت قليلاً أو كثيراً فى سبيل الرجوع الى الحالة الفطرية لأنه لا يمكن علمياً أن ترد النفس الى الفطرة تمام الارتداد ، وإنما تكون قد تنهت فيها بعض المراكز العصبية الفطرية أى التى كانت قد تكونت فى النفس الانسانية العائشة على الفطرة كما تتكون جميع الانعكاسات الظرفية ثم تصير مراكز أو عقداً فى الجهاز العصبي أو لا تصير . والمراكز الفطرية هى منابت الغرائز ، والمراكز الحديثة هى الناشئة من الصفات أو الأخلاق المكتسبة كالتبصر والتذكر والاستيعاب الطويل وحب الموسيقى ومثل ذلك .

فتنبه المراكز العصبية القديمة غير الكامل أو حينئذ النفس الى الفطرة حينئذ جزئياً أو سير النفس فى طريق الارتداد شوطاً طويلاً أو قصيراً حسب طبيعتها وطبيعة المؤثرات هو بعينه ذلك الطرب الخفى الناشئ من الموسيقى وهذه النظرية تقصر لنا أيضاً كثيراً من الاحساسات الغامضة كالشجن الخفى عند الغروب .

وكم من شاعر دقيق الوجدان مرهف الحس تتبع هذه الظاهرة حتى كاد يصل باحساسه الى الحقيقة العلمية فسمى هذه الحالة الحنين الى المجهول أو الطرب الخفى أو الانتقال الى عالم آخر ، وليس هذا المجهول أو العالم الآخر سوى النفس الفطرية .

وأما طرب الانسان الفطرى والحيوان من الايقاع الساذج فله كذلك سبب آخر لا يتعلق كثيراً بمبحثنا ويكفى أن أقول ان الحيوان المسكون من خلية واحدة حينما جرى فى مدارج الارتقاء وصار حيواناً مكوناً من خلايا كثيرة تكون كل مجموعة منها جهازاً بديناً تكون فيه التأثير بالايقاع لأن الايقاع ليس غير الحركة الساذجة فى أول نشوئها وهى حركة كل جهاز جثمانى منذ أول أطواره تقريباً ، وأكثر الاجهزة ما زالت حركته ايقاعية كحركة العضل أو الحركة من العصب المتأثر بانعكاس مفاجئ ونبض القلب وحركة الاوعية الدموية وحركة الامعاء الشعبانية وافراز بعض الغدد والحركة الرتيبة فى مضغ الطعام وهو يمتد الى غريزة حفظ الذات والايقاع الذى يمتد الى غريزة أخرى أساسية ( وكل طفل أو حيوان من ذوات الثدي يرضع بطريقة ايقاعية )

ويوجد كذلك إيقاع في الوسط الطبيعي الذي يميز فيه المخلوق له عليه أثر بعينه كخريز. مساقط المياه الرتيب وحفيف الريح والغصون وهي تسكون في المخلوق مراكز عصبية تتأثر من بعد مسببها بكل ما يشبهه في طبيعة النقر والإيقاع والإتابة، وإذا قلت مراكز عصبية فأننى اشير الى الانمكاسات الطرفية التي تتراكب حتى تصير أخيراً مراكز عصبية أى قطعة معينة من المخ والأعصاب لا تؤدي الا هذا العمل الذي كان السبب في نشوئها . وبعض الكتاب يترجها ( انمكاسات شرطية ) وهي ترجمة حرفية للأصل ( Conditioned reflexes ) تدل على أنهم يهرفون بما لا يعرفون .

وأما اثبات هذه النظريات فقد قام به بالطرق الطبية التجريبية بافلوف وفانديك، ولا يمكن لمن لم يدرس العلوم الطبية ان يتوغل في متابعة تجارب هذين الجهابذين . وموضع المركز العصبي الذي نشأ من الإيقاع بالأسباب التي اشرت اليها منذ بدء الخليقة الى الآن هو منطقة فونيك Vernicke في اللقافة الصدغية الاولى من المخ . وقد قال بعض الباحثين ان موضع هذا المركز انما هو قمة اللقافة الجبهية المحيطة الثالثة وأنا اعتقد ان هذا خطأ تورط فيه بعض علماء وظائف الاعضاء لخروج البحث عن اختصاصهم والبحث في ذلك يطول في غير مناسبه ولكنى اكتفى بالإشارة الى ان هذه المنطقة هي منطقة بروكا Broka الفرنسي وهي خاصة بنطق الالفاظ وتلسيقها أى باستعمال اللغة الكلامية المهذبة ، ومن هنا نشأ اشتباك اختصاص هذه المنطقة بالفناء اللفظي ، وفي الفرق بين الفناء والإيقاع وقع اللبس ، والبحث عويس دجوى الدروب .

كنت أقول إن القافية تمتاز بالموسيقى الإيقاعية وقد تم الكلام على ذلك وأثبت أثر الإيقاع في النفس . وتمتاز القافية أيضاً باظهار المقدرة الصناعية ، ولا أعنى بهذه المقدرة السكن من معرفة الكلمات التي تصلح لقافية بعينها لأن هذا درجة دانية في استيعاب اللغة وان كان فيها عنت على الكثيرين ، ولكنى أعنى اقتدار الشاعر على ذكر ما يضره من المعنى بالضغط مع التزامه القافية . وهذا الاقتدار ليس عظيم الحظ في الفن ولكنى لا أدري بأساً في اعتباره عملاً فنياً منزلته منزلة الزخارف التكيلية او السكالية في التماثيل أو منزلة الاتقان الشديد لأصغر تفاصيل الرسم . وقد امتازت بهذا الاتقان الصور الكلامية ، وكما يحدث للشعر يحدث للرسم فان

المدرسة الحديثة في الرسم ترمي أيضاً إلى التخلص من القيود كما في الرسوم التكميلية والرسوم التي لا يهتم فيها الفنان بإجادة التفاصيل البعيدة عن مغزى الصورة ومنطوقها .

والآن فإذا يريد أصحاب الشعر المرسل ؟ يريدون حذف القافية للتخلص من القيود أو للتخفيف عن أنفسهم ، والرأى عندي أنه لا بأس من حذف القافية إذا كان الشاعر من المقصدرة بحيث يُعِيننا عن النغم المفقود بموسيقى في أثناء البيت بله موسيقى الوزن ، ويكون الحذف لسبب فني أي في مجالات من القول بعينها لأنه مما لا ريب فيه أن في القافية تقييدا للشاعر - لا ينكره إلا غير خبير - في بعض الشعر القصصي أو الشعر الشديد العمق الذي إذا التزم فيه القافية خرج شديد الغموض وفيه كثير من اللبس الذي لا يمكن مجانبته وبه فقد كثير من دقة المعنى ومع ذلك فلا شك أن طبيعة اللغة العربية هي التي أخلت بقاء القافية في الشعر : أولاً لأنك قد تمجد لكثير من السكاكيات مصدرين أو مصدرأً وأساساً ومرادفاً بله المربوطة في اللغة . ومما لم ينتبه له الكثيرون أن الاستعارات الكثيرة التي ترد في شعر ما قد تكون غير مقصودة لذاتها بل لأداء المعنى . فإذا قال شاعر ( تفتحت أبواب السماء ) فهو قد لا يقصد إلى الاستعارة في نفسها بل يريد أن يقول سقط المطر ، وإذا قال ( انني بت أرى النجوم ) فهو قد يريد أنه ضجى وهكذا . ولهذا ترى الشاعر إذا تمكن من اللغة تمكناً تاماً قلت في شعره الاستعارات الادائية أو لم ترد على الإطلاق .

وثانياً لأننا نرى أن حذف القافية في الشعر العربي قليل الأثر نسبياً لضعف موسيقى التقفية فيه لأن القوافي الغربية قلما تتركب من أكثر من واحد وأما في الشعر العربي فالقافية كما يعلم الجميع ليست السكاكة التي ترد في آخر البيت ولكنها وزن بعينه قد يستغرق كلمة أو كلمتين أو أكثر أو أقل ولا يمكن أن يكون مركباً من واحد ، ولذا لحذف القافية كبير الأثر .

والآن أذكر مثالا من الشعر المرسل : نظمت الأتمة سهر القملواي قصيدة مرسله فلم تعوضنا عن القافية بل جاءت القصيدة متنافرة النغم وفوق ذلك لم تكن هناك ضرورة لتترك القافية لبساطة المعنى ، ويمكن إيراد القصيدة بقافية مزدوجة على البدهة بتغير ألفاظ معدودة وبغير أي تغيير في المعنى مطلقاً وللقارئ أن يقارن ( وقد نشرت القصيدة في مجلة « الرسالة » بالعدد الرابع عشر ) :

## ذو الفأس

متكثراً في الفأس في إعياء قد قوست قوامه شجونه  
ينظر في الأرض بلا انتهاء فليس إلا تحتها سكونه

« . »

قد أوهنت عظامه اليأس وغضبت قسوة الزمان  
وقسوة المسعى وهون الحال قد أفقدها جزءه الانساني

« . »

من ألقا الشعلة من حياته من رده وثوره سواء ؟  
لا يعرف الأحلام في غداً انه لا يعرف اليأس ولا الرجاء

« . »

ما رفعة الوجود في خياله ما الجاه ما سمو ما الخلود  
ما أبعد الهوة بين حاله وبين حلم العالم المنشود

« . »

أذاك من قد كوّن المقدار أذاك من قد أبدع الرحمن ؟  
أذاك من قد خصه الجبار بالعقل والعرفان والسلطان ؟

« . »

يا سادة العبيد والأراضي هذا الذي قد صنعت أيديكم  
إذا كف العفو والتفاضي والخير والرحمة من أباريكم

« . »

يا سادة العبيد والأراضي كيف لقاء الرب يوم الدين  
يوم مثوله أمام القاضي بمد سكون الساع والسنين ؟

سهر القماري



٢٠٠

أما موسيقى القافية فكل ناظم يظفر منها بقم، ولكن الذين يمكنهم إيراد قصيدة موسيقية بغير قافية قليلون .

وأخيراً هل يمكن أن تألف الأذان الشرقية الشعر المرسل بعد تقديم عشرين أو ثلاثين ديواناً منه ؟ إن هذه الألفة تستلزم أولاً تغيير طبيعة اللغة العربية في أساليبها وامتلأها بالاستعارات وهذا عمل شاق ولكنه جائز الوقوع ، وثانياً تغيير طبيعة النفس الشرقية لأنها ألقت الاستنامة إلى النغم المستطيل الرتيب ولائها في قراراتها تؤثر القصيد المجادلتاً على المجاد معنى أو تؤثر الموسيقى على التفكير أو التأمل . فكيف نجعل نفوسنا تستطيع مثلاً الموسيقى الأفريقية إلا بعد تغيير في ثقافتنا وأذواقنا ونحوير على مر الأعوام ؟ إنه لتطور يقوم به الزمن على السنته الطبيعية ولا يمكن تغيير الذوق الفنى أولاً ، بل الخطوة الطبيعية أن تتحور الثقافة وتتطور المدنية والرفق الاجتماعى ثم يأخذ الفن سمته ويثيق اتجاهه ، لأن الفن هو الثرة الأخيرة لثقافة النفس وثقافة النفس هي الثرة الأخيرة للمدنية واستقرار المستوى الاجتماعى .

وأخيراً هل أنا من أعداء الشعر المرسل ؟ كلا ! إنى هى الاخطرات انكار . وهل ما ذكرت يعتبر انقاصاً لشعر الأتمة ؟ كلا !

إن شعرها يضيء عن عقل هادىء التفكير ذكى لا تشوش عليه المشوشات ، يتابع احساساً عميقاً وقلباً كبيراً ونفساً سامية ، إلى حنان انوى بليغ عذوب المنبع صافية ، وشجن كقيم تلتبس له متنفساً في غير أسبابه وفيها . . .

رمزى مغناح



## ثلاثة دواوين من الشعر

نبحث هذا العنوان كتب حضرة الاديب الشاعر حسن كامل الصيرفي في العدد الأخير من مجلة « أبولو » للقراء مقالاً زاد فيه وجار ( على حد تعبيره ) متناولاً بالنقد ثلاث رسائل صغيرة الحجم مهداة منى الى المجلة ولا أدري مقصده في تسميتها دواوين شعرية ولعله يرى كل شرفة إيواناً وكل بيت مهما صغر ديواناً وإني لا أعجب له في تحامله الشديد وتسارعه في النقد قبل أن يستوعب ( الدواوين الثلاثة ) قراءة ويتصفح أغراضها ومحتوياتها . يزار الصيرفي ويبحر مدافعاً عن الجديد وليت شعري ماذا يقصد بالجديد ؟ أيقصد به أن نحمل كل أفسكارنا وآرائنا وأساليبنا حديثة عصرية الزعة ، أم يقصد شيئاً غير هذا ؟ إذا كان هذا مقصده فهو واجد في ( الدواوين الثلاثة ) ما يريد ، فهو واجد في « المفطرة » رواية شعرية عصرية قصصية حديثة . أو ليس الشعر القصصى من أساليب التجديد التى تريدونها وتزعمون القديم بالغلو منها والبعد عنها ؟

ثم هو واجد في أبيات هذه الرواية أحدث الأوسكار والأخيلة والأساليب . ألم يقرأها قولى :

وَأَنْتِ عَيْتُ أَمَلَاتِ النِّسَمِ إِذَا مَا سَرَى بِالْفَوَادِ ابْتَسَمَ  
وَطَوَّراً يَصَافِحُ أَوْتَارَ قَلْبِي فِيرْسِلُ صَوْتاً شَجَى النِّغَمِ  
تَقِمُ الطَّبِيعَةُ عَرَساً هُنَاكَ يَزْهَوُ بَأَى بَلِغِ الْحُكْمِ  
وقولى :

سَعِيدٌ نَكَلُمُ وَجَدَانُهُ وَعَيْنَاهُ أَوْحَتْ بِمَا قَدْ كُنْتمْ  
وَتَلَكْ نَكَامُ عَنْهَا الْخِيَاةُ وَتَرْجَمُ عَمَّا نَكُنُ الْحُشَمُ  
ثم هو واجد في « النفس المطمئنة » ( الرسالة الثانية ) رسالة عصرية نثرية وشعرية وأفسكاراً حديثة وموضوعات شائقة وأشعاراً وتواشيح جميلة . هلا قرأنا تحت صورتى :

تأمل ! هل ترى ( سلمان ) قَلْبِي ؟ فَقَدْ تَبَدُّوا الْمَوَاطِفُ فِي الرُّسُومِ  
وَأَجَلْ مَا تَرَى أَمَلٌ كَبِيرٌ إِذَا مَا حَلَّ فِي قَلْبِ سَلِيمٍ  
وهلا قرأنا تحت عنوان النفس :

غرّدت تغريدها في جنة  
شربت خمر الرضا وهي التي  
وتحت عنوان أحلام الصبا :

أحلام أنس مضت شتى مناظرها  
فيها تجمع لي شمل السرور كما  
منها. استمدّ يراعى ما أطره  
وتحت عنوان المودة الأولى :

يا جنة ما خلّت إذ  
روح النسيم ولطفه  
تهنيك في السرير الصغير  
حلو المزاج بريته  
وتحت عنوان الحب :

لقد له شجوه ولكن  
كالخمر يفسى الخمار منها  
ومن التوشيعات الرقيقة في كتاب النفس المطمئنة في فصل الحب قولي :

خل للعاشق ناراً حاميه  
سیدی لم يبق لي من باقيه  
ولتدم بالانس في روض النسيم

إن قلبي قبيح السوء لديه، وصراط الجد قد سار عليه، حين أبرقت بلا سلك إليه :

أما دينك دين لا يحب الخاملين ولقد هجت الشئون والشجون والشجون  
فجرت في القلب عينا جاريه  
حكمه الشعر وأسلوب الحكم

وتحت عنوان الجمال، بعد قولي في البساتين، في النسيم : في الابتسام، في  
المعون، في القلوب، في الشعر، الخ قولي :

في غذاء الأرواح من كل شيء  
هو للروح طيب الطعم حالي  
ذلك مرثه جلّ الذي زين السكو  
ن به فاستنار ( سرّ الجمال )

وقولي تحت عنوان : النفس والجمال : طائر ظلك : العفة :

ظلت ترف عليه حائمة وما ترضى لهذا الصفو أن يتكدرا  
فلتبقي طائفة وتحنمل الظما وتلبق في حلم كأحلام الصكرى

\*\*\*

يطيرى على ماء الجمال وحاذرى يا نفس أن تقى فيتكدر الصفاء  
كوني بحق نفس ندب شاعر يرتاح للحسن وينعم بالوفاء

\*\*\*

وهلا تصنع الكتاب جيداً فقرأ فيه موضوعات :

الرؤيا . العلم . الزواج والولد . الحظ والأمل والصبر والرضا . الناس . السكون  
وأماجييه . الوطن . الضمير . الموت ؟

وهلا قرأ في الرسالة الثالثة « ذكرى محمد » صلى الله عليه وسلم قولي :

ليرتق الحب في عرش القلوب فما أسماء من ملك في عرشه صعدا  
فهو المربي به تسمو النفوس فعلاً وهو الكريم به تسخو الأكف ندى  
وهو المنفجر ينبوع الشعور من الأملوب منسجماً بالشعر مطردا  
يصفيه للروح إخلاصاً وتزكية فيعذب الشعر سلسالاً لمن وردا  
وهل كصديق شعوري حين أبعثه للعصطفى راجياً من فيضه مددا ؟

على أني سأكتفي بما أوردته له ولحضرات القراء ، وما كان لي أن أشيد  
بقولي واختال به لولا تحامل ناقدى وصدوفه عن شرعة الانصاف تحاملاً جعله ينال  
في قوله من أديب كبير هو من هو في نخبة الأدياء والشعراء . والأديب الكبير  
والشاعر النابه السيد حسن القاياتي غني في أدبه ونبله وإخلاصه وتقديره وعلو نفسه  
عن أن يزكى ، فلا جرم أنه رأى في رسائلي الصغيرة ( ولا أقول دواويني ) ما لم ير  
الشاعر الصيرفي ونظر إليها بعين منصف مقدر لا بعين عائب متحامل ، وإنا لنشكر  
للقائد إيراد بيت الشاعر السيد وهو :

فارسي ( سلمان ) بيتك ، فأذن في القوافي ( سلمانك العربي )

ليكون الأدباء فيه حكماً وليروا أن نصكر فيه كل كلمة أختها كما يقول أم هو متعارف  
الكلمات سامي المعنى حلو النكتة صادر عن إخلاص وتقدير ، ولينظروا أن نصف  
السيد الكبير الأدب وأهله فقرأ وفكر ثم حمد فشجع وشعر فأخلص ، أم أنصف  
الشاعر الصغير في حين مرّ بالكتاب أو بالدواوين مرّاً فراح يرمي بالجلود والقدم ماشاء  
له التحامل وحب النقد ، على أتى أقول لنا قدي في ختام قولي هذا بيتين من الشعر  
لعل فيهما اسمي معاني الرد وهما :

قد أسأتم إلى ( الجديد ) إذا ما قد صدقتم عن كل شيء ( تليد )  
إن في الشعر حين توحيه للنفس دواعي الشعور روح الخلود  
والسلام على الشاعر الأديب وعلى طائفة الأدباء والشعراء مثله ورحمة الله

أحمد محمد سالم

( المدرس بمدرسة غرة الابتدائية قببات )

\*\*\*

الأديب أحمد محمد سلمان فائز على لائي مميت كُتبه الثلاثة دواوين شعرية ،  
وثائره لائي لم أعدّه من المجددين وقد كتب قصة عصرية ، وثائره لائي تغاضيت  
عن صور جميلة في كُتبه أشار إليها في رده على ، وثائره لائي لم أفهم النكتة في بيتي  
السيد حسن القاياتي ، وأخيراً فهو فائز على لائي أسأت إلى التجديد بصدوفي عن  
كل شيء تليد !

عزيزي سلمان ! أسمح لي أن أعجب من ثورتك أشدّ العجب كما عجت  
أنت من نقدي فكتت فائراً حيث لا ضرورة إلى ثورة ، وحافاً على حين لا يدعوا  
الأمر لي حق !

إنني حين تناولت كتبك الثلاثة ، أو دواوينك الثلاثة - حسبما تشاء - وقرأتها  
وعلقت عليها بالسكّة التي أغضبتك لم أتناولك شخصياً ولم أتناول السيد حسن  
القاياتي بالذات وإنما تناولت موضوعاً عاماً ، تناولت وجهة النزاع القائم بين  
النائرين على التجديد وأهله وبين هؤلاء ، وألقيت شعاعاً على تلك الثورة لأنني ما

وراء ظلماتها من حقائق أو أباطيل فبان لي ما أدهشني ، فمعبتٌ للسيد حسن القباياني الذي يرى في أساليب التجديد ومعاني المجددين هراءً وسنمسةً وهدمًا وإفساداً - ويشترك معه في هذا الرأي فريقٌ كلُّهم أتباع وللاُتباع أبواق - محبتٌ لهؤلاء كيف يرون في أعمالنا النفاة والخطاط في حين يقرأ لك السيد حسن القباياني البيت الذي أشرتُ إليه وهو :

وما هو إلا رجالة أضواء ، يزيتُ الرضا بيتَ قلبي وعم  
فيقول لك ما قاله من التقريظ الذي أعود فأكرر لك اني لا أفهم فيه من حلاوة  
النكتة إلا ما في البيت المشهور :

كأنبا والماء من حولنا قومٌ جلوسٌ حولهم ماء  
ثم أعجب جداً لدفاعك عن السيد حسن القباياني في الوقت الذي لم أظن فيه السيد  
وانما استغربتُ بيتيه فهل يعتبر استغرابي طعنًا في القباياني يستوجب الدفاع عنه  
ويستوجب اتهامي بالتعامل والرغبة في النيل من السيد القباياني حبًا في النقد ؟  
إنق الله يا سالماني فان للنقد اصولاً ولرد كذلك ...

وأما سؤالك التهنكي عما أعني بالجديد وقولك : « أليس الشعر القصصي من  
أساليب التجديد التي تريدونها وترومون القديم بالخلو منها والبعد عنها ؟ » هذا  
القول الذي تريد به تحطيم نقدي فأني أردتُ اذن عليك قائلًا : نعم ياسيدي ! انما نقصد  
بالجديد الى ما ذكرته انت في ردك وهو أن نجعل كل افكارنا وآرائنا وأساليبنا  
عصرية الزعة ، ونعم ياسيدي ! ان الشعر القصصي الحي الناظر الى اعماق الحياة هو  
من أبواب الشعر الحديث ، وانت ترد علي وتقول اني واجدٌ في روايتك أحدث  
الافكار : نعم فقد تكون الفكرة عصرية ولكن اللباس الذي ألبسناها اياه قديم ، وما  
معنى ان شعراً يعيش في عصر الكمبرياء ويحاول ان يشبه الرجاء الذي يلعب بالنور  
الساحر فيأينتنا بقشيبه عتيق بال ؟!

وأما عن اتهامك إياي بعدم الانصاف والمرور السطحي على كتبك والتغاضي عما  
فيها عما أوردته في ردك فأني رغبة في تهدئة اعصابك وتسكين ثورتك لا أحاول أن  
أرد المعاني الواردة في أبياتك الى مصادرها حتى لا يصحكون لثورتك إلا لسان  
واحد ، وكفى الله المؤمنين شر القتال !

وأنت عن ثورتك أنت على شخصي واعتباري مسيئاً الى التجديد فاني لا أقابل ذلك منك الا بالتسامح التام لانني لم أنتقدك لأنك أنت سالمان ، ولم أنتقد غيرك لشخصه، وإنما انتقاداتي خالصة للفن ، فإذا نالني من وراء هذه الرغبة الخالصة في سبيل الفن طعنٌ أو تمجيدٌ فلست بالساحط أو النائر ؟

حسن لامل الصبر في



## أبوشادى فى الميزان

أعلم أن للميزان كفتين نضع فى أحدهما الصنف الموزون وتقبله فى الكفة الأخرى الصنح . وقد قرأت هذا الكتاب « أبوشادى فى الميزان » وفى ذهني أني سأجد كفتين تفرجت منه ولم أجد غير كفة واحدة ! قلت لمل هذا الميزان من الاختراعات الحديثة ولعله ضرب من الموازين ذات الزنبرك الذى يقوم مقام الصنح، ولكنى أمسكت بالميزان أخصه، وطفقت أشد السلاسل التى تحمل الكفة على أجد لولياً يقاوم شدي هذه السلاسل فلم أهتد اليه ، فأقنبت أخيراً أنه ميزان ناقص ، ولكن لاحت لي بارقة أمل فخرت خلفها . . . . . قلت : هذه صنجة محاسبية لأمعة صقيلة ذات قالب حسن فأمسكتها لأرى قدرها أهى جرام أم أفة أم رطل فإذا هى أكبر من كل ذلك - إذا بها - ( نقد وملاحظات ) ... علمت أني أخطأت وظلمت صانع الميزان وصائفه فعلمته فى جبل شدته الى جبل النور الكهربائى المتدلى وسط سقف الحجرة وتراجعت للخلف قليلا كي تكون رؤيتي له أعم وحكى أصوب ، فإذا الكفة تشيل بالصنجة ، وإذا الكفة الأخرى راجعة ثقيلة ، حتى خفت على جبل النور من الانقطاع ، فجريت اليه وأخذت الميزان موقفاً الآن بنقصانه وعدم صلاحيته !

ولعل القارئ سمع هذا الهذر فلنأخذ فى الجد . . . اسم هذا الكتاب « أبوشادى فى الميزان » وليس هو من وضع شخص واحد بل اشترك فيه أربعة من الأدباء الى جانب الأديب المحاضر ، ومع ذلك فالكتاب عديم القيمة من الوجهة النقدية .

نحن لا نجعل قدر الدكتور أبى شادى ، وأحد ما أشبهه به أنه مصنع من

المصانع الحديثة الرحبة المتسعة الجوانب الحافلة بجميع أنواع الآلات ، تنتج إنتاجاً وافراً يزحم السوق ويكظّه بغير أن يجهد بها هذا الانتاج الذي لا انقطاع لسيده ، وهو رجالٌ مخصّب الخيال لدرجة بعيدة ، واسع التصوّر ، كثير المعاني ، ولقر الجديده منها ، رائدٌ متقدمٌ في منهج الشعر ، ولكنه لا يسلم من العثرات والكبوت ، فيقوم منها بنشاط ومقدرة وقد علق برذائه أثرٌ منها . وهو لم يوه الحظ لا يلتفت الى إزالة هذه الآثار ، ولكنه يتقدم ويتقدم غير عابئ بأنها تكدر نضوع صفحته ، وهو لو اصطنع الريح والآلة بعض الشيء لنفسها وطورها .

أما هذه الآثار فهي كما أرى السرعة : السرعة في النظم ، سرعة الآلة ومجالتها . لست أعيب إلا كثاره فهذا شيء يستحق الإعجاب والتقدير ، ولكنه كما أقول يسرع بنظم القصيد ، ويحيل الى أنه لا يراجع بالحذف والنقي والإضافة والتحسين والتعديل ، وهو لو فعل لأبدع فوق إبداعه وأجاد فوق إجادته ولخرج قريبه قريب النظم .

وعيب آخر : وهو أن أباشادي ينظم متى أراد وكيف أراد وفي أي موضوع خطر له ، ينظم بسرعة ومجولة ويسخر اللغة لقريضه تسخيراً عجيباً ، فهو بمجمل كلمات اللغة معاني غنوه بها كالأوزار النقال ، معاني لا تليقها هاته الكلمات ، وقد تكون بين المعنى واللفظ صلة ضعيفة تكاد تكون منبته ، ولكنه لا يحفل بذلك ، هو يزج بمقدرات اللغة ويقحمها داخل آيائه ما دامت متفقة مع الوزن متسعة مع القافية ، حتى ولو كانت غلطاً محضاً ... هذا هو السبب فيما أراه من عيب ثالث : وهو تنافر الكلمات وعدم انسجامها مع المعنى ومع الأسلوب ، فهي تن من ظاهرها ومن وضعها بين آرائه لا تعرفهم ، بينا اللغة العربية زاخرة بالمترادفات والألفاظ التي تنطق بأدائها للغرض — بل ان الدكتور يظلم اللغة بشعره ، فان أكبر ميزات اللغة العربية هو دينها العذب وتألف الكلمات وتأليفها وديباجة الأسلوب ، وأكاد أقول إن أباشادي لا يحفل بذلك لأنه سريع يتعجل .

ولكننا في هذا المعرض لا ننسى أن للدكتور أبي شادي فضلاً لم يسبق اليه وحلقاً كريماً ليت أدياننا يتصفون به ( وأريد أن أكون صريحاً فأشرك معه في هذا الفضل الدكتور طه حسين ) فهذا الرجل يعرف قدر نفسه ، وهو متواضع جهم التواضع ، متسامح أكرم التسامح ، وهذه نبالة خلق سام وشيمة جليلة في هذا



المصر، وهو بتسامحه وتواضعه يحاول أن يؤلف بين القلوب ويجمع بين الادباء والشعراء فهو أحد المراكز التي تدور حولها النهضة المصرية .

ولكن هل جاء كتاب « أبوشادي في الميزان » ليقرر هذه الحقائق ؟ اعترف بأنه أشار الى بعضها اشارة أو ذكرها بعض الذكر ، ولكنها الحقائق التي تكاد تزي أباشادي فقط . ولو أنصف أبوشادي لأوقد الخمرة وألقى بهذا الكتاب الى النار غير آسف فيه على شيء فإن رائحة البخور التي ستبعثها النار... انها ... ماذا ؟ ... هل سينتشي بها ويرتاح اليها أم سيدع دخانها يذهب بندا في الهواء . هو بخور خير من البخور ، فادته كلها خير من الشبة والفسوخ وعين المغريت والصندل وما اليها من هذا المزيج ، ولكن ليت له مرارته وبعض حديثه ، اذن لا فائدة ثلثة جلتي .

. وأي بخور ايها القارئ أحد عبقاً من البخور الذي ترى في غماماته الزيفة صورة أبي شادي كرسول كريم معصوم من الخطأ ، أودل للإصلاح والهدى ، فنحن نفرق في المدح اغراقاً ، ونغالي فيه غلوأً بعيداً : فاذا أعجبنا شيمة من خلق انسان قلنا أنه أشعر الناس ، وهكذا ، وهكذا ... وعلى هذا القياس فأبوشادي نبي شاعر ، وهذا القياس كثير لا يحتمله الأدب .

أما المحاضرة وهي الجزء الأكبر من هذا الكتاب للأديب محمد عبد الغفور فهي ركيكة ضعيفة . من ذلك قوله : « فنحن أمام رجل جبار الدهن يحب الحياة غاية الحب ويتذوق الاستمتاع بها نهاية التذوق » ، فما هذا التذوق للاستمتاع ؟ ثم يتساءل « من ذلك الشاعر الحر الذي يقبل من أي ناقد أن يتحدث له مواضيع شعره » والجواب طبعاً : لا أحد ! فلا معنى للسؤال ... وليس هناك ناقد يتحدث لشاعر ما يقول وما لا يقول ، وفي أي موضوع ينظم . ثم ما هذا الشعر « الانساني العالي » وهل هناك شعر حيواني ؟ ثم ما هذه الوصفة التي يصم بها مصر من كونها « وطناً بالناس » ونحن في مجال محاضرة أدبية ؟ وما كل هذا : « يتشبث كل التشبث بما يمتقده صواباً » و « التجديد في التشخيص البكتريولوجي » و « الخلاصة أن شخصية أبوشادي تشمل مزيجاً من عالم مجسم وشاعر مجسم ومصالح مجسم وانسان مجسم » وقوله « فهو يتكلم ويفكر وينظم اذا شاء » وقوله « الشعر العميق النقا » الخ . ولا أريد أن أثقل على القارئ بزيادة الاقتباس ، ولكن يقول أبوشادي في بيت من الشعر يستشهد به الأديب الحاضر :

إن الحياة تصافرت وتعاونت سيان بين غنيها والمُعْدِم  
ولا تقول العرب على ما نعلم «سيان بين» ولكن تقول «هذان الأُمُران سيان»  
كما ذكرها الشاعر في مواضع كثيرة .  
وتقول في بيت آخر :

روحُ الوجودِ هو الجمالُ ، ذالُه قد شاة بين أذى وخَيْرٍ مُضَرَّمٍ ؟  
والخُبْرُ خلةٌ من طبيعتها السكون في النفس فكيف نعلمها بتضرم النار ؟  
ويقول :

وجرحته نفسك بالجهالة مثلما في مظلمة يديه قد جرح العَمى !  
فأَيُّ العَميان هو المقصود ؟ أهو أعمى البصر أو البصيرة ؟ فإذا كان أعمى البصر  
فسواء لديه الظلمة والنور ، والأعمى لا يبحر نفسه ، وإذا كان أعمى القلب فانه يبحر  
نفسه أيضاً في النور جرحاً أعمق وأوسع منه في الظلام !  
ثم يقول عن المصريين في واقعة رشيد ( سنة ١٨٠٧ ) :

كيف هدّوا سُفناً سارت لهم في اختيالِ فهوت دونَ اختيالِ !  
وهذا خطأ تاريخي لأن الواقعة لم تكن بالبحر بل كانت بشوارع رشيد وكان  
المصريون يطلقون النار على الجنود من النوافذ وسطوح المنازل .  
أما الأدباء الآخرون الذين اشتركوا في وضع الكتاب فقد أحسنوا في اختيار  
بعض الشعر الجيد لأبي شادى .

هذا ولا أدى لماذا لم يُعرب الماضر اسم أبى شادى فيجمله مرفوعاً ومنصوباً كما  
يتطلب موضعه من الكلام وهو أمر أليق بهذا الاسم الشاعرى ؟

هبر المنعم دوبراد  
( ليستبه في الترتيب والاعاب والتاريخ )

\*\*\*

نظن انه من العدل شكر «جامعة الأدب المصرى» على عنايتها بالمحافظة عن الشعر  
والأدباء المعاصرين وتقديرهم أثناء حياتهم ، فليس من المفهوم إذن أن يجعل الاديب

الفاضل صاحب هذا المقال هذه العناية موضوعاً « للهدر » — على حدّ تمبيره هو — اذا ما تناولت احدى المحاضرات شعر أبى شادى أو شعر ناجى أو غيرها من شعراء أبولو ، ولكنها قد تكون موضوع التقدير اذا تناولت صديقه المقاد مثلاً ، وانى أودّ أن أمكن بهذه السطور أن أعنى كلاماً من « جماعة الأدب المصرى » ومحمد افندى عبد الغفور من التعليق على هذه النقطة إذ نحن مدينون لهم بهذا الفضل ولا يجوز أن يكون موضوع نقد أو جدل .

إن هؤلاء الأدباء يكتبون عن إيمان وعن شعور بالاشتراك فى العقيدة فلا غبار على تضامنهم الفكرى والروحى ، ولا بدع اذا كان بينهم كل هذا التجاوب والتساند لأعزاز مثل الحق والجمال التى يقدرسونها . وقد أذعنا بأنفسنا ما يُقال ضدنا فلماذا نلام على نشر تنقيضه ؟! ان هذا الميزان الأدبى ليحمل فى احدى كفتيه المبادئ الأدبية التى يدينون بها وفى الكفة الأخرى شخصية الشاعر وشعره المعبر عن تلك الشخصية ، ولهم بعد ذلك أن يصدروا أحكامهم عن يقين واطمئنان . وقد تكون هذه الاحكام خاطئة فى نظر مراجعنا الفاضل لأنّ المبادئ التى يزن بها جدّة مختلفة ، وهو حرّ فى أحكامه ، ولا يجوز لنا أن نسخر منه كما لا يجوز له أن يسخر من غيره . وبناء على ذلك لم أسخر أنا شخصياً من أمثال الأدباء عبدالرحمن صدق وحافظ جلال ومصطفى كامل الشناوى الذين تباروا فى تأليه المقاد ، وعلى هذا الاعتبار أيضاً وضع العقاد كتابه « قبيز فى الميزان » لجرد شوق من جميع الحصنات التى يراها أنحصار شوق فيه — ذلك لأنّ العقاد وضع فى كفة الميزان الأخرى مبادئه لا يؤمن بهامعارضوه وطبقها هو حسب وجهة نظره . وهذا وحده ما يفهم بالميزان الأدبى لا ما ذهب اليه دويدار افندى . وهذا ما تراعيه لجنة النشر لجلة « أبولو » التى لى شرف عضويتها .

وان ملاحظاته التى يبديها على شعر أبى شادى وكيفية نظمه الشعر واغفال تنقيحه بعيدة عن الصواب ، ولا تتجاوز ما يقوله المقاد ومقلّدوه بمجالسهم الخاصة ، ولا يوجد فى الواقع دليل عليها ، فهى من مبهم القول الذى لا فائدة من تردده . وليست الشواهد القليلة التى تفضل بها الا خطأ فى خطأ كما سلبين بعد ، والى أن يتقدم حضرة الناقد أو اصطفاه بشواهد وافية لنا فنحن نعتبر أنه لم يقل شيئاً فى هذا الباب ، ونحن نوقن بأنّ جهود أبى شادى لخدمة الشعر والأدب عن طريق

الانتاج السليم والابداع الموفق هي أكيداً في الطراز الأول من نوعها روحاً وفناً ولغة وموضوعاً ، وهو في غنى عن هذه الشهادة .

إن هذه المحاضرة وما سبقها ولحقها من تعليقات مجموعة صالحة من الدراسة والتحليل ، والملاحظ أن حضرة الناقد يقتضب بعض العبارات اقتضاباً ثم ينتقدها في غير جوارها وفي غير مناسبتها ، وبذلك يفسدها بل يشوهها تشويهاً متعمداً الاستهانة بها والاصغار منها ، فمن اضاءة الوقت إذن الرد على ذلك ، والأولى بنا توجيه القراء الى الاطلاع بأنفسهم على هذه المحاضرة والمقارنة بينها ونقد دويدار أفندي ليروا الى أى درجة يبيع لنفسه فهمها والاقتضاب من تعابيرها ثم نقد ما يقتضيه بعد ذلك ! وليس من العجيب في هذا الزمن أن من يؤمنون على نعت العقاد بالفيلسوف الاكبر يستكثرون تحليل محمد الغفور واقرانه لشخصية أبي شادي وبيان نواحي شاعريته ، ومجورون كما يشاءون في معاني مثل هذه المحاضرة القيمة ورمائها ، وينعتون بلاغة صاحبها بالركاكة والضعف ، ويمتبرون الظلال الشعرية الجيلة التي يسبها أبو شادي على ألقاظه جهلاً وعياً ... !

إن ما يحشاه دويدار أفندي من الإحتمال على القارئ باقتباسه من المحاضرة يرجع الى سوء اقتباسه هو إخلالاً بمواضع الكلام ومناسباته كما نمتد ذلك تمعداً ، في حين أن قارئ المحاضرة لا يشعر بغير المنطق والسهولة المتمشية في اجزائها أطراداً دون كلفة ولا تمثيل ولا أسراف ، والظاهر أن دويدار أفندي يفهم النقد بغير ما يفهمه — يفهمه بمعنى الاصغار لا بمعنى الفحص والتحليل ، ولذلك فهو ساخط على من اشتركوا في هذا التأليف الأدبي ...

وبعد كل هذا يأتيان بشواهد قليلة تدل على قصوره اللغوي وضعف بصره بالشعر . فهو ينتقد مثلاً كلمة « سيات » في هذا البيت :

إن الحياة تصافر وتعاون  
سيان بين غنيها والمُهمدم

وقد فاته أن « سيات » متعلقة بمحذوف تقديره « ما » كما هو ظاهر من تركيب البيت ومعناه .

وانتقد استعمال كلمة « خبت » في هذا البيت :

روح الوجود هو الجمال فله  
قد شاء بين أذى وخبت مُضمر؟

فقال ابن الخطيب خلّة من طبيعتها الكون في النفس فكيف نصفها بتضرم النار ؟ والمعروف بالخطيب أنه المسكر السيء ، فكيف يعترض الناقد على هذه الصفة البازرة في المؤامرات الدولية التي أدت تكراراً الى اشعال الحروب ؟ ان مثل هذا النقد الفقهي الخاطئ لا يمت بصلة الى نقد الشعر ، وإن يكن عيباً متفشياً بين من يتصدون لنقد الشعر بينما هم أبعد الناس استعداداً لنقده.

وانتقد كلمة « في ظلمة » الواردة في هذا البيت :

وجرحته نفسك بالجهالة مثلاً في ظلمة يدي قد جرح العمي !

وقد فاته — على أى تفسير أراد — انّ الاعمى الذى يجرح نفسه انما يفعل ذلك عن عجز وغفلة معنوية تحجب عنه الهداية ، وهكذا الانسانية التي تدع الجهالة تجرحها هذا الجرح البالغ في صميمها .

وانتقد الاشارة الى اصابة المراكب الانجليزية في حين أن قصيدة « مغفرة رشيد » لا تتناول القتال في رشيد وحدها بل تشمل المعركة المتتابعة بقسميها من الاسكندرية الى رشيد .

وأخيراً عاب حضرته على عبد الغفور أفندي أنه لم يعرب اسم ( أبوشادي ) مع أن هذا ليس خطأ ، وقد لاحظت أن كثيرين من الكتّاب المجهدين ينفرون من هذا الاعراب لاسم علم ، واللغة تبيح لهم ذلك .

ولا بد لي أن أقول في صراحة إن رسالة دويدار أفندي تثبت من جديد أنه لا يصلح لنقد الشعر غير من جمع بين روح الشعر ( وإن لم يكن شاعراً معبراً ) وبين الروح النقدية المنصفة ، وهذان العنصران لم أجدها عنده .

حسن كامل الصبر في



## نقد اطياف الربيع

في طليعة النقد الذي ظهر في الصحف موجّهاً الى هذا الديوان وصاحبه ما كتبه حضرات الأدباء الدكتور زكي مبارك ومحمد خالد (خلدون) وصديق شيبوب ،

وقد علقنا على ملاحظاتهم بما عن لنا من آراء في البلاغ والأهرام والإمام ، حُبنا في زيادة الفائدة الأدبية لا أكثر ولا أقل . ولكن الأديب الفاضل صديق شيبوب تشيكت بإتهام لغتنا ، وإث كنا قد خطأناه في ملاحظاته اللغوية ، ولعل من الفائدة أن نردّد هنا ما كتبه فضيلة العلامة الأب الكرمل (صاحب « لغة العرب » وغضو « مجمع اللغة العربية الملكى » ) ؛ ونحسبه أولى بالغيرة على اللغة العربية ومدلولاتها من كثيرين ، وحسبنا تقدّم ردهم في عالم مستقلّ مثله يكتب من صومعته ومن تلقاء نفسه هذه الكلمات التي تحسب فيها كل الغيبة : « ... وأنا أرى في ما تنظمه المبتكرات المفيدة والموضوعات التي لم يمتك اليها شعراء العرب إلا قدمون ولا المعاصرون ، وكل ذلك بأسلوب يمتع ورشاقة في التعبير ونعمة في تناسق الألفاظ بحيث أن القارئ يشعر بنعمة اختها المجاورة لها في كل كلمة ينطق بها ، ومن العجيب أن تدفق النظم من يراعته لا يخرج به إلى المبتذل ولا إلى المكرر فهو كله مبتكر ومتميز » .

وبعد ، فنظن من الانصاف أن يعطى ما لقيصر إلى قيصر ، وإذا كنا نرحب بالنقد الأدبي فالواجب على صديقنا الناقد أن يرحب كذلك بمناقشتنا إياه ، لا أن يمدّ هذه المناقشة السمحة الهادئة موجة إلى التهرم والمؤاخذة ، إذ يكون معنى ذلك ضياع الاحترام المتبادل بين الشاعر والناقد على ما فصلناه في افتتاحية هذا العدد ، وهذا لا ينتظر من مثل صديق شيبوب ، ولعله لا يعلم مبلغ التقريظ الذي أفاضنا من نفس بيئته وأين تحتفظ بهذا التقريظ ، ولا كيف يعزّز مطران في مجالس أبولو جهودنا التجديدية التي يريد صديقنا الفاضل أن يصورها بمزج عن جهود مطران وتعاليمه ... وما هذا يكون النقد ولا الانصاف .





## دنيال في جب الاسود

مَنْتِلُ الْمَكِيدَةِ مِنْ حَسُودٍ (دَنْيَالُ) فِي جُبِّ الْأَسْوَدِ  
عَبْدَ الْآلَةِ مُوَحِّدًا لَا عَنْ ثَوَابٍ أَوْ وَعِيدِ  
بَلْ مِنْ عَقِيدَةٍ مُؤْمِنَةٍ يَكْفِيهِ إِعَانُ يَذُودُ (١)  
وَأَبَى لَهُ حُمَاةُ الْإِلهِ النَّكَابَةِ وَالْمُحْسُودِ  
جَعَلُوا الْمَلِيكَ مُخْرَمًا لِمَوَى الْمَلِيكِ دُمَا الْمَسُودِ  
لَكِنْ (دَنْيَالُ) النَّبِيْلَ أَبَى التَّحَوُّلَ بِالسُّودِ  
مَا كَانَ عِنْدَ الرَّبِّ الْإِلَهَةِ عَهْدُهُ ، فَتَلَهُ الشُّجُودُ  
وَمَقَى عَلَى إِخْلَامِهِ لِلرَّبِّ لَا يَخْشَى الشُّهُودُ !

• • •

وَإِذَا الْوُضْأَةُ سَعَلَتْهُمَا بِمَقَابِهِ عِنْدَ الْمَلِيكَ  
لَمْ يَلْقَ عُذْرًا أَوْ مَقْرَرًا وَهُوَ يَشْفَعُ بِالْشَّرِكِ  
فَضُّوا بِهِ الْجُبَّ وَالْهَلِكُ الْأَسْفُ كُنْ هَلَكْتَ  
بَشْتَجِي (لَدَنْيَالُ) الْحَيِّ بِرِ كَأَشْجَا (٢) دَاجِي الْخَلَاةِ  
وَدَنَا الصَّبَاحُ فَرَّاحُ نَعْدُ وَالْجُبُّ فِي جَزَعِ الْفَلَاةِ  
وَدَمَا وَفِيهِ مِنَ التَّوَجُّسِ وَالتَّخَوُّفِ مَا لَمْ تَمْلِكْ

(١) بِحِمْيَةِ وَصُونِهِ (٢) حَزَنُ .

فاجابته ( دنيا ) في اخذ مثنائه من لم يرتبك  
انا في امان يا ملى لك بفضل ربى من ملك ا

\*\*\*

في الجيب رؤيت الاسو د وقد بدا ملك لها  
زارت وكل فارغ فاهما تخاف ما لها  
رؤيت عن الملك العزيز ذر كا رعت ( دنيا )  
حرسته في الليل البهيم ثم تحاله آجالها  
حتى تلقاه الملى لك وقد رأى إجلها  
في فرحها ، وكأنا أعطى البلاد نوالها  
ولقد غدا إيمانها وسجها

\*\*\*

ورأى المليك جزاء من خدعوه نفس جزائهم  
فلدى قرار الجيب عذ ل ما لهم وتوارهم  
يعنوا اليه فاحمى مكره وثوب فنائهم  
كم مفسدين تورطوا بقروهم وذكائهم  
نال الثمادى منهم ما نال من أنسائهم  
بذلوا الذى بذلوا لشر الناس فى غلوائهم  
فاذا الاذى لحظوظهم واذا الردى رجائهم ا  
اصهر زكى أبوسادى







## الى القمر

قلبي تمهل واصطبر سكن خفوفتك واستقر  
 أنحن من شور الطبيعة رائحة ————— انظر  
 ذكرن إلفاً غائباً آها على تلك الذكرا  
 يا عين هل تجدينه يبدو بهائيك الصور ؟  
 يا عين لا نوم ولا تدرين ما بعد المهر  
 سلى شجونك بالنجوم عقدت عرشاً للقمر ١  
 سلى قليلاً واهدنى أنضج في الدمع العمر  
 يا بدر قل لي بمد بو سلك كيف صافك القدر ؟  
 أضح في سمائك للعيون أو اختبى بين الشجر  
 أنا لا أبالي بالضياء على جوانبك انتشر  
 عند في الآفاق أو ينوى على وجه القمر  
 قل لي وأنت خزائن في طيفها الغيب استقر  
 قل لي لعلك منجده ألدبك عن (ليلي) خبر ١٩

\*\*\*

(ليلي) لقد زار البلى قلبي وطيفك لم يزل  
 عصفت رياح الهجر من بك وأنت أفسى من هجر  
 وهواك حول كيانه لبه يقيه من الفير  
 لبه تضاعفه الرياح فكما بنت استعر ١

\*\*\*

## عتاب

هجرت فلم تحيد ظلالاً يقينا    إحلماً كان عطشك أم يقينا ؟  
 أهجراً في الصباقة بعد هجر    أرى أيامه لا يتهيننا  
 لقد أسرفت فيه وجرت حتى    على الرمق الذي أبقت فينا  
 كأن قلوبنا خلفت لامرء    فذا أبصر من نهوى نسيتنا  
 شغلان عن الحباوة ونحن عنها    ورثن بمن نجيب موكلينا  
 فإن ملئت عروق من دماء    فانا قد ملأناها حنيننا !  
 يد  
 إبراهيم ناجي

\*\*\*\*\*

## فيك المني

فيك المني لكن بأية حيلة    لي أستطيع أرى لمن سبيلا ؟  
 كالورد كل مناك إن طافت بها    يد قاطف ضيقت هناك ذبولا ؟

\*\*\*

عينك ناطقتان: وخي تارة    أنا من يمي وتارة إلهام  
 خست قلوب المجاهدين، فيالها    من بهتة في طيبتها استسلام !

\*\*\*

هل كنت قبل النور؟ فهو كآوى    قلبي شعاع جهالك القسدي  
 نفسي تحوم على سنالك عبادة    وهي المطبعة، فارحني نفسي !

\*\*\*

من آدم بين الجدود إذا انتهى    لك عنده النسب السني العالم  
 الكون من بمن الجينور ومن مما    حر النفس ما في الكون من آمال

\*\*\*

قبل الخلاق كنت أو من بعدهم    أو أنت لا قبل ولا بعده

هَذَا الْجَمَالُ وَأَنْتَ مَصْدَرُهُ نِعَمَ تَفِيضٍ وَمَا لَهَا حُدُّ

\*\*\*

يَا بَهْجَةَ الدُّنْيَا وَنِعْمَةً مَنْ بَهَا وَعِزَّةً لَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يَنْقُطُوا  
يَا جَنَّةَ الْأَخْوَى وَرَحْمَةً أَهْلِهَا مَنْ آمَنُوا مِنْهُمْ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا

\*\*\*

أَنَا فِي الْغُرَامِ كَمَا عَلِمْتَ وَفِي ظِلِّكَ زَهْرَةٌ وَرَقَاتُهَا أُنْجَانِي  
لِي حَاجَةٌ هِيَ كُلُّ مَا أَوْثَقْتُ بِهِ عِنْدَ الْقَاءِ سَعَادَتِي وَشِقَاتِي :

\*\*\*

هَلْ تَذْكُرِينَ وَأَنْتِ مَلِكَةُ جَوَاهِرِي نَوْرًا ، وَهَذَا الشُّوقُ مَلِكُ إِهَابِي ؟  
بِالْقَلْبِ لَا بِالْعَيْنِ كُنْتُ أَرَى النَّيَّ بِكَ مِنْ جَوْيِ فَيْهِلِ التَّيْهَتِ لَمَّا نِي ؟

محمد البربري

\*\*\*\*\*

## إِلَى رَجُلَا الْفَاتِنَةِ

فِي مَدِينَةِ الْأَحْلَامِ

مُهْدَاةً إِلَيْهَا مَعَ أَزْهَارِ سِخْرِيَّةٍ  
مِنْ حَدَائِقِ الْخِيَالِ وَبِثَائِنِ الشَّفَقِ

« لَا تَلْعَى عَلَيَّ أَنْ أَتْرَكَكَ وَأَرْجِعَ »

« عَنكَ ، لِأَنِّي حِينَما ذَهَبْتُ أَذْهَبُ ، »

« وَحِينَما بَتُّ أَيْبَتِ ، شَمِعْتُ شَمْعِي ، »

« هُوَ إِلَهُكَ إِلَهِي ، حِينَما مَاتَ وَمَاتَ هَهُنَاكَ »

« أَذْفَنُ - هَكَذَا يَفْعَلُ الرَّبُّ بِي ، وَهَكَذَا »

« يَرِيدُ - إِنَّمَا الْمَوْتُ يَفْصِلُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ »

« إِصْبَاحُ رَاعُوث - التَّوْرَةِ »

هَا هُوَ الْبَيْلُ قَدْ آتَى فِتْمَالِي تَهَادَى عَلَى ضُفَافِ الرِّمَالِ

فَنَسِيتُ الْمَسَاءَ يَسْرُقُ عَطْرًا مِنْ رِيَاضٍ سَحِيقَةٍ فِي الْغُبَالِ

« . »

صَوَّرَ الْمَغْرِبُ الذِّكْرَ رُبَّاهَا فِي مَحْكِ « مَدِينَةِ الْأَخْلَامِ »  
تَفَحَّتْ فِي الْغُبَالِ مِنْهَا زَهْوَرٌ غَيْرُ مَنْظُورَةٍ ... مِنْ الْأَوْهَامِ

« . »

وَوَرَاءَ السَّيَاحِ زَهْرَةٌ قُلُرْ غَازَلَتْهَا أَضْعَافُ فِي الْمَسَاءِ  
نَشْرَ النَّسَمِ يَرِيهَا وَهُوَ يَسْرِي فِي مُرُوجٍ مَطْلُوكِ الْأَفْيَاءِ

« . »

وَدَهَالِيزٍ مِنْ ظُلَالٍ وَنُورٍ صَوَّرَتْ سَحَرَهَا يَدُ الْأَطْيَافِ  
عَشَّشَ الْبَلْبُلُ الْغُبَالِ فِيهَا سَاكِبًا لَحْنَهُ الْخُنُوقِ الصَّافِ

« . »

إِنَّ هَذِي الْأَزْهَارَ نَحْلُمُ فِي اللَّيْلِ، وَعَطَرَ النَّارِجُ خَلْفَ السَّيَاحِ  
وَأَخْرَجَ الْمَيَا، وَالشَّفَقَ السَّحَرُ، وَهَمَّاسًا مِنْ النِّسِيمِ السَّاجِ

« . »

وَالنَّدَى، وَالظُّلَالَ تَنْمَسُ فِي الْمَاءِ، وَهَذَا الشَّمْعُ خَلْفَ الْغُفَامِ  
بَعْضُ الْخَانِ تَأْتَقُ فِيهَا فِتْرَاتُ فِي هَذِهِ الْأَجْسَامِ

« . »

قَبْلَ هَذِي الْحَيَاةِ كُنْتُ أَصْلَى يَا حَيَاتِي لِحُسْنِكَ الْمَعْبُودِ  
فَبِكَ أَفْنَيْتُ أَدَمِي فِي غُنَاتِي فَبِكَ عَفَرْتُ جَبْهِي فِي سَجُودِي

« . »

وَعَلَى مَذْبَحِ الْغُرَامِ تَقَرَّبْتُ رُوحِي فِي ذَلَّةٍ وَخُشُوعِ  
غَيْرِ أَنِّي رَأَيْتُ هَذَا قَابِلًا فَتَقَرَّبْتُ بَعْدَهَا بِدُمُوعِي

« . »

« . »

كنت في معبد الخيال ترقد .. بين إلهها .. وكنت من عبدائك  
كم بمثل الأشعار فيه مزامير .. تحجب الحزين من الحائك

« . »

كنت لجرأ .. وكنت فيه ضباباً شاع في أفقه الوضوء فتناها  
وهبطت الحياة شعلته تقديس .. وجئت الحياة أنت إلهها

« . »

أنت لحن .. مقدس .. علوي .. قد تهذى من عالم نوراني  
سمعت وقسمه السماوي رُوحى فافقت في معبد الأخران

« . »

أنت حلم .. منور .. ذهبي طاف في أفقر عالم مسجور  
ونجلى على غياهب رُوحى بجناح من الضياء البشير

« . »

أنت عطره مبعث شفقى .. فأوح الروح في هود الدهول  
قد سرى في الخيال طيب قذاه من زهور في شاطئ مجهول

« . »

أنت ظل مقدس .. أنت كهف طائفي .. في ربوق الأحلام  
غمر الروح في سكينتها السعد رُ فتاهت عن عالم الآلام

« . »

أنت كوخ ممشوئيب .. في ديار مقيم الصمت .. سرمد الخيال  
نمت رُوحى السكيلة نشوى فيه ترعى فجرى هذا الجال

« . »

أنت صمت مخيم .. ففضاء فظلام مكوكب .. فنهار

فهو تدب فيه حياة ويغنى في غيرها التوبه

• • •

أنت كل الحياو .. أنت كيان أنت روحى ابتغرتها فى سُباني  
أنت وحي مجداً .. أنت لحنى يسماء على سماء حيانى

• • •

أنت أغويتى بأف ألقاك خلف سور الخيال .. فوق رباك  
غير ألقى بحت عنك طويلاً وأخيراً سمعت تحت ذراك

• • •

أبتظني من الدهول .. وغنى يا ملاكى على طول حيانى  
وارشدني الى الضياء .. وإلا فاركبني أهوى إلى ظلماتي

• • •

وعلى عالمى الشئلى فيضي نود دفع يفتى ظلامى الحالك  
وازقعتني كمعبد قدسى تهادى به طيوف جالك

• • •

إنى فى الظلام أنصب وحدى خيمة للفناء .. من آلامى  
فأسمعنى فانى سأغنى لك « حيتا » فى وحدنى وظلامى

م . ع . المهرى

• • •

### القصائد

لله وجهك هذه قسمة

لوددت لو آتى سلبك عد ما

طبيعت عليه كساحر البسات

فى ذلك التقسيم من قبيلات

محمود أبو الوفا

## لحظة في الجنة

قد تَهَنُّؤْنَا الصَّفَاءَ مِنْهَا اخْتِلَاسًا      وَتَرَبُّؤْنَا مِنْ رَاحَتِهَا الْكَسَا  
وَلْتَمُنَا مِنْهَا الْخَمَارَ الدَّوَانِي      وَضَعَمُنَا أَمَلُودَهَا الْمِيَّاسَا  
وَرَشَقُنَا رَحِيقَهَا، فَطَلَّهْرُنَا      وَطَرَحُنَا الْأَوْزَارَ وَالْأَرْجَاسَا  
وَتَقِيمُنَا مِنْ وَجْدِنَا، وَتَغْنِي      قَلْبُ مَنْ تَاحَ فِي هَوَاكُمُ وَقَاسَى  
وَهَزَمُنَا عَذُوبَتَنَا، وَلَقَدْ كَانَ (م) مَرِيدًا      مَا تَبَيَّنَتَا خَنَابَا  
كَمْ تَغْنِي لَنَا الْفِرَاقَ، وَشَاءَتْ      قُدْرَةُ اللَّهِ أَنْ أَرْكَبَ اخْتِلَاسَا

\*\*\*

## العمر حلم

استعرض الماضي وما هَدَانِي      فِيهِ مِنَ الْهَمِّ ، فَأَبْكِي دَمَا  
وَأَرْسِمُ الْآتِي هِنَاءَ ، وَمَا      دَحَى إِلَّا وَحْيُ فِكْرِي مَضَا  
مَا حَبَلَنِي وَالْفِكْرُ فِي مَعَزِلٍ      عَنْ عَالَمٍ مِنْ بَطْنِهِ أَظَلَا

\*\*\*

قد أَرْجَفُوا - يَا بَشَ مَا أَرْجَفُوا -      أَنَّا رَجُلٌ لَجْهَلِ الْعَالَمَا  
إِنْ كَانَ فِي تَغْرِيدِنَا جَهْلُنَا ،      فَأَحَبُّ الْجَهْلِ ، مَا أَكْرَمَا ...

\*\*\*

العمرُ حلمٌ مستطيلٌ ، فَأَ -      أَسْعَدُ مَنْ يَقْطَعُهُ خَالِيسَا  
لَا تُنْكَرُوا ضَرْبِي بِهِ شَادِيًا      فِي حَيْثَا غَيْرِي مَشَى وَاجِثَا  
قَابَلْتُ مِنْ دُنْيَايَ تَجْهِيمَهَا      وَقَابَلْتُ مِنِّي فَأَ بِاسْمَا  
يَسْتُ مِنْ اثْرَاقِهَا مُرَّةً      وَمَلَّتْ الْبِسْمَةُ تَعْلُو النَّفَا  
وَيَحْسَبُ الْأَغْرَارُ فِي بَسْمِي      نَشْوَةً مَحْظُوظَةً بِدَا تَارِعَا  
وَالْبِسْمَةُ الْحَيْرَى بَقَا يَا أُمِّي      فِي نَفْسٍ مَحْرُومٍ هَوَى حُطْمَا  
سَمَارُ الرُّكَيْلِ

## الطيف الزائر

هنا والليل ممتد فأنقذ جفني الساهي  
ومال على في صمت فمائق جسمي الواهي

« . »

وألقي رأسه لغبا على صدري كمن أغنى  
أبالأغصاء تقتلسني وتخطف مهجتي خطفا ؟

« . »

تحدثني أيها الطيف فقد أحدثت لي شجنا  
زلت اليوم في وطني هجرت ربوتة زمنا

« . »

تحدثني وابتدع لحنا يهدئي ثورة القلبير  
وعلا خاطري أملا وتقدرني على الحب

« . »

حبيب القلب والنفس أنذكر ليلة البدر ؟  
عشبة كنت تبهرني بكل روائع الحجر

« . »

أنذكر أننا كننا نسير هناك في الوادي  
بمحدث بعضنا بعضا رغم الرائع الناصي ؟

« . »

وكم من مجلس يحقد أقيانه على الشامي  
وتوسم مائه عينا فيضحك موجه الهادي

« . »



أذكرُ ؟ لا ! ذا الذكرى مُجمعة لما كنا  
رجالا كنتُ أنشدُهُ وأزعم أنه ماتنا

« . »

وكيف ذكرتُ مفترِباً بواه الشوقُ والسهفُ ؟  
أجئتُ تزوره أم جئتُ تُضيقُ وتنصرفُ ؟

« . »

أيقُ يا طيفَ من أهوى أيقُ فالنومُ قد طالَ -  
أنفقو ثم تتركُنِي أأقِمِ منك أحوالا ؟

« . »

سما والفجرُ يرمقنا بطرفٍ نائمٍ صا  
وودعنا على ظلمٍ طعنٍ فيه وضاح

« . »

ضلالٌ هذه الدنيا تُفرِّقنا ، ونجمنا  
وتُدِيننا ، وتُبعدنا وتُفرِّقنا ، وتقعجنا

« . »

فليت الحبُّ يُبعدنا فنلقَى عنده الأمانا  
ولكنْ ، أينَ مازجو وكلَّ سعادَةٍ تقى ؟

عبر المريرَ غنبي



### سعادة الشقاء

عذبي إذا رضيتُ عذابي وكليني إلى القضاء المحتم  
لستُ أشكوكُ باطلومُ ولكنْ أشكى الحسنِ ، إنه ليس يرحم

فأتركي لي بقية من ثباتي ودعيني أمامه أقدم  
تفتكه إليه لئن دعوى رب دمع لدى الجمال تكلم  
تفتكه ، وتفتكيني ، كلانا ظالم في الهوى جنى ونجرت

« . »

إنعيتي لمن الذي راح عني من شباني ، إن الشباب محرم  
ودعيتي بساق الحسن أشكو للجمال الجمال ، والشوق مفرم  
أتركيني أقول يا حسن إني قد عبت الجمال ، والحسن يكرم  
كفرت بالجمال ناس ف راحت في رياض من الجهالة تنعم  
وتبتلت للعبة لما كان قلبي بما فرضت وأسلم  
فلماذا تركتهم دون نار وأذقت القواد نار جهنم  
أجزائي وقد عبدتك دهرأ أني يا جمال أشقى وأظلم  
أنواني على طويل صلاتي أن ينالوا حيا رضاك وأحرم

« . »

فإذا ما انتهت شكائي فقومي بالذي شاهه الدلال وأبرم  
عذيتي إذا رضيت عذابي وركبني إلى القضاء المحتم  
أهدمي مهجتي بصدك هدمأ وأسأل الحب في القواد المهتم  
حطمتي ، وحطمتي رويدأ واتق الله في الشباب المخطم  
حطمتي فليس ذلك شيئأ حين أسمى إلى الحياة فأهزم  
حين تغدرو الرياح حلم شباني حين أسمى ولا رجاء بقوم  
حين تسمى الحياة باهنة اللو ند وعمى اليراع أجوف أبكم  
حين أصحو من الخيال لذيذا فيضيق الصباح ما كنت أحلم

ظاهر محمد أبو نواس

## قلبي

أردتُ سُلوَه فاني فؤادي  
وعاقبني فقلتُ كفك عتبا  
أبجزيني عن الاخلاص هجرأ  
وأجزيه عن التعذيب حبا  
رويدك لا تمش عملاً فاني  
أراك صريع تلك الكاس شرها  
وحطمتها فاني ذاك عيب  
إذا جعل الحبيب التيه دأبا  
أرضيك الذي ألقاه منه ؟  
ألا إن كنت رضاه فتبأ  
إليك إليك عني ، لست الا  
صفاء في الضلوع ولست قلبا

الاسمر الصغير



## ليل الجديدة

( الى الممثلة الفنانة السيدة زليبا صدق )

فجيتُ... ومن منك لا يعجب ؟  
أقامي العذاب واستعذب !  
وهل دفعتني لخلد الصبا  
بق إلا عيونك يا زليبا ؟  
أرى في عيونك صفو السماء  
يلوح بانسانها كوكب  
وفيه ملائكة السحر تلهو  
وفيه جنون الهوى يلعب !

• • •

كانك « لينلى » رأت شاعراً  
على النيل عذبه الغيب  
يلوح على ناظره الجنون  
وفي صدره الأمل المتعب  
أنا « فيسلك » العاشق المستباح  
و « مجنونك » الشاعر المنعيب

• • •

إذا ذَهَبَتْ بِالْحَبَاوِ الْقُبُورُ      فَنُ غَرَامِكِ لَا يَذْهَبُ  
وَيَقِفُ جَالِكِ فِي الْخَالِدِينَ      وَيَقِفُ الْمَتِّيمُ وَالْمُتَجَبِّ  
صالح مهورت



### في وصف الحبيب

خلالَ أَطْلَالِ رَغَمِ الضَّنَى جَا      صَبَّ طَوَى الْعَمْرِ وَجَدَانَا وَإِحْسَانَا  
رَدَّ الشَّيْبَةَ كَهَلًا مِنْ مَدَامَعِهِ      رَدَّ الرِّبْعَ هَشِيمَ النَّبْتِ حَسَانَا  
بَكَى بَكَاءَيْنِ مِنْ قَلْبِهِ وَمِنْ بَصَرِهِ      وَصَبَّ دُمْعَيْنِ مُتَلَافًا وَمُثْنَانَا  
أَحْبَبْتُ وَالْبُؤْسُ تَقْصِيئِي غَاوُهُ      فَبِتُّ أَضْرِبُ لِلْأَسْدَاسِ أَخْمَانَا  
أَحْبَبْتُ أَنْعَمَ مِنْ حَدِثْتُهُ ، رَشَأُ      بِهِ سَمَاتُ الْهَوَى رُوحًا وَأَنْفَادَا  
بِهِ شَحُوبٌ يَكَادُ الْعَبُّ يَأْكُلُهُ      أَكَلًا وَيُثْرِبُهُ دُونَ الطَّلَى كَانَا  
وَإِنْ تَكَلَّمْتُ فَاسْمَعُ أَيْمَانًا صَحْلِي      يَرِيكَ أَيْ جَالِي يَسْحَرُ النَّاسَا  
لَوْ كَانَ مَقُولُ (غَانْدِي) مِنْ رِخَاوَتِهِ      مَا قَعَمَ الْهِنْدَ أَطْهَارًا وَأَنْجَاسَا  
وَإِنْ ثَقَى عَلَى كُورَسِيهِ وَرَنَا      فَاسْخَرِ مِنَ الْبَابِ صَدَاحًا وَمِيَّاسَا  
عبر الحمير الربيع



### مغنون ١٩

فَوَازُهُ قَدْ تَعَذَّبَ فَارْحَمِيهِ      وَدَمْعُهُ قَدْ تَكَلَّمَ فَاعْذِرِيهِ  
وَصَبَّ فِي هَوَاكِي بِمَوْتٍ وَجَدَا      وَيُحْيِيهِ الْوَسَالُ فَنُؤَلِّبِيهِ  
مَتَى الصَّخْرَةَ الْأَصَمَّ لَنَا حَنَانَا      سَلِيهِ أَنْ يَرْقَى لَنَا سَلِيهِ



أبيعُ حشاشي كي تشتريها      وبعثَ الظلمَ كما اشتريه  
كلانا بائعٌ غَبْنًا ولكن      غَبْنْتُ مُبَايِي فَمُيِّنْتُ فِيهِ  
أباح لك الجمالُ شقاءَ نفسي      فنتهي بالجمال على زيبى !

\*\*\*

وما أدري وقد بعدتُ أنا      وطاحَ الظلمُ فيما أرتجيه  
أَحْبَبُكَ يا حبابي محتونى      أم الحبُّ الذي أنا أحتويه ؟  
ابراهيم الفوال

\*\*\*\*\*

### اللحظة الأخيرة

آو يا محبوبتي اشمسُ غرامى      مالتَ اليومَ الى أفنى الفناء  
آو هل من راحمٍ يلقى سلامى      بين أيديك شمعاً للوفاء

« . »

عهدٌ حي قد تولى ومضى      وشبابي الغنى قد ولّى ومات  
وفؤاداً للهوى صنتُ قصى      لم يُمتنعْ ، لم يدُقْ شهدَ الحياة  
عاش من حُبِّيك فى حجرِ النضا      بين هجرٍ وصدورٍ وشتاتٍ  
كان إذ ينزُّو على ضوء هيامى      كجناح الطير فى عصف الهواء  
أذرفُ الدمعَ ليشفى من أوامى      فاذا بالشوق يذكى البكاء !

« . »

لوعةٌ لم تمهل القلبَ قليلا      ديثاً يهدأ ما بين الضلوع  
وهوى جرعه السم الثمىلا      فهوى بين دماهِ ودموع  
حائراً فى ظلمة الصدر كلىلا      راعه الوجدُ وما زال يروع  
وانه يا موت عجلْ بالحلم      وأرخه اليوم من صابى الشقاء

واسقو شهدة الردى صافي الجلام يكفي ما ذاق من صاب الشقاء

« ٠ »

ها أنا أفنى من الآلام وحسدى لم تودعنى سوى عين السكون  
أو يا محبوبى لو كنت عندى لترى فعل الهوى بالعاشقين  
تقلق الليل صبابى ووجدى ويضح السكون من صوت الانين  
وديب الموت يسرى فى عظامى وحياتى لم يعد فيها رجاء  
وإذا مت فلا مات غرايى والهوى حى إذا صرت هباء

محمود حسن اسماعيل

\*\*\*\*\*

## فى الليل

سكنت من الشوق أزكى دموعى وأرسلت لوعاته من ضلوعى  
عناء وسهته وفرط اشتياقه وهل تستساغ كؤوس الأرقاء

« ٠ »

وفى ظلمة الليل سر رهيب وفى ظلمة الليل سر رهيب  
ينام ولكن له فى المضاجع خيال يزود غريق المدامع  
أعاقته تحت ستر الظلام وأتو عليه حديث الغرام  
وأعقب فيه الصدود عتابا فألح فيها رأيت السرابا

« ٠ »

أسامر يا ليل فىك الكواكب وأخذ البدر لى خير صاحب  
ويسمعى الطير فى الدوح شدوا وشدو الطيور عزاء وسلوى  
فإنك كولهيب الهوى والتماهى إذا غمت الورق فوق الروابى  
ويُنش قلبى الصباح الجميل ولكن ليل الحب طويل

« . »

ألا أيها الليلُ قد تَـ مصابي      ولا تستقر قلبي كقوس العذاب  
وكنْ بفؤادي شقيقاً رحباً      فقد ذقتُ فيك العذاب الأليم  
محمد محمود رضوانه

\*\*\*

### ذكرى الوصال

أعندك للذكرى وصالٌ لنا اقضى      وقد هجع النورُ في عالم الغيب ؟  
تفرقُ روحانا على هامس الحب      تفرقُ روحانا على هامس الحب ؟

« . »

تطوف حولينا السعادات كلها      وطيب الأمان والطبيعة والسحر  
حياة خيالٍ مُدَّت في الكون ظلها      بها افتت نغمُ الصبح واكتحل الفجر

« . »

وذكرى ممونا بالخيال نُعيدُها      ولكن يُعاصينا الخيالُ ومنطقُ  
نُعَادُ أوما كانت ليَبْلَى جديدها      وفي جنات الصدر قلبي يخفق

« . »

فربّ نهارٍ مرّ بالوصل وانقضى      ترف هوانا في مدامع شمشيه  
نهارٍ: إذا استوحيتُه مِحْرَ ما مضى      تمثّل لي، حتى أصبح لهـمـسـيه

« . »

ويأ ربّ ليلٍ حتّ فينا ركايةً      بوصلٍ، إلى أن تان واقترَب الصبحُ  
ضياءاً لمحتنا في العيون انسيكابه      على فيضيه من طيب غفلتنا نصحو

عبد الرهّاد الطويل



### في المرقص

أبشمت في الخل وهو حبيبٌ ! لعمرك إن النائبات تنوبُ !  
يعيرُ بي أني هزمتُ محبةً وأنّي بين العالمين غريبُ

« . »

ركبتُ من الأيام عشرين حجةً وعشرًا وما لي في الحياة حبيبُ  
فبطرني صراي الحبيبين تارةً وطورًا بقلبي لوعةً ولهيبُ  
رويدك ! هل للفقير عندك رحمةٌ ، فهذا فؤادي معوزٌ وسليبُ  
وعندك للعطشان نهلةٌ محسن فإني لا أدوي وأنت قريبُ ؟  
وما فيك إلا الخير والبشر والرضا فإني محضور الدموع كئيبُ ؟  
وليس بمجدٍ منك حسنٌ ودادةً وإن مودات الرجال تطيبُ  
إذا أنا لم يشبع فؤادي من الهوى فكل نعيم في الحياة معيبُ  
إذا استضحك العاني تذكر شقوةً لها بين أكفان الضلوع رسوبُ  
وإن نيطت الآمالُ مني بمطلبٍ عزفت عن الآراب وهي ضروبُ  
خلقت عليل القلب من مطلب الهوى وما لي سوى تلك الفتاة طيبُ  
وإني لأخشى أن أسرَّ بما أرى سواها - فهل بعض الجنون رقيبُ  
أعبد ذاك الحسن عمرى ولا أرى جمالا سواه إن ذا لعجيبُ  
أرى الحسن حولى مثل تصوير خاطرٍ يخامرني في فينة ويفيبُ  
وكلُّ جلالٍ لم تحسّن فيه ميتةً يتوب إليه الروح حين تنوبُ !



« • »

وجالستها حتى انقضى اليوم - ومضة  
 نعمت - ولم أشعر - بساع قصيرة  
 كأن لم تكن ساعاً وثيداً كرورها  
 فوابعباً ا حتى الزمان تحيل<sup>١</sup>  
 تطول الليالي أو تقاصر عندنا  
 وكل جال دون حبك ماطل<sup>٢</sup>  
 وما يطغىنى الحسن إن لم يكن له  
 وما تنهل الفناز الا مرثقا<sup>٣</sup>  
 فواشقتنا ا ليت الزمان يؤوب<sup>٤</sup>  
 لها مثل حلم النائمين ديب<sup>٥</sup>  
 وليس لها مثل الزمان ذهب<sup>٦</sup>  
 خيال نغمه الحب فهو خلوب<sup>٧</sup>  
 ويصفو شراب العيش وهو مشوب<sup>٨</sup>  
 على وجنتيه فى الربيع قطوب<sup>٩</sup>  
 على حنان إن دعوت بحبيب<sup>١٠</sup>  
 وصفو الليالي مسهم ورتيب<sup>١١</sup>

« • »

وحبث يكون الحب صفع<sup>١</sup> ورحمة<sup>٢</sup>  
 (وإني الذى يسكن على جرح غيره  
 ودمع<sup>٣</sup> لدى ذكر الشقاء سكوب<sup>٤</sup>  
 وما لى على جرحى الدفين بحب<sup>٥</sup>)<sup>(١)</sup>  
 - مرمى صفائح



## أصوات الوحدة

يا وحدى جئت كى أنسى وهامذا  
 مهما تصابمت منها ففى هاتفة<sup>١</sup>  
 ما زلت على الأمانى من مجاهلها  
 وجئت ذكراً قد كُنْ أشتات<sup>٢</sup>  
 إذا الموانف قد أرجعن مافاتا  
 ولم يزلن الى أن هب ما ماتا<sup>٣</sup>  
 يا وحدى جئت كى أنسى وهامذا  
 مهما تصابمت منها ففى هاتفة<sup>٤</sup>  
 ما زلت على الأمانى من مجاهلها  
 وجئت ذكراً قد كُنْ أشتات<sup>٥</sup>  
 إذا الموانف قد أرجعن مافاتا  
 ولم يزلن الى أن هب ما ماتا<sup>٦</sup>

تَلَفَّتْ القلبُ مطعوناً لوحدهِ  
وَأَيْنَ وحدتهم باتت كما باتا !  
حتى إذا لم يجدْ ديتاً ولا شيعاً  
أفضى الى الأملِ المطلوبِ فافتاتا !

ابراهيم ناجي

### موت الصداقة

هجرتُ من الإخوان مَنْ خلتْ عهدُهُ  
وَمَنْ كَانَ في الدنيا مبائياً ومرجى  
كذلك عهدي بالأخلاء قبلَهُ  
تفألتُ في برِّي به ومودَّتِي  
إلى أن تراءتْ لي دُخيلةٌ نفسيهِ  
يفيق بفضلي ذرعهُ ، ولعلهُ  
ويحمد ضوئِي وهو مَنْ يهتدي به  
ويرتدُّ إحسانِي لذيئِهِ إساءَةً  
وَالأُمُّ مَنْ تَلَقَّى مِنَ الناسِ معشرُهُ  
فا فاز الأءُ بالنعيقةِ كاملُهُ  
ولو أحرزُوا بعضَ الذي هو مُحَرَزُهُ  
تقاصرَ عن ذلكِ المكram باعْثُهُم  
يريدون هَدَمَ المكramاتِ ليستوي  
فلم يظفروا يوماً بذلك وحْطُهُم

مقيماً على الأيام لا يتحول  
فرحتُ ظهيرٍ أو عرائقُ مُعْضَلُ  
تبدَّلَ ظني فيهم وتبدَّلُوا  
وجلَّيَ عن جهلاتِهِ حينَ يجهلُ  
وصرَّحَ منها ضغنها المتأصلُ  
مُفِيدُ بذاك الفضل لو كان يعقلُ  
ويحمد بحري وهو مَنْ منه ينهلُ  
ويشقيه إكramي له والتطولُ  
هو أئمُّ بتنقيصِ الرجالِ مَوَكَّلُ  
لذيتهم وإلا بالذمة مُفْضِلُ  
لطارُوا مُغلاةً به وطورُوا  
فأعدى عداهم مَنْ يسوؤُ وينبُلُ  
أخيرُهُ على حُكْمِ القُصودِ وأوَّلُ  
من الحقْد نارُ في الفؤاد تغلغلُ

فخرى أبو السعود

## الحظ العاشر

يا حليف الزمان أين نصبي ؟ كل ما أرحميه غير عجب  
كل نهم الحياة يعلو ويزهو غير نجى بمحاو ومغيب  
سلبنى الخطوب قلباً فتياً وأقامت مقامه كالطيب  
حظى العار الخفى مستديماً ماله فى جناره من ضريب  
طالما قد وهبت نفسى لصحى مشرفاً بين مخطي ومصير  
كلا ألمح السنا من بعيد خلته السهم مشرراً من قريب  
قبل أن الجدود فى طلق وجه لبتى ما رغبى فى التقطير  
أرسيل الطرف فى السماء منيباً ثم أفضيه فى أمى ونجيب  
كل من فى الحياو غر طريد يستوى كل ماجن وادبير

يا زمان الصفاء والشمل جمع أبعاد الهوى بنوب قهيب  
ويرانى الوفى أحنو عليه وأراه يجود بالترجيب  
وتعود الطيور تهف صمى منشادات نشيد وصل الحبيب  
أمل ضائع وفكر ملوح ماله فى خياله من نصيب

شاة حظى وأصبح الكون كهلا وشابى كأفق فى المشيب  
يا عيونى امطرى شفيماً نجياً يوم لم يجد غير دمع مجيب  
فنتاق الحياة أضيق مما فات من عصره البهيج الرحيب  
رب جهل مع النعيم مقيم وأخو العلم منه فى تفریب  
ليس تحلو غثية بنت حظى خرة من عصر كرم وطيب  
أيها السئ الخطوط رويداً أنا مرأة كل حظ كسب  
حار فى جرحى الاطباء بخناً ونجرت لم أجد من طبيب  
محر زكى فياصه

## نبيل الخصومة

وما النبيل ما تلقاه من ودِّ صاحب  
إذا تلفت الإحداث جاز امتحانها  
ولكنه نبيل زكاه خصم  
كريم ، ولم يمتد وزل لثيم  
فلا نبيل في ودِّ إذا حال لم يكن  
عزيزاً نبيلاً ، فالكريم كريم  
أحمد زكي أبو سبى

\*\*\*\*\*



## عدي

عدي يا ابن مصر الى الشريب الذي قدرك  
الى الاماني التي لغنتها سهرك  
حتى غدتونا حيارى في اسار شرك  
من قبره ، فكان الرشد قدورك  
جراكتها كسكون والسكون حرك  
الا معقوق لثيم يشتكى ضررك  
على بلاد اضاعت ضلّة خطرك  
وانت تقنع بالحب الذي غمرك  
وعينها فاذا للخسر من خمرك  
كانما هي للوحى الذي سمرك  
عدي يا ابن مصر الى الشريب الذي قدرك  
الى الاماني التي لغنتها سهرك  
حتى غدتونا حيارى في اسار شرك  
من قبره ، فكان الرشد قدورك  
جراكتها كسكون والسكون حرك  
الا معقوق لثيم يشتكى ضررك  
على بلاد اضاعت ضلّة خطرك  
وانت تقنع بالحب الذي غمرك  
وعينها فاذا للخسر من خمرك  
كانما هي للوحى الذي سمرك



المغفور له عدلى يكن باشا

عُدُّ يَا أَبْنُ مِصْرَ إِلَى حِضْنِ أَحَقِّ بِهِ .  
 كَمْ مِنْ حَبَّارٍ إِذْ عُوِيَ الْإِصَافُهَا ، وَلَهَا  
 رُوحٌ كَرُوحِكَ لَمْ يُخْلَقْ لِمَرْكَةٍ  
 بِذَلِكَ . بِذَلِكَ مَنَاحٍ لَا مَنُوءَ  
 هَذِي رِوَايَةُ مِصْرٍ كُلِّهَا شَجِنٌ  
 وَأَوَّلُكَ السَّمْعُ لَا تَهْرِيجُ مَنْ غَدَرَكَ  
 بِشَمِّهِمْ . وَيَالَيْهَا طَالَمَا قَهَرَكَ  
 لَكِنْ عَلَى كُلِّ مَلَمٍ رَبُّهَا فَطَرَكَ  
 فَعُدُّ تَنْظُرْ مَدَى الْحُزْنِ الَّذِي أَنْتَظَرُكَ  
 الْحَيُّ يَفْتَقِي وَيَلْقَى مِثْلَهَا كَدَرَكَ !  
 أَحْمَرُ زَكِي أَبُو سَادَى



## شجرة القطن والفلح

إلى الشجرة المقدسة ، أو إلى الشجرة الملعونة ، أبعد هذه الآيات التي لم تكن  
 إلا إلهام وقفة أمامها بضواحي دمياط صيف العام الماضي وهي تسطع بين ورقها  
 الأخضر مضمخة بزعفران الأصيل ، ولقد كانت في أبعد غايات الجمال ونهاية حسن  
 الرونق لولا أن بدا فلاحها من بين غصونها أشعث أغبر في أبعد غايات البؤس  
 ونهاية الشقاء ، فكان اضطراب النفس بين البشر والوحشة ، ثم كانت هذه  
 الآيات :

نظرت لها وقد أبدت جَنَاهَا  
 فَيَا لَكِ مِنْ كَوَاكِبَ سَاطِعَاتٍ  
 فقلت : أُنْثِيَتِ الْأَرْضُ النُّجُومَا ؟ !  
 وَمَصَابِيحًا ، وَأَحْيَانًا رَجُومَا  
 وَرُبَّمَا طَلَعَتْ دُجَى بِهِجَا  
 سَنَا الْفَلَاحِ فِي ظُلُمِ اللَّيَالِي  
 مُنَاهِ أَوْ مَنِيَّتِهِ ، فَرَفَقَا  
 به واستذكرى الودَّ القديمَا

\*\*\*

أبوهُ وجدُهُ غرساكِ قبلاً وكان كلامها الحديبَ الرحيا  
 هما سهرًا عليكِ أباً وأماً يسوقان الأشعة والنسبا  
 فلما أن تهذبتِ وكنتِ قبلاً جنيناً ، أو رضيعاً ، أو طفلاً  
 رأيتِ فتاهما في كلِّ عام يثُ ويمنح . الودَّ الصبياً

\*\*\*

فيا (ليلي) المغارس من (لقيس) لم يزل يشكو المومنا  
 أحبكِ ثم هام بكل وادٍ ذليلاً في محبته سقيا  
 أنيليو كريم رضاكِ يحيا به فلقد حباكِ هوى كرميا  
 صليو اليوم يا (ليلي) صليو بدم الكوخ ، أو يكسُ النجيا  
 محمد الهمسر

~~~~~



تصحیح تاریخی

ظهرت مجلّتكم المحبوبة فكانت ورداً صافيا ومنهلاً عذباً يستقي منه عشاق الأدب
 ومريدوه وكانت لها المنزلة الأولى في نفوس القراء وخاصة الشباب المتعلم الذي
 يلذّ له في أكثر الأحيان أن يقرأ الشعر ليفنّد عواطفه الشائرة الملتبّهة وليشبع على
 أرجاء قلبه نوراً وجمالاً وحكمة انقردت إلهمّة الشعر بها .

وبعد لما كنت من أشد المعجبين بمرسومكم (أبولو) وكنت دائب القراءة فيها

غير ما ملل — لقب نظري خطأ وقع بالعدد الحادى عشر الخاص بذكرى شاعر النيل
المغفور له محمد حافظ إبراهيم بالصفحة رقم ١٤١١ فى رسالة الأديب طلبة محمد عبده
نفسه : « ومن الثانى قوله فى تهنئة الحديوى بالحج —

ولما استلعت الركن هاجت شجونه فلو أنه استطاع الكلام تكلم
تذكر زين العابدين وجدّه وما كان من قول الفرزدق فيها

مشيراً بذلك إلى كان من أمر الرشيد حينما رأى سيدنا على زين العابدين وهو
يطوف بالبيت فتجاهله وتساءل عنه فأجابه الفرزدق بهذه القصيدة : هذا الذى تعرف
البطحاء وطأته ... الخ . »

وهذا خطأ فقد كان الفرزدق شاعر الأمويين ومات سنة ١١٠ هـ . والخليفة
العباسى عاش فى عصر متأخر عن هذا العصر الذى عاش فيه الشاعر بكثير ، ولم
يتجاهل الرشيد زين العابدين كذلك لم يحصل أن أنشد الفرزدق هذه القصيدة للخليفة
العباسى هارون الرشيد لاختلاف عصرهما . أما صحة ذلك فهى أن الذى تجاهل زين
العابدين هو هشام بن عبد الملك الخليفة الأموى فقد كان يطوف البيت ورأى الناس
قد أفسحوا الطريق وتنحوا عن الحجر ليستلمه سيدنا على زين العابدين بن الحسين بن
على كرم الله وجهه فتجاهل وسأل عنه فأجابه الفرزدق بالقصيدة المذكورة ؟

شمس الربيع مراد



الفنان والحريّة

أعنى بالفنان من عشق فناً جيلاً كالنصير أو الموسيقى أو التمثيل أو الشعر أو
الكتابة أو غيرها ، فيدأب على ترقّيته والسموّ بما اختاره من هذه الفنون الى المثل
الاعلى .

وإذا درسنا الحياة العامة لمشاهير الفنانين ألقينا أن أشهرهم كان يعمل فى جوٍّ من
الحريّة وأعنى بحريّة الفنان حريته فى دائرة فنه وفى دائرة شخصيته التى تميزه عن
سواه ، فقد يكون الفنان سكيراً أو ذاهلاً أو فظاً غليظاً أو مستهتراً ، وهو بالرغم
من هذه النقائص يسمو بالفن ، فيخرج الأخير طاهراً عفيفاً رقيقاً وكأنه يجد فى

السكر أو الدهول أو الغلاظة أو الاستهتار جمالا لا يدركه سواء ، وكأن هذه النقايس سر نبوغه أو شيطان فنه كما يصفه البعض .

كان بيتهوفن - أعظم موسيقى ظهر حتى الآن - اذا طرأ عليه طارئ من الالهام وأحسن شيطان فنه يدفعه الى التلحين يسير الساعات الطوال دون وعي ، فيمضي وقت الضحى ثم وقت الظهر ولا يفارق الا عند مغيب الشمس ، حيث يجحد نفسه في الضواحي النسائية لطول الرحلة التي قطعها ، وقد عرف قومُه فيه هذا الدهول وبالاخص القرويين فكان اذا رآه أحدهم يتركه وشأنه فلا يحبيه ولا يزججه ، كذلك كان بيتهوفن يشذ عن قواعد التلحين المعروفة في عصره وقد لاحظ أستاذ هذه الخاصية فكره حراً ولم ينبهه قط الى أخطائه التي كثرت حتى طفت على القواعد فشرهتها ، لأن ما لحنه كان بالرغم من بعده عن القاعدة أنغاماً تهز أوتار القلب وتمس مفارق النفس فشرها بنشوة من الروعة والجلال والجمال والخلود ، وسرعان ما أصبحت هذه الشواذ قواعد أساسية فبت نظام الموسيقى الغربية فبدت بروقتها الجديد البديع :

وشذوذ الفنان سواء أكان في طبعه أم في فنه مسألة معقدة معروفة يضيق المقام عن شرحها ، والفنان الشاذ يجب ألا يُعْتَب عليه لشذوذه بل يجب أن يترك حراً في هذا الشذوذ ، وقد لوحظ أن خير ما يفتجه هو ما يصدر عنه وقت نوبات شذوذه . والفن الجميل ليس له قاعدة ثابتة يُسار عليها بل هو وحى متماهى والهام من فوق يأتي في فترات غير منتظمة ، وما القاعدة الا وحى الفنانين الذي يعكسه هذا الشذوذ ، وكل فن جميل لا يضدر بالوحى والالهام تظهر فيه الصنعة البغيضة والكلفة المرذولة .

والفنان والحرية بمثابة الروح والجسد إن انفصل الاول مات الثاني ، الفنان بوهيمى والحرية دينه ، ويجب ألا ننسح عليه بهذه الحرية لاننا إن فعلنا فقد وأدنا فنه وقضينا على مواهبه ، فلم يترك بيتهوفن حراً في شذوذه لما انتفع العالم بمواهبه العظيمة .

وفي بلادنا حيث يعدّ الفنانون على الأصابع يبخل حقهم من التمتع بتلك الحرية ، إذ يتخذ بعض الناس من النقد متعة يشبعون بها أهواءهم وهم لا يعلمون ان النقد نزيه فهو فضيلة ، والمزء والسخرية تطرف وشطط وإحباط فهو رذيلة .

دعوا الفنان في حريته ولا توقظوه من غيبوته! حرام عليكم إن أنتم أنزعجتموه
أو أفلقتموه .

الفرير عبر الله



المعارضات في الشعر

من آثار الصناعة المألوفة في الشعر العربي ما يُسمّى بشعر المعارضات ، ولكثي
أجلّ النابهن من شعرائنا عن أن يكون غرضهم من نظمهم مجرد المحاكاة ، وإنما ينشأ
التشابه في النظم من تشابه المناسبات ومن إجماع النشيد للنشيد « كما تبعت الطيور
الطيورا » على حدّ تعبير الشاعر المجيد خليل شيبوب ، وهذا لا يعني أنّي أنكر
وجود نظم صناعي محض تفككها بالمعارضة، ولكن هذا اللون من النظم لا أثر له في الشعر
الجديد . مثال ذلك الشعر رثاء شوقي الرائع لوالدته ، فإن الناقد السطحي قد يعدّه
محتدياً عمداً أبا الطيب المتنبي في رثائه جدّه ، ولكن قليل من التأمل في ظروف
كلّ من الشاعرين يثبت لنا أنّ هناك محاوفاً روحياً بينهما ابتعثته تشابه الظروف .
وقس على ذلك السبنيات الثلاث للبحرّي وشوقي وأبي شادي ، فإن تشابه المواقف
ومحاوفاً العواطف وتماثل الآلام ابتعثت هذه الوحدة في القصيد وإن تأرّكل
شاعر منهم عن سبقه ، وهذا طبعي .

ولو كان بيننا نقاد مشغوفون بهذا اللون من الأدب لاستطاعوا امتاعنا بتحليل
هذا الشعر وتقدمه نقداً فنياً طريفاً ، ولعلنا لانعدم من يقوم بذلك في المستقبل من
المثقفين على النقد الأدبي ؟

محمد عبر العاطي





جمعياتنا الثقافية

يعلم القراء بما نشرناه عن « ندوة الثقافة » أن لنا غاية واحدة نرمى إليها وهي إنعام حلقة الجمعيات الأدبية والعلمية التي نحن بتأسيسها وتكوين وحدتها قوية منها على آماس تعاوني كفيل بحياتها في الحاضر والمستقبل وتقريب اليوم الذي يستطيع فيه مؤسسها أن يستريح من عناء العمل المتواصل بعد أن تقدمت به السن واعتلت صحته .

وكان ولا يزال دأبنا سد الفراغ في حياتنا الثقافية لا معارضة أحد فليس لنا عمل واحد مسبوق إليه ولم نعمل مرة لفرديقنا وأنانيتنا ، بل أننا لم نقصر في تشجيع من يخالفوننا في الرأي على تنظيم صفوفهم لما نعتقد من الخير في المنافسة الأدبية التزبية ، والقراء بذكرون كيف أننا شجعنا على تكوين (جمعية عكاظ) لتعمل بدل مجالس المقاهي التي لا نرضينا ، فإذا كانت لم تنهض الهمم بتأسيسها بعد فالدنب ليس ذنبنا ، كذلك هم يذكرون ما بذلناه من الجهد لتوجيه موسم الشعر توجيهاً مفيداً والمؤازرة في تكوين (جماعة موسم الشعر) لغرض أدبي صميم وإبعادها عن التعزبات الشخصية التي لا تتمر سوى من يحبون الصيد في الماء العكر .

وقد خاضت بعض الصحف والمجلات ما بين جدٍ ودعابة في شؤون « رابطة الأدب الجديد » وعلاقتها بنا وبغيرنا ، ولما كنا غير مسؤولين إلا عما ينشر من قلنا فقد أردنا بهذه السطور أن نضع حداً للأقاويل .

لقد كتب غير واحد — وعلى الأخص حضرات الأدباء والشعراء على محمد البعراوى وحسن كامل الصيرفي وصالح جودت ويوسف أحمد طيرة — في مجلة « الصباح » عن تاريخ « رابطة الأدب الجديد » وتأسيسنا لها في سنة ١٩٢٧ بالاسكندرية وقد ضمت كثيرين من أهل الفضل والأدب ، ثم تكوين « رابطة الادب

الجديد « بالقاهرة سنة ١٩٢٩ بدار العصور، فلا حاجة بنا الى إعادة النشر عن ذلك في هذه المجلة، وحسبنا أن نقول إن هذه الرابطة عزيزة علينا لأنها أول جمعية أدبية مُعَنِّينا بتأسيسها بعد عودتنا من إنجلترا، فليس من المهيئين علينا الابتعاد عنها ومع ذلك اضطررنا الى ذلك لما وجدنا حضرة سكرتيرها الفاضل ينزع الى جميع الوسائل الخيالية لنصم علاقتنا التاريخية بها بل لنشويها بذكائه البارع، ولمنع تكوين الوحدة الثقافية التي نرمي اليها، مع التبرع المتواصل بخلق التهم ضدنا، وإثارة الشكوك حولنا، والايقاع بيننا وبين الأدباء، واختراع المصادرات ومحاربتنا، وإن تظاهر بعكس ذلك أحياناً، وكل هذا ينافي المودة التي نبذلها والروح الأدبية التي نفتنر بها على أى حال، فلم يكن لنا مفر من الانسحاب من مجال رابطة القاهرة متأسين بمعضد رابطة الاسكندرية التي هي الأصل وعنها نشأت « جماعة الأدب المصري » و « جماعة نشر الثقافة ». وقد جعلتنا نصمم على هذا الرأي ضعفاء مجلس الرابطة في القاهرة ومجازاة الأعضاء لحضرة السكرتير مع علمهم بأخطائه المعديدة وبالرغم من امتناعهم، كأنما لا يمتنعهم من أمر الرابطة شيء وما كان يمكننا أن نفعل غير ذلك، فالأدب تعاون وليس ألواناً من التجنى والاساءة والمجحود. وحسبنا شاهداً واحداً تخطف السكرتير لمجلس واكتفاؤه باللجنة التنفيذية الموهومة لقبول استقالتنا والادعاء بأن الأعضاء اطلعوا على أحاديثه قبل نشرها وأقروها حينما لم يفعلوا شيئاً من ذلك بناتاً ١

هذه خلاصة موقفنا، وليس يمتنعنا بعد ذلك ما كُتِبَ أو ما يُكْتَبُ في الصحف لنا أو علينا، ولا التجنيت الموعز بها ضدنا، كما أننا نحرص على التفريق بين العلاقات الأدبية والشخصية، ويكفي أن يرى القارئ ما كتبناه عن مؤلفات سكرتير الرابطة (ص ١٥٦ من عدد أكتوبر) في الوقت الذي داس حضرته على مودتنا واستغل وما يزال يستغل هيأة مُعَنِّينا بتأسيسها وتنميتها لمحاربة جهودنا مرآ وجهرآ في غير تورع بشقي الأساليب، فكان هذا التصرف الغريب من أشجى الصور الأدبية في مصر وكان ضربة اليمة لنا من حيث لا نتنظر .



أدباؤنا الأحياء

كانت « رابطة الأدب الجديد » بالاسكندرية قد سلّت سنة حميدة بالمحاضرة

عن الأدباء الأحياء شعراء وكتّاباً ، وقد تبعها في ذلك « جماعة الأدب المصرى » ثم « جماعة نشر الثقافة » بالاسكندرية ، و « رابطة الأدب الجديد » في القاهرة ، ونشر جانب من هذه المحاضرات . ونحن من ناحيتنا نسرّ بإذاعة المحاضرات الخاصة بالشعراء إذا ما عيّن أصحابها بتدوينها للنشر ، ولا يعنيننا في ذلك أى فريق خاص من الشعراء بل نعنينا القدرة الأدبية على المحاضرة والنقد والتحليل وحدها ، إذ في كل هذا خدمة الشعر المصرى بلا جدال . وقد كنا مسؤولين شخصياً عن الدعوة الى المحاضرة عن شعراء مختلفين جداً الاختلاف كمحاضرة الشايب عن أبى الوفا ومحاضرة سيد قطب عن العقّاد ومحاضرة ابراهيم المصرى عن ناجى ، ولم نرغضاة ولا بدعاً في الحث على ذلك وتحقيقه .

وإذا كانت جميعياتنا الأدبية قلّما تنشر من المحاضرات والرسائل إلا ما تتوسّم من ورائه الزوّاج — خصوصاً في ظروف الأزمة المحاضرة — فصفحات (أبولو) كانت وما تزال مفتوحة لخدمة الشعر والشعراء في غير تحيز ، وترحب دائماً بنشر الدراسات الأدبية عنهم حتى يعرف الجمهور مذاهب الشعر المصرى ورجاله حق المعرفة .

ولا يسعنا في هذه المناسبة إلا أن نتمنى مع الأسف الشديد صديقنا الأديب أمين رفعت صاحب « مطبعة صلاح الدين » بالاسكندرية والمدرس بالمدرسة المرقسية فقد كان يعنى بالتعاون مع « ندوة الثقافة » وغيرها من الهيئات الأدبية وإليه عهدنا باخراج « الطائر الحائر » للآنسة الشاعرة جميلة محمد الملايلى وديوان العيرفى « الألحان الضائعة » وديوان ناجى « وراء الغمام » ، ولكن المنية عاجلته وهو لم يتجاوز السابعة والثلاثين .

ويطيب لنا أن نقول إن المدرسة المرقسية في الاسكندرية كانت دائماً مثابة لأدباء النفر وكانت تضيف « رابطة الأدب الجديد » بالاسكندرية في إلقاء المحاضرات وعقد الاجتماعات . وما دمنا قد أشرنا الى المرحوم أمين رفعت ومعاونته للؤلؤفين فلا نفوتنا أن نذكر دار المصور ومكتبة الوفد وغيرها ممن توسّطت لديهم « رابطة الأدب الجديد » بالاسكندرية لإذاعة المؤلفات والمترجمات المفيدة لأمثال أدبائنا الأفاضل على أديم وطاهر لاشين وعبدالله حبيب وغيرهم . وبسرّنا التآخى والتعاون اللذان نراهما الآن بين الرابطة وغيرها من الهيئات الأدبية بالنفر ، فإن الوحدة الأدبية من أزم عوامل النجاح بين هذه الهيئات .



جائزة الملك جورج

معنى جلالة الملك جورج الخامس عناية خاصة بتشجيع الشعر الانجليزي فأعلن جلالتة رغبته في أن يمنح نوطاً ذهبياً وآخر فضياً في كل سنة لخير ديواني شعر أو كتابي شعر يصدران بالانجليزية لأى من رعايا جلالتة في الامبراطورية الانجليزية ، وقد اختار جلالتة لجنة تحكم من اعلام الأذب برئاسة المستر جون ميسفيلد شاعر الملك.

ألقاب الشعراء

منذ أكثر من ربع قرن وفي مصر معركة طاحنة حول ألقاب الشعراء لقرنت بصفتها خاصة ولظروف خاصة باسم المغفور له شوقي بك حيث نُقِبَ بأمر الشعراء وحيث حرص هو على استبقاء هذا اللقب فلما اختاره الله الى جواره تحركت الزنوات الى إحياء هذه المعركة ثانية ، فأبينا ذلك أبداً ، أبينا استمرار منافسات الألقاب حتى في حياة المرحوم شوقي بك كما ثبتت ذلك خطتنا قبل تأسيس (أبولو) وبعد ذلك ، وهذه أعدادنا الماضية بين أيدي القراء . وما كان إلا أن يرجع الى شخص أى إنسان فضله فهذا ليس ديدنا ، ولكن رغبة في اتقاء التحاسد والعداوات البغيضة التي دفعت ببعض الاعلام حتى الى محاربة تلاميذهم ، وحباً منا لتنمية الروح الفنية الخالصة التي تعمل الفن وحده وتلقى بمنهجها في البوقة الفنية المشتركة للجميع بلا فارق ولا تمييز .

وقد حدث أخيراً في اجتماع حاشد بنادى نقابة الصحافة بالقاهرة لتكريم الشاعر الفاضل خير الدين الزركلى أن لقب بعض الفضلاء مطران بشاعر الأقطار العربية — وهذا اللقب في الواقع يرجع الى تقدير صديقنا الدكتور علي المناني لمطران

فإن الدكتور المناني هو الذي دأى به من قبل في محفل ماسوني كبير — فسرعان ما تلقفته الأفواه وأُسن عليه الكثيرون من ممثلي الجاليات العربية المختلفة .

ولكن حدث بعد ذلك أن عبر بعضُ الكاتِبين شعراء أبولو بمخالفة تعاليمهم ، وانهم يفعلون اليوم ما كانوا ينكرونه بالأمس ، وذهب غيرهم الى أن « اتحاد الأدب العربي » هو الذي ابتدع هذا اللقب ... والذي نعلم أنه لا « جمعية أبولو » ولا جماعة « اتحاد الأدب العربي » لها شأنٌ باختيار هذا اللقب ولا بالترويج له ، وأننا ما زلنا كما كنا حريصين عن الابتعاد عن الألقاب ومنافساتها ونؤثر عليها الديمقراطية الفنية الصحيحة ، وفي رأينا أن اسم « مطران » في ذاته مجده عظيمٌ ولن يزيد من قدره أيُّ لقب أو صفة . وحسبنا اثباتاً غلوّص طويقتنا وثباتنا على مبادئنا أن الشاعر المعروف مرمي شاعر الطنطاوي أرسل إلينا منذ شهور قصيدة يبايع فيها مطران بامارة الشعر فلم نشأ نشرها ، ونحن من أعلم الناس بطوية مطران وإشاره البعد عن جميع هذه المظاهر ، وقد صرح لنا بذلك تكراراً ، كما أننا في الواقع نعمل في ضوء تعاليمه .

ومهما يكن من شيء فالسادة الأفاضل الذين قصدوا الى تبجيل مطران بما استحسّنوه من مسلك أظهروا روحاً شريفةً يشكرون عليها ، ودفع ما وُجّه إلينا من نقد ، لا مؤاخذة أحد ، فكل امرئ ما نوى ، وعلينا جميعاً أن نتسامح في تقرير وجهات النظر المختلفة .

ذكرى المتنبي

يعني الأديب السوريون بفكرة الاحتفاء بمرور عشرة قرون هجرية (أي الف سنة) على وفاة شاعر العربية العظيم أبي الطيب المتنبي حيث قُتل في رمضان سنة ٣٥٤ هـ ، وستحين هذه الذكرى بعد سنتين وشهرين ، وهي جديرة بأن تكون الحفاوة بها علمية .





وفاء

يا هاجراً في حُبِّه أرمي الهوى وإنْ غَدَرَ
قلبي الوفيُّ لم يده إنْ غاب عني أو حضرَ
أنا أفتديهِ إنْ أفا مَ على ودادي أو هجرَ
هَمِيهِ استبدُّ ، فهل أنا إلاَّ المطيعُ لِمَا أَمَرَ ؟
عانيتُ من سحرِ الجفو ذرْ وقال من قلبي الحورُ
يا حبذا سحرُ الجفو ذرْ ومن بطرفيهِ سحرُ
نحتاجي ذكركي اليا ضدَّ يُظِلُّنا فيها الشجرُ
تبادل القبلَ العذا بَ أمام حُساد الزمهرِ
مَزَجَتْ بخمرٍ من شفا و يشتهيها مَنْ سَكَرَ
يَلْسَى ويُنكر ما مضى ما بال قلبي قد ذَكَرَ ؟
أواه ما أشتى القوا دَ إذا الهوى فيه احتضرَ !
أبكي إذا غشى الحما مُ وإنْ شدا صوتُ الوترِ
ولكم أرقَّتْ ، فساهرت عيناى في الليل القمرِ
يا غاضباً ! هلاَّ عذرتُ تَ ، وأنتَ أوَّل من عذرتُ
هلاَّ رَحِمْتَ متيماً في الحب أضنته الفِكَرُ ؟
يُبقَى هوالك وأنت لا تُبقَى عليه ولا تَذرُ
ويح لقلبي ! كلا أمعنتُ في الحجر غَمَرِ

اهدبك ما مرّ النـمـ يمّ لواعج الشوق الآخر
وأبتّ وجدى في هوا لك علم دمي المنهـر ١

ميسن غفيف
المحامي



ذكرى برومانا

إذا ما نرت لبنانا فلا تنس برومانا
لها جو يعيد الـيد ب والأشياخ شبانا
فان كذبتي فأسأل أبانا الشيخ (زيدانا) ١



هبطنا فندقاً فيها فأطعمنا وروانا
رآنا (رزق) صاحبه فراذى فيه وحدانا
فألطف فيه عزلتنا وأحسن فيه لقيانا
وأنس فيه وحشقتنا وأكرم فيه مثوانا
نسبنا فيه غرقتنا وصار الكل إخوانا
تري النزلاء قد تحذوا من النزلاء خلانا
وما كنا لنتركه وننسى منه ما كانا
سوى أننا لنا وطن عزيز ليس ينسانا
وأهل ليس يفغلهم سوى لحنان ذكرانا

قد اشتقنا لرؤيتهم أو اشتاقوا لرؤيانا
من العظيم

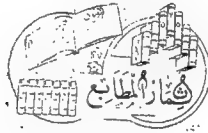


البرغوث في الأذن

برغوثه دخلت ليلاً الى أذني
حتى إذا حاولت قفزا بساحتها
وكم هوت وهي ختيري ضمن أوديتي
ضلت عن الباب لا تدري الطريق لها
محاوّل المشي فيها ثم بمنعها
لا تحسن القفز أو مشياً وليس لها
ولو هوت أيّ عكاز أينفعها
وهل سينفعها العكاز إن زلقت
وربما حفرت عكازها جديناً
حتى نجى ليوم الحشر مضحكة
ظلمت أصرخ منها وهي في أذني
يعني عن القفز حتى يرتجى تعباً
يبقى يحرّك رجله وإن عجزا
يروم ممرّ دمي حيناً فيمنعني
يروم ممرّ دمي ظلماً بلا ظلم

نظمتها لفتوت القفز مبداتنا
ظلمت تصادم كثنائنا وجدراتنا
حتى اكتست من صياخ الأذن قصائنا
حارت بأذني ومنها عدت حيرتنا
تعوّد القفز أشكلاً واللواتنا
عكاز سير محاك في صماتنا
إن ظل يخبط ودياناً وكشباتنا ١٩
في سفع وادٍ فلاقت فيه ودياننا
بين الصاخ فتكسى منه اكفاننا
من مهر أثوابها أهلاً وجيراننا
لا كانت الأذن، والبرغوث لا كانتا !
حتى إذا كدت أغنى حاج غضباننا
حيناً عن القفز حتى ظنّ وسناننا
ممرّ الصاخ فيلقى منه أشجاننا
فالحقد أشعل في جنبه نيراننا

كأنما أنا قد أدخلته أذن ظلماً لأبقية في السجن أزماناً
 فساد للسجن يعني أن يمضى دمي إذ خالني حول باب السجن سجنات
 لو قيل لي ما هو البرغوث قلت لهم لا يشبه الإنسان لكن يشبه الجانا
 طرابلس الشام : أسمر الصافي



مسعود

قصة شعرية مسرحية مصورة في أربعة فصول مع مقدمة وتلخيص،
 تأليف محمود أبو النجاة. ١٣٠ صفحة بحجم ١٢ × ١٥ سم.
 طُبعت بمطبعة دمنهور الصناعية، غنما خمسون ملياً.

المؤلف الفاضل صاحب هذه الرواية من الشعراء المحافظين الذين يُضرب لنا بهم
 المثل في البراعة والغيرة على اللغة العربية كلما أنكر علينا روح الابتكار، وقد حاول
 أن ينظم دراما واسكن خاله الحظ فأخرج مجموعة من الشعر المسكاهي من غير
 أن يشعر...

عند ما يريد الناقد نقد القصة الشعرية المسرحية عليه أن يقسم نقده إلى قسمين :
 (١) الحبكة المسرحية و(٢) الشعر وأسلوبه ولغته.
 (١) الحبكة المسرحية :

أورد المؤلف في ذيل قصته ملخصاً منشوراً للقصة يقع في ثلاث صفحات، وعندى
 أن القصة غير صالحة للمسرح، وأحسب أنها حكاية ريفية صغيرة. وما كان أجدر
 بؤلفها أن يكتب في هذا الملخص المنشور في إحدى الصحف الأسبوعية على أنها
 قصة ريفية معتادة على الأكثر، فيكتفينا مؤونة قراءتها ونقدها. فالقصة خالية من

المواقف العنيفة والمفاجآت التي هي أهم أركان الدراما . وإنى اعتقد أنه لو وُفق المؤلف إلى إيجاد التفرقة التي تقبل تحمّلها فلن يستطیع إيجاد الجمهور الذي يقبل مشاهدتها إلى النهاية ١ وإلى القارئ بعض العيوب المسرحية التي يأخذها الناقد على القصة :

(أ) من أبرز الشخصيات في القصة سعد وسعيد وسعدى ومسعود ، وهذا الأمر إن لم يحتاج خلطاً بين الشخصيات فلا أقل من أنه نوع من التفسكه يذكرنا به (زقزوق وظرففة) أو (زعيط ومعبط) .

(ب) موضوع القصة خامد فآثر — رجل يستدين فتضيق أملاكه في سبيل الدين وله ولد يحب ابنة جارهم ويؤورها في جنح الليل فيضبط فيدعى أنه مسارق فيسجن ، فيعلم في السجن أن حبيبته ستزف إلى آخر فيحاول الفرار لمنع الزواج فيقتل بيد الحارس . هذه هي القصة ١

فهي مفسكة رثة ، وفصكرة إدعاء السرقه — وهي محور القصة — مسروقة من حادثة واقعة أشترتها جريدة « الصباح » تفصيلاً منذ تسعة شهور .

(ج) يقول المؤلف إن الأسرة تجلس إلى المائدة لتناول الطعام وهي صامتة ، ثم يتناولون حواراً لا يستغرق أكثر من دقيقة واحدة ١ المعروف أن الأسرة إذا جلست إلى المائدة فلن تقوم قبل خمس دقائق . فإذا سكنت أربعمها وأضاعت الخامسة في حديث قصير تافه فما لذة المتفرج في مسرح صامت ؟ إلا أن تكون الدقائق الصامتة حداداً على موت المسرح على يد المؤلف الفاضل ١

(د) يجيل إلى أن الحكمة التي حوكم أمامها إنما هي من محاكم الأخطاء : فالخامى يكتب مرافعة في الجلسة ويستعمل الحكمة حتى يتم كتابتها . ومرافعة النيابة أشبه شيء بشويمير يصف حديقة غناء — وسأسوق جزءاً منها فيما بعد ١

(هـ) وبأبي المؤلف — بعد أن يرى قصته خالية من المفاجآت — إلا أن يحشر مفاجأة غير موفقة — فإذا كانت الساعة التي يصمم السجين على الحرب فيها لمنع الزفاف يتفق أن تسقط مفاتيح السجن من السجن ١ ولو أن المؤلف صور السجين وهو يسرق المفاتيح خلسة لأنه عرف بمعاد الزفاف لكان هذا التصوير — على ضعفه أيضاً — أكثر تناسقاً من تصويره ومثل هذا الاستغاف يتكرر في القصة .

(٢) الشعر ولغته واسلوبه :

قبل أن أتوغل في موضوع الشعر أعرض للمقدمة التي وضعها المؤلف فإن فيها افتشاًكاً على الحقيقة التاريخية - يقول : « ان شوقى هو الذى وضع الحجر الأول فى بناء الشعر المسرحى » ويظهر ان المؤلف شاعر مطبوع لا يطلع قليلاً ولا كثيراً ! وإلا فكيف تناسى الشاعر الموهوب محبوب الحداد الذى كان يضع روايات الشيخ سلامة حجازى ؟ وكيف تناسى اسماعيل عاصم وما خلد من آثار فى الشعر المسرحى ؟ قلت فيما سبق ان القصة مجموعة كبيرة من الشعر الفكاهى وإنى لسائقى إليك شيئاً منه - غير انى اريد ان أنبه الى ان المؤلف قد فطن لأول وهلة الى اول نقد يحتمل بوجهه إلى القصة - اللغة - كيف يصور الفلاح يتحدث باللغة العربية الفصيحة، ورد على ذلك ردّاً لا يشبع من جوع بيد انه لم يدرك لا العربية ولا العامية - استمع إلى نماذج من أحسن شعر القصة :

مسعود : ما العشاء الليلة ؟

سعيد : إنه جبن وعدى !

مسعود : كنت أرجو الفرخة

زينب : مانت الفرخة أمس

أرجو أن لا يعتد القارئ أن هذه فكاهة، فكل شعر القصة (ويقول المؤلف انها تراجيديا) من هذا النوع - استمع له :

وحب الشباب مجنون وهو وأمره أراه كلعب العيال
أو قوله :

لقد كانت تساعدى وكاد الثور ينسطحنى

خجاءت تلك تنقذنى ولولاها لأهلكنى !

أو قوله :

طارت ضرووسك يا خفير هل أنت فى صنف الحير ؟

أو قوله :

هل رأيت العسكرى كيف يرشى يا خفيف ؟

كما أسوق للقارئ بعض أبيات من القصة ليكون حاكماً بين اللغة وبين المؤلف وليدرك مبلغ عامية القصة أو عربيتها :

وأنت من فوق السطو ح وراعى ذاك النواح

وردَ هذا البيت على لسان فتاة زلت من سطح منزلها ترى أمراً ما .
ولكن المؤلف لعابته يمتد أن السطوح مفرد وهو رأى العامة ، والصحيح انها

جمع سطح .

ويقول : ضبطتكم ضبطتكم - بمعنى قد رأيتكم

ويقول : إغمز المخضر الطريف بشئ

ويقول على لسان القاضى مخاطباً الخاضى :

أليس لديك يا أستاذ « شيئاً » ترد به مرافعة النيابة

فتضب اسمهم ليس . ويقول على لسان العمدة :

الحديث من جهة الشمال أرض مسطحة بوار

والصحيح (أرض بور) ويقال (بار الشئ بوارا) - ويستمر الحوار :

العمدة : والشرق لست بعارف

المخضر : تم جودك يا حمار !

الخفير : أنا عارف ... ماذا هو ؟ قد كان فى ذهنى وطار

وفى موضع آخر تقول :

سعدى : سيدي السجان

السجان : ماذا ؟

سعدى : اننى أرجوك

السجان : لا لا لا

يمنع القانون هذا

سعدى : استلم هذا الريال

مسجون :

هل رأيت العسكرية كيف يُرشى يا خفيف

مسجون آخر :

إن الكلاب حقيقة من يلعون بلا حساب

ثم اسوق للقارىء بعض أبيات ليرى كيف كانت الثقافة والوزن يودعان المؤلف

الفاضل .

ويقول وكيل النيابة عن المتهم :

يدعى زوراً وميناً كدعاوى الكاذبين

وكل البيت لا يزيد عن معنى الكلمتين الأولين (يدعى مينا) أو قول المتهم :
قسماً لا أقول إلا صواباً ويمينا بالله ربى تعالى
ما فائدة الشطر الثانى وكل ما يمينه فى الشطر الأول ؟
أو قول سجين آخر :

يا رب اسألك السلام فى القضاء وفى القدر
والوصل فى اللغة فى مثل هذه المواضع يدل على المغايرة فهل هناك مغايرة بين
القضاء والقدر ؟

وأخطاء المؤلف فى العروض كثيرة ، منها :
إذا ما مرت فى ريف رأيت أمامك المجبى
دروب كلها رُصفت ودُكت قسماً أو خطباً
ومنها قول
المسجون الجريح :

(مزقت جسمى بالرصا من قبلانية داونى
وبحره :) (مستفعل مستفعل
مسجون آخر :

أقتلت يا يامصعود آ ويا خليل تعالى عندي فاسقى
وبحره :) (مستفعل مستفعل
ومنها :

قد كنت أحلم بالسعادة والمنى وأريد عيشاً ناعماً غش الأهاب
فاذا قصور من خيال شدتها وإذا السعادة يا خليل سراب
قلبي يدق دمي يسيل جوائحي فيها لبيب منه أحشائي تذاب
فالشطران الأخيران من البيت الأول والثالث بحرهما
(مستفعل مستفعل مستفعلات)

والشطر الأخير من البيت الثانى بحر (مستفعل مستفعل مستفعل)
والمؤلف فضلاً عن ذلك مفقود الحاسة الموسيقية الشعرية . وهناك غلطات
لغوية غير التى ذكرناها فى مواضع سابقة — منها :

ومرعى فى الحب خصب خصب
أليست كلمة (خصب) هنا صفة للمرعى ؟ وإذا فلماذا قال (خصب) أيضاً ؟

القافية ١ ويقول :

إن بنك العقار دارٌ خرابٍ يَلمُّ المَالُ كالخريق التهاماً
وإن غفرنا له استعمال (بنك) لشهرتها فلن نغفر له (لهم التهاماً) وإنما يقال
(التهم التهاماً) ولا معنى للتجاوز اللغوي في تبادل المصادر إذا كان في ذلك إفساد
للموسيقى .

ويقول على لسان سجين ينصح سجيناً آخر بالعدول عن الفرار :
وتعبك فررت يا مسعود قل لي ألم تك في الحياة فتى طريدا ؟
ويريد (ألم تك) للمستقبل بمعنى (ألا تكون مطاردا من العدالة إذا فررت)
ولنا ملاحظات من وجهات أخرى منها قول المؤلف :
والطبور صادحات كغناه الأنسات
وعلى كل الأنسات جيلات الصوت ؟ لمن الله القافية فقد جاءت بالتشبيه مقولاً :
والأدهى من ذلك أن يسأل القاضي المحامي عما إذا كان لديه ما يدفع به التهمة
فيقول المحامي :

نعم يا سيدي القاضي سأدلي بقولي بمد إتمام الكتابة :
هل رأيت يا سيدي القاري محامياً يكتب المرافعة في الجلسة ويستعمل الحكمة
حتى يتمها ؟ ومن الوجهة النقدية القانونية كان يصح أن يؤجل القاضي الجلسة وبكاف
المحامي بتقديم المذكرات ! ثم ليسمع القاري مرافعة النيابة وهي كما قلت قصيرة
شوية يصف روضة غناه !

يقول وكيل النيابة للمحامي :

لقد كنت يا أستاذ كالطير شادياً يرجع صوتاً في الخائل عالياً
فطوراً يعني بالأناسيد مطرباً وطوراً ينوح الطير بالغض شاكياً
ولكنه طير مهيب جناحه أراه ضعيفاً في الأغاريد خاوياً
فلم ير مني حين غرد ساهماً ولم يشف هذا الطير باللحن مايباً
ما هذا ! ! أينفعل النائب في المحامي ؟ اعلم رد المحامي :

خفف الوطأ وانتد في الخصام واحترم سيدي شعور المحامي !

وهل رأيت يا سيدي القاري سجينين يتناقشان في الاقتصاد السياسي ويتحدثان
في حل الأزمة بطرق لا يفكر فيها إلا أحمد باشا عبد الوهاب أو طلعت باشا حرب ؟

يقترح المجانان الاقتصاد في السكاليات والتدبير وإلغاء الديون العقارية أو تأجيلها إلى أمد بعيد وعقد مؤتمر اقتصادي (كوثونر اثاوه Ottawa) طبعاً مكون من جميع الأحزاب وأخيراً بقران أنه يحسن إرجاء النظر في المسألة حتى تقوم (حرب ضروس) دولية تمتهلك أكاداس التجارة العالمية !

أعود إلى أول الكتاب — يهدي المؤلف قصته إلى سمو الأمير عمر طوسون ويقول له: إليك أهدي قصتي شعراً ينير كالدرر
بيوتها من حكمة صيغت وعن بعد نظرت
تري إذا قرأتها في طيها آي العبر
وكم اشفق — بعد أن قرأتها — على سمو الأمير من قراءتها !
أما أنا فلم أجد فيها بيتاً واحداً من الشعر — اللهم الا:
هل رأيت العسكري كيف يرشني يا خفيف ؟

صالح جودت



ديوان فرحات

نظم الياس حبيب فرحات، في ٢٨٧ صحيفة مقاس ٢٣ × ٢٦ سم
طبع بمطبعة مجلة الشرق في سانت باولو (البرازيل)

هناك في الدوحة الوارفة الظلال الكريمة الأصل التي انتزعها الحياة من احضان لبنان ونقلتها إلى العالم الجديد فازدهرت أغصانها وأبنتت ثمارها ، هناك في تلك الدوحة طيور صداحة لأمل سماعها تغرد نائية ، وتسجع حينئذ وشوقاً .
وبين هذه الطيور هزار حلو الرنين يمتاز مع قليل من هذه الأطياف على باقيها بمناة الأسلوب وإن كانت سرعته في النظم تحول في أحيان قليلة بينه وبين التدقيق في بعض الألفاظ . . هذا الهزار هو الشاعر الياس حبيب فرحات ، وإن أعجب فعجبي لشعراء العربية الثائمين في العالم الصاحب المائج الرافض على رنين المال ودوى المصانع والنقل بنشوة الحركة البائسة وتقايات الأسعار والمتأمل في دخان المعامل مما تسخره العقول الانسانية لارادتها من قوى أضعفها الحديد وأقروها تسير

باقى القارات برغبته ، اعجب طُولا الشمره الذين يعيشون فى ذلك الجو ونحت
مضض الغربة والنأى هاتفين أجل الأنعام ، ولكننى عندما أطالع أشعارهم أجده فى
كل كلمة منها ما وجدته فى ديوان فرحات من رثاء مُنسل أو تاراً وقلوب تذب
أنعاماً ، ونظرات عميقة الى باطن الحياة فنسمعه فى قصيدته « الراهبة » قائلاً :

| | |
|-------------------------|----------------------------|
| أخيّة يهنيك هذا السمو | وهذا البها وهذا الرضى |
| ولكنّ أما كان اشئى لديك | جوار الأزاهير بين الرضى |
| محوم عليك بنات الفقير | ونسعى اليك صبايا القرى |
| وتسمعك الطير إنشادها | ومنه الحجاز ومنه الصيا |
| لأنّ تعيشين فى عزّ | فلا فى السماء ولا فى الثرى |
| لمنّ خلق الله هذا الجال | ومنّ يتنشق هذا الشذا ؟ |

هذه الفلسفة العميقة النظرة التى يبتها فرحات فى هذه الأبيات التى يصوّر فيها
مناجاة زهرة مرّت بها الراهبة ثم بهزّ أعصاب ريشته مرة أخرى فيرينا المראה التى
تحتويها فلسفة النسلك ويرسم لنا الراهبة وقد تخلّت الى نفسها يقول :

| | |
|--------------------------|----------------------------|
| وفى الليل سارت الى خدرها | وفى قلبها مثل نار القضا |
| ولما تضرّعت ثوبها لتنام | تبّين من حُسنها ما اختفى |
| فدّنت الى صدرها كنزها | وقد فُتّح الورد تحت الندى |
| وقال لها قائل صامت | وكان الذى قبل رجّع الصدى : |
| وأنت تعيشين فى عزّ | فلا فى السماء ولا فى الثرى |
| لمنّ خلق الله هذا الجال | ومنّ يتنشق هذا الشذا ؟ |

ونسلمه فى قصيدته « يا نجمة الليل » يسأل النجوم فى السماء وقد برم بما فى
الأرض من مساوىء قائلاً :

| | |
|------------------------|---------------------|
| وهل عندكم من يدوس أخاه | لأجل ما ربو القاسدة |
| وهل للنضار هناك عبيد | تظلّ محاسنه عابدة |

وهل يستر القرش عارَ اللثيم فيخفى عن الأعين الناقدة
 وهل في السماء كما في الثرى شرورٌ تُرى أبدأ سائدة -
 إذا كان هذا لدى في السما فتفسى به وبها زاهدة
 ولفرحات نظرة تسامح تري الأخلاق قبل المذاهب أول ما يجب على النفس
 الانسانية معرقها فهو يرى أن لا عار في أن تتزوج فتاة متدبنة برجل ملحد
 ما دامت تفهم عامرة بالاخلاق فليس صغار النفس بالايمان كافياً لجعل الرجل
 صالحاً فهو يقول :

زوَّجوا الحرَّةَ الكريمةَ للحرِّ ولو كان عابدة الأوثان -
 كافرٌ يعشق المسكارمَ خبيرٌ من لثيم يغوص في الإيمان -
 ونسمة في قصيدة « وداع العزوبة » يلعب بريشته فينفذ على القرباس ألوانا
 بديمة وهو يناجي الليل أن يأخذ بيده العزوبة بعد أن قامى منها ومن الليل ما قامى
 وكانا « ذئبين ينهش واحد قلبي وآخر أضلعي » فيقول :

أنا واقف في موقف حارٍ به فكرُ الوري
 أرنو الى مستقبل فأري الكثير ولا أرى ...

ما هذه الأنوارُ تلمع من ورائك يا ظلام
 ما هذه الأزهارُ تنزأ بالقرنفل والخزام
 ما هذه الأطيَّار يكسو ريشها تبرُّ الغروب
 ما هذه الأنهار تجري فوق حبَّات القلوب
 ما هذه الطُّرُق الحسان بتربها ونباتها
 ملا المحبَّة والحياة يفيض من جنباتها
 ما هذه الأنعام هل هي من ملائكة السماء
 أم هذه زعمُ الزواج تدفقت في ذا المساء ؟

باليل ، ما هذى الغيوم تلوح من خلف الوجود
 ما ذى العواصف والرياح وذى الصواعق والعود
 ما هذه الصحراء لا ماء يفيض ولا نبات
 ما هذه الحيات يفسد سمها ماء الحياة
 ما هذه الأحزان ، ما هذا التذمر والعبوس
 ما هذه الأشواك تدمى حافر البغل الشموس
 ما هذه الأصوات هل ضوضاء سكان اللعوز
 أم هذه يقسم الزواج وتلك صلصلة القيود !
 ويرى نفسه حائراً ويحس أن الليل غاضب غائب عليه هذه الخيرة في البت في
 أمره فيقول :

باليل لا تمتب ولا تفضب فإنا بالفضوب
 إن كنت قد أذنبت فالآتي غداً يحو الذنوب
 ثم تفتنه الأنوار الزاهية ؛ تفتنه زعم الزواج فيبهت بالليل :
 مهما يكن بالليل من أمرى ومن أمر الغدر
 ودّع ، وضع يدك التي تفتح البرية في يدي

يمثل هذه الروح يكتب الياس فرحات فنحس فيها يكتب روح الشعر وتنسم
 تفتحته فهو يفرق نفسه في الجمال ثم يصور ، كما أفرق نفسه في الريف ثم صور لنا جماله
 والليل يغمره فقال :

جالّ الليل في هذى المراعى حقائقه ، وفي المحدثن الرسوم
 وفي ديوانه الضخم صور فتاة لا يتسع المجال هنا لاستعراضها فأحيل القارئ
 على ديوانه ليتأملها بيد أنى انقل بيتاً واحداً يصور فيه فرحات ضعف الأهم وما
 يصيبها من جراء هذا الضعف وإن كانت منيعة :

ورُبّت أمة بالحق حُبلى لفرط الضعف أسقطت الجنينا
 وإنى اتهم هذه الفرصة التي أتاحت لى كتابة هذه الكأمة عن ديوان فرحات

في « أبولو » فأختم بما ختمت به دراستي لهذا الديوان في « المقتطف » من أمد بهذا الرجاء الى اخواننا أدباء المهجر وهو « أن تكون تلك النسيات التي تهب الآن على العالم العربي خالدة النفس وأن يشرب أبناء هؤلاء الأدباء وأحفادهم حب لغة الأجداد حتى نظل نسمع تلك الألحان العذبة خالية من المعجمة والأخطاء فلا نحرم الأجيال القادمة أن تنهل من كنوزها خيراً صافية معصورة من قلوب أبنائها لا من قلوب الماضين » ، وإنا على تحقيق هذا الرجاء نعتقد الآمال قائم في قلوب هؤلاء الأدباء من المحبة للعروبة ما تفخر به العروبة في أقطارها .

حسن لامل العصري



مجلة الصباح

في سنتها الثانية عشرة

استقبلت زميلتنا مجلة (الصباح) سنتها الثانية عشرة بعددها الصادر في ٦ أكتوبر الماضي وقد أصبحت في حجمها بمثابة مجلات في صورة مجلة واحدة ، ومثل الذي ربطته صلات المودة والزمالة الصحفية بصاحبها الفيور سنين طويلة لا يسهه إلا أن يحجي في هذه المناسبة عصاميته واقدامه ، وإن يذكر نصيب (الصباح) المذكور في خدمة الشعر العصري وتشجيع المبتدئين على الأخص ، وهي لا تزال تحوى ديواناً أسبوعياً للشعر ذا ألوان شتى . وهذا مثال من شعر (الصباح) بعنوان « صحو » للشاعر فخري :

صَحَوْتُ فِي لَيْلٍ سُكْرِ مَا كُنْتُ مِنْهُ أَفْقُ
أَيْنَ الْكِرَامِ صِحَابِي أَيْنَ الشَّفِيقُ الشَّقِيقُ ؟
رَاحُوا وَأَمْسَيْتُ وَجَدِي يَرْنُو لِي الْاَبْرَقُ ١

وهي تعني كذلك بالرجل الى جانب الشعر العربي السليم . فتهنى (الصباح) باشرافها المتواصل وازجوها العمر المديد في خدمة الأدب العصري .

يوسف أحمدر طبرة

شعر الوطن

تُعنى مجلة «المقتطف» - بمؤازرة الأديب الناقد المعروف محمود محمد شاكر - بجمع ودراسة أشهر الشعر الوطنى العربى الحديث ، وحضرات الشعراء فى العالم العربى مدعرون الى ارسال منتوجهم فى هذا المجال مع بيان ظروفهم الخاصة الى حضرة الأديب الناقد بادارة المقتطف بالقاهرة .



الرسالة

ابتداءً من يوم السبت ٢ ديسمبر تصدر مجلة (الرسالة) أسبوعياً ، وسيُضاف إلى أبوابها المعتادة أبواب أخرى كالنسايبات والأخبار الأدبية والعلمية والسينما والمرح ، وسُتُعنى بالتقصص والاقتصاد والاجتماع والسياسة العالمية . ونحن الذين رحبنا بالرسالة قبل ظهورها يسرنا تكرار الترحيب بهذه الخطوة الجديدة المباركة فقد أثبتت هذه المجلة الفتية أنها من مفاخر ثقافتنا المصرية ، ومن الخير أن تقوى وأن يتسع انتشارها ونفوذها .



الإمام

مجلة أسبوعية جامعة مصورة . صفحاتها ٣٦ مع غلاف ملون ، بحجم ٢٣ سم .
 × ٣٠ سم . ثمن العدد ٥ ملجأت خلاف البريد ، واشترأكها
 السنوى ٣٠ قرشاً مصرياً فى مصر والسودان و٥٠ قرشاً
 مصرياً فى الخارج

تصدر الآن عن الاسكندرية صحيفة (الامام) الأسبوعية نظراً لحاجة عاصمة القطر الثانية الى مثل هذه المجلة الشعبية التى تخدم أدب الخاصة والعامة على السواء ، ويشارك فى تحريرها الأديب الزجال الشهير محمود بيرم التونسي ونخبة من « جماعة الأدب المصرى » وكثيرون من رجال الأدب والشعر والفن المشهورين . وهى تطبع بعناية ومصورة بسخاء ، ولها اهتمام خاص بالنقد الاجتماعى والمرح والسينما

والتخصص والأغاني والأدب الرشيق . وتبعاً لتوزيع الأعمال والتعاون الصحفي لا نتولى شخصياً مسؤولية التحرير في هذه المجلة ، ففي أدباء الإسكندرية الغنية الكافية وهم متكفلون بذلك ببراعة وإتقان .

وقد ذاعت (الامام) سريعاً في شتى الاوساط في العالم العربي . وهي تطلب من أدارتها رقم ٣٨ بشارع سعد زغلول بالإسكندرية ، وتوجد لدى الادارة مجاميع من معظم أعدادها السابقة وسيعاد طبع ما نفذ منها .



مرآة السودان

مجلة أدبية أخلاقية اجتماعية أخبارية نصف شهرية تصدر عن الخرطوم .

٣٢ صفحة بمجموع ٢٠ ½ × ٢٨ ½ سم . صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسؤول حليان كفه . يدل اشتراكها

٤ قرشاً في السنة ، وعن العدد قرشان .

تتمتع هذه المجلة الأدبية من طراز « الرسالة » في مصر ، فهي رسول تكريم من رسل الثقافة ، ولذلك نرحب بها أخلص ترحيب ونمدّ انتشارها من العوامل المفيدة للنهوض الأدبي بالقطر الشقيق . وقد مرتنا عنايتها بالشعر المصري وعلى الأخص بالشعر السوداني ، كما ارتحنا الى ما فيها من دراسات عديدة متنوعة . ويسرنا في غير محفوظ أن ندعو قراء « أبولو » الى الاشتراك فيها فانها متعة جديرة بالاقبال عليها .



السلام

مجلة شهرية مصوّرة جامعة تصدر عن تطوان (المغرب الأقصى) ، ص . ب .

رقم ٢٦ . صاحبها ورئيس تحريرها محمد داود . صفحاتها ٥٦ بمجموع ١٧

× ٢٤ سم . سنتها عشرة أشهر ويدل اشتراكها ٥٠ فرنكاً في المغرب

وإسبانيا و٦٠ فرنكاً في بقية الأقطار وتقدم الى المشتركين

هدايا في مقابل الشهور الباقية من السنة .

هذه المجلة الطريفة رمز آخر للنهضة الأدبية في المغرب ، ونحن كلما تلقينا أمثال

هذه المجلة (« كالنهضة الحضرمية » في الشرق ، و « الضياء » في الهند) طرَبنا لهذه الغيرة الشريفة على اللغة العربية الى جانب الغيرة على نشر التربية والتعليم وتقوية الروح المعنوية في أنحاء العالم العربي . وهذا اللون من الصحافة الجدية المهندبة أولى من سواه بالنشجيع والعناية ، فهي غذاء فكري نفسي لا يُقدَّر بثمن .
و « السلام » عنايةً مفكورة بالشعر المغربي ، فهو يعطينا امرأة صادقة له لا غنى عنها لمن يريد أن يتتبع تطورات الشعر في هذا القطر العربي العظيم .



تصويبات

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|--------|-------|----------|------------|
| ١٧١ | ١ | أغلبية | أغلبية |
| ١٧٤ | ٣ | قصيدة | قصيدة |
| ١٨٠ | ٢ | : قوم | : قوم |
| ١٨٧ | ١٩ | الحياة | الحياة |
| ١٨٩ | ١٢ | الدوريات | الدوريات |
| ١٩٩ | ٢٠ | لجرت | لجرت |
| ٢٠٠ | ١١ | للنفوس | للنفوس |
| ٢٠٥ | ١٣ | أنه | إنه |
| ٢٠٨ | ١٠ | الففور | عبدالقفور |
| ٢٠٩ | ١٥ | الكتات | الكتاب |
| ٢٠٩ | ١٩ | أجدها | أجدها |
| ٢١٠ | ١٤ | أياه | أياه |
| ٢١١ | ٧ | محرماً | محرماً |
| ٢٢١ | ١٠ | وتفريتنا | وتفريتنا |
| ٢٢٥ | ١٨ | عجل | عجل |
| ٢٢٦ | ١٢ | يزور | يزور |
| ٢٢٧ | ٢ | فيك | فيك |
| ٢٢٨ | ١٣ | ومالي | ومالي |
| ٢٢٨ | ١٦ | أعبد | أعبد |
| ٢٣٠ | ١ | وحدثهم | وحدثه ؟ |
| ٢٣٠ | ١١ | ويحمد | ويحمد |
| ٢٣١ | ٨ | أن | إن |
| ٢٣٧ | ١٨ | يأتي | يأتي |
| ٢٤٣ | ١٥ | ودفع | وغيرنا دفع |

فهرس

صفحة

كلمة المحرد

| | |
|-----|-----------------|
| ١٧٠ | الجامعة العربية |
| ١٧٠ | الشعراء والنقاد |
| ١٧٣ | التقدير الفني |
| ١٧٤ | تفاسم الادباء |

ذكرى شوقي

| | | |
|-----|---------------------|----------------------|
| ١٧٦ | بقلم خليل مطران | عيد العبقريّة |
| ١٧٨ | نظم ابراهيم ناجي | ساعة التذكّار |
| ١٨٠ | حسن كامل الصيرفي | رسالة شوقي |
| ١٨٢ | مختار الوكيل | سخريّة الموت بالشاعر |
| ١٨٤ | اسماعيل سري الدهشان | حياة الخلود |
| ١٨٦ | ابراهيم ناجي | دين الاحياء |
| ١٨٧ | صالح جودت | من سماء الخلود |

شعر الوطنية والاجتماع

| | | |
|-----|------------|---------------|
| ١٩٠ | خليل مطران | الأمير الزارع |
|-----|------------|---------------|

النقد الأدبي

| | | |
|-----|------------------|-----------------------------|
| ١٩٢ | بقلم رمزي مفتاح | الشعر المرسل وفلسفة الایقاع |
| ١٩٨ | احمد محمد سلمان | ثلاثة دواوين من الشعر |
| ٢٠١ | حسن كامل الصيرفي | » » » » |
| ٢٠٣ | عبدالمعتم دويدار | ابو شادى فى الميزان |
| ٢٠٦ | حسن كامل الصيرفي | » » » » |
| ٢٠٩ | المحرر | نقد أطيفاف الربيع |

الشعر القصصى

| | | |
|-----|----------------------|--------------------|
| ٢١١ | نظم احمد زكى أبوشادى | دنيال فى جب الاسود |
|-----|----------------------|--------------------|

شعر الحب

| | | |
|-----|--------------------|------------------|
| ٢١٣ | نظم ابراهيم ناجي | إلى القمر |
| ٢١٤ | » » » | عتاب |
| ٢١٤ | محمد المهياوى | فيلك المني |
| ٢١٥ | م. ع. الهمشري | إلى جنات القاتنة |
| ٢١٨ | محمود أبو الوفا | القسمات |
| ٢١٩ | مختار الوكيل | لحظة في الجنة |
| ٢١٩ | » » » | العزم حلم |
| ٢٢٠ | عبد العزيز عتيق | الطيب الزائر |
| ٢٢١ | طاهر محمد أبو فاشا | سعادة الشقاء |
| ٢٢٣ | الاشعر الصغير | قلبي |
| ٢٢٣ | صالح جودت | لبلى الجديدة |
| ٢٢٤ | عبد الحميد الديب | في وصف الحبيب |
| ٢٢٤ | ابراهيم القوال | مغبون ؟ ! |
| ٢٢٥ | محمود حسن اسماعيل | الاحظة الأخيرة |
| ٢٢٦ | محمد محمود رضوان | في الليل |
| ٢٢٧ | عبد الهادي الطويل | ذكرى الوصال |
| | | الشعر الوجنداني |

| | | |
|-----|------------------|--------------|
| ٢٢٨ | رمزي مفتاح | في المرقص |
| ٢٢٩ | ابراهيم ناجي | اصوات الوحدة |
| ٢٣٠ | فخرى أبو السعود | موت الصداقة |
| ٢٣١ | محمد زكي فياض | الحظ العائر |
| ٢٣٢ | احمد زكي ابوشادي | نبيل الخصومة |

شعر الرثاء

| | | |
|-----|-------|------|
| ٢٣٢ | » » » | عدلى |
|-----|-------|------|

الشعر الوصفى

| | | |
|-----|-------------|----------------------|
| ٢٣٤ | محمد الاسمر | شجرة الزيتون والفلاح |
|-----|-------------|----------------------|

المنبر العام

| | | |
|-----|---------------------|--------------------|
| ٢٣٥ | بقلم شمس الدين مراد | تصحيح تاريخي |
| ٢٣٦ | » القريد عبد الله | الفنن والحريه |
| ٢٣٨ | » محمد عبد العاطي | المعارضات في الشعر |

الجمعيات والحفلات

| | | |
|-----|----------|-------------------|
| ٢٣٩ | » المحرر | جميعاتنا الثقافية |
| ٢٤٠ | » » | أدياننا الأحياء |

عالم الشعر

| | | |
|-----|-----|------------------|
| ٢٤٢ | » » | جائزة الملك جورج |
| ٢٤٢ | » » | القباب الشعراء |
| ٢٤٢ | » » | ذكرى المنفي |

الشعر الغنائي

| | | |
|-----|---------------|------|
| ٢٤٤ | نظم حسين عفيف | وفاء |
|-----|---------------|------|

خواطر وسوانح

| | | |
|-----|--------------|--------------|
| ٢٤٥ | » حسن الخطيم | ذكرى برومانا |
|-----|--------------|--------------|

الشعر المسكاهي

| | | |
|-----|---------------|------------------|
| ٢٤٦ | » احمد الصافي | البرغوث في الأذن |
|-----|---------------|------------------|

نمار المطابع

| | | |
|-----|--------------------|--------------|
| ٢٤٧ | بقلم صالح جودت | مسمود |
| ٢٥٣ | » حسن كامل الصيرفي | ديوان فرحات |
| ٢٥٧ | » يوسف احمد طيرة | مجلة الصباح |
| ٢٥٨ | » المحرر | شعر الوطن |
| ٢٥٨ | » » | الرسالة |
| ٢٥٨ | » » | الامام |
| ٢٥٩ | » » | مرآة السودان |
| ٢٥٩ | » » | السلام |

مجاميع أيلول

لا يوجد في الادارة سوى أربعين مجموعة من المجلد الأول لمجلة (أيلول) .
والادارة مستعدة لارسالها الى أى عنوان داخل القطر المصرى والسودان بسعر ٥٠
قرشاً خالصة البريد وللخارج بسعر ٧٠ قرشاً ، على أن يرسل الثمن مقدماً . والأعداد
الفردية الميسورة من المجلد الأول تمن كل منها ٥ قروش داخل القطر المصرى
والسودان و ٧ قروش للخارج خالصة أجرة البريد .



دروس فرنسية

يعلم الأستاذ يوسف احمد طيرة الصحفي الاديب المعروف عن استعداده لقبول
عدد محدود من الطلبة لدروس خاصة في اللغة الفرنسية في هذا الفصل المدرسى .
والمحاضرة بعنوان شبالك بوسنة القاهرة ..



اطياف الربيع

لقد نفذت نسخ هذا الديوان من الادارة ، وهى تشتغل الآن بإعداد ديوان
(الينبوع) الذى سيصدر في مستهل العام المقبل . ونحن النسخة منه خالصة البريد
في مصر والسودان ٦ قروش مصرية وفي الخارج ٨ قروش . ولما كان المطبوع من
هذا الديوان هو ألف نسخة فقط فننصح القراء بالتوصية على الديوان منذ الآن ..





المجلد
الثاني

العدد
الرابع

أبولو

مجلة أدبية وثقافية

لسان حال جبهة أبولو

تصدر مرة في كل شهر
وستتها عشر اشهر

ديسمبر سنة ١٩٣٣



صاحب الانشاد { احمد زكي أبوشادي
ورئيس التحرير

الادارة { بشارع الملك المعز رقم ٩
بضاحية المطرية بمصر

التليفون { ١١٦٦ ديفون
٤٠٤٦ د

مطبعة التعاون



حافظ وشوقي

"عنيت" الجالية السورية اللبنانية بأمرها عناية فائقة" بذكرى شاعري مصر العظيمين حافظ وشوقي لمناسبة مرور سنة على وفاتها، وقد أحسنت أيها احسان في الجمع بينهما في صعيد واحد، لأن من السماحة التحزّب الشخصي لأحد الفقيدين بعد قدما إذا جاز مثل ذلك في حياتها، وأخواننا اللبنانيون والسوريون أكبر من أن يقوموا في مثل الخطأ الذي وقع فيه المصريون نحو الشاعرين الفقيدين.

إن السماحة الأدبية بل الرجاحة الأدبية تحول دون هذه التحزّبات في كل وقت، وعلى الأخصّ في أمة فقيرة إلى الرجال محتاج كل الاحتياج إلى الانتفاع بمواهب الجميع وعرفان أقدارهم. والمؤرّخ الذي يراجع أعمال كل من حافظ وشوقي يجد أنّ الحكم على كل منهما يختلف بين وقت وآخر، فقد كان حافظ مثلاً كثير الإنتاج كثير الجيد من شعره منذ ربع قرن مضى ثمّ وهن في أواخر أيامه، بعكس شوقي الذي كثر إنتاجه أخيراً وإن لم يبلغ تفوّقه في عهده الأخير مستوى تفوّقه في منتصف حياته. ولكن كل هذه مباحث أكاديمية، ولا يجوز أن تتخذ ذريعة لانقاص فضل أحدهما، كذلك من الواجب تتناهى الشخصيات التي هي ملكك للتاريخ ولا فائدة الآن من ترديدنا. مهما كانت المواقف أثناء حياة الفقيدين لتقويم معوجّ أو لتصحيح خطأ أو لدفع مغالاة ضارّة كما هو ديدن النقد البريء لأنّ أم قسا.

إنّ شعر حافظ وشوقي تراث أدبيّ لنا لا يجوز أن نستعين به، لأنّه دكن شامخ في بناء الشعر الحديث، ولا يجوز أن تشغلنا عن دراسته الواجبة المناقشات المعهودة حول الأمور العرضية والشخصيات، فقد آنّ لمثل هذه المناقشات ودواعيها أن تذهب إلى غير عودة.

مهرية الجمال

يقول الشاعر توماس كامبيون من شعراء القرنين السادس عشر والسابع عشر :
 « أعطِ الجمالَ جميعَ حقِّه فانه لا يتقيّد بصورة واحدة ، وكلُّ صورة تعطي حبوراً
 طبيعياً حينما استقرَّ كالمُها » . وبعدَ مرور أكثر من ثلاثة قرون على وفاته لا نجد أصفى
 مبدأ للشعر والشعراء من أنشودته الجميلة « الجمال الحر » :

BEAUTY UNBOUND

Give beauty all her right !
 She's not to one form tied ;
 Each shape yields fair delight
 Where her perfections bide :
 Helen, I grant, might pleaseing be,
 And Rosamond was as sweet as she.

 Some the quick eye commends,
 Some swelling lips and red;
 Pale looks have many friends,
 Through sacred sweetness bred :
 Meadows have flowers that pleasures move,
 Though roses are the flowers of love.

 Free beauty is not bound
 To one unmoved clime ;
 She visits every ground
 And favours every time.
 Let the old loves with mine compare;
 My sovereign is as sweet and fair.

نحن نريد أن نجلو جميع ألوان الجمال بريشات مختلفة لأعلامه وأنصاره ، فامعنى
 هذا الامراف في النقد والتثبيط حينما الأذواق والطباع تختلف جداً الاختلاف ؟
 وأى جدوى لنا من أن يكون شعرنا المصرى لوناً واحداً من الفن لا مزيد عليه ؟
 لو تدبر النقاد هذه الحقيقة باخلاص وتزاهة لآمنوا معنا بأن في الانحباب المتنوع

الاصيل والمترجم ذخيرة لشعرنا العربي يجب أن تقابل بالترحيب والتشجيع، وكل ما عداها هو تسبيح بقدرنا القش!

نفر أبولو ومحررها

في العدد الأخير من مجلة « النهضة الفكرية » قدّم لهذه المجلة بصرح أن يُعدّ مثالا للنقد المستقل، وإن كنا لا نقرّ كاتبه الفاضل على بعض آرائه ونستنكر غيرها، ولكننا نشعر على أيّ حال بإمكان التناغم معه وفي ذهننا قول الامام محمد ابن ادریس : « ما نظرتُ أحدا قط فأحببتُ أن يخطئ، وما كتبتُ أحدا الا أحببتُ أن يُوقَّعَ ويسود، وما كتبتُ أحدا الا وأنا لا أبالي أن يُبين الله الحقّ على لسانه أو لساني، وما أوردتُ الحجة على أحدٍ فقبل مني الا سقط من عيني ورفضته » . ولكننا بازاء ذلك نطلمع بين وقت وآخر على نماذج من النقد في صحف أخرى يندر جداً أن نلمح فيها غير صور الحفاقة والاسفاف وحسب الاسافة وما هي من النقد الفني في شيء، ومن العجب أن يشترك فيها رجال يُقال لنا إنهم مسؤولون ولكنّ تميمهم السياسة والاهواء الحزبية فيهرفون بما لا يعرفون، أو يتعمدون تشويه سمعة العاملين المحاصرين، بينما حضراتهم يتنعمون بالعظمة المصطنعة ويتخبطون في المقاهي والملاهي!

نحن ننادي بأعلى صوتنا أن جميع أعمالنا قامت وما تزال تقوم على أساس كبير من التضحية، وكذاها تمت بصلات الى هيئات علمية أو أدبية كريمة وليست بالأعمال الفردية، ونحن نتحدّى أيّ مكابر أن يثبت لنا عكس ذلك، أو أن يتعرض لسيرتنا أو لجهودنا بأيّ تصرف يشينها، وبعد هذا لا يعنينا الهراء الذي تملأ به الجبيلات الحفيرة المأجورة صفحتها طوعاً للحاسدين والمغرضين الذين لا ينعمون الا بحياة التصنع أو بذر بذور الشر والابقاع بمنّة وبسرة فكل هذا سوف يرتد عليهم في النهاية. نحن أيها الأذكياء البسلاء نهزأ بكم لنقدكم الأجوف العظيم، ولما لاطاكم واختلافاتكم الجبيلة التي تفصح حسدكم وغروركم، ولكم أن تستمروا في هذا التخريف الأدبي ببقية حياتكم، فإن لنا من سعة الصدر ما يحتمل هزلكم الطويل، ولكن إذا كانت فيكم ذرة من الرجولة فصّرّحوا بأيّ شيء يمكن حقاً أن يشين شرفنا واستعدوا لمجابهة القضاء كما جابهتموه صاغرين من قبل، فلن نفر مثل هذا التهجم على شرفنا لأحدٍ كائننا من كان، والا فعلينا أن نتأذّبوا مع أسيادكم، وكفى وصمة الصحافة المصرية أن ينتسب اليها العاطلون أمثالكم.

ننجدكم مرة أخرى أن تدلونا على صحفي أو أدبي يشجع أو يحتمل النقد الأدبي الشريف الحر كما تحمله نحن ، وكلكم أطفال جامدون تبكون منه وتولولون وتحثون أحبابكم وأذنانكم على الانتقام لكم من ناقدكم بما توحون به من الشر والفساد ... فإذا أردتم أن ننالوا احترام الناس - وما أنتم بهالفيه بهذه الطباع الخسيسة - فاعرفوا معنى النقد الأدبي وحدوده ، ولا تهجموا على أعراض الناس وأخلافهم بهذا الباطل الذي يروجه المنافون من رؤود المقاهي .

ولماذا أيها السادة نحمّلونا مسؤولية تحرير « الامام » وأنتم تعلمون علم اليقين أننا لا نكتب يريم ، ولا نوعز إليه بشيء . ولا نطلع على هذه المجلة التي تصدر في الاسكندرية إلا بعد صدورها إذ لنا بالنسبة إليها أكثر من حجة امتيازها ، وقد أعلنّا ذلك تكراراً من قبل ، وهي موقوفة أصلاً على خدمة عاصمة القطر الثانية في رعاية هيئة محترمة من هيئاتها الأدبية وبمعاونة غير واحد من الأدباء الممتازين في العاصمة وغيرها ، فهل من الممكن أن نكون أوصياء على كل هؤلاء الأدباء وراقبهم وللمجلة رئيس تحريرها المسؤول تعاونه هيئة تحرير من الأدباء النابهين ؟ نؤكد لكم أنكم لو كنتم تركتم « الامام » وهيئة تحريره وأديبه يريم على حده ، واستفتم بمهاجنتنا شخصياً بما يحاول لكم لما تعرض لكم « الامام » بكلمة ، فأننا كفيون وحدنا بردّ كيدهم إذا ما دعت الحاجة إلى ذلك ، ولكن سفاهتكم هي التي جنت عليكم ، والآن تعودون فتتمحكون فينا وفي ذنوبنا الموهومة بما يعلمه الخيال الفاسد عليكم من تفاسير ، وتتجاهلون أن « الامام » يتكفله محرروه بحرية تامة لا نرضى أن نلتصعها ولا يجوز لنا أن نتدخل فيها ، وقد ينشر لذلك من الآراء أحياناً ما لا نوافق عليه شخصياً ولكننا نحترم حرية محرريه المسؤولين .

وبعد كل هذا يقال لنا إن الصحافة الأسبوعية في مصر ومحورها أمثالكم بلغوا الغاية من النهوض الأدبي والانتان ، فيا سوء ما يحكم به التاريخ الزبر على هذا النهوض ... إن ذخيرة الشنائم التي تمكّال لنا أسبوعياً ثراً ونظماً في المقاهي والصحف أبلغ دليل ، ودليل آخر أن كل طفل يناوئنا بنال لقب البطولة ، وكل رجل نابه يناصرنا بنال الاصغار ولا يسلم حتى من الطعن في أخلاقه وفي ذمته ، ولا يستثنى من ذلك مطران وعمرم والرافعي وناجي والكرملی ومصطفى جواد والصيرفي والبحراوي وأمثالهم ... وإن كل اثنار وكل تعاون أدبي من جانبنا لا نحمّلان بهما بصبحان رذيلة ، وكل أنانية فاضحة وكل صغار من جانبكم بصبحان آية الفضائل ! وليحيي الأدب والأدباء !



الشعر النسائي الحديث

من آثار الثورة الأدبية في القرن العشرين قيام المرأة لمزاولة الرجل في ميدان القلم شعراً ونثراً - ولعل هذه الظاهرة قد أيعت في هذه الأيام وازدهرت ازدهاراً بعيداً عن الأحلام - فقد ظلت المرأة في خدرها لا تحمل القلم من أجل بهيد حتى كانت عائشة التيمورية - ثم مروت عليها الأيام وأصبحت ذكرى لبنات جنسها - ثم كانت أيامنا هذه فقامت المرأة بأجل قسط في المعركة حتى أصبحنا ننظر إليها على الأقل نظرة الندد للندد - ومن ذا الذي يستطيع أن يقارن شعر التيمورية بشعر الأكنة سهير القلماوى مثلاً ؟ كلاً فإن الكلاسيكية التي قيدت الأولى قد حُطمت على يد الثانية - فجاء شعر سهير كاللحن الجميل المعنى ، الرائع الأسلوب والمبنى .

وسنحاول في هذه الكلمة استعراض ثلاثة نماذج متباينة من شوارعنا المجددات : هن الأكنة سهير القلماوى والأكنة جميلة محمد الملايلى والأكنة رباب السكاظمى . ومن الغريب أننا نقف حائرين أمام النماذج الثلاثة ، فليس بينهم إلا صلة الأثوة ، ولكنهم يختلفون في النزعات النفسية تمام الاختلاف . ولنبدأ بالأكنة سهير .

تختلف سهير عن زميلاتنا في نزعتها الانسانية ، ويُخيل إلى - وأنا لم أرها - أنها حائرة في نظام الكون - ولم تولد ، ولم نشق في الحياة ثم نموت - ولم يصعد قومٌ على أعناق قوم وكلهم أبناء آدم وحواء - ويُخيل إلى أنها دائمة الاطراق بعين تتأثل مصائب الأرض - دائمة الطموح إلى السماء بعين أخرى تتسائل عن هذه المعميات ثم يُخيل إلى أنها صغيرة لا تفكر فيما تفكر فيه بنات



الآنسة الشاعرة سيدر النعلاوى

(صورة حديثة)

سنيها ، لا تتطلع إلى حب ولا ترنو إلى أمل من آمال الصبّ ولا تشترك في أحلام الشباب لأن لها نفساً أكبر من نفس الشباب ، وعقلاً أبعد مرمى من عقله - وأسمى ثلاث قصائد لها .

فهي في قصيدتها الأولى « إلى الحرب » تتأمل جندياً في طريقه إلى الحرب يتمثل الموت منتظراً لقائه في ساحته فينشد انشودة الفناء — ويقف في حيرة بين نداه الشباب ونداء الوطن فيقول :

صرخة الموت في أعماق قلبي هل أرى بالوعد ذا الوعد المربع
داعى الموت أتدعو في شبابي وثمى بالشفا القلب الوجيع
أي يا داعي أتدعوني لأني ليس لي في هذه الدنيا شفيع ؟
انما الموت يناديني وحنناً سألني من ينادي ... سأطيع
سأوافي الموت في الميعاد ليلاً عند سفع التل في فصل الربيع
فلسفة وأية فلسفة ! ليتأمل القاري كيف تقف الشاعرة
وفي يدها جندي على أبواب الموت . وليتأمل القاري أية زخات خلقتها الشاعرة
في صدر الجندي المسكين ! زخة نحو ألم العيش وأنين القلب الذي يرى في الموت
الشقاء ، وزخة نحو الحياة وإشفاق من الموت ، وزخة نحو النزول على إرادة القدر
الظالم ، ثم زخة نحو الواجب واستهانة بالموت ! كل هذه العوامل تخلفها الفيلسوفة
الشاعرة في صدر جنديها المجهول .

وأما قصيدتها الثانية فرمها لأختها ، وعنوانها « هي ماتت » ، فألفظ كيف تسوق
إليك فلمقتها وحيرتها في المهزلة الانسانية التي تجري على الأرض - كما حدثتك
منذ حين - في خمس شطرات :

لم خلقتنا ؟ لم نعيش ؟ لم نموت ؟
وعلام السقي والسقي يفوت ؟
أترى نأتى ونمضى في سكوت
ليس فينا من يتلا مر البقاء
لم ولن نعرفه معنى الانتباه !

ثم تنظر إليها وهي تسائل أختها لتحدثها بما وراء الحياة :

أترى قدّر لنفسه الطلوع ؟ كل من يدرى يؤلى لا يعود



الآنسة الشاعرة جيلة محمد الدلايلي

(صورة حديثة)

قد عرفت اليوم ما سرُّ الوجود فارحمي ! خبريني ! ما الفناء ؟

إنت تقمى فى عذاب وشقاء !

وأما قصيدتها الثالثة فأحب أن أتعرض لها لأمرين: أولهما أنها تبين هذه الناحية الثائرة من نفسها - ناحية الثورة على القوم الذين يرتقون غيرهم إلى الشمس تاركين هؤلاء يعانون ما يعانون من ألوان الشقاء - تصور لك الفلاح في حقله تحت لُحُب الشمس وفوق الأديم الجاف يعمل فينسب جهده إلى مولاه الناعم البال المشلول اليمين - وهذه القصيدة ترسم لك صورة فنية Portrait ولكنها تختلف عن الشعر الذى ينظمه الرجعيون والكلاسيكيون في عدم تقيدهابالقافية بالمرّة وهذا هو الأمر الثانى الذى أريد التمرّض له ، فقد جاء بالعدد الماضى من أبولو في مقالة للشاعر العاطفى الدكتور رمزى مفتاح ان هذه القصيدة متافرة النغم - ولكنى لا أرى ذلك بل أرى فى القصيدة لوناً جيلام من الفن الانسانى ولكيه حرّاً كالصفر الطائر إذا أردت التمتع بمرآة قابعه بعينيك حيث يطير ، وإن أردت الخول فاقنّع بقصيدة كلاسيكية مقيدة كالصفر فى قفصه نضغه امامك لتوجه نظرك إليه بلا حراك . على ان سهيراً قادرة على القافية كما انضح لنا من قصائدها الأولى ولكنها ثائرة على كل ما هو جامد ومعهود .

ولنتقل الى شعر الأنسة جميلة محمد العلايلى .

تختلف جميلة عن سهير فى أمر العاطفة : فسهير انسانية وجميلة ذاتية تريد لنفسها أمراً ليس فى طاقة البشر وتبحث وراء صورة من « بوتويا » (طوبى) أو كبير الآلهة فى « الأولمب » فان لم تجده عادت تتأسى ببعض صغار الآلهة كأبولو إله الفنون واطمأنت إلى الشعر والموسيقى والتصوير والفنون اليدوية . فاستمع إليها فى قصيدتها « الساحر » حين تقول :

أعطى بالقلب شعراً إنه روحٌ طهورٌ -
أبها الشادى ، بنفسى شمرى الحى المنيرُ
أما الشعرُ حياة لمنى القلب الكبيرُ

وتردّد فى قصيدة « حب الحال » نفس هذا اللحن :

سلى ملئك عواطفى المحبوا سلى عن الحب المذيب قلوبا
حب الحال أصاب معقل منجى فمرفت فيه الصنوبر والتعديا



الآنسة الشاعرة رباب الكاظمي

(صورة حديثة)

لكننى أهوى الفنون لأنها تحيا بعشقة الخلود هيبا
وأظل أفتنُّ بالجمال لأنه روح الكمال، فهل عشقتُ عجيبا ؟
وأخيراً تنسك جميلة هذا الطموح الذى استولى عليها فتتحرق الى ما هو دون
المثل الأعلى وتحاول ان تقنع نفسها بالتيمم فى غيبة الماء فتقول لقلبها فى قصيدتها
« الروح الظامى » :

ماذا يصيرك لو رويت ظماء روحى لإعيل
ما دام حبك لأفحاً هيهات يُطفئه القليل
قايمٌ بكل عواطفى ولسوف يُرضيك البديل
وكم وددنا لو ظلت الآتية جميلة فى سمائها ومالمها العمري لا تنزل إلى عالمنا ولا
ترضى بواحد منه .
وجاء دور الآتية رباب السكاظمى .

فَنَ هى رباب - هى ربيبة بيت الشعر والفضل وابوها السيد عبد المحسن
السكاظمى الشاعر الجليل - تأثرت رباب بروح أبيها ، لولا تلك الانثوية الرقيقة التى
تبدو فى شعرها ، ولصكن ديباجتها العربية هى من التماذج العالية للشعراء لا
للشاعرات خصب . قويه اللغة ، رصينة القول ، عذبة التعبير ، ولكنها تنزع إلى الحزن
والفكوى - شكوى العيش وآلامه وقصيدتها (فى المعترك) هى من أجمل آثار
الشعر العربى لا سيما مطلعها الذى تكبره من فتاة فى مثل سنها :

أدبى لدى الأيام جُرمى وجريقى فى الدهر على
وتقول عن أبيها وهى أبيات بديمة :
أما أبى فلقد أبى عند القوافى غير حكيمى
لم يألُ جهداً سعيه فن المهم إلى الالم
يبكى على أوطانه وينوح فى نشر ونظم
فاذا فررتُ إلى رحا هُ فررتُ من هم لهم
وتمتاز بالصرامة كما تتميز بالصانة والوقار - أنار الله لها الدنيا وأسعد أمامها حار الجدد .
هذه هى ثورة الأدب - بل ثورة الشعر عند فتاة القرب العشرين .
صالح مودت

أبو شادي في الميزان

ردّ الأديب الصيرفي على النقد الذي نشرته لى مجلة (أبولو) في عدد الشهر الفارط وأنا لاحظ على رده ما يأتي : —

(١) الشاعر صاحب الرد هو أحد أعضاء لجنة النشر بالمجلة وقد أباح لنفسه أن يسقط بعض نقدي فقد ذكرت به أن كتاب (أبي شادي في الميزان) هو من قطع كتاب (شوقي في الميزان) للعقاد فاستحل الناشر أن يتطلع هذه المجلة واستحل لنفسه أن يفهم من خلالها إن خطأ أو صواباً شعوري وميل الأدبي ثم استحل لنفسه أخيراً أن يردّ على شيء لم يثبت . ولعل القاري قد دهش لذكر العقاد وللتجني على ولم تصدر مني إشارة ولا تلميح للعقاد ! وما الذي أغضب الصيرفي ؟ لقد فهم أني من المسيحين بمحمد العقاد المؤمنين بتأليهه والناعتين إياه بالفيلسوف الأكبر ، وهو فهم أشكره له وهو من دواعي الفخر للإنسان .

(٢) ولكن هل معنى ذلك أنني أنكرت أبا شادي ، أو أنني غفنته وبخسته فضله . لقد أبديت إعجابي بأبي شادي الرجل وأبي شادي النشط وأبي شادي الشاعر ، ولكني لم أغض عيني على القذى ولم أشأ أن أتحدث بغير عاطفة صادقة وشعور مخلص . فأخذت على المحاضرة أنها ركيزة ضعيفة ، وأنها كانت قصيدة منهارة من المدح الجاهل ، وأن هذه المحاضرة إسافة إلى أبي شادي وإسافة كبيرة إلى الأدب والمخاض لم يفهم شاعرية أبي شادي ولم يفتن إلى مواضيع الجمال من شعره بل ساق أمثالا من الشعر هي في ذهنه من خير ما نظمه أبو شادي وهي في صميمها من الكلام المنظوم الذي نفيه أباشادي إلى إصلاحه أو حذفه .

وما هكذا ينبغي أن تلقى محاضرة عن الشعر وما هكذا ينبغي أن تفهم الشعر ونعرض بالتحليل وما هكذا ينبغي أن تخلف ميراثاً سيئاً للأجيال القادمة من صديق يتكلم عن صديق شاعر ، إذ أنني لا أستريب كرجل بعيد عن الصديقين أن للشاعر يرضى عن صديقه المحاضر وعما قاله فيه وأنه يفكره له وأنا أكبر أبا شادي عن ذلك وأقول أخيراً إن هذه إسافة للشعر ولأدب الشعر وللأدب عامة .

(٣) وضعت الصيرفي في رده على المأخذ التي أخذتها على بعض شعر أبي شادي بقصوري اللغوي وعدم بصرى بالشعر وعدم صلاحيتي لنقده وأنا ذلك الشاعر أسألك أيها القارئ أن تشد كيف أخطأت ؟ وكيف دافعت دفاعاً لا أساس له ولا

دعامة تدعّمه ؟ وكيف تدعّم القناصر الضعيف يعود ليقول لك بكل جرأة وثقة
أنك أخطأت ؟

(١) لقد انتقدت جمع سيان وبين في البيت الآتي :

ان الحياة تضافر وتعاون سيان بين غنيها والمعدم
فريميتي بالغفلة إذ فاني أن سيان متعلقة بمحذوف تقديره ها ولكني أزيدك
وضوحاً وأضع أصبعك على موضع الخطأ وقد ضلّك عنه : (فبين) لفظ للتفريق
والمقارنة وهي لا تستعمل لوصف شيئين بصفة واحدة ، ولكن لصفتين جدّ مختلفتين
مع شتان فإذا تقول في ذلك ؟

(ب) لقد أجهدك السير وبعدت جداً وشارفت النقط لنستخرج هذا المعنى
(الخطب مضمّر) في البيت :

روحُ الوجود هو الجلالُ ، فـأله قد شاه بين أذى وخُبت مضمّر ؟
فالشاعر هو الذي يصف الخطب بالضرّام ولا يصفه بأنه موقد النار وموجع الحروب
(ج) وإذا كان الأعمى يبحر نفسه في عجز وغفلة معنوية فما حاجة الظلام له ؟
أن إدراكه بكلّ عن الجرى وراء التخريجات الغريبة .

(د) وما كنت أحب لك أن تضيف الى خطأ المحاضر خطأ آخر ، نغذها عن
ثقة اذا أعوزتك مراجع التاريخ : إن موقعة رشيد ومن قبلها الاستيلاء على الاسكندرية
لم تصحبها معركة بحرية وقد عادت سفن الأسطول البريطاني من الاسكندرية كما
جاءت اليها ولم تعد منهزمة بل عادت بناء على التعليمات الصادرة اليها بالعودة ، وأضيف
الى ذلك أيضاً أنها لم تستول على الاسكندرية في الأصل لغرض فتح البلاد وغزوها
واحتلالها ولكن بحري السياسة الأوروبية هو الذي يقضى فقط هذه المناورة الحربية
للضغط على سلطان الأتراك وإن كانت أصابت الحيلة هزيمتان متعاقبتان برشيد .

واني هنا لا أعني ان أباشادي يحل هذه الحوادث فأبوشادي واسع الاطلاع
علم بتاريخ بلاده وإن جهلها بعض الناس .

(٤) طلبت متى أن أسنق بعض شواهد أخرى وبرغمي أضمرها أمامك غير مختار .
ماذا يقصد أبو شادي بهذا البيت وهل هو يستوي وشعره ؟ (ص ٣٥) من
« أطيب الربيع » في عبادة الحزن :

تأمت بدنيا الحب في غنية بالحب حين سقاها كسفا
فهو بيت لا معنى له ولا طعم، ولكنه يبدع بعد ذلك إذ يقول :
وتخيلتني عاطفا ومواسيا أحنو بكأس هوى وكأس مدام
وكذلك في نفس القصيدة :

في كل حال منك ألفٌ معبر عما يكتّمه الجالُ الحاصي
يدري به العشاق إن لم يدره من لم يثق مراك أو معنائه
فكيف يكون الجال كائناً وجاهلياً في آن واحد وكيف يذوق الإنسان مرأى
الشيء .

ويقول في الضاحك الباكي :

يا قلب ما أنت إلا طائر غرير نشأت في السجن تبكي عمرك الباقي
فكيف ينشأ في السجن ويبكي ما تبقى من العمر؟ هما معنيان متناقضان ، وهو إما
لا يبكي بالمرّة لأنه نشأ في حياة اعتادها وإما يبكي عمره كله ما تقدم منه وما تأخر .
ما قولك في هذا ؟ وإذا شئت زدتك .

(٥) أعتذر للدكتور أبي شادي عن سوق هذه الأمثال ، وما أريد من وراءها
إلا التذليل على ما قلته من أنه سريع في نظمه ، سريع تأتي إليه بدائع المعاني
وأبكار الخيالات أرسالاً فلا يُقابِلها بما تستأهل من لفظ خلق لها ، ولكنه
يُلبسها كلمات فضفاضة واسعة أو ضيقة تكاد تنزق ، وهي بحالها هذه لا تبدو
كما يزيد لها من جمال لائق .

فهو يستعمل اللفظ في غير ما أراده العرب له ، وكثير من الكلمات التي يُركّب
منها شعره متنافرة غير محدودة المعنى أو واضحة القصد ، فالتقاربه مضطرب أن
يسأها أو أن يكده ذهنه ويتمب نفسه يسطاد لها من المعاني ما قد يتفق وما لا
يتفق معها ، منها ما قد يكون أراده وما قد يكون بعيداً عن خاطره بل ما قد يكون
أنسب للبيت وأليق بما ذهب إليه من معنى .

وهذا التنافر الذي يتخلل أشعاره هو كالنفخ في كندل عذوبة الماء وسلاسته ،
ونحن نريده سائغاً سهلاً .

وإني أرجو أن أعرض لشعر أبي شادى الجيد بالتحليل والتعريف ، وأتمنى أن
تتاح لى الفرصة قريباً ؟

عبد المقيم دوبرار

عزيزى دوبرار أفندى ١ — هل أنت فى حاجة لأن أؤكد لك أننا لم نرّم أبداً
إلى إضعاف حججك ، وإنّ حذف الجملة التى تشير إليها لم يكن من شأنى وحلى بل من
شأن لجنة النشر بمجموعة ١ لقد ذكرت ما يفهم منه أن كتاب (أبوشادى فى الميزان)
تقليدى فى حجمه ومظهره لكتاب العقاد (قبيز فى الميزان) فاستغربنا طبعاً لهذه
الملاحظة الدالة على جهل بتطور الطباعة فى مصر ، وبرغبة شاذة فى الاعلان عن كتاب
العقاد على حسابنا ، فإنّ هذا الحجم والمظهر قديمان ، ومن السهل أن يقال إنّ العقاد
يقلّد من سبقوه كحج الدين الخطيب وأحمد شوقى بك بل والدكتور أبوشادى
نفسه فى مؤلفات قديمة مثل « حدائق الظاهر » التى كان يخرجها قبل أن يكون
للعقاد أى اسم فى عالم الأدب وذلك منذ ٢٥ سنة . وأما عن ذات التسمية « فى
الميزان » فعلى عتبة ترجع الى عهد المولى على الكبير . . . إذن فاللجنة لم تكن
بمتعمدة إضعاف حججك ، وإنما هى تشطب عادة ما قد تراه لغواً لا صلة له
بالموضوع ، ومع ذلك فقد نبّهتُ حضرتك الى ذلك بواسطة صديقتنا وصديقتك
الأديبة الفنانة شعبان زكى التى كان الواسطة فى تلقّيها ردك السابق ، فلم تتلق
اعتراضاً منك . وما أحسب أنّ فى هذا خلافاً بيننا الآن ، ولكنك تزعم أن اشارتى
الى العقاد مدهشة بعد ذلك الحذف وانها جاءت تحجياً منى عليك ، ونحن لا نرى فيها
ما يدهش ولا ما يشعر بالتحجى لأنّها فى مقام التصوير لموقفك ونفسيّتك . وزيادة فى
البيان للقارىء أذكر ان شعبان أفندى زكى كان واسطة تبليغك لنا منذ شهر
أننا اذا لم نكشف عن نشر نقد العقاد فى أبولو فستقاطعها بشدة ١ وقد كانت صورتك
النفسية هذه فى ذهنى حينما كتبتُ ملاحظتى التى لم ترض عنها ، وهما نحن نسجل
بكل سرور — حرصاً على سمعة منبرنا الحو — ماتتشتبث بآبائه على غير رائدة لك ولا للقراء
فق يا عزيزى الفائضل بأننا أبعد الناس عن الرغبة فى إغفال فضل الناس دح عنك
انتقامهم ، والعقاد له مكانته فى نفوسنا ، ولكننا نلاحظ بحق عليه وعلى صحبه
روحاً من التحزب البغيض : فكلّ ما يخصهم جميل ، وكلّ من يتحزب لهم عظيم

وأما من عداكم فنكرات وحجزة وأطفال و « أو شاب من السوق » ونحو ذلك ، وما هكذا يكون أهل النقد ولا أهل الأدب الصميم ... وقد ذكرت أننا نشجع بأنفسنا نشر ما يوجهه إلينا من نقد بل انتقاص أدبي ، فلماذا يؤخذ علينا ما يذاع عننا من حسنات ؟ ويتفأل المعرضون فيستغلون حتى الصحف الوضيعة البذيئة لخلق المثالب والتهم ضد شعراء أبولو وضد محررها فتتقاضى عنها ، ومع ذلك تستكثر علينا حفاوة بعض زملائنا الأدباء بمجهودنا ونثلام على نشره ، كأنما الفضيلة كل الفضيلة في إذاعة ما يكال لنا من مثالب الحسد والحقد والأثام وحدها ... فهل أؤمل بعد هذا أن تثق بخلاص طوبقنا وبأن نقدنا هو للفن وحده . إذ نحن من أعداء الخصومات الشخصية ولن نرضاهما بحال من الأحوال ؟

تقول يا عزيزي إن محاضرة عبد الغفور افندي « قصيدة منهارة من المدح الجاهل » وكان يجب عليّ في هذه الحالة أن أتجنّب عن الردّ وأدع لعبد الغفور افندي أن يتكلم لولا أن اللجنة رأيت حصر مجال الأخذ والردّ حرماً على فراغ هذه المجلة ومعنا لما يتطور اليه الحوار عادة من خصومات بين المتناظرين ، ومن أجل ذلك أوقفنا نشر ردود شتى موجهة اليك بعضها شديد اللهجة ... تأكد يا أخي بأن عبد الغفور افندي يحتمل ويبلغ من آراء كثيرين من الشعراء والأدباء من مريدي أبي شادي في مصر والاقطار العربية ، وأنه من أجدر الأدباء بالكتابة عن أبي شادي بعد صحبة عشر سنين ، وأنه من أصرح النقاد بدليل تعقيبه القيسم على محاضرة محرم التي حلل فيها ديوان « الشعلة » ، وقد أفهم أن تقول إن أسلوب محاضراته فقهى أو مدرسى ، وأما أن نتمتها بأنها « قصيدة منهارة من المدح الجاهل » فشطط عظيم منك .

وأراك تعود مريضاً الى تفدك لهذا البيت :

إت الحياة تغافرت وتعاونت
سببان بين غنيها والمُستديم

ومعاذ الله أن أريد إصغار أدبك ، إذ أن كل ما أعيبه هو أن طبيعة نقد الشعراء الاندماج النقدي في الشاعر وتعرف روحه العميقة ليس من فطرتك على ما يلوح لي ... أنت لا تقبل ردّي فهل لي أن أحيلك على أحد اعلام اللغة من المشهورين المستقلين كالعلامة مصطفى جواد زيل للتسامرة الآن فهو كثير . يمز ملاحظاتي على تفدك . ان كلمة « سبان » دليل المساواة ، وكلمة « بين » دليل التبادل ، والجمع بينها في هذا البيت وبهذه الصياغة لا يغلو عليه لكل ذى بصير بفنون القول الشعرى وطواعية اللغة .

إنتى لم أجهّد نفسي في تفسير « خبث مضرم » في هذا البيت فانه غاية في
الوضوح لى :

رُوحُ الوجودِ هو الجالُ ، فإله : قد شاءَ بين أدنى وخبثِ مُضْرَمٍ ١٩
وإنما يشقّ عليك يا أخى تتبّع هذا التعبير الرمزى وليس ذلك من ذنبى ولا
ذنب الشاعر... ولماذا تستنكر هذا الخبث المضرم الذى يُغيّر على الإنسانية في
صورة الحروب ويأتى على الأخضر واليابس ويشوّه جمال الوجود ؟ ومثل ذلك
استنكارك هذا البيت :

وجرّحتِ نفسك بالجهالة مثلمسا في ظلمة يديه قد جرحَ للعمى

ولا حيلة لى في استنكارك لهذا التصوير الشعرى البديع ، فإن الذى يحرج
نفسه بيديه لن يفعل ذلك الا وهو أعمى الشعور سواء أكان صماه عن حادثة أم
قفلة فهو في ظلمة معنوية داخلة ، وما أشبه الجهالة الشاملة بها — تلك الجهالة التى
تجعل الإنسانية تصرف مئات الملايين على أذاة نفسها وتضنّ على يُمَرها وحياتها
بجزء محسوس من ذلك !

وأراك يا عزيزى تأخذ بحرفية التاريخ في الشعر مع أن الغرض من البيت المشار
إليه الألاعق الى اندحار الانحياز بعد أن تظاهروا برأ ومجرأ ، وهل انسحابهم الاضطرابى
يسفهم وجندهم الا صورة من صور الاندحار ، وهو ما يفهم من مراجعة
« الخطط التوفيقية » التى هى من أهم مراجعنا التاريخية الحديثة ، فلا غبار على
ذلك التصوير الشعرى الموجز البليغ .

وقد تفضّلت بذكر شواهد أخرى على ما لا يُرضيك من تنابير أبى شادى فقلت
عن بعضها إنه لا معنى له ولا طعم ، وأنت معذور في هذا الحكم لأنك تنظر الى
سطحية الألفاظ لا الى معانيها الشعرية العميقة ، ولو عرفت أباشادى كما أعرفه
لنبتنت الشاعر الذى لا يلقى بالقافله جزافاً والمتغافل الحسّ والشاعرية ، فالطبيعة
والحياة والحوادث هى في صميم وجدانه يحسّ بها أيما احساس ويعبر عنها من دخيلة
نفسه في الوقت الذى يصفها كمشاهد أو ذكريات .

لا تسأل مثلاً عن معنى أبيات في قصيدة « بين المروج » أو « عبادة الحزن »
(ص ٣٥ من ديوان « أطياف الربيع ») إذ يقول الشاعر :

جَلَسْتُ تفكّر في خيالٍ غرامى وتَظِلُّ في غيبي وفي أحلامي
وتَعْبُ من شعري ووحى صباي خَرّاً من الأنعام والآلام
فتَهزّها منلى وتُسكّرُها كما بالكُنْ تَسكّرُ ريشة الرّسام
تاهتُ بدنيا الحبّ ، فهي غنيّةٌ بالحبّ ، حين سقاها كسافى
وتَحَبَّلَتْنى عاطفاً ومواسياً أحنو بكأسِ هوى وكأسِ مُدام
حتى إذا ما قد ذكرتُ شقاوتى ومناحة المفقود من أيامى
وغرامى الماضى الذى كفنته بدمى وأودع في فؤادى الدّامى
غلبتْ علىّ من الفجورِ عواصفُ فسقطتُ في كنفِ المروّجِ أمامى !
الى آخر هذه الانشودة القصصية الرمزية المؤثرة ، وكأنك تريد أن تنقلنا
بأسئلتك الى أبجديّة النقد . . . وأى غرابية في قوله : « جلستُ تفكر في خيال
غرامى » وهو يتحدث عن نفسٍ أخرى شاعرة نحنُ الى الرّوى والأخيلة ، مولعة
بالصور الرمزية ومناجاة المجهول ؟ انّ سؤالك يعرّز قولى بأنّه لابدّ للنقاد من
الاندماج في نفسية الشاعر ، ومن معرفة ظروفه وطبيعته وميوله ومواهبه وتاريخ
حياته ، وبذلك يأمن العنار والتخبّط في نقده وشروحه التى تقال بصيغة الجزم
والتحقيق بينما تكون بعيدة كل البعد عن جو الحقيقة .

ومن أغرب النقد مؤاخذتك الشاعر على هذين البيتين من قصيدة « الرشافة »
(ص ١٩ من ديوان « الشعلة ») وهما موجّهان الى رافعة رشيفة :

في كلّ حالٍ منك ألفٌ معبّرٌ عَمّا يكتُمهُ الجالُ الحاكى
يَدْرِى به العُشاقُ إن لم يَدْرِو مَنْ لم يَدْنُقْ مرّةً أَوْ مَنّاك

قلت : كيف يكون الجالُ كاتمًا وحاكيا في آنٍ واحدٍ ؟ وكيف يذوق الانسانُ
مرّةً أى الشئ ؟

ولاجواب لي يا صاحبي الأ أن هذا هو شعورُ الشعراء المتصوّفين وإن لم تحسه
أنت . . . حدثنى الأديب الفاضلُ على افندى محمد البحرأوى سكرتير « جماعة
الأدب المصرى » بالإسكندرية ان المرحوم شوقى بك كان معجباً جداً بهذه القصيدة
ولم يكن يسمع غير زهاء نصف أبياتها فطلبها البحرأوى من أبى شادى وأرسلها أبوشادى

بواسطة البحر اوى الى المرحوم شوقي بك مع أبيات ودّية لطيفة لا أذكر منها
الآن الاّ مطلعها :

ندبتُ أخى (على) لكلّ نُبلر وإنّ يكُ فضله فوق انتدابی
وكان المرحوم شوقي بك في ظرفه المحبوب بمنّ الى مشاهدة راقصة كازينو
الشاطبي الرشيقه التي أوجت الى أبي شادى بأملأ هذه القصيدة الشائقة والتي جعل
منها رمزاً للرشاقة . وهذه هي القصيدة المبهمة في عرف الأرخ عبد المنعم دويدار...
ويجيز ناقدى قول أبي شادى في قصيدة « الضاحك الباكي » (ص ١٠٩ من
ديوان « الشعلة ») /

يا قُلبُ ما أنتَ الاّ طائرٌ غررْتُ نِشأتَ في السجَرِ تَبكى مُعزّك الباقي !
فأين التناقضُ في الصورة والمعنى لحالة السجين الحزين الناثر الذي لم يَرَضْ أبداً
عن حياة الاسر ؟ وهل النفسية الفلسفية الشاعرة كنفسية أبي شادى هي التي تُشبههم
بالتناقض والتشويش حتى في صورة بسيطة كهذه ؟ مثل هذا يقال عن شعراء الرنين
والالفاظ الجوفاء وحدهم .

لم أكتب مقال التحليل المسهب « في صحبة أبي شادى » (ديوان « اطياف
الربيع » ص ١٢٠) الاّ بعد أن خالطتُ الرجل وعرفتُ تاريخ حياته ونفسيته
وأهوائه ومذهبه الفنّي وكيفية نظمه وأساليب أدائه ، ولكنك يا عزيزي تتسرع في
أحكامك ولم تتع لك بعد ما أتيج لي ولغيري من نقّاد أبي شادى المنصفين من
فرص دراسته عن كثب . لو عرفت مبلغ عناية أبي شادى بفقّه اللغة ومدلولاتها لترددت
كثيراً في أحكامك الجامحة ، ولوجدت نفسك أمام شاعر بصير بفلسفة الالفاظ
وتوليد المعاني المستعمدة منها بمهارة نادرة ، وقد أكتبنا بذلك العديد من الظلال
الشعرية الجديدة لالفاظ كانت في حكم الجامدة أو الميتة ، وهذا ما يقدره الشعراء
والأدباء المجدّون ورجال اللغة النابهون وإن لم يقدره دويدار افندى .

وبعد ، فأرحّب بالنموذج الدرامى الذي سوف تقدّمه عن حسنات أبي شادى
الشعرية وعن تحليل شعوره وآمنى بكل أوتيلح أن تكون دولتكم أفضل من كل
ما تقدّمها من الدراسات سواء أكلت لي أم تغري ؟

مسلمة كامل الصبرنى

حول رواية مسعود .

في عدد أبولو الماضي تقدُّ الأديب صالح جودت لرواية «مسعود»، وقد أعجبت بنقدته وأحاطته بحمائه من التقدير، غير أني أعود فأتقده حضرة الناقد المحترم فأقول له :

نميب على الشاعر المؤلف أنه جعل أسماء الشخصيات البارزة متقاربة الحروف وتقول إن هذا الأمر إن لم يخلق خلطاً بين الشخصيات فلا أقل من أنه نوع من التفسك يذكركنا بـ « زقزوق وظريفه » و « زعيط ومعيط » .

وهذا في الواقع ليس بميب ولا يعرف ما هو العيب، لأنه إن لم يكن امتحاناً للقارئ فلا تأثير له في قوة الرواية وضعفها .

ثم تنتقد موضوع القصة فتقول إنه خامد فآثر، والواقع غير هذا، لأنني وإن كنت لم أقرأ مسعود إلا أنني فهمت من تاختصك لها أن موضوعها قوى، وقوى جداً، وإذا كان يظهر لك أنه خامد فهذا من الأسلوب لا من الموضوع، إذ الأسلوب يغير وجهة نظر الإنسان في بعض الأحيان. ثم تقول ما يشعر بأنها منتحلة من جريدة «الصباح» منذ تسعة شهور، والواقع أن الصباح ليست أول من ذكر مثل هذا، فأقرأ كتاب « ألف ليلة وليلة » لتعلم وتؤكد مما أقول، في حكاية خالد بن عبد الله القسري مع الشاب المحب .

ثم تنتقد عليه المفاجأة الآتية :

صاغت مفاتيح السجن من السجن وقت أن أراد السجين أن يهرب
فأقول لك هذا جائز، وقد تكون هذه المفاجأة درة في روايته إذا أحاطها بظروف تجعلها كذلك .

ثم تقول له إن السطوح جمع للسطح لا مفرد، والواقع أن السطوح — وإن كانت تدل على معنى المفرد الآن، والألفاظ بدلالاتها — لا تحدث أي عيب في المعنى لأنها انتقلت أو هو انتقل إلى سطح غير سطحه أو سطحها فهايك سطحان، وأقل الجمع اثنان عند بعض اللغويين .

أما انتقاده عليه نصب اسم ليس فهذا ليس من النقد الأدبي في شيء، ودعك من هذه النظرات الشكلية .

ثم تنتقد عليه استعماله كلمة بوار مكان بور . والواقع ان كلمة بوار تدل على معنى بور وفريد عنه . اسمع لاسناذا السكندري : زيادة اللفظ تدل على زيادة المعنى ، واسمع لمختار الوكيل القصيدة التي أرسلها الى والتي يقول فيها :

إن الصداقة كل ما أبت لنا من بعد أن عبث بنا الأقدار
فاذا غمت فالعيش عندي هين وجميع آمال الحيق بوار
ثم تقول نسوق أبياتاً لنين بها كيف كانت القافية والوزن يورطان المؤلف :
يدعى زوراً وميناً كدماوى السكاذيين

والواقع ان هذا البيت ضعيف نوعاً ما ، ولكن ما لنا انتقاد على المؤلف ما دام يتحصن في القشر الثاني موضحاً نسبياً للشعر الأول ، وهذا كلام قد يكون مقبولاً .

ثم تنقد عليه عطفه القدر على القضاء في هذا البيت :

يارب أسألك السلا مة في القضاء والقدر

وتنسب هذا الضعف . . لا . . لا ، اسمع لي أن أصرح لك انك أنت الضعيف في نقدك وليس هو بالضعيف في تأليفه ، لأن اللغة — التي اهتمتها أنت — تسمع وتسمع ألف مرة بالوصل هنا ، ولا داعي لفهمك كيف يكون ذلك . انما أود أن أقول لك إن مثل هذا ورد في كلام النبي نفسه كثيراً ، فراجع البخاري أو مسلم أو الموطأ اذا شئت .

ثم تنتقد المؤلف في العروض ، والواقع أن هناك أبيات مكسورة ولكني أود أن أنصحك بالاحسان فأقول لك : لا تنتقد فيها لانعلم ، فاذا قلت لي كيف يكون ذلك ؟ قلت :

انك وزن : مزقّت جسمي بالوصا من قبلنية داوئي
فتقول : مستعمل مستعمل مستعمل مستعمل مستعمل

والواقع خلافه ذلك ، لأن وزن البيت :

مشتاعِلنْ مشتاعِلنْ مشتاعِلنْ مشتاعِلنْ

فوزنته على أنه من الوجز وأنت خاطيء على الخطأ لأنه من الكامل إذ دخلته تفعيلية واحدة منه وهي آخر المصراع الثاني .

فاذا قلت لي إني أقصد تنوين اللام ، ولكن توفيق أفندي - رئيس مطبعة التعاون - جازاه الله ! لم يضع الضمتين ، فأقول لك :

ليس هناك من ضمتين في العروض ، أو ليس هناك تنوين ، إذ التنوين عند العروضيين نون ساكنة تثبت في الكتابة . ثم اتقذك ايها الناقد فأقول إن غلطات اللغة غير غلطات الأسلوب وغلطات المعنى ، فقلوه « ومرعى في الحب خصب خصيب » ليس بالخطأ اللغوي ، وإنما هو - على ظنك - خطأ أسلوبى ، على أن هذا الشطر ليس فيه ما يمكن أن ينقد إلا عند قوم - مثلك - يجرمون التوكيد بالترادفات . ثم تعيب عليه قوله : « يلهم المال كالخريق التهاما »

وأنا أقول إن هذا ليس بمصدر أصلى وإنما هو مفعول مطلق . ألم تقرأ في كتب النحو : « وينوب عن المصدر مرادفه كفرح جزلا » ؟ ضع موضع « يلهم » « يلثمهم » وعلى هذا يستقيم البيت ولا معنى لنقدك ، ولم تقصد الموصيقى بإصلاح على هذا أو أن ذوقك يخالف أذواق الناس جميعاً ؟

على أنه إذا قال « يلهم المال كالخريق التهاما » وكانت القافية والوزن حكما عليه بذلك فلا لوم ولا تريب .

وأخيراً أهشك على براعتك المتجلية في هذا النقد وأمد يدي مصاحفاً لك مهشكاً ، ومحجتي ؟

دار العلوم العليا :

العرضي الوكيل



الأدب في نظر ابن رشيق

بمعجنا كثيراً ما نراه من النهضة الحديثة التي أخذت تدفع بالشباب الى تعقب الأدب العربي والتشوف الى ضربه على المقاييس الحديثة .

ولكننا يستلفت نظرنا كثيراً بين كل فترة واختها ما نراه من عدم الاتزان في تلك « المقابلات » ومن التزوات الغريبة التي يفاجئنا بها هؤلاء الباحثون .

نقصر حديثنا هذا على مقال رأيناه لحضرة صديقنا الأديب محمد الحليوى

في العمد العاشر من المجلد الأول من «أبولو» حول ابن رشيقي أتى فيه جزاعهم غريبة ،
هي وإن دلت على حسن أسلوبه الكتابي ، إلا أننا كنا نود لو كانت مصحوبة بشيء
من الرضانة والدراسة الجدية .

فابن رشيقي ليس بالشكرة ، وكتبه لا تزال بين أيدي الناس . فلماذا يتضرع
دون روية ، ويقول ما لم يقله ، ويحمل كلامه ما لا يحتمله ؟ بل يتهمه بالاخلال ،
والتخلف عن التعرض لاشياء خصص لها كتبه وكرس لها حياته !

نعم ، نحن ليس لنسأ أن نطالب الأديب الحلبي بأن يدرس ويكرس وقته على
دراسات لا تلائم طبيعته ، ولكننا نرجوه أن يقتنح عما لا يمكنه أن يستوعبه ، ولو
تصفح كتاب « العمدة » وحده أو حتى لو طالع رسائله « قراضة الذهب » لفير
رأيه كثيراً ، وعدل عما كتب .

بدأ مقاله بأنه لما أخذ يطالع كتاب « العمدة » كان تحت تأثير التنويه الذي خصه
به كبار النقاد والادباء منذ القدم ، وهو يؤمل أن يرى فيه « مذهبا شاملا وطريقة
محكمة ونظرة عالية الى وظيفة الشعر والشاعر ... وبالأخص خرجت منها يائسا » .

وفي الحقيقة ان السيد الحلبي لا يمكن أن يخرج الا يائسا ما دام يبوحي لنا
في مقاله بأنه اخذ الكتاب وعكف على تقليبه « ظهراً لبطن وبطناً لظهر » ! ولكننا
سنقدم له تنقلا صغيرا مما اشتاقه وإن لم تكن في ظهر الكتاب ولا على بطنه ، لأنها
في باطنه وخلال أوراقه .

أخذ على « ابن رشيقي » - كما يأخذ على جميع كتّاب القرون الحسة الاولى -
كثرة النقل ، والتشتت ، والبلبلية ، والتمثيل للنظرية بما يناقضها ، والتدخل ، والقوضى
والخروج عن مواضع الحديث ، والاستطراد في غير محله .

ولو أجهد نفسه وأتانا بمثال على كل قبيصة من تلك النقائص لاضطررنا أن نبرهن
له على انها شواذ لا يمكن أن يقر مطلع على أنها صفات غالبية على هذا الكتاب
الفريد . ولكن السيد الحلبي لم يتمكن من أي برهان أو مثال ، واكتفى بهذا
القيظ المشين غفر الله لنا وله .

ثم قال : « وقد ساءني من ابن رشيقي بالخصوص رأيه في الشعر والشعراء ، فالشعر
هو آلة المدح والفخر وتجصيل المقام عند الملوك ... ثم هي لا يقول لنا ما هو
الشعر ... »

وابن رشيقي يقول في باب الشعر والشعراء « وإنما سُمي الشاعر شاعراً لأنه يشعر بما لا يشعر له غيره ، فإذا لم يكن عند الشاعر توليد معنى ولا اختراعه ، أو استظراف لفظ وإبتداعه ، أو زيادة فيها أجعف فيه غيره من المعاني ، أو نقص مما أطاله سواء من الألفاظ ، أو صرف معنى الى وجه عن وجه آخر ، كان امم الشاعر عليه مجازاً لا حقيقة ، ولم يكن له الا فضل الوزن ، وليس عندى بشيء ، مع التقصير » (جزء ١ ص ٧٤ : العمدة)

وافتح « باب حد الشعر وبنيته » بقوله :

« البنية من أربعة أشياء هي : اللفظ ، والوزن ، والمعنى ، والقفافية » وقد عقد الأبواب لماته الاربعة مع استعراض تقدي جميل لمختلف المذاهب الأدبية التي دونها سابقوه من الثقات وعلماء الأدب . فليراجعه السيد إن شاء في أبواب الكتاب اذا تصفحه غير مكثف بإدارة الكتاب في يده ظهره لبطنه وبطنه لظهره ! وإنما ليسمع لنا ان نقف به على الفقرة التي افتتح بها باب « اللفظ والمعنى » قال :

« اللفظ جسم وروحه المعنى ، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم ، يضعف بضعفه ويقوى بقوته ، فإذا سَلِمَ المعنى واختل بعض اللفظ كان نقصاً للشعر وهُجْنَةً عليه ، كما يمرض لبعض الأجسام من العرج والشلل والعمور وما شُبه ذلك ، من غير ان تذهب الروح . وكذلك إن ضعف المعنى واختل بعضه كان للفظ من ذلك أوفر حظ ، كالذي يمرض للأجسام من المرض يمرض الأرواح ، ولا نجد معنى يختل إلا من جهة اللفظ وجريه فيه على غير الواجب ، قياساً على ما قدمت من أدواء الجسوم والأرواح ، فإن اختل المعنى كله وفسد بقى اللفظ مواتاً لا فائدة فيه وإن كان حسن الطلاوة في السمع ، كما ان الميت لم ينقص من شخصه شيء في رأى العين ، الا أنه لا ينتفع به ولا يفيد فائدة ، وكذلك اذا اختل اللفظ جملة وتلاشى لم يصح له معنى لأننا لا نحمد روحاً في غير جسم البتة » (ج ١ ص ٨٠ : العمدة) .

وهذا ما يقوله ابن رشيقي في الشعر ولكن السيد الحلبي لا يتورع أن يدعي على ابن رشيقي بأنه « حديد » لنا الشعر بقصيدته التي لم يذكر منها السيد الا البيتين الأولين ، وهي :

الفرعُ شئٌ لا حسنٌ ليس به من حرج

أقل ما فيه ذها ب' الهم عن نفس الشجى
 يحكم في لطافة حل عقود الحجج
 كم نظرة حسنها في وجه عذر ميمج
 وحرقة بردها عن قلب صب منضج
 ورحمة أوقعها في قلب قاس حرج
 وحاجة يسرها عند غزال غنج
 وشاعره مطرح مغلق باب الفرج
 قربه لسانه من ملك متوج
 فاعلموا أولادكم عقار طب الميج

فالشم إذا عند ابن رشيق «عقار طب المويج» لأنه «آلة المدح والفخر وتحصيل المقام عند الملوك» كما أنه لم يضع القطعة لتحديد الشعر تحديداً علمياً بل نراه ساقها في العمدة في باب من رفعه الشعر ومن وضع.

وهنا ليسمح لنا السيد بتصحيح فهم عرضي استظهر به هنا ولم يبع لنسا بأنه نقله عن «الراجكوتى» (الثثف ص ١٩) إذ قال «إن لدينا حداً شعرياً صنعه ابن رشيق بأمرولى نعمته ابن أبى الرجال» وعبارة ابن رشيق «وقد كنت صنعت بين يدي سيدنا عن أمره العالى زاده الله علواً» (ج ١ ص ٢٣ من كتاب العمدة) فإذا ألم صديقنا بتاريخ ابن رشيق وتأمل كيف ذكر ابن رشيق ابن أبى الرجال في الأحد عشر موضعاً التى تعرض له فيها من كتابه هذا «العمدة» الذى أهده له، ثم إذا لاحظ مع ذلك البيت التاسع أمكنه أن يجزم بأن ابن رشيق إنما عملها بامر — وفى مجلس — مخدومه ومخدوم ابن أبى الرجال «الملك المتوج» المعز بن باديس كما صرح به رواية أشعاره. وربما غلط الراجكوتى قوله في «العمدة» زاده الله علواً.

فليحفظ هذا على الهامض.

عرج الحليوى على مسألة طالما أثار النزاع بين كتاب العربية وتقاد الأدب القديم وبين نفس القدماء، كما نجد هذا التأخذ على حننه ونراه صريحاً في نفس الكتاب المنقود.

تلك هي مسألة تحسين « الكذب » في الشعر ، رغم اجماع الناس على تقبيح الكذب .
واذا رجعنا لمذهب ابن رشيقي نجد على عكس ما تبادر لذهن الصديق ، لأن
ابن رشيقي يكره كل ما خالف الحقيقة أو تجاوزها ، حتى انه لا يحب الغلو والمبالغة ،
وحتى انه اذا عرض لبسط حجة دعاء الاغراق أوجزه دون إجحاف ، في حين أنك
تراه يتبسط عند الحديث على مذهب مناقضهم الذي لا يخفى عنا اندماجه فيهم
واتجاؤه اليهم وكأنه يلتذ بقبضه ذلك فيقول :

« ومن الناس من يرى أن فضيلة الشاعر انما هي في معرفته بوجوه الاغراق
والغلو ، ولا أرى ذلك إلا محالاً ، لمخالفته الحقيقة وخروجه عن الواجب والمتعارف .
قال بعض النقاد الحذاق : خير الكلام الحقائق ، فإن لم تكن فاقربها وناسبها .. »
(ج ٢ ص ٤٩ : العمدة)

ذلك هو مذهب ابن رشيقي . فالسيد الحلبي - إذا - يحارب زعماء مذهبه ،
ولا جرم لهم إلا أنهم قدماء !

وأما أورد ابن رشيقي مذهب كذاب الشعر في نيار المفاضلة بين الشاعر والكاتب
على اننا اذا رجعنا للقائلين « أعذب الشعر أ كذبه » لا نجد ريدون به التسفل
بالنقيصة بل يقصدون من « الكذب » الى الخيال والتعبير الفني الذي يقابل الصريح
والحقيقة المجردة ، وربما عدنا الى الموضوع اذا سمحت الظروف .

على ان مذهب الحقيقة في الشعر ليس هو الراجح ، ولا يمكن لدعاته تطبيقه
بدقة ، الا اذا ارادوا ان تبور تجارته بين الادباء لانهم ينكرون اذاً سر الفن لغايتهم
التي لا تتحقق .

أما الحلبي يتأثر طريق العقاد ، ولو رجع لديوان العقاد لا يمكنه ان يرى
كثيراً من « التعابير الجميلة عن أضرار من الشعور الفني الذي لا يمت الى الحقيقة
الاجمل من الخيال » ولعله يتمتع اذا قرأ ص ٣٤ من العدد ١٠ من « الرسالة »
فان فيها ما يمت لهذه النظرية بصلة .

وأخيراً نرى الحلبي قد ظفر بما يأخذه على نقاد الأدب العربي ، ذلك أن ابن
رشيقي قال في باب منافع الشعر ومضاره في سياق حديثه عن الذين يبلش بهم الامراء
« ما للشاعر والتمرض للحتوف ... » (ص ٤٥ ج ١ من « العمدة ») .

ولا شك ان كل اجتماعي يشم للديمقراطية ريحاً ولم تقتل روحه حياة القصود

وعطايا الامراء ، يكثر لهاته الصيحة التي أرسلها صديقنا ضد تلك النزعة .
ومع هذا فهل غلط ابن رشيق في هاته الناحية الاجتماعية يحس من مقامه
كناقد أدبي ؟

هذا ما يخالف فيه . ونذكر هنا قصة صغيرة حكاه ابن رشيق عن عبد الكريم
النهشلي الذي يعتبره ابن خلدون على رأس ناقدى الآداب العربية في القرن الثالث
بتونس ، قال : إن بعضهم كاشف عبد الكريم بأن بعض الناس يستلمونه ا فقال : وهل
أنا أبه في صناعتي (يعنى الشعر) ؟ قال : لا ا فقال عبد الكريم : وما على الصانع
أن لا يكون ناسجا ا

ولكن السيد الحلبوى عمادى في طريقه فأخذه أيضا لقوله (ص ١٤٩ ج ١)
عند تعرضه للشعراء الذين غاتهم الخط فنبذوا ممدوحهم عفواً عندما أرادوا مضهم
والذين ذكر من بينهم ابا النجم الذي دخل على هشام فأشفه :

والشمس قد كادت ولما تفعل
كأنها في الأفق عين الأحول
وكان هشام أحول ، فأمر به فحجب عنه مدة ا فعلق ناقدنا على هذا الضرب من
السقطات بقوله :

« وانما يؤتى الشاعر في هذه الاشياء اما من غفلة في الطبع وغلظ ، أو من
استغراق في الضمة وشغل هاجس بالعمل يذهب مع حسن القول أين ذهب
والقطن الحاذق يختار للاوقات ما يشاكلها وينظر في أحوال المتألمين فيقصد محبتهم »
وهذا صريح في موضوعه فلماذا يُريد أن يحمل الحلبوى مسؤوليات أخرى ؟ وهل يريد
من ابن رشيق أن يحجب للمادح أن يتففل حتى ينم أو ينبذ ممدوحه ا ؟ أو أن الامر
بلغ السيد أن يجرح القرون العربية فأطية اذا كانت تمدح وتريد من المادح أن يكون
متأدبا مع ممدوحه ا ؟

تونس :

د . الشنوسى





الراهب المتمرد

الراهب :

أيها الكاهنُ شأقتني الحياةُ وسئمتُ العيشَ في جوفِ القلايةِ
أبعدُ المزمارةَ عنى ساعةٍ أيها المُنقى شبَّاني في الصلاةِ
وأتركُ القلبَ على أهوائه لا تُضيِّعُ ما تبقى من رِيباهِ
طال بلمس الله ما عذَّبْتُهُ ذلك التعذيبُ لا يُرضى إلا لَهْه !

خلَّني يا كاهنَ الدَّيرِ إلى نضرةِ الأيامِ اجتازَ المقفارُ
أنتِ أفتنيتِ شبَّاباً راحلاً لم أَمَيِّزْ فيه ليلَةً من نهارِ
أجلالٍ في صلاتي ؟ نَحْوِ ؟ أَوْقَارِ ؟ ما لثني والوقار ؟
إلى النارِ إذا عَفَتْ الشَّقَى ؟ إنها أهُوَزُ من طولِ اصطبارِ !

كلما فُتِخَ الأُمِّي عَلَّيْني أيها الكاهنُ يوماً بالثوابِ
فَلَتَعْمَلْ أَخْرَاجَ تَحْيَى، إنها عالمُ الشكِّ ودنيا الارتياحِ
سوف أُلْقِي سَرْمَدَ النومةِ في ظُلْمَةِ الرَّمْسِ فأدنى للشبابِ
وعلى الملاكينِ تَحْيَى حاعةً في نعيمٍ وخلوداً في هذابِ !

أيها الجاني على قلبي المصغيرِ أنا في فتكٍ من اليومِ الأخيرِ

حَبِيْهٌ - إِنْ لَا قِيَتْ حَتَّى - لَمْ يَكُنْ ؟
 أَكْبَرُ الظَّنِّ إِذَا آذَنِي هَاتِفُ الْمَوْتِ وَنَادَانِي النَّذِيرُ
 سَوْفَ يَدْوِي صَوْتُكَ الْيَّامَ فِي آذُنِي - إِذْ كُنْتُ فِي لَدِيرِ غُرَيْرِ !

إِتِّمِدْ يَا كَاهِنَ الدَّيْرِ الَّذِي يُنْكَرُ الدُّنْيَا وَيُخْشَى الْمَوْعِدَ
 بَيْنَ جَنَبَيْنَا قُلُوبٌ خَفَّتْ لِلْجِبَالِ الْعَبْقَرَى الْمَفْتَدَى
 فَإِذَا اللَّهُ - كَمَا قُلْتَ لَنَا - خَلَقَ النَّاسَ لِقَوَى وَهَدَى
 لَا لِحُبِّ وَجْهِهِ وَهَوَى أَرَاهُ خَلَقَ الْحَسَنَ سُدَى !

مَا ذَوَاتُ الْحَسَنِ إِلَّا آيَةٌ مِنْ إِلَهِي وَشُعَاعٌ مِنْ سَنَاءِ
 فَإِذَا نَصَبُوا لِحْسَاءَهُ فَلَا فَتْنَةً فِيهَا وَلَكِنْ فِي الْآلَةِ
 وَالْهَوَى خَيْرُ الْعِبَادَاتِ فَلَا تُثْقِلُ الْقَلْبَ بِصَوْمٍ وَصَلَاةِ
 إِنَّمَا الْحَسَنَاءُ فِي فَتْنَتِهَا هِيَ ظِلُّ اللَّهِ فِي تِلْكَ الْحَيَاةِ !

عِنْدَ مَا تَدْوِي نَوَاقِيسُ الرَّذَى فَتَلْبِهَا الْجُرْعُ الْزَاخِرَةُ
 حَيْثُ تَلْتَمِصُ الْمَوْتَ فِي كَهْفِهِ لَهُ أَشْفَقْتُ مِنْهُ الْعِظَامُ الْنَاخِرَةُ
 يُشْرِفُ السَّكُونُ عَلَيْنَا سَاخِرًا مِنْ أَمَانِينَا الْبَكِيدَاتِ السَّاخِرَةُ
 فَكُنَّا نَنْكَرُ الدُّنْيَا عَلَى أَمَلٍ ذِي رَيْبَةٍ فِي الْآخِرَةِ !

فَإِذَا أَخْطَأَ ظَنِّي وَانْتَهَتْ هَلْ لِمُنَى أَنْ يَرَى النَّادِ قَدَى
 كُلُّ نَفْسٍ لِنَعِيمٍ أَوْ جَحِيمٍ وَهِيَ وَعْدُ الْغَيْدِ وَالْحَسَنِ الرَّحِيمِ ؟
 أَوْ يَرَى الْجَنَّةَ نَعْمَى - وَبِهَا كَاهِنٌ مِثْلَكَ ذُو رَأْيٍ سَقِيمِ ؟
 قُوِّلَ الْإِيمَانُ - دَعْنِي اغْنَمِ لِلدَّيَةِ الدُّنْيَا فِي الدُّنْيَا النُّعْمِ !

الكلان :

يا بُنَيَّ احذرْ إِلَهًا سامعًا كل ما قُلتَ وحاذرْ نِقْمَتَهُ
 كم ضجيجٍ ضجَّ - من قبلُ - فأ أن أناه الموتُ حتى اخفَّتْهُ
 إنما الدنيا سرابٌ زائفٌ خاله الصادي مُقِلًا ظمَأَتْهُ
 حَفَرَ الشيطانُ فيها هُوَّةً غُمِيتْ بالوردِ فأحذرْ هُوَتَهُ !

ما مكانُ الفرد في الدنيا ؟ وما قيمة الانسان في الكون الكبير ؟
 صورتك الصاحب ما غَيَّرَ من قوة الله ! ولا هَدَّ العمير !
 فإذا آذتَكَ الموتُ انتهتْ نفسك الحَيَرى إلى اليوم الأخير
 حيث تَدْفَى الله مُجربك بما كنت لا تؤمن من قول النذير !

الراهب :

مَنْ هو الله ؟ وما صورته ؟ أَهُوَ الشمسُ لظاها وسناها ؟
 أنكرَ ابراهيم لما أَفَلَتْ أن يكون الأفلُ الداوى إِلَهًا (١)
 أَهُوَ الأرضُ التي ذَلَّلَهَا عملُ الانسان واحتلَّ قواها ؟
 أَهُوَ البدرُ وما البدرُ سوى تابعٍ للأرضِ ظلالًا وأبجاءها ؟

أَمْ هو الموتُ ؟ وكَم بَدَدَ مِنْ أَتَمَلُّ فينا ! وكَم فُضَّ سَعَادَةُ !
 وكَم امتدَّ إلى مَعْتَزِلٍ أَثَقَلَ الأرضَ صلاةً وعبادة !
 وكَم استكثرَ لَدَاتِ الدُّنَى فَأَتَانَا اللحدُ من بعد الوسادة !

(١) اشارة الى ذلك حافظ ابراهيم في قصيدته « الشمس » .

يَا تَفْخِجُ الْمَوْتَ ! لَا أَحْسَبُ أَنْ يُسْلِسَ الْمُبْدِعُ لِلْقَبْحِ قِيَادَةً !

• • •

أَمْ هُوَ الْحَمْنُ ؟ وَقَدْ حَرَمْتَهُ أَيُّهَا الْكَاهِنُ فِي الدَّيْرِ عَلَى
كُلِّمَا أَصْنَى إِلَى تَوْبِيلِهِ مَدَّةً تَوْبِيلُكَ عَنْهُ أَذْنِي
وَإِذْنِي فَالْنازِئُ مَنَوَالِكُ فَكَمْ سِرْتُ لِلْفَتْنَةِ أَدْعُوها إِلَى
فَإِذَا أَذْرَكْتُهَا أَذْرَكْتَنِي فَفَضْلُهَا وَأَخْلَيْتَ يَدَيَّ !

• • •

أَمْ هُوَ الرَّمْدُ ؟ وَكَمْ آذَنْتَنَا مِنْ سَمَاءِ الْكُؤُونِ بِالْأَمْرِ الْخَطِيرِ
فَانْتَظَرْنَا فَرَأَيْنَا وَعَدَهُ مَا بَدَأَ مِنْهُ سَوَى يَوْمٍ مَطِيرٍ
وَشَمِعْنَا الْأَرْضَ بِأَزْهَارِ الرَّبِّي فَأَذَاعَتْ فِي الرَّبِّي طَيْبَ الْعَبِيرِ
فَنَهَوُ رَبُّ مَارَحٌ مُسْتَضْعَفٌ لَا يَدَانِي قَدْرُهُ لُجِّي الْعَكْبِيرِ !

• • •

أَمْ هُوَ الْأَعْصَادُ فِي ثَوَرَتِهِ طَارَ بِالْأَزْهَارِ أَوْ فَضَّ الشَّجَرُ ؟
أَوْ سَطَا ظُلُمًا عَلَى نَافَذِهِ أَوْ دَمَى الْعَابِرَ ظُلُمًا بِالْحَجَرِ ؟
فَإِذَا مَا أَبْرَقَ الْبَرَقُ أَزْوَى فَارْقًا يَشْفِقُ مِنْ كَيْدِ الْمَطَرِ (١)
سَحَّوْهُ عَنِ فَاغٍ أَنْتَمَتَهُ بِالْأَوَّلِ ، ذَا الْآلَةِ الْخَنْتَقَرِ !

• • •

الكَاهِنُ :

اتَّخَذْتُ فِي فَكْرِي الْكُؤُونِ وَفِي سُودَةِ اللَّهِ وَفِي دَارِ الْبَقَاءِ !
هِيَ أَسْرَارٌ تَسَاوَى عِنْدَهَا رَأَى ذِي الْجَهْلِ بِرَأْيِ الْعُلَمَاءِ
أَيُّهَا الْخَفِيرُ فِي الْمَرْيِخِ هَلْ فِيهِ عَيْشٌ وَنُشُورٌ وَارْتِقَاءُ ؟
خَالِقُ الْمَرْيِخِ سِرٌّ غَامُضٌ لَا تَسْلُ فِي الْأَرْضِ عَنْ أَهْلِ السَّمَاءِ !

(١) إشارة إلى سكون الدامسة بتأثير المطر.

« . »

كل ما تعلم من أنبأهم ساقته للناس أعجاب الرسالة
 قرؤوه في كتابه منزل يتجلى الله كالنور خلاله
 كم رأيت الله روحاً طائفاً في صلاتي - فتوسمت جلاله
 وتبينت على موكبه رونق الحق وعنوان الجلاله

« . »

هو في الدير وفي البيدر وفي سبيل الدنيا وملء العالمين
 ملك ما الأرض في دولته غير نجم والذي فيها قطين
 لا نزي الخالق إلا أنفس فئت في الله والعهدي الأمين
 ما أتاها الشك في سلطانه لا ولا تهواه عن غير يقين

« . »

الراهب :

إنما الله كما صورته أيها الكاهن ذات من عيون
 مستبدته ... في يديه قلم خط ما كان وما سوف يكون
 مالنا إن أنزل الله بنا حدثاً قلنا طفت فينا المنون
 إنما الطافي هو الله فلا تسكني يا نفس يوماً للظنون

« . »

وإذا الله كما قلت لنا قدور الأعمال في سفر الأزل
 كيف يعزو للورى آتامهم وإلى النار ... إذا حم الأجل ؟
 هل من الإنصاف أن يأخذهم بقضاه ؟ لا أرى الله عدل !
 أيها الكاهن ... إنا خطائنا بات في رأسك ... أم أنت تحيل !

« . »

الكاهن :

آه من وسوسة له أن في أذن الدنيا وأذهان البشر
 طاف بلجنة حيناً وإنبرى للورى يطرى لديهم كل شر

ثم أَلْفَى الرَّحْل بِالذِّبْرِ فَلَمْ تَلْقَهُ يَا صَاحِرْ فِي بَعْضِ الْحَذَرِ
مَا تَفْتَلَسَنْتَ وَلَكِنْ فِكْرَهُ كُلُّهَا إِنْكَ وَقَلْبُهُ قَدْ كَفَرَتْ

« . »

الراهب :

أَيُّهَا الْكَاهِنُ كَهْبَنِي كَافِرًا قَاصِرَ الْعَقْلِ دَرِئِي الْفَلْسَفَةَ
لَمْ يَهْبِئْنِي اللَّهُ تَفْكِيراً بِهِ أَعْرِفُ اللَّهَ تَمَامَ الْمَعْرِفَةِ
زَلَّةً لِلَّهِ لَا أَغْزَاهَا إِذْ أَتَانِي فِكْرَةٌ مُسْتَضْعَفَةٌ !
كُلُّهَا أَرْغَبُ مِنْ أَنْكَارِهِ شَاءَ هَذَا الضَّعْفُ أَنْ اسْتَأْذِنْتَهُ !

« . »

قُلْتَ لِي يَا كَاهِنَ الدِّبْرِ : « لَقَدْ غَرَّكَ الشَّيْطَانُ إِذْ وَسَّوَسَ لَكَ »
مَنْ هُوَ الشَّيْطَانُ ؟ لَا أَعْرِفُهُ !

الكَاهِنُ : هُوَ شَرِّيرٌ وَقَدْ كَانَ مَلَكٌ
يَتَمَتَّى بَيْنَنَا مُسْتَغْفِبًا فِي مُسَوِّحِ مَخْفِيَاتِ كَالْخَلَاةِ
يُوغِرُ النَّاسَ عَلَى خَالِفِهِمُ وَالَّذِي يَتَّبِعُهُ مِنْهُمْ هَلَكٌ

« . »

إِنَّهُ مِنْ زَيْنِ الدُّنْيَا لَكُمْ فَاتَّبِعُونِي يَا أُولِي الدُّنْيَا هَوَاهُ
فِي حَيَاتِهِ أَمَضَتْ فَيْكَ الْهَدَى حِينَ أَنْسَاكَ مَا بَعْدَ الْحَيَاةِ !
الراهب (في ثورة) :

أَهْوِ الشَّيْطَانُ مَنْ زَيْنَ لِي هَذِهِ الدُّنْيَا ؟ إِذَا فَهُوَ الْإِلَهَ
وَعَلَى رِسْلِكَ يَا شَيْخُ ! فَا لِي بَعْدَ الْيَوْمِ مَبُودٌ سِوَا

« . »

إِيهِ يَا شَيْطَانُ يَا رَبَّ الْهَوَى ! يَا إِلَهَ الدَّهْرِ ! يَا سِرَّ الْوُجُودِ !
أَنَا لَا أُوْمِنُ بِالْبَعْثِ وَلَا أَحْسِبُ السَّرْمَدَ فِي غَيْرِ الْوُجُودِ

أنا لا أؤمنُ بالله الذى قد كَتَبَ الكاهن عنه باخلود
ديرِك الدنيا نَحْنُذَنى راهباً ليس لى فى فتنى منها حدود !

« . »

الكاهن (ساخطاً) :

لعنة الله على شيطانكم

الراهب :
تلعن الله الذى نعبُدُ ؟ وَبِكَ !
قد نجرات على شيطاننا لعنة الشيطان يا شيخُ عليك !
الكاهن :

أيها الراهب إني مشفقٌ لك إن تلقَ الرذى من ملكيك
إنَّ مَنْ تعبدُ مخلوقٌ أبى طاعة الله ... فقمْ واتقنْ يديك

« . »

الراهب :

تهبُ يابى طاعة الله ... أما قلتَ إنَّ الله يقضى ما يشاء ؟
لمَ لا يقضى على شيطاننا ؟ لمَ لا يهديه إنَّ كان أساء ؟
لمَ لا يركعه عن غيِّه ؟ لمَ لا يرجمه من حيث جاء ؟
يا لهذا الله من مُستضعفٍ كيف ألَّهْتَ عليك الضعفاء ؟

« . »

الكاهن :

حكمة لله فى سبر الهدى والهوى عند تقىّ وطنين
إنما الأتقى من خالقها فوق أرجوحة شكّ ويقين
دوّلُ الشيطان فى الشكّ ومن رجح الشك له يومٌ مبين
والذى رجح دولاتِ الهدى أسمعته النفسُ فى دنيا ودين

« . »

الراهب :

لا أرى فى أنبأ سوى قلّة لم تتدبر ما معنى الحياة

« . »

فاشهد الشيطان في موكبه إن تنأى لبث الدنيا نداه
 سار في الأرض وسارت حوله زمزم العالم تزمري بالآله
 جبروت لست أدري كمنه وجلال لا أدري أين مداه !
 السكاهن :

راهب في الهند ناجي ربه قال يا رب لقد حُيرت فيك !
 فأقم لي آية لا ينهي لهاها الشك حتى أصطفيك
 فأجاب الله من عليائه : « آية السابك إبداع السبك »
 فابتعد يا راهب الدير ولا تتخذ شو في الصنع فريك !

« . »

الراهب :

أتى الهندي بالله الذي زعموه ! ليتني كنت معه !
 لأنبى الله عن رأى الحنجر فيه كي يقمنى أو أقنعه
 سخر الله بذا الهندي ... يا لنباه الهند أهل الصومعة !
 آية المبدع في إبداعه ؟ سل إله الكون عن أبعده !

« . »

السكاهن :

ويح نفسى من سؤال لا يرده وارتباب ما له في الكون حد
 ويح نفسي من أضاليل الثغى وظنونه لم يُبَيِّنْهَا أَحَد !
 أيها الراهب ... إني حامل شرعة الايمان من غير عُمْد
 أيها الراهب ... إني فارق لعب الشك بقلبي ثم جد

« . »

زعموا أن إلهى بارئ ومقيمى في حياة فانية
 وادعوا أن إلهى ناشرى ومعيدى الحيات فانية
 فاخو التقوى سيئلتى جنة دوح الآمال فيها دانية

وأخو الشيطان في الأخرى انتحى دائرة النار وبئس الناحية !

« . . »

الراهب :

كل ما يُقضى على الكون تجرى بيد الله كما قيل لنا
فاذا أقمنا شيطاننا فهي من قد أفسدت شيطاننا
ثم أقمنا لنا فضى ينشر للخط عليها بيننا
واذا أقمنا نعى مرة فلم النار ؟ وما ذنبى أنا ؟

« . . »

الكاظم :

أيها الراهب قد كشفت لي حجب الكون فزعزعت اليقين
أنت هدمت بقلبي دولة شادها الإيمان دهرًا واليمين
فسلامًا أيها الدير على عهدك الماضي ... وداعًا ياسنين
سيقول الناس عني ... قد عصى طاعة الله إمام المؤمنين !

« . . »

إذا تدوى النواقيس أنتهى ساكن الدير إلى محرابه ؟
يقطع العمر شقيًا . . . ويرى لذة الدنيا على أبوابه !
عجبًا ! حملت وجداني الثقي وتهللت لي أشتى به !
أيها الراهب هبًا . . آت أن نترك الدير إلى أصحابه

« . . »

(يصبح مناديًا رهبان الدير)

أيها الرهبان : إن دوت نواقيس الصلاة
فأعدوا الركب للدنيا وغتوا للحياة
واتركوا الهيكل في الصحراء بنى من بناء
واعبدوا الشيطان فالشيطان في الدنيا إله !

« . . »

(ينشقُّ سقفُ الدَّيرِ وتنبعثُ أشعةٌ من النورِ ثم يهبط ملاك الموت بإسطا
 يده على رأس الراهب المتورد فيسود السكون)
 أنشودة الموت

الراهب :

يا ملاك الموت آمنتُ بموتهِ وهجوعِ
 يا ملاك الموت آمنتُ ببعثهِ ورجوعِ
 يا شعاعاً يكشف الأسدافَ عن عيشي المروعِ
 ورسولاً يبعث الأيمانَ في قلبي الجزوعِ

« . »

يا ملاك الموت آمنتُ بسلطان الآلهِ
 أيها الكاهن فُذِّني لمحارِبِ الصلاةِ
 فاللهُ الصَّكون يدعوني إلى غير الحياةِ
 خَلِّني أُنْفَى المُنْهياتِ البقايا في هواءِ

« . »

يا ملاك الموت إنَّ قابِلَتَ ربِّ العالمينِ
 قُلْ له قد جاءك الراهبُ مصدوعَ اليقينِ
 لابساً في موقف الموتِ مُسَوِّحَ النادمينِ
 فلقد علَّمتُهُ بالموتِ ما معنى اليقينِ !

« . »

يا ملاك الموت إنَّ الروحَ كم يخشى مَناعِدَ
 ها هو اليومَ إلى يارثِهِ يُبَلِّغُ قِيادَةَ
 قل لربِّي إِنِّي أَقْنَيْتُ عَمْرِي في العبادةِ
 لا تُقَدِّرْ لِي شَقَاةً ... لم اذمقْ طعمَ السعادةِ

« . »

(يسقط الراهب ويصعد ملاك الموت بروح الراهب)

« الكاهن والرهبان موجود »

الكاهن :

يا ملاك الموت آمنتُ بسلطان الآلة ا

الرهبان :

يا ملاك الموت آمنتُ بسلطان الآلة ا

صالح جودت

قرأتُ هذه القصيدة الرائعة لصديقي الشاعر الممتاز صالح جودت .

وصالح جودت هو أحد الشعراء المجددين الجريئين ، الذين لا يبالون في سبيل الحرية الفكرية بأي عقبة ولا حائل ، وهو بذلك ماض الى الامام داعماً ، مضطراً للتقدم ، وعقله الخصب ، ونبوغته الوافر ، كفيلاً بأن يضمنا له سبقاً ونجيلة في الميدان الذي اختاره لابتداء مواهبه الكبيرة .

سيجد المحافظون في قصيدة « الراهب المتمرد » لوناً جديداً من التفكير ، وخطوة لم يألفوها في مواجهة المعضلات التي خشى الناس أن يواجهوها .

واني لوائق انه سيجد كثيراً ممن يخالفونه ، وما أشبهه في ذلك بالشاعر شللي ، لقد كان في صباه لا يبان أن يبدي أفكاره ، ويصرح بمقيدته ، وقد استهدف في ذلك لغضب كثير من أعز أصدقائه ، ... ولكن الأدب الانجليزي يمدته من مفاخره اليوم ورمما كان الأدب الانجليزي سيدكر له أبداً تلك الجرأة ، وذلك الفكر المنحصر الطليق . فنحن نرحب بصالح جودت ، وشعر صالح جودت ، ونرجو أن يكون لنا عصبه من أدباء الشباب تذكرنا بشللي وكيتس وتلك الطاقة الرائعة التي بقي عقبها الطيب نابضاً حياً على ائز من مآ

ابراهيم ناهي





برسى بيش شلى

١٧٩٢ - ١٨٢٢ م.

(١)

تقدمة

برسى بيش شلى اسم يقترن دائماً بأسمى شاعرين آخرين : هما بيرون وكيتس . فهؤلاء الثلاثة كان لهم أسلوب جديد في الحياة ووجهة نظر خاصة في الشعر ، فقد تغلغلت مبادئ الثورة الفرنسية في نفوسهم وامتزجت بدمائهم لا سيما في شلى وبيرون . ولد شلى عام ١٧٩٢ ومات عام ١٨٢٢ م .

نلاؤن عاماً قضاها شلى بين إنجلترا وإيطاليا ينشد الشعر ويتغنى به ، ثم ودّع العالم بعد أن ترك فيه آثاراً خالدة تبقى ما بقي الانسان . وليس لي الآن أن أتحدث عن شلى وهو صبي ، أو أتكلّم عن جمال وجهه وأنوثته ، أو عن شلى المجنون كما كان يلقيه زملاؤه في « إيتن » أو عن عارده من الجامعة لرسالة كان قد كتبها عن « ضرورة الاتحاد » أو عما لاقى من اضطهاد والده له أو عن حبه السامى وبخشه عن المرأة السامية ؛ أو عن مأساة غرقه في لجهورن بايطاليا ، وحرق جنته إلا قلبه الكبير الذي بقي سليماً وسط النيران . فليس هذا مجال التحدث عن ذلك ولكني أقول كلمة موجزة عن أثر « شلى » كشاعر خالده ...

إن قصائد « شلى » الغنائية « مناجاة القبرة » « مناجاة الريح الغربية » وغيرها أسمى ما في الأدب الانجليزي من شعر غنائي ودرامته « The Cenci » لا تقل جودة وإتقاناً عن أروع درامات شكسبير .

إنك تحسّ وأنت تقرأ شعر شلى أنك انتقلت إلى عالم آخر غير العالم الأرضي : عالم كله جمال .

إن الفائدة الحقيقية التي نخرج بها من دراستنا لشلى في حياته وكتبه لا ينبغي أن نبحت عنها في تعاليمه ، ولكن في جهاده وإيمانه القوي بالمساواة والمثل العليا وسعادة الانسانية .

وشعر شلى كطبيعته يجب أن يتذوق عن طريق الفهم والاعجاب لا عن طريق النقد ، فهو كقنبرته يسمو عن هذا العالم كسحابة من نار ، وأنشودته تهبط علينا من العلا .

ولو كانت طبيعتنا تستطيع أن تسمو إلى طبيعته لا يمكننا أن نتغافل في ذلك القضاء المضيء العميق الذي نمرح فيه روحه وننشده أناشيدها .

ولسكى نفهم شلى يجب أن نتجرد من كل أهوائنا الحسية وأن نصرف فصحنا عن كل ما هو دنيوى حتى إذا ما أدركنا أن الشيء المؤلف أصبح غريباً وأنا اقتربنا إلى العالم الروحي أمكننا حينئذ أن نمنع النظر في عالم شلى المامى الجليل .

أما هذا الدفاع الحاسى المتهب الذى وجهه شلى إلى كل عدو للشعر فلا أظن أن كاتباً أو شاعراً قديماً أو حديثاً انجليزياً أو غير انجليزى قد بلغ من البلاغة في الافصاح عن رأيه في الشعر وتقديسه له كما بلغ شلى .

فانك عند ما تقرأ هذا المقال تحس بأنفاس الشاعر المتهبة خلال مسطوره . ونشعر أن روحه ونفسه السابقتين قد لوتنا كل كلمة من كلماته وصيغتها بصيغة ثابتة لن تتغير وطبعتها بطابع الخلود .

فانك لا تقرأ مقالاً أو كلاماً ألف في حالة خاصة لفرض من الأغراض ، ولكنك تقرأ كلام شخص يدين الشعر ولا يدين لسواه ، ويقدر المثل العليا في الشعر ولا يقدر غيرهما .

فهو يرد هجمات أعداء الشعر الذين قصروا عن إدراك ما فيه من جمال ويشرح لك في قوة لا تخلو من جمال وفي إثرة لا تبعد عن قواعد العقل والمنطق أثر الشعر في الجمعية الانسانية منذ الأزل ، وكيف أن الشعر هو جوهر حياتنا والعامل المنظم لحياتنا ، ولولاه لفسد العالم وفضل سواء السبيل ...

وجملة القول : هذا مقال يتمنى كل من يقرأه أن يكون شاعراً إن لم يكن ذلك من قبل .

﴿ النود عن الشعر ﴾

للشاعر الانجليزي الخالد برسي بيش شلي

اذا نظرنا من ناحية معينة الى حالى العقل اللتين ندعوها التفكير والخيال امكن أن نعتبر الاولى العقل متديراً العلائق بين فكر وآخر مهما يكن منشؤها ، والاخرى العقل يعمل في هذه الافكار فيلونها بلونه الخاص ويكون منها - كما يكون من العناصر - افكاراً جديدة يحمل كل منها في ثناياه مبدأ كماله الخاص .

فاحدهما تسمى مبدأ التركيب لأن اغراضه تضم تلك الصور المعروفة جيداً للطبيعة العامة والحياة نفسها ، والاخرى تدعى نظرية التحليل التي تهتم بالعلائق بين الاشياء - كمجرد علائق - والتي تنظر الى الافكار لا كوحدة كاملة ولكن كالعلاقات الجبرية التي تؤدي الى نتائج عامة حتمية .

فالتفكير هو احصاء المقادير او السكيات التي عرفت تماماً ، والخيال هو الشعور بماهية هذه الصفات متفرقة ومجتمعة . يهتم التفكير بالفوارق ويعنى الخيال بوجود الشبه بين الاشياء .

التفكير من الخيال كالاداة من الفاعل ، وكالجسم من الروح ، وكالظل من المادة . ويمكن أن يعرف الشعر بوجه عام بأنه المعبر عن الخيال ، والشعر يشغل بأصل الانسان ، والانسان أداة تأثرت كثيراً بالتأثيرات الداخلية والخارجية كالتأثيرات التي تحدث من حركة الزهر محدثة نغمت دأمة التغير ...

ولكن المجلس البشرى يبنى على أساس داخلي بل ربما كان هذا الاساس موجوداً في كل المحاولات الحساسة : هذا الاساس هو الذي يؤثر في القيثارة ولا يوله نغمة واحدة بل نغمت متوافقة بوساطة ضبط داخلي للاصوات أو الاهتزازات التي أثبتت بتلك التأثيرات ، كأن تعد القيثارة خيوطها وفق الاهتزازات التي تلمسها في نظام صوتي متناسب كما يعد الموسيقار صوته وفق صوت القيثارة ...

والطفل أثناء لعبه يفصح عن ابتهاجه بصوته وحركاته ، وكل حركة في النغمة تحمل معها علاقة قوية بالمدلول الموافق في التأثيرات التي أيقظتها ، فهي الصورة المنعكسة لذلك التأثير ...

وكما أن القيثارة تهتز وتون بعد مرور الريح كذلك يحاول الطفل باطالة مسوته

وحركاته إبقاء هذا الأثر لطيل أيضاً الشعور بالباعث ، لذلك كانت هذه الافصاحات بالنسبة الى تلك الأشياء التي تبهج الشعر بمثابة الشعر الى الأغراض الأكثر سمواً ... فالرجل الممجي - لأن الممجي للأجبال كالطفل للأعوام - يمر عن عواطفه التي تولدت فيه بما يحيط به من أشياء متجانسة ، واللغة والحركة مع التقليد السهل أو التصوري تصبح صورة لذلك التأثير المرتبط بتلك الأشياء .

والإنسان في المجتمع بكل أهوائه ولذائذه يصبح ثانياً هدفاً لأهواء ولذات الإنسان : فنوع اضافي من العواطف يولد ككثرة آخر من الافصاحات - واللغة والحركة والفنون التقليدية سرعان ما تصبح الطريقة والوسيلة ، القلم والصورة ، الأزميل والتمثال ، الوتر والنغمة المتوافقة .

والميلول الاجتماعية أو القوانين التي منها أو من عناصرها وتوجد المجتمع أخذت في الارتقاء من تلك اللحظة التي وتجد فيها اثنان معاً ، والمستقبل مخبوء في جوف الحاضر كالنبات في جوف الخبة . والمساواة والتباين والائحاد والتناقض والحياد والاستقلال أصبحت وحدها الأسس الكدفية بتقديم النوافع التي بالنسبة لها اقترنت ارادة الانبثاق الاجتماعي بالعمل بقدر ما هو اجتماعي والتي تعين اللذة في الاجساس والفنيلة في الشعور والجمال في الفن والصدق في التعقل والحب في مخالطة النوع .

لذلك أخذ الناس حتى في طفولة جمعيتهم البشرية يرعون نظاماً خاصاً في كلامهم وأعمالهم بعيداً عن تلك الأغراض والتأثيرات التي تظهر بواسطتها ، وكل الافصاحات خاضعة لتلك القوانين التي أوجدتها . ولكن دعنا نبعد عنا تلك الاعتبارات الأكثر شيوعاً التي تورطنا في البحث عن نظريات المجتمع الانساني ذاته ونحصر وجهة نظرنا في تلك الطريقة التي يظهر الخيال فيها جلياً .

في شباب الدنيا كان الرجال يرقصون ويلشدون ويمحكون الأشياء الطبيعية مراعين في هذه الأعمال كما كانوا يرعون في غيرها نظاماً خاصاً - ومع أن جميع الرجال كانوا يحاكون شيئاً متشابهاً لكنهم لم يتقيدوا بنظام خاص في حركات رقصهم وفي نغمة غنائهم وفي ربط كلمات لغتهم وفي محاكاتهم للمناظر الطبيعية ، لأنه يوجد نظام خاص يلزم كل طبقة مقلدة في تمثيلها الذي منه يستمد المامع والمفرج سروراً أعمق وأسمى من أي نظام آخر - وهذه الحاسة القريبة لهذا النظام أطلق عليها الكتاب المحدثون لفظ « الذوق » ، فكل انسان لاحظ في مهد الفن نظاماً يتفاوت

في القرب من ذلك الذي يشير أسمى أنواع اللذة ، ولكن لا يكفي ملاحظة الاختلاف ، كما أن تدريجه يجب أن يشعر به إلا في تلك الحالات حيث تكون قوة الجلال عظيمة جداً - اذا جاز لنا أن نطلق هذا على العلاقة بين أسمى لذّة وبين الباعث لها .

فأولئك الذين يتوفّر لديهم هذا الى درجة عظيمة هم الشعراء على حد أعم في معنى هذه للكلمة ، واللذة الناتجة من الطريقة التي يشرحون بها أثر البيئة الاجتماعية أو أثر الطبيعة في عقولهم ترتبط بآخرين وتكسب لنفسها قوة مضاعفة بهذا الارتباط .

فلعنهم حيلة التشبيهات أي أنها ترمز الى ما قبل الروابط غير المدركة من الأشياء وتخلد إدراكها حتى تصبح الكلمات التي تعبر عنها رموزاً لأجزاء أو مراتب لأفكارنا بدلاً من أن تكون صوراً لأفكار كاملة ، وعلى ذلك اذا لم يقوم شعراء جدد يحدّدون تلك الرسائل التي فسد نظامها فستمعجز اللغة عن أداء أشرف أغراض المجتمع . هذه المشابهات أو العلائق قد عرفت جيداً بواسطة اللورد بيبكون بأنها « خطوات الطبيعة ظاهرة في شئون العالم المتعددة ، وهو يعدّ الملكة أو القوة التي تشعر بها بأنها مخزن لمبدأ عام لجميع أنواع المعرفة » .

في مهد الجمعية البشرية كل صانع شاعر بالضرورة لأن اللغة نفسها شعر ، ولكي تكون شاعراً يجب أن تفهم الحق والجمال وبالاختصار الخير الذي يوجد في هذه العلاقة التي وُجدت أولاً بين الحياة والشعور وثانياً بين الشعور والافصح عن هذا الشعور . وكل لغة مبتكرة قريبة من أصلها كانت خليطاً من قصيدة دائرة - واتساع المعجم والاختلافات في القواعد هي من عمل المهد الأخير ، وهي مجرد قائمة أو فهرس وصورة لمبتكرات الشعر - ولكن الشعراء أو أولئك الذين يتصورون ويفصحون عن هذا النظام الأول ليسوا فقط مؤلفين لغة أو موسيقي أو رقص أو بناء أو تماثيل أو تصوير بل هم منشئو قوانين وواضعون نظام المجتمع الانساني وموجودو فنون الحياة فهم الأساتذة الذين يعيشون في صكف الحق والجمال القادرون على فهم حمل العالم الخفي الذي يدعى الدين .

لذلك كانت الأديان الأولى رمزية أو متأثرة بالاستعارة ومثل Janus لها وجهان: أحدهما زائف والآخر حقيقي ، والشعراء بالنسبة لظروف العصر والشعب الذي ظهوروا فيه عرفوا في العصور الأولى بالمشرعين أو الأنبياء . فالشاعر في جوهره يحمل هاتين الصفتين ، لأنه لا يعمّن النظر في الحاضر كما هو ويخرج القوانين التي تناسب

ونظام الأشياء الحاضرة ولكنه ينظر الى المستقبل في خلال الحاضر وأفكاره هي أصول الزهرة وثمره العصر الأخير .

أنا لا أزعهم أن الشعراء أنبياء بأوسع معاني هذه الكلمة أو أنهم قادرون على التنبؤ بما يقع مؤكداً ككتا كدكم من الاخبار عن روح الحوادث قبل وقوعها ، فهو ادعاء خرافة ذلك الذي يجعل الشعر داخلاً في النبوة من أن يجعل النبوة داخله في الشعر ، فالشاعر يساهم في الأزل والواحد محدّد المحدود بقدر ما يتصل بشعوره ، أما الزمان والمكان والعهد فلا يمت إليها بصلّة فكرية .

والصور الأسامية التي تعبر عن حالات الزمان واختلاف الأشخاص وتباين المسكان قابلة للتغير بالنسبة الى أسمى أنواع الشعر بدون أن تعجز بمحقة كشمع . وجوقات إيسكيلوس وكتاب أيوب وفردوس دانتي كقافية بتقديم أمثلة لهذه الحقيقة دونها سائر أنواع الكتابة الأخرى لو كانت صدور هذا الموضوع تسمح بالاستزادة .

ومنتجات النحت والتصوير والموسيقى صور لا تزال أكبر شاهد على ذلك ؟
نظمى لميليل

~~~~~



شاعر الملك

كان لما نشرته أبولو عن ( جائزة الملك جورج ) لشعراء الامبراطورية البريطانية أثرٌ بليغٌ في الاوساط الادبية في مصر ، ولملي صادق في الاعراب عنه بهذه الكلمة . كان المغفور له احمد شوقي بك يشغل نظير هذا المنصب في مصر أيام سمو الخديو عباس ، ولما خلع سمو الخديو وثني شوقي بك بقي هذا المنصب شاغراً بالرغم مما تجلّى من عطف عظمة السلطان حسين ثم من عطف صاحب الجلالة

الملك فؤاد الأول على الفنون عامة وعلى الشعر خاصة ، وقيل إن ذلك راجع إلى اعتبارات سياسية لا غير ، حتى إذا انتقل المرحوم شوقي بك إلى جوار ربه ومضت سنة على وفاته عُدنا نسمع في الأندية الأدبية عن اهتمام صاحب الجلالة الملك بتشجيع الشعر والشعراء في اختيار أحد أعلامهم لهذا المركز الأدبي على ما هو معمول في إنجلترا . وقد كان بعض الأدباء يتصور أن شاعر الملك ليس سوى مداح مأجور وهذا تصور خاطئ ، فقد لا ينظم شاعر الملك في حياته قصيدة واحدة تعني الملك مباشرة فضلاً عن مدحه ، وإنما المقصود إليه بهذا اللقب الرمز إلى إجلال الشعر والشعراء في شخص الشاعر الحامل لهذا اللقب مدى حياته .

وإذا سمحت لي ( أبولو ) فأني بكل تواضع أذكر في هذا المقام ثلاثة من أعلام شعرائنا الأحياء وهم مطران ومحرم والجارم ، وقد اشتهر هؤلاء الثلاثة - وإن كنت لا أخص هذه الشهرة بهم وحدهم - بالألمعية والغيرة القومية والنزاهة المطلقة : فهذا مطران رئيس جمعية أبولو في طابعية من حملوا راية التجديد والابداع في الشعر الحديث وعاش دائماً بعيداً عن التحيزات والشخصيات والمنافسات ، وهذا محرم أدوع شاعر حي في صفاته وموسيقيته وقد أثر بشممه أن يتوارى على أن يبيع قلبه لأي حزب أو لأي زعيم ، وهذا الجارم الشاعر الغنائي العربي الصميم ورئيس جماعة موسم الشعر من أكرم شعراء العربية ومن أحبه إلى قلوب الكثيرين .

ولست بمناصر للتبجيل أو الترشيح في هؤلاء الشعراء الناهيين وحدهم فعدنا عبد الرحمن شكري وإبراهيم ناجي وعلى محمود طه وسواهم من المبرزين المنجيين ، فلو اختير أحدهم « شاعراً للملك » لكان في ذلك الفئحة والشرف لقن الشعر . وشاعر الملك إذا أعطى مكافأة سنوية مأثورة تساعد على الانقطاع لخدمة الشعر والشعراء كان مركزاً قوياً لمعز الفن الشعري ولتأزرة الشعراء ، وعلى الأخص إذا كان من الرجال البعيدين عن الانانية والتعزب .

وقد كان لمناصب الجلالة الملك فضل مأثور على نهضة الموسيقى والتصوير في مصر ، ولن يكون الشعر متسكياً عند جلالاته وهو الذي يعمل لجعل مصر مركزاً لثقافة رائدة في القارة الأفريقية والعالم العربي ، كما كان والده العظيم يعمل لجعل مصر مركزاً لمبراطورية عظيمة ؟

يوسف أحمد طبر

## دواوين الشيوخ

كان من جراء الحركة الأدبية لآحياء الشعر التي قامت بها (جمعية أبولو) أن نشط الشعراء للانتاج القليل ثم لطبع دواوينهم إما من تلقاء أنفسهم أو بنفوذ الجمعية الأدبية لدى الناشئين ، ولكن يؤسفني أني أجد الشيوخ من شعرائنا ما يزالون متخلفين . وكنت سمعت في زيارتي للقاهرة أخيراً أن الجمعية تسمى لاذاعة دواوين مطران ومحرم من الأحياء واسماعيل صبري ومصطفى نجيب وإمام العبد من السابقين فلمل مساعيها تكلل بالنجاح .

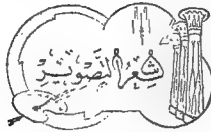
أني شخصياً من المعجبين بشوقي ومحرم المحجاً بالاحد له ، وقد قيد الله لشعر شوقي عنايته الشخصية به في حياته ثم عناية أمرته به بعد مماته ، ولكن محرم بعيد عن الاهتمام بطبع ديوانه ، وإن اعتداده بشعره حين يقول :

لا تريدوا بعد (شوقي) غيره      إن خير الشعر شعر (الاحمدين)

لا يعتمد على الكلام ، فهو يعيش عيشة الزاهد المتصوف الذي لا يعنيه من الدنيا شيء . ولو ملك مواهبه أحد المتبحرين ملأ الدنيا صياحاً عن عبقرته وجبروته ولذلك أرى أن هذا الشاعر الوطني الكبير أولى بالتقديم لآخراج ديوانه لا لفائده الشخصية التي يزهد فيها كل الزهد بل لفائدة الأدب والأدباء ، فنحن أخرج إلى استنساخ غير الأدب ممن تحلى بأدب النفس مثل أحمد محرم الأستاذ المتواضع والألمعي المتوازي ؟

محمد رفيع سبري





## موسى في اليم

انْقَذَتْهُ مِنْ شَاطِئِ الْيَمِّ ، وَالْيَمُّ حَرِيصٌ عَلَيْهِ جِرْمِ الْإِبْوَءِ  
 بَيَّئْتُ فِرْعَوْنَ فِي رِعَايَةِ خَلْقٍ يُرَاغِي بِالْحُبِّ رُوحَ النُّبُوَّةِ  
 انْقَذَتْهُ فِي سَلَكٍ وَضَعَتْهُ فِي حِمَايَا وَفِي حِجَى الْمُشْبِرِ أُمَّةٍ  
 إِنَّ عَدْلَ الْأَقْدَارِ أَنْ يَنْجِيَ الْمَظْلُومَ عَدْلًا بَلْ مُنْتَهَى الْعَدْلِ خَصَمُهُ  
 كُلُّهُ الدُّوَسُّ النَّفِيُّ جَبِينًا مِثْلَهَا كُلُّ الْقَمِيعِ قَوَامَا  
 رَمَزَا بِالْبَيَاضِ لِلطُّهْرِ ، وَالطُّهْرُ عَرِيقٌ بِنَفْسِهَا إِهَامَا  
 وَبَدَا الْجَوْ فِي حَنَانِهِ غَرِيبٍ بَيْنَ ثَوَدٍ وَصَبْقٍ وَابْتِسَامِ  
 وَبَدَا الْعُشْبُ فِي اخْضَارِهِ حَبِيبٍ كَانْتِمَاشِ الرَّجَاءِ عِنْدَ السَّلَامِ  
 وَتَلَوَحُّ النُّخَيْلِ مُنْفَرِدَاتٍ فِي مِثَالِهِ الْهَيَاكِلُ الْمُنْتَوَرَةُ  
 وَكَذَلِكَ الْأَتْبَاعُ حَاكُوا التَّمَائِيلَ خُشُوعًا وَرُوعًا مُسْتَوَرَّةٍ  
 وَتَرَامَى النَّيْلُ الرَّقِيُّ بِالْأَلَاهِ رَشِيقٍ وَمَا كُنْ الشُّطَّ سَاحِجٍ  
 فَهُوَ فَرَحَانٌ بِالْوَلِيدِ وَلَكِنْ ذَلِكَ الشُّطَّ مُنْذِرٌ لَا يُدْأَجِي  
 فَرَحُهُ تَمَّ فِي ارْتِيَابِهِ وَخَوْفِهِ وَضِيَاءُ بَظْلِهِ فِي سُبُاطِ  
 هَكَذَا جَانِبَ الْمَنِيَّةِ (مُوسَى) وَهُوَ طِفْلٌ مُشْرِئٌ فِي الْمَانِيَّةِ  
 لَمِيبَتْ دَوْرَهَا الْمَقَادِيرُ حَتَّى خَلَقَتْ حَوْلَهُ مِنْ الرُّوعِ أُمَمَنَا  
 إِنَّهُ لَهْوُ الْمَقَادِيرِ وَالْحَقُّ فَتَانٌ جَرَى لَا ، وَكَمْ حَبَا الشُّعْرَ فَنَنَّا  
 أَهْمُ زَكِي أَبُو سَادَى



## مهمة الشاعر في الحياة وشعر الجيل الحاضر - همس الشاعر - الهيام

أما عن الكتاب الأول وهو « مهمة الشاعر في الحياة وشعر الجيل الحاضر » فهو رسالة في ٧٢ صفحة من الحجم المتوسط بقلم سيد قطب قرأتها بلذة وطولتها على نية أن أعود إلى قراءتها عند ما تتاح الفرصة لأستمتع بها مرة أخرى إذ وجدت فيها وبين رأيي مجاوباً وصدي . وفي الحق أن سيد قطب شاعر رمزي دقيق الحس يعرف قيمة الشعر ومرتبة الشاعر فهو يطير بأجنحته في آفاق الشعر الحى ويهبط إلى أعماق مناجه ليعود من ذلك بالشعر لا بالنظم ، وهو في رسالته هذه يؤدي للناظمين واجب التعريف بالشعر ليلتمسوا وجوهه على حق ويعرفوا أغراضه ومراميها ويدركوا ما يجب نحوه وما لا يجب ، فهو يرى أن الشاعر الحقيقي بهذا اللقب لكي يؤدي مهمته على الوجه الأكمل لا بد أن تتوافر فيه صفتان أساسيتان :

الأولى : أن يكون إحساسه بالحياة أدق وأعمق من إحساس الجماهير على شريطة أن لا يقطع الصلة بينه وبين الجماهير بحيث يكون ذلك الإحساس واضحاً ممزجاً عن إحساس كل من الآخرين :

والثانية : أن يعبر عما يحس به هذه الطريقة تعبيراً أصح من تعابير الجماهير ، مظهر آ في تعبيره هذا نفسه وتأثيراتها بما شاهدت وأحسّت لأن ينقل لنا الصور كما تراها سائر العيون وبعبارة أخرى أن تكون له في الحياة فلسفة خاصة به . نشوؤها إحساسه الشخصي يفسّر الحياة على ضوءها ويظهر للناس بعنوانها .

ويرى أن مهمة الجيل في الشعر أن يكون صلة بين الإنسان القاصر والحقيقة المعجبة لتقربها إلى فهمه ولذلك فهو يرى أن الشعر يعبر عن الحقيقة ، غير أن

هذه الحقائق التي يعبر عنها هي من نوع آخر غير الحقائق التي تعنى بها الفلسفة لأنها حقائق الحس الخفي التي قد يختلف في تقديرها كل فرد عن الآخر حسب الأمزجة والمشاعر، وليكون الخيال قريباً من الحقيقة يجب أن يكون متناسقاً متناً لافاً، وقد يكون تناسق الخيال وتنافره راجعاً إلى ذوق الشاعر كما قد يكون للبيئة أثرها في الذوق. ثم يتكلم عن التعبير الشعري والتعبير النثري، وإن الأول يتميز على الثاني لأنه يربك جانباً من المعنى أو الصورة ويترك للذهن استلهاً بقيتها والخيال تكملتها، ذلك لأن الشعر يخاطب العاطفة المهمة التي لا تعرف حدوداً أو قيوداً أكثر مما يخاطب الفكر المحدود. ثم يتكلم عن شخصية الشاعر وهو فصل مكرر بشيء من الزيادة من الفصل الثاني في الرسالة. وهو يأخذ على القائلين بوجود أن يكون الشاعر صورة لعصره لا لشخصه، ويعترض على ذلك بأن البيئات تكيف مشاعر الفرد العادي إلى حد كبير بلغة الشاعر السريع التأثير، فإذا عثر على إحساسه الشخصي فاعما بهتير عن بيئته لأن إحساسه ولید التأثيرات المحيطة...

هذه نظرات سريعة في رسالة سيد قطب أنصح للأدباء والمتأدبين بالأطلاع عليها سواء اتفقوا أم اختلفوا ومؤلفها الفاضل في آرائه الفنية وكيفية تطبيقها والاستشهاد عليها.

« . »

وأما الكتاب الثاني وهو « خمس شاعره » فمجموعة من النظم في مائة وسبعين صفحة من القطع المتوسط بقلم الدكتور جورج صوابا صاحب مجلة « الإصلاح » التي تصدر في بوانس إيرس بالأرجنتين، نظمها الشاعر كما يقول إتيان موارت تقسية، وهي في نظره نقطة أرسها في خضم الأدب العربي البعيد القرون فصولاً ساقها الأمواج إلى الشاطئ أو ابتلعها البحر هابطة بها إلى الأعماق فأنها لن تلبث في عرفة أن تنجل فيه انحلال الأجسام في تربة الأجداد. ولقد أعجبنا من ديوانه بقوله :

|      |       |       |        |        |        |
|------|-------|-------|--------|--------|--------|
| تلقى | على   | وأولى | فيلتقى | الحلقة | بالخلة |
| وتم  | تعد   | عنى   | فيكمل  | الجزر  | والمد  |
| تعل  | وتخف  | صدراً | كالوج  | إذ     | تقنه   |
| فا   | أحياه | بحراً | أرعى   | على    | وأزبد  |

وقوله :

ان الفضيلة بين الناس قاطبة سفينة دكت الانواء صاريها  
والكسب في الخلق مجذاف تقاذفهم والشر باخرة ألفت مراسيها ١  
وقوله في قصيدة « تأملات أمام الموت » :

أيها الراكب مقن العسق  
صامتاً يخطب بين العمامتين ١  
هل تبينت خيوط الفلق ؟  
هل بعيد الليل قد شئت الصباح ؟

وقد يعتذر الناظم عما في ديوانه من هفوات ومن ما أخذ بأن مهنة الطب التي يزاولها لا تسمح له بالوقت الكافي للغوص في أثر لآلئ البيان ليحيى ديوانه كما كان يحبه أن يحيى ، ولكنه ما دام في نفسه باعث على الشعر وباعث على نشره فلا بد أن يأخذ من وقته ما يسمح له بالنظر والتفكير ، فأما القصائد التي احتفظ بها في الديوان لارتباطها بتدكرات طيبة وهو يرى أن اتلافها كان أولى فن واجبه في مجموعة أخرى أن لا يحتفظ بمثلا مادام يقدم في خضم الأدب العربي نقطة وسواء ساقها الموج إلى الشاطئ أم ابتلعها اللجج فإن خضم الأدب غير خضم العدم يجب أن يلتقي المرء ما يجب أن يصل إلى الشاطئ ، إذ لم يقتل الشعر العربي مثل شعر المناسبات الصناعي .

• • •

وأما الكتاب الثالث وهو « الهيام » فديوان ضخم يقع في ٣٣٦ صفحة من القطع الكبير طبع بمطبعة الكشاف ببيروت ، بقلم عبد الرحيم قليلات . وفي هذا الديوان يتربع شعر المناسبات على عرشه ويحتفى بين صفحاته ، ويبدو لي أن ناظمه الفاضل فكّر الروح مروح تملك عليه الفكاهة سبيله في كل شيء فهو يقول عند ما يتحدث عن السفور والحجاب :

وكل دولة لها رجال وكل مهرة لها خيال  
وكل أم لها أقبال وكل قعة لها غزال  
وكل فولة لها كيال والمتقون هم الأبطال ١

فروح الفكاهة فيه تأسره وتقوده وهو في المواقف التي لا تحبب فيها الفكاهة !  
والحقيقة أن نظمه الفكاهي على غاية من الظرف ، غير أن من الواجب على السيد  
قليلا أن يأخذ دواوينه قبل طبعها بالدرس والتصفية وأنا زعيم له بعد ذلك انجباب  
القراء ، على أن من لم يعجب كثيرا بما في هذا الديوان فانه سيعجب بحمال طبعه  
وأناقته فان عناوين القصائد والأناشيد كُتبت بأجمل الخطوط كما دُيِّل الديوان  
بنوتات موسيقية للأناشيد ما

مسره لأمل الصبر في



## ديوان زكي مبارك

نظم الدكتور زكي مبارك . صفحته ١٥٨ بحجم ١١ ١/٢ × ١٦ ١/٢ سم .

مع مقدمة نقدية بقلم صاحب الديوان . مطبعة حجازي بالجالية بالقاهرة

و يُطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع

محمد علي بالقاهرة . الثمن خمسون ملياً خلاف البريد

يؤكدُ الشاعرُ مطبوعاً ولن تخلقه الظروفُ وإنْ أنطقته وأوجت اليه ، والشاعرُ  
شاعرٌ أينما كان وكيفما كانت أحواله وأعماله الخاصة . ومن الجناية على الشعر أن  
تحدث جدّاً عن يمدعون بشعراء الكتاب وأن تُنكر عليهم شاعرهم ، فالشاعريةُ  
تتجلى كيفما كانت أداءُ التعبير نثراً أم نظماً ، ومهما تباعدت عن النظم فهي لن تختفي ،  
وهي لو تخلصت عن كلٍّ من النظم والنثر لما فاتها أن تظهر في صور أخرى من  
الحياة . هذا هو رأينا الخاص وإنْ دارت على صفحات هذه المجلة وغيرها  
محاورات شتى تخالفه .

جرت هذه الخواطر في ذهننا حينما تناولنا الديوانَ الرشيقَ الذي أتحفنا به  
الدكتور زكي مبارك جامعاً مختارات من شعره في تسع وستين قصيدة ومقطوعة  
تتضمن سبعة وخمسة من الأبيات ، في شتى الخواطر العاطفية من حب ووطنية .  
وقد أحسن الدكتور زكي مبارك بتلبية دعوة أصدقائه لنشر هذا الديوان ، وليس  
إحسانه بالمقصود على نفسه ولا على من يشاركونه في أحاسيسه أو ينتسبون إليها ،



ولكنه يعمّ الشعراء المقلّين الذين فلما يُعنون بجمع شعرهم ولا باختيار نماذج منه ، فيفتون على محبّي الأدب الاستمتاع بعواطفهم المنظومة المرسومة في صور شعرية جديدة بأنّ "تُحب" وتذاع . وإلحق أنّ الدكتور زكي مبارك لم يكن أصلاً بالشاعر المقلّ وهو يعترف بذلك في المقدمة التاريخية التحليلية البديعة التي صدر بها ديوانه ، ( بعد اهدائه الشعرى المؤثر الى رمزجه الأول الدفين ) ، ولكنه يقول في مقدّمته إنّ شخصية الشيخ سيد المرصفي الذي صحبه سبع سنين وشخصية الشيخ محمد المهدي زكي الذي صحبه خمس سنين أثّرتا فيه تأثيراً بليغاً فصار يؤثّر الافلال ، ومحوّلت شاعريته أوغالبها الى النثر الفني والى مظاهر أخرى أدبية ، وكان من ردّ الفعل أن أصبح شاعرنا لا يرضى عن الكثير من شعره القديم الذي لم ينشر منه في هذا الديوان الاّ "تفتأ قليلة على سبيل المثال أو الوفاء ولم يرحم بعضها من قدّمه الشديد حتى أغنانا عن تقديمها .

نوصي قرائنا إذن بالاطّلاع على مقسمة هذا الديوان بل بالامعان فيها ، فقد أرّخ فيها صاحب الديوان حياته الأدبية وحياته العاطفية الشعرية بصفحة خاصة ، ولولا ضيقُ المقام لآثرنا نشرها برمتها فهي من النثر الفني الرشيق الجميل ، وهم بعد قراءتها سيستندون قون هذا الشعر بالعجايب أوفى وسيشاركون الشاعر في عواطفه باخلاص آثم .

الدكتور زكي مبارك شاعر غنائى بطبعه : فلفظه موسيقى كصوتيه المعروف لخلاّته ، وشعره بحوم حول العاطفة ويقتات بها سواء أكانت عاطفة جنسية أم وطنية ، وبيننا من يزرون بالشعر الغنائى على اعتبار أنّه لوّن مألوف من الشعر وكأنّه شبه مبتذل ، ولكننا في حاجة دائمة الى جميع فنون الجمال الشعرى إذ لا يمكن لامة حية أن يشبع نهمها ، والفنان يفتش عن الجمال أينما كان وكيفما كانت صورته ، والاديب الناقد يقدر معنا أننا في حاجة الى الشعر الغنائى لا تقلّ عن حاجتنا الى غيره من ضروب الشعر الحى ، فإنّ تيسار الأغاني العامية يكتسح الأدب العربى اكتساحاً وهيئات أن يقاوم ذلك التيار الاّ بما هو أقوى منه . والنظرة النقدية المستوعبة لن يفوتها أن ترى في هذا الشعر ما يمثل الأدب الحديث صياغةً وروحاً ، وشاعرنا نفسه لم يفته التنبيه الى كل هذا في مقدمته الجامعة .

لعلّ أكثر الشعر الخالص ليس من تخيّل العقل الباطن فقط بل من نظمته أيضا ، بحيث لا يكون العقل المدرك بثقافته ومعاريفه الاّ بمثابة مستشار للعقل

اليامان المطلق الحرة ، فالشعر ككل الفنون ينحدر عن العاطفة وعن الخيلة لا عن الثقافة والمعرفة ، والادراك ، فهذه تيارات ثانوية وليست التيار الأصلي القوي : تيار العاطفة المتدفقة الحارة التي منها ينبع الشعر . وليس في هذا الوصف نكران لمزايا الثقافة العالية يستوعبها الشاعر المطبوع فتندمج في شعره بدل أن تسيطر عليه وتسببه روعة على روعة . والشعر في ذاته جوهر فني أصيل له جلاله الذي يحس به كل فنان أصيل كيفما كانت لغة التعبير ، فإذا افترن بالموسيقى اللفظية الرائعة وكان هو في ذاته رائعاً كان التأثير مزدوجاً من تمازج فنيين ، ولكن الشعر الحلي في ذاته له موسيقاه المعنوية التي توحبها تعابيرها وتمازج عاطفته ولو لم يكن الشاعر ذاته مشغولاً بتنسيق النظم . وإن أصدق الشعر ما أماته شاعرية مطبوعة لا غرض لها سوى التنفيس عن نفسها سواء أأرضت أم لم ترض أي إنسان ، فهي تبدع عن سماحة طبع سواء أرتجلاً أوردية ، في قليل أو طويل من الوقت ، في يسير أو كثير من صور الوجود التي تستجيب إليها ، مدفوعة بدافع وجداني لا يمكن أن يعاتب وإن أمكن تحويله إلى تعابير ورموز فنية أخرى غير تعابير ورموز الشعر .

ونعود إلى شاعرنا فنجد أصيلاً مطبوعاً ، تقليدياً النزعة غالباً ، متحرراً أحياناً ، غنائياً الطبع دائماً . وقد كان مكناراً مقاوم إكثاره كما أسلفنا وهو كله إلى نواح أخرى واكتفى بالنظم القليل . وعندنا أن شعره الوطني الأخير جدير بالاستئمان فإن أبياته عن التمثال السجين ( ص ١٣٦ ) ، التي سبق لنا نشرها في «أولو» فيها العاطفة المقرونة بلذة التحكم على الأمور المبتين وتنظم ذلك موسيقى جديدة بارعة . فلو غير شاعرنا عن عاطفة الوطنية نظماً بدل حمصها في نثره الفني لسكان لنامنه ذخيرة شعرية قيمة على مدى الزمن ، وهذه الناحية من عاطفته لا يجوز أن تقاوم لو جازت معارضة أية ناحية من نواحي الشاعرية التي ينبغي أن تبقى دائماً طليقة لا تدين بغير حريتها . في الديوان شعر كثير ممتاز كقصائده ومقطوعاته « بين الحب والمجد » و « على أطلال الجبال » و « القلب الداهب » و « طفلة الحساء » و « إلى بعض الناس » و « ليلى سنتريس » و « ثورة على الوجود » و « الشباب والمشيب » و « أحبابي » وغيرها ، وقد سبقنا الشاعر إلى مؤاخذه نفسه بنفسه فيما عرضه من شعر غنيق الدليجة أو ضعيف المعنى وإن كان متين السبك ، وما أثبت تلك النماذج من شعره القديم إلا لذته النقدية وللتعاطف التاريخية ، ولو أن هذا الديوان لا يجوز أن يعتبر تاريخاً وجدانياً شاملاً لصاحبه مادام مقصوراً على مختارات خاصة .

ويسرنا هنا أن نثبت نماذج مختلفة من شعر صاحب الديوان الذى نعدّه صورة  
لصاحبه فى روحه الغنائية وفى اعتداده بنفسه وفى حنينه التقليدى وفى نزوعه  
المصرى وفى بساطته الريفية وفى تأثره الأزهرى الذى يبدو حتى فى بعض عناوينه  
مثل « لطفك ! » و « قضاء الله » ، دع عنك بعض تعابيرها التى لا نستطيعها مثل قوله  
( ص ١١٧ ) :

تذكّرْها الأصالُ ما كان بيننا فترُعدُ منها أذرعُ ونهودُ !

ولك بعد هذا أن تشاركنا فى نماذج من حسناته ، وتترك البحث فى الشذوذ  
الذوقى كاستعماله الأكمون بمعنى الكمه أمثل العلامة مصطفى جواد . يقول صاحب  
الديوان فى « الحبّ الشامل » :

أشجّاك ما خلف الستار ، وإنما خافَ السائر لؤلؤهُ مكنونُ

والناسُ فى غفلاتهم لم يعلموا أنى بكلِّ حسّانهم مفتونُ !

وهو بذلك يلمن حبّه للجمال فى غير تقديرٍ بشخصه ، وهو فيما نرى  
من شعره وفى هذا المذهب .

ويقول فى تأنيب نفسه على طموحه ومخاطراته وخيالاته :

جئتُ على اللبالي غيرَ ظالمٍ إني لأهلُّ لما ألقاه من زمني

فأ رأيتُ من الأخطار عاديةً إلاّ بنيتُ على أجوازها سكّني

ولا لحتُ من الأكمالِ بارقةً إلاّ تقعّمتُ ما تحتاز من قُنّـي

أحلتُ دُنْيايَ معنى لا قرارَ له فى ذمّةِ المجد ما شرّدتُ من وسنـي

وهى ذاتُ خيالٍ رائِعٍ وجدِّقْ أخاذق .

ويقول فى قصيدة « ثورة الوجد » :

ألتيتُ بالنفسِ منْ هَواه فى لُجّةِ السحرِ والنمّـورِ

وفى قصيدة « على أطلال الجمال » :

فاندبَ رجاءك فى دُنْيا وُعدتَ بها أحالها الدهرُ مَفْغَى غيرَ مأهولِ

وفى قصيدة « زفرة » :

لعمري لئنْ سبّتْ قبلَ الأوانِ لقد شابَ حظّي وشابَ الزمنْ

وفي « ظلام الليل » :

وجنّ على الليل حتى حسبتُه  
جفاءً كريمٍ أو رجاءً لقيمٍ

وفي « العام الثمانت — ١٩١٩ » :

يقولون : عامٌ روعتُنَا خطوبُهُ  
فقلتُ لهم : لا تُتبعوه ملامَةً  
فقد بُعِثتُ فيه الأمانُ الصّوادقُ

وفي « شوك الورد » :

أنتَ وردٌ فهبْ مُحبِّكَ شوكةً  
وفي « تحت صودقي » :

ولمّا صار ودّ الناس ختلاً  
ولم أظفر على جهدى بحجرٍ  
وفي « زمان الصبا » :

ومنّ لم يَتَلَّ عند الشبيبةِ حظّه  
وفي « في سبيل الوفاء » :

حسبنا العلا وقفاً على كل مقتدرٍ  
وفي « رثاء فريد بك » :

وخرّ على السريرِ وحبُّ مصرٍ  
على تبريحِ علتهِ يزيدُ

\*\*\*

فلا يَشمِتْ بمنعاك الأُحادى  
فذلك بليّةٌ لم يَنجُ منها  
ومنّ يك مثلنا حسباً ومجداً  
وفي « نورة على الوجود » :

يا خافقُ البرقِ ترتاعُ القلوبُ له  
وفي « موشحات الجزيري » .

مُقطّعاتٌ حسانٌ  
كفائناتٍ الخُددِ

كأنهن الغسوانى  
أو خاطرات الأمانى  
ما أجدد القلب إن لم  
وأظلم الدهر إن لم  
وفي « غريب فى باريس » :

يقتات أشجائه وحيداً  
فلا صديق ولا قريب  
وفي « مجرى القلب » :

سنأسو عذارى النيل آثار ما جنت  
عليك عذارى السين حين تعود  
وفي « بقية وبقية » :

بقية من صباك الغصن باقية  
تعال تحبى شهيد اللهم ثانية  
وفي « الغنى فى الرأس » :

له مال وليس له رشاد  
فإن يك جيبه أضحى غنيا  
وفي « قلب المغفل » :

لقد لامنى لما بخلت بخاطرى  
فقال : أخلص أن يذيع لمغفلتى  
وفي « إلى فلان » :

تطلببت أقدار الرجال ولم تكن  
أنحسب أن المحب سهل طلائه  
وفي كل هذا الشعر صور شتى من عواطف الشاعر وخواطره هى مرآة نفسيته  
ونظراته الى الحياة . ولو سئلنا عن أدوع شعر الديوان فى القوة والماطفة البالغة  
الأسر لقلنا بغير تردد : قصائد « تلمة الكريم » ( ص ٦٥ ) و « ليالى سنتريس »  
( ص ٩٢ ) و « ثورة على الوجود » ( ص ٩٦ ) و « غريب فى باريس » ( ص ١٠٨ ) ؛  
ولقد كان شاعرنا أميناً بقطرته كما قلنا فى تصوير نفسيته بهذا الشعر جميعه ، وكفى  
بهذا الصديق المطبوع فى التعبير نغراً لآئى شاعر ، فإن هذه الصفة هى الصفة الخالدة  
التي لن ينال منها أى نقد ، والتي تستنكر بجانبها المقارنة والتفضيل .



## غداً

قالت: غداً، قلت: وئيلي من بلاء غدٍ  
 تخلى علىّ بساتنه يُعلّني  
 به أعيش فاني إن أمّنت وأنت  
 أنا الحياة أنا الدنيا تضمك في  
 أبت بشئ لفظاً في مخارجي  
 لا أحمده الصمت في التوداع يورثي  
 ماذا اتويت إذا طالت قطيئتنا ؟  
 أم تذكرين وحشي نية خلعت  
 بالله إنا زلت استرسل رسلاً  
 لا تركبني ترك الطير حابسه  
 اتى اذن ان جهلت النزل مختمه

\*\*\*

يلسحة في حفاقي الحب وارفة  
 وزودها بضوء في مظلّمها  
 هارتي تحيلة ودي ود ذات هوى  
 إن كان في صمتها استحياء عاقلة  
 أولاً فان وداعي همس محتضر  
 بادولة الحب في شرح الشباب ألا

رفني عليها بتقوال ومعقولات  
 من سابقات الهوى ذكرى بمفصول  
 أن تستعيد فتاها غير مخذول  
 شهدت أن مقال قول مخبول  
 يقول للنفس يمّا ممّها : زولي !  
 دلي على غابتي في الكون أو دولي !

اسماعيل سري الرهشانه

## الفراشة

أجل! يعلم الحب أنى لظاه  
وأتى بدوتها في الظلام  
وبين ذراعي سر الحياة  
دنت خطوة ثم عادت إلى  
وشتان بين المني والظلام  
وفي صدرها لطفة للعناق  
يلوح لها شبح للعذاب  
فأن اللظى قدح من سلافي  
فراشة روحى تعالى وثوباً  
إذا ما امتزجنا احترقنا معاً  
ولنا الملوذ بهذا العطب ١١

إبراهيم ناجي



## إلى قلبي

دعاك الهوى فأجبت من دعائك  
ودع عنك غير دعاء الغرام  
ومت بهوى من سباك هواه  
عسى أن تنال رضاه عساك ١

« »

وما لك تفكرو السهى والسهاد    أننكر ما صنعته بدالك ؟

ويا قلبُ تشتاق من تشهيه  
ويا سقمُ ما لك فأرقت جسمي  
ويا ملكاً في جيل الصفات  
جري بشقائي عليك القضاء  
فدتك النفوس ومن لي بنفسى  
طرابلس الغرب :

وأنت لديه فكيف جناك ؟  
أظنك لم تلق فيه قراك !  
أناشدك العدل في (مصطفاك)  
فلا تجملن الجفا من قضاك  
إذا بخل الناس كانت فداك ؟

مصطفى ذكرى



## إلى...ها

نائمة أنت أم ساهرة  
وعندك أنى سليب الرقاد  
وقلبٌ يحن حنين الغريب  
أجبي فاني قليل المجوع  
وكيف ننامين ملء الجفون  
وأسهر ، لم تغتمض ناظرة ؟

وناسية أنت أم ذاكرة ؟  
تغالبنى مهجة حائرة ؟  
ويهو لطلعتك الباهرة ؟  
كثير الوسوس ، يا ساحرة ؟  
لم تغتمض ناظرة ؟



وليل من الوجد لم تألفيه  
وأهس بالحب في رعدة  
فلا تسمعين دماء اللؤؤاد  
لأنك لم تمنحي عن هوائك  
ووجهك ، هذا العفيف ، ملقت  
ولم تمنحي القلب بمد المهموم

أناحي به روحك الطاهرة  
وأدعوك في لفة ظاهرة  
ولا تفهمين له خاطرة ...  
يبسنتك الحلوة الطاهرة !  
عليه عواطفك الفائرة !  
ونحي عزيمته الخائرة !





تعالى ، فقلبي كقلب الجديد  
 تعالى ، فنفسى برغم الهدوء  
 تعالى نرتلّ نسيك السماء  
 تعالى نعيش كخفافير الطيور  
 تعالى نعيم فوق وفى الرياض  
 تعالى لنندرك مرّ الخلود  
 تعالى لأطفي نار الحنين  
 وأنى بقربك عهد الشقاء  
 وعهد آمالنا موت فى الربيع  
 تعالى ، وخلق الحياة تهيج  
 وكيف أخاف صراع الحياة  
 ونحن الى الديمة الماطرة  
 عليك غدت أبداً طائفة  
 ونصنى لنعمته الساحرة  
 من الشطّ ، للروضة العامرة  
 ونهوى مع النسم العامرة  
 بعيداً عن الأعين الناطرة  
 بأنفاسك الرطبة الماطرة  
 وعهد ليالى مضت جائرة  
 فأبقت لنا نوعة غائرة  
 وتطفئ بأمواجها الزاخرة  
 وأنتِ معى قدرة. قادرة ؟

« . »

لأنى الملقى ، وأنى السمات  
 لوجبك ؟ يا لجمال الوجوه  
 لقلبك ؟ يا لنقاء القلوب  
 لنفسك ؟ يا لسمو النفوس  
 أحبك أنتِ ؟ فأنتِ الحياة  
 ونحن الملقى ، وأنى السمات  
 لوجبك ؟ يا لجمال الوجوه  
 لقلبك ؟ يا لنقاء القلوب  
 لنفسك ؟ يا لسمو النفوس  
 أحبك أنتِ ؟ فأنتِ الحياة  
 عبر العزير عنبى

بيت غمر :





## رسالة الحياة

تَحْيِرٌ يَفْضِي دَمْعَهُ أَمْ يُطَاوِعُ      وَارِقَتُهُ يَنْتَسِي الهَوَى أَمْ يُرَاجِعُ  
تَجِيشٌ بِهِ الْأَمَالُ لَيْسَ بِقَادِرٍ      عَلَيْهَا، وَلَا عَنْهَا هَوَى الْقَلْبِ نَازِعٌ  
أَفَى الْحَقِّ أَنْ الْحُبَّ لَمْ يَمُدُّ فِي الْوَرَى      سَوَى أَنَّهُ خِيبٌ وَإِلَّا مَطَامِعُ  
وَأَنْ تَمُودَّاتِ الْقُلُوبِ مَحْوَلَتْ      فَا هِيَ الْإِلَّا لِلْخُدَاعِ تَرَاقِعُ  
إِذَا صَحَّ مَا قَالُوا فَمِمَّ طَيَّرُهَا      تُنَسِّي بُوَادِيهَا ! وَفِيمَنْ تَسَاجِعُ ؟

\*\*\*

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَا قَلْبِي تَرَفَرَفَ سَاجِعًا      وَتَحَفَّقَ غَرِيدًا وَمَا لَكَ سَامِعُ !  
تَوَابِلَكَ عِنْدَ اللَّهِ فِيمَا صَنَعْتَهُ      وَمَا رُخَّتْ تَرْجِي لِلْهَوَى وَتُصَانِعُ  
وَيَشْهَدُ لَوْلَا الصِّدْقُ فَيْكَ طَبِيعَةٌ      لِمَا جَاءَ مِثْلُ الْهَوَى وَهُوَ تَابِعُ !

\*\*\*

هَمُّ بِمَحْسَبُونَ الْحُبِّ ضَعْفًا، وَأَعْمَا      هُمُ النَّاسُ مُخْدُوعٌ وَآخِرُ خَادِعُ  
يَسِيرُونَ فِي رَكْبِ ضَلِيلٍ، وَرَبْمَا      غَدَا رَكْبُهُمْ هَذَا وَحَادِيهِ ظَالِعُ  
وَأَحْسَبُ أَنَّ الْحُبَّ لِلنَّاسِ قُدْرَةٌ      وَلَكِنْ شِعَاعُ الضُّوئِ لِلْعَيْنِ رَادِعُ  
وَبَعْضُ عَيُونِ النَّاسِ تَقْوَى أَضْعَا      عَلَى بَعْضِهَا، وَالنَّاسُ شَيْءٌ طَبَائِعُ  
فِيَا طَيْرُ سَاجِعُنِي كَمَا شِئْتُ فِي الْهَوَى      وَشِئْتُ لَنَا فِيهِ الْأَمَانِي السَّوَابِعُ  
عَلَيْنَا نَوْدِي لِلْحَيَاةِ رِسَالَةٌ      هِيَ الْحُبُّ حَتَّى لَيْسَ لِلْحُبِّ مَانِعُ  
فَلَيْسَ لِهَذَا النَّاسِ دَلَالٌ سِوَى الْقَلْبِ      وَلَيْسَ لَهُمْ شَافِدٌ سِوَى الْحُبِّ نَاجِعُ  
كَذَلِكَ أَدْعُو الطَّيْرَ نَحْبًا هَوَانًا      مَغْرَدَةً مَا عَاشَ فِي الرُّوضِ سَاجِعُ  
مُحَمَّدُ أَبُو الْوَفَا

## من القلب

ليست شعري أمجون ما أرى فيك يا دنيا وضلّ العالمون !  
 كم بذلتُ الودَّ لا أبني له من جزاء غير قلب لا يخون  
 فإذا القدر اجزاء بعده بعض ما فيه ، حروف لانهون !

\*\*\*



عمود احمد البطاح

ايه يا دنيا ، نقوس من تراب ؟ مسها الطيش وآفات الجنون ؟ !  
 أم تراها من فساد خلقت قد طغى الاثوم عليها والمجون  
 ليس فيهم من كرم أبداً كلهم ما بين مأفون ودون !

\*\*\*

ليال بت فيها أرقاً أرقب النجم ، وتغريني الشجون

كم شهدت الليل أرجو رحمة لميوز تذرِف الدمع اهتون  
 فاذا الليل ، ظلامٌ ثابتٌ واذا الصبحُ ، ضلالٌ لا بين  
 ايه يا دنيا ، ظلام مطبق ؟ وفتون ، ليس يعدوه فتون ؟ !

\*\*\*

كم بذلت النصح أسديه لهم فاذا هم عن سبيل يصدفون  
 كم ضحايا في رضام بذلت فاذا هم بالضحايا يعبثون  
 كم بذلت الروح أفديهم بها فاذا هم عن وفائي يعمهون  
 كم وقفت القلب أبقيه لمن لعدائي كل يوم يخلصون  
 قد رأيت الكون فيهم جنة ورأوني ! ليهنهم ما يبصرون !

\*\*\*

ليت قلبي قد من صخر كما قد من صخر قلوب العائنين !  
 ليت ما عاش فيهم أبداً ذلك المخلص في الحب الأمين  
 قد أفاق اليوم يرجو نوبة من شجون ووفاء وحنين !

محمود أحمد البطاح

\*\*\*\*\*

## خطرة الطاووس

( نزلها الشاعر في إحدى المناسبات )

خطرة الطاووس بين الترجس ذكرت قلبي بمهتر دارس  
 وأعادت في خيالي صوراً كانت قلبي قد سلاها وتيرى

\*\*\*

ذكرتني يوم مرنا غلتماً تحت أستار الظلام الدامس  
 تهادى تحت أفنان الصبّا ورياض أرضها من سندس



محمد محمود رضوان

وطيور الروض في سجنسها حبذا في الروض عقد المجالس  
 بلبل قد قام فيه ساقياً وهزاره قام فيه يحتمس  
 شاديات صادحات ناعماً تـ رافصات بين قرع الأكؤس  
 وطلباء شادانات فاتسا تـ سحرها في كل طرف ناعس  
 وخير المساء من فوق الربى كصراخ العندليب الآخر!

\*\*\*

ذكرت نفسي بأيام الصبا وعهود فانيات دُرر  
 يوم كان العيش صفواً يمجى والأمانى خلصة المختل  
 يوم كان العيد حولي والمهـا أرتوى من كل خند أملس

\*\*\*

ذكرتني بك يا عهد الصبا خطرة الطاووس بين الزرج  
 محمد محمود رضوانه

## دمع المنازل

بيوادي كدار الخلد برّ المنازل  
 أقامى به في ليلٍ ونهارٍ  
 وكم سألتني كيف تشقى مع الحبيبي  
 فقلتُ بهذا الشعر يؤسى وشقوتي  
 فلا تسألوني عن دماي وسفكها  
 فكم صرت السعى على بسيمةٍ  
 ورفض ليّيم كاشح القلب جافدٍ  
 بكتُ بلدي حزناً على وحمةٍ  
 وكم نددتني في حاما ضرية  
 وشيخ أبيّ الدمع إلا بمحني  
 ما والداي الصالحان كلاما  
 فيارب! إنا نعمة من مصافى  
 وفي نوبه مجد الكرام الأمثال  
 على شدة البأساء موئل سائل  
 وإنا حياة في حافة جاهل

عبر الحيد الربيع



## الصدى

مضت عني عهود أولعتني  
 فباليت الليالي ما تفتت  
 إذن ما كان يوحشني جفاها  
 فأشقى بالتي كانت هنائي  
 وأودعت الأمتي إذ ودعتني  
 ولا شوق العصابة عودتني  
 إذا بالهجر يوماً آذنتني  
 وأبكي من عهود أسعدتني

عبر الحيد الربيع



## خواطر الغروب

قلتُ للبحر إذْ وقتُ مساء  
وجعلتُ النسيمَ زاداً لروحي  
وكانَ الألوانَ مختلفاتٍ  
مرَّ بي عطرُها فأسكرَ نفسي  
وكأنِّي أرى بعينِ خيالي  
وكانَ الوجودُ لم يحور إلا  
نشوةً لم تطل: صحا القلبُ منها  
أنما يفهم الشبية شبيباً  
أنتِ طائرٌ ولحنُ حُرْبُ الليالي  
أنتِ باقرٌ ولحنُ كاليدِ الداءِ  
وعجبتُ إليكِ بمنتُ وجهي  
أبتغي عندكِ التأسي وما تم  
كل يومٍ تساؤلٌ، ليتَ شعري  
ما تقول الأمواجُ، ما ألمَ الشفقُ  
ترسكتنا وغلقتْ ليلَ شاكٍ  
وكانَ القضاءُ يسخرُ متى  
ويجُ دمي، ويحُ ذلةَ نفسي

كم أطلتُ الوقوفَ والاصفاء  
وشربتُ الظلالَ والأضواء  
جعلتُ منكِ روضةً غناء  
وسرَّي في جوارحي كيف شاء  
ساحرَ المقلتين يُنفِضُ حياء  
حُسْنُهُ والطبيعةَ الحسنة  
منلما كان أو أشدَّ غناء  
أشها البحرُ نحن لسا سواه  
مزقتنا وصيرتنا هباء  
هيب يعلو حيناً ويمضي جُفَاء  
إذْ ملتُ الحياةَ والأحياء  
لكِ رداً وما يُحْيِي نداء  
من يُنبي فيحسن الإنباء ؟  
سَ فراحتُ حزينةً صفراء  
أبدى والظلمةُ الحرساء  
حين أبكى وما عرفتُ البكاء  
لم تدع لي أحداً كبرياء

ابراهيم ناجي

## فيضان النيل

مَنْ رَأَى النيلَ جَدًّا فِي جَرِيَانِهِ      لَمَحَ الرِّسَى وَتَلَجَّى فِي عَنَانِهِ  
 وَرَأَى فِيهِ رَحْمَةً إِنْ تَهَادَى      وَعَذَابًا إِنْ لَجَّ فِي طَغْيَانِهِ  
 إِيَّوْ يَا نَيْلُ ! كُلُّ هَلَمِ زَاهِ      فَرَى الرُّوحَ قَاضٍ فِي جَنَانِهِ  
 أَهْمَرُ اللَّوْنِ كَالَّذِمِ الْحُرُّ يَجْرِي      بِأَهْشَاتِ الْحَيَاةِ فِي شَرِيَانِهِ  
 يَحْمِلُ الْغُصْبَ وَالنَّهْأَ لَوَادِرَ      حُفًّا بِالْمَقَرَّاتِ مِنْ أَرْكَانِهِ  
 أَثْقَلَ الْعِلْمُ مَتَكَبِّهِ فَأَرْفَى      مُزِيدًا يَسْتَحْتُّ مِنْ وَخْدَانِهِ  
 كَيْ يَحِيطَ الرِّحَالُ مِنْ بَعْدِ لَأَى      بَيْنَ فَرْعِيهِ أَوْ لَدَى غَدْرَانِهِ  
 لَكَافَى بِالنَّيْلِ عَاشِقٌ مَعْرُ      يَصْهَرُ الْحُبُّ فِي لَطْفِ هَجْرَانِهِ  
 فَإِذَا مَا هَوَاهُ قَاضٍ اشْتِيَاقًا      جَاءَ يَبْنِي الْوَدَادَ فِي فَيْضَانِهِ  
 وَكَأَنَّ الظَّرِيرَ لِحْوَى حَبِيبِ      يَشْتَكِي الْوَجْدَ ، أَوْ صَدَى نَحْنَانِهِ  
 وَكَأَنَّ الْمَاءَ الدَّفُوقَ بِمَصْرِ      هُوَ يَجْرِي الدَّمُوعَ مِنْ أَجْفَانِهِ  
 وَقَدْ أَلَمَّ الْمَوْجُ الْخَفُوقَ فَوَادِ      نَابِضٌ بِالْحَيَاةِ فِي خَفْقَانِهِ  
 تَمُخَّرُ الْفَلَكَ مَوْجَهُ رَاقِصَاتِ      نَاعِمَاتِ بِجَوْهٍ وَأَمَانِهِ  
 وَعَلَى ضَفْتَيْهِ جَنَاتُ حَسَنِ      وَحَقُولُ تَضِيءُ مِنْ أَفْطَانِهِ  
 وَزُرُوعُ يَوَانِعُ أَنْبَتَهَا      فَأَسُ فَلَاحَهُ وَقَوْسُ فِدَانِهِ  
 إِيَّ وَرَبِّهِ أَفْكَلَ خَيْرَاتِ مَصْرِ      قَدْ نَمَاهَا الْفَلَاحُ فِي غَيْطَانِهِ  
 وَهُوَ مَا زَالَ بَائِسًا مُسْتَكِينًا      يَرْضَى بِالْقَفَارِ مِنْ رَغْفَانِهِ  
 كَتَبَ الْكُتُبَ وَالْكَفَاحَ عَلَيْهِ      وَسِوَاهُ رَفَقَ فِي أَلْوَانِهِ  
 هَلْ قَدَّرْنَاهُ قَدْرَهُ فِي جَانَا      فَاحْتَفَظْنَا بِكُونِهِ وَصِيَانِهِ  
 هَلْ رَوَيْنَا غُلِيلَهُ ؟ هَلْ شَفِينَا      دَاهِهِ ؟ هَلْ أُنَيْلَ رَفْعَةِ شَانِهِ  
 أَنْصَفُوهُ ! فَذَاكَ رَكْنٌ رَكِينٌ      عَرْشُ مِصْرَ اسْتَوَى عَلَى جِدْرَانِهِ  
 فَرَمَاتِ هَبْرَاتِهَا



## الطيور في حديقة

على حافة النهر ، في روضة من الشفق الحار ألوانها  
مع الفجر ، والأفق يزهج الندى تسايح . ثنائيا  
وبين الخائل ، حين اغتدت تهينم بالذكر غداثها  
أغار عليها فتوث الشبا ب ، وأغرى الطبيعة شيطانها  
فأنفأ ساق النسيم يدو ر عليها ، ويرقص لهاثها  
فنتضرب الدوح من نشوق بها ، ويقفه سكراتها  
ويصدح بين ذراها المزا ر : فيطرب ما شاء غيائها  
ويأخذ يهتف فيها العبا له ، وتصفق أفاثها  
وبين جداولها الجاثا ت : كعنى تكشف كئاثها  
وبين خرير المياه ، فلا نسيج القلوب ومحناتها  
يقوم على قنر طائر جهير العبارة رثائها  
هفت حوله الطير مشدوه كما ورد العين هبائها  
كداعى الصلاة دعا ، فأنرى شيوخ الصلاة وفتيائها  
فأمعن يهدر في حقلها كما خطب العرب سبحانه  
وراح يشق فضاء السما هناف الطيور ، وإعلانها  
مظاهرة تستثير الهوى ويلعب بالنفس وجدانها

\*\*\*

ويرب المصاير خضرأ على جمال الفرايس فثائها  
على مريحة هن أعمارها ومن فرحة هن مهنائها  
تألغن فوق براعيمها كما بثر الشب رحمانها  
يهلن<sup>(١)</sup> لله ملة القضا فتمبث بالروح الحانها

وَجَلَّتْ بِهَا الطَّيْرُ فِي بَانَةٍ تَقْصَفُ بِالرَّيحِ أَغْصَانَهَا  
كَأَنَّ مَرْكَبُ خَانِهَا يَمُجُّهَا وَأَمِنْ فِي الْيَأْسِ رُبَانُهَا  
سَجَتْ فَتَهَلَّلَ قُوَادُّهَا وَهَلَّلَ بِالْحَدِّ رُكْبَانُهَا

\*\*\*

خَوَاطِرُ تَبْلُغُ مِنْ شَاعِرٍ وَيَطْلُبُهَا مِنْهُ نَبِيَانُهَا  
وَتَسَابُ فِي نَفْسِهِ يَرْنُو بِهَا مِنْ نَوَاحِيهِ صَدَيَانُهَا  
فَلَا أَوْحَشَ اللَّهُ مِنْ رَوْضَتِي وَلَا قَاتِي الدَّهْرِ غَشِيَانُهَا ۱  
محمد زكي إبراهيم

\*\*\*



## داود برکات

عَبْنَا أَنْتَهْنُ أَدْمَى وَأَكْفَكْفُ ۱۱  
فِي كُلِّ يَوْمٍ حَاصِفٌ بِي يَرْنِي  
تَذَرُوْا عَوَاصِفُهُ الْمَيُومَ وَتَنْتِي  
فِيْلَفْتِي وَالْهَمَّ لَيْلُ مَرَادِقِ  
وَأَرْوَحُ أَرْسَلْتُهَا دَمًا مَقْرُوحَةً  
فِي حَيْنٍ أَنْ الدَّمْعَ لَيْسَ بِمَطْفُوفٍ  
مُهْرَاقٌ مِنْ كَبْدِي عَلَى أَمَاقِ  
فِيهْزَنِي هَزًّا مِنَ الْأَعْمَاقِ  
فَتَضِيبُ هَمِّي فِي هُمُومِ رَفَاقِ  
حُبَّكَ رَوَاقًا شَدًّا خَافَ رَوَاقِ  
طَلَّ الْقَوَادُّ بِهَا مِنَ الْأَحْدَاقِ  
وَجَدَيْ وَلَا بِمُخَفِّفٍ أَشْوَاقِ

\*\*\*



داود بركات

هذه هي الدنيا وكلُّ همومها حاشا الردي رعدُ بلا إبراق  
 للموت ما نلقاه من أحزانه في هذه الدنيا وما سنلقى  
 من رحلته ذهبته إلى لا رجعة أو فرقة راحت لغير تلاق  
 ونخير الساقى الكرام وليته في الخيرين كبا اختيار الساقى

\*\*\*

لحق على داود في محرابه وعلى الصرير الحر في الأوداق  
 وعلى المجاهد لم يحد في موقفه عن شرع الآداب والأخلاق

وعلى اليراع اذا جرت أسلته  
 قلم تودّ الحور لو من لفظه  
 لهن وما تجدي علينا لطفه  
 لما رأيت النعش سار وخلفه  
 متهللاً متهادياً في موكبه  
 والناس من شطبه بالك بعضهم  
 من ذا كره لك في الجهاد موافقاً  
 أو معلن ما كنت تصنع صامتاً  
 أو مني لك عن يدي مطوية  
 أيقنت أن النعش أودع خيراً  
 سجت لباب السم والثرى  
 حلين منه بأنفس الأعراف  
 من بعد فقد الطيب الاعراق  
 أمم من الذكر الطهور الباقي  
 مما تركت من السنى الألاف  
 بالدمع أو بالصمت والاطراق  
 في صد عادية وحمم شقاق  
 من دعوة يهدى بها ووفاق  
 صانت وجوهاً من يد الاملاق  
 من خير من حملوا على الاعناق

« ٠ »

شيخ الصحافة رحمة لك قدر ما  
 وعداً ما خلده من صالح  
 حمزى الصحافة عنك ما أودعتها  
 من طيبات في الزمان بواق  
 أبل يراشك في حروب تفارق  
 لك في الحاور وفي الصحائف باقى  
 محمود أبو الوفا

\*\*\*\*\*

## النسران الشهيدان

فؤاد حجاج وشهدى دوس

جفلات الآمال في موكبه  
 بحميس الموت في الجو اصطدم  
 وسحابة ( السين ) كانت حومة  
 التقى الخلد عليها والعدم  
 طار سرب النبل في أرجائها  
 يملأ الجو أزيزاً ونغم  
 ماس الآمال وضاح السنه  
 هزه المجد فغنى وابتم

كلما هبت عليه نسمة خالها بالنيل مررت والهرم  
تحمل الآمال في طياتها خافقات مثل ما اهتز العلم  
وخطاباً من ( أبي الهول ) حوى ذكر آباء تعالت في القدم  
ذكريات تبعث الرهقو وكمن أحييت الذكرى رفاتاً ورمم

\* \* \*

طار والأقدار طارت خلفه أبداً يا مصر يحذوك الأئم  
وتخطى « المشرق » في أبهى أوغرت صدر الليالي بالنعم  
إنه الميثم حياهم أنفساً لم يروغها ضباب أو ظلم  
إنها مصر أهابت : أقدموا ! يا لها ليبيك منهم وتعم  
نعمة كالسحر في آذانهم هيبت من أنسر النيل المغم  
فامتطوها تسبق الطير بهم وتروع النسر في أعلى القمم  
لمحت جون ضللت العين به وضباب لا ترى منه الأكمم  
قلب « لندنبرج » منه خافق لو علا المنطاد فيه لارتطم  
كلها بالنفس طافت ففكرة خاطبوها : نحن أبناء الهرم  
ما هو الموت ؟ وما أسبابه ؟ حبذا الموت حياة للامم

« »

أيها السران ما أخفقتنا لا ولا في الجو ما زلت قدم  
هكذا النصر كما أحرزتما موة العقبان نبني لا الرخم

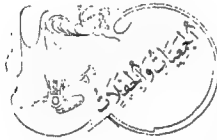
عبر البر محمد سرور

### اول الضحايا

يا فضاء الجو دفقا بنسود بفخر النيل بهم في العالين

١٠—٢

طلبنا المجد فكنا من ضحايا • وكانا قدوةً للطالين  
 لم ينالا النصر لكن خلدنا في قلوب هي مثوى العاملين  
 عرف الناس «فؤادا»<sup>(١)</sup> من جنود كلهم حزم وعزم لا يلين  
 لم يموتنا إنما حلا قلوباً سطرّت مجديهما في الخالدين  
 فمزاك لك يا مصر عزاك من فؤاد بات يفره الأئين  
 محمود السير المصري

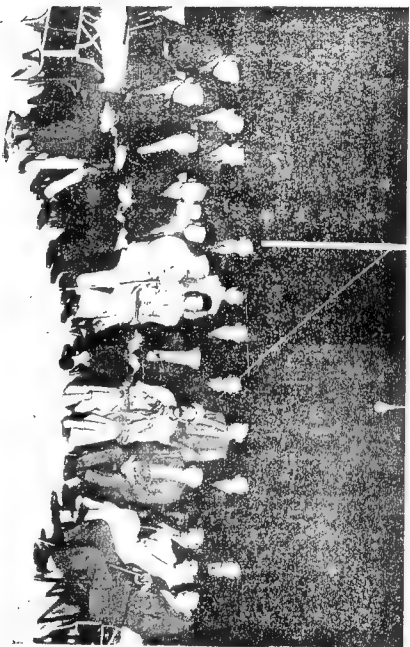


## اتحاد الأدب العربي

كان لتأسيس هذه الجمعية أثرٌ طيّبٌ في الأوساط الأدبية ، وهي الأولى من  
 نوعها في زعمها الى اتخاذ الثقافة العربية وسيلةً لتوثيق رابطة الاخاء والتعاون بين  
 الافطار العربية وجعل مصر مركزاً لهذه الوحدة المباركة ، وذلك تمهيداً مع الرغبات  
 الثقافية السامية التي يُبديها صاحبُ الجلالة ملك مصر الذي يُعَبِّئ أشدَّ العناية  
 بقوى مصر مكاتبا بين أمم الحضارة .

وقد أدّى نشوء هذا الاتحاد الى تدعيم « ندوة الثقافة » التي أصبحت بجمعياتها  
 ومجالاتها فريدةً في خدماتها العلمية والأدبية للعالم العربي . وأمنية « الندوة » أن تزداد  
 قوةً وتدعماً وأن تصبح في المستقبل القريب أهلاً للرعاية الملكية ، بعد أن تغدو هيئةً

(١) الطيار فؤاد حجاج .



الاجتماع الأول لاتحاد الأدب العربي بتأدي الصحافة بالقاهرة

تعاونية مساهمة وفقاً لقانون التعاون ، وبذلك تضمن حياتها وأعمالها لخدمة الأمة والعروبة في الحاضر والمستقبل ، غير معتمدة على وجود أحد من أعضائها ولو كان مؤسسها ولا متأثرة بذهابه .

والى هذه الغاية العامة الشريفة تسعى الجمعيات المنضمة تحت لواء « الندوة » ، ويعمل رجال « الندوة » بلا كلل لتحقيقها ، فكم من أعمال جليلة عند الغربيين لم يحفظ لها بقاءها سوى روح التعاون الصحيح .

ويرجع تأسيس « اتحاد الأدب العربي » الى سبتمبر الفات ، وقد صادقت الجمعية العمومية نهائياً على قانونه يوم الجمعة ١٣ أكتوبر الماضى فى اجتماعها بنادى نقابة الصحافة . وبفضل مؤازرة هذا النادى الموقر تقوم « الندوة » بمحاضرات قيمة شتّى تلقى اسبوعياً ( وأحياناً مرتين فى الاسبوع ) متناولة من الابحاث الأدبية والعلمية الكثير المتنوع ، ولشعر نصيب غير قليل بين هذه الدراسات ، كما تقوم بمخدماتها الاجتماعية الحيدة .

\*\*\*\*\*



## جائزة نوبل فى الأدب

قررت جمعية العلوم الأسوجية أن تمنح جائزة نوبل هذه السنة للتفوق فى الآداب الى الشاعر الكاتب الروائى الروسى ايفان بونين وهو فى الثالثة والستين من العمر وسلالة أسرة عريقة فى الحسب . وقد نال شهرة عظيمة بأشعاره الوصفية الرائعة وقصصه القصيرة التى تعدت من أبلغ ما كتب نثراً . وقد نال على أشعاره الأولى التى نشرت عام ١٨٨٩ م جائزة بوشكين — وهذه من اسمى الامتيازات العالمية روسياً قبل الحرب . ومنح الجائزة نفسها على ترجمة « بيواتا » للنجفلوز ، وترجم أيضاً عدة مؤلفات لورد بيرون وتينيمون ، وانتخب عضواً فى الجمعية العالمية الروسية عام ١٩٠٩ م .



## تصويبات

| الصفحة | السطر   | المخطأ                      | السواب                      |
|--------|---------|-----------------------------|-----------------------------|
| ٢٦٧    | ٢٨      | الاحجاب                     | الاحجاب                     |
| ٢٦٩    | ١٠      | أعلنا                       | أعلنا                       |
| ٢٦٩    | ١٤      | حده                         | حدة                         |
| ٢٧٢    | ١٣      | في                          | وفي                         |
| ٢٧٤    | ١١      | ولكنه                       | ولكنه                       |
| ٢٨٦    | ٢٣      | مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ |
| ٢٨٩    | ٢٥      | الأولين                     | الأولين                     |
| ٢٩٠    | ٩       | لمهج                        | المهج                       |
| ٢٩٢    | ١٢      | يعين                        | عين                         |
| ٢٩٥    | ٣       | مُقِلَّا                    | مُقِلَّا                    |
| ٣٠٦    | ٢٠ و ٢١ | الاهتزازت                   | الاهتزازات                  |
| ٣٠٨    | ٢٠      | مؤلفين                      | مؤلفي                       |
| ٣٢٤    | ٨       | نائة                        | أنائة                       |
| ٣٢٧    | ٢       | ليست                        | ليت                         |
| ٣٢٧    | ١٠      | ليال                        | كم ليال                     |
| ٣٣٦    | ١٧      | جصفل                        | جصفل                        |

ديوان

## صالح جهودت

مجموعة من شعر الطبيعة والحب والجمال

بدل الاشتراك خمسون ملياً — الثمن بعد الطبع ثمانون ملياً

ترسل الاشتراكات باسم صاحب الديوان إلى جمعية أهولو

# فهرس

صفحة

## كلمة المهر

|     |                   |
|-----|-------------------|
| ٢٦٦ | حافظ وشوقي        |
| ٢٦٧ | حرية الجمال       |
| ٢٦٨ | نقد أبولو ومحررها |

## النقد الأدبي

|     |                     |                       |
|-----|---------------------|-----------------------|
| ٢٧٠ | بقلم صالح جودت      | الشعر النسائي الحديث  |
| ٢٧٧ | » عبد المنعم دويدار | أوشادى فى الميزان     |
| ٢٨٠ | » حسن كامل الصيرفى  | » » »                 |
| ٢٨٥ | » العوضى الوكيل     | حول رواية مسعود       |
| ٢٨٧ | » ز. السنوسى        | الأدب فى نظر ابن رشيق |

## الشعر الفلسفى

|     |                   |                    |
|-----|-------------------|--------------------|
| ٢٩٣ | نظم صالح جودت     | الراهب المتمرد     |
| ٣٠٣ | بقلم ابراهيم ناجى | حول الراهب المتمرد |

## أعلام الشعر

|     |                |              |
|-----|----------------|--------------|
| ٣٠٤ | بقلم نظمى خليل | برمى بيش شلى |
|-----|----------------|--------------|

## المنبر العام

|     |                     |               |
|-----|---------------------|---------------|
| ٣٠٩ | بقلم يوسف أحمد طيره | شاعر الملك    |
| ٣١١ | » محمد توفيق رشدى   | دواوين الشيوخ |

## شعر التصوير

|     |                     |              |
|-----|---------------------|--------------|
| ٣١٢ | نظم أحمد زكى أوشادى | موسى فى اليم |
|-----|---------------------|--------------|

## ممار المطابع

|     |                       |                                      |
|-----|-----------------------|--------------------------------------|
| ٣١٣ | بقلم حسن كامل الصيرفى | مهمة الشاعر - همس الشاعر -<br>الهيام |
|-----|-----------------------|--------------------------------------|

شعر الحب

- ٣٢٢ نظم اسماعيل مري الدهشان  
 ٣٢٣ » ابراهيم ناجي  
 ٣٢٣ » مصطفى ذكرى  
 ٣٢٤ » عبد العزيز عتيق

غداً  
 الفراشة  
 الى قلبي  
 اليها ... !

الشعر الوجداني

- ٣٢٦ نظم محمود أبو الوفا  
 ٣٢٧ » محمود احمد البطاح  
 ٣٢٨ » محمد محمود رضوان  
 ٣٣٠ » عبد الحميد الديب

رسالة الحياة  
 من القلب  
 خطرة الطاووس  
 دمع المنازل

الشعر الغنائي

- ٣٣٠ نظم حسين عفيف

الصدى

وحى الطبيعة

- ٣٣١ نظم ابراهيم ناجي  
 ٣٣٢ » فرحات عبد الخالق  
 ٣٣٣ » محمد زكي ابراهيم

خواطر الغروب  
 فيضات النيل  
 الطيور في حديقة

شعر الرثاء

- ٣٣٤ نظم محمود أبو الوفا  
 ٣٣٦ » عبد البر محمود سلامه  
 ٣٣٦ » محمود المييد المصري

داود بركات  
 النسران الشهيدان  
 أول الضحايا

الجمعيات والحفلات

- ٣٣٨ بقلم المهرور

اتحاد الأدب العربي

عالم الشعر

- ٣٤٠ بقلم المهرور

جائزة نوبل في الأدب



## الرسالة

مجلة الثقافة العالية

يمررها

﴿ احمد حسن الزيات والدكتور طه حسين ﴾

وغيرهما من أعضاء لجنة التأليف والترجمة والنشر . تصدر كل يوم اثنين







